



رسالةُ رسائلِ جامعتهِ حولِ الوسطيةِ

الجمعيَّةُ الشَّعْبِيَّةُ لِلدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

المدُّ الرَّافِضِيُّ فِي

السَّبْحِ خَالِئًا



تَأَلِيفُ

د. الرِّفْضِيُّ بِنِ مَوْسَى عَمْرِي

طُبِعَ عَلَى نَسْخَةٍ

وَقَفَّعَ الْعَبْدُ الرَّعِيْبُ بِنُورٍ



مَلِكِ الْبَرِّ الْكَافِي
فِي
السَّجْدِ الْكَمَالِ



ح) المرتضى بن موسى غي، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

غي، المرتضى بن موسى

المد الرافضي في السنغال / المرتضى بن موسى غي.

المدينة المنورة، ١٤٤١هـ.

٣٢٠ ص، ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٤١٧٨-٨

١- الشيعة في أفريقيا أ. العنوان

١٤٤١/٨٩٢٥

ديوي: ٢٤٧.٠٩٦

رقم الإيداع: ١٤٤١/٨٩٢٥

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٣-٤١٧٨-٨

طبع على نفقة

وقف العبد المذنب بالمرئى المنورة



المجمعين السعوديين للدراسات الدعوية

بصيرة

سلسلة رسائل جامعة بحوث حول الوسيطية

المدد الرافضي في

السبب في

تأليف
د. الرضي بن موسى عني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن الدعوة إلى الله تعالى من أشرف الأعمال وأجلها، ارتضاها الله جَلَّالَهُ للصفوة من خلقه، فجعلها مهمة أنبيائه ورسله، وبيّن أنها أحسن القول وأزكاه وأطيبه، فقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، قال الشيخ ابن عطية رَحِمَهُ اللَّهُ: «والمعنى: لا أحد أحسن قولاً ممن هذه حاله»^(١)، وفي هذا دلالة واضحة وجليّة على فضل الدعوة وشرف الدعاة.

وإن من الخصائص الجليلة التي امتازت بها الدعوة الإسلامية؛ أنها وسط بين سائر الدعوات؛ وأن دعواتها الحق خيارٌ عدلٌ بين مختلف النحل والجماعات، مصداقاً لقول الباري جل في علاه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، وصفهم بأنهم وسط؛ لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلوّ فيه كالنصارى، ولا هم أهل تقصير فيه كاليهود، ولكنهم أهل توسط واعتدال، فوصفهم الله بذلك إذ كان أحبّ الأمور إلى الله أوسطها^(٢).

ويزداد هذا جلاء في حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: خط لنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطاً ثم قال: «هذا سبيل الله»، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله، ثم قال: «هذه سبيل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه»، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، فبين أن سبيل الله الوسطي هو الصراط المستقيم الواجب اتباعه، وما جانبه يميناً أو شمالاً إفراطاً أو تفريطاً هي سبيل الشيطان المتطرفة، ومن ثم كانت الوسطية من الخصائص الجليلة التي خص الله بها الدعوة الإسلامية، كما خص بها دعواتها

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (١٥/٥).

(٢) ينظر: جامع البيان، ابن جرير الطبري (١٤٢/٣).

من أهل السنة والجماعة، فإنهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «وسط في النحل؛ كما أن ملة الإسلام وسط في الملل»^(١).

وإن من لوازم هذه الوسطية عند أهل السنة والجماعة؛ حرصهم على نصح الخلق ودعوتهم جميعاً إلى السبيل الحق، ورؤيتهم أن من صميم الدعوة إلى الله والنصح لله وكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم؛ الرد على كل من تطرف عن سبيل الله الوسطي، نصحاً ودعوة له بالحسنى عسى أن يتوب من ضلاله، وحماية للمجتمع المسلم من شبهاته وباطله.

وانطلاقاً من هذه الأهمية البالغة للدعوة إلى الله؛ وواجب النصح لكل مسلم؛ وضرورة الذود عن سبيل الله الأقوم، يسر الجمعية السعودية للدراسات الدعوية - وهي تسعى لتنمية الفكر العلمي في مجال الدراسات الدعوية وتعمل على تطويره وتنشيطه - أن تقدم هذه السلسلة من الرسائل الجامعية، خدمة للبحوث العلمية، وإسهاماً منها في نشر الاعتدال والوسطية، ومواجهة ما يجيد عن سبيل الدعوة الإسلامية، حيث قامت باختيار بعض الرسائل العلمية التي تصف واقع الدعوة الإسلامية في بعض البلاد الإسلامية وأهم التحديات التي تواجهها، ثم قامت بإعادة تحكيمها ونشرها.

ومن بين تلك الرسائل هذه الرسالة التي هي بعنوان: «الملة الرافضة في السنن»، للدكتور المرتضي بن موسى غي.

والله نسأل أن يوفقنا حتى نعمل، ويرزقنا الإخلاص في عملنا حتى يقبل، وهو حسبنا ونعمل الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

الجمعية السعودية للدراسات الدعوية

(١) مجموع الفتاوى، أحمد ابن تيمية (٣/ ٣٧٠).

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
 [آل عمران: ١٠٢]. ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾
 [النساء: ١]. ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فإن الله عَزَّجَلَّ خلق الثقلين لعبادته، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]. ولم يتركهم هملاً يعبدونه على أهوائهم، ولكن أرسل إليهم رسلاً، وأنزل عليهم كتباً، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥].

وختم هؤلاء الرسل بأفضلهم وخاتمهم سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وأنزل عليه الكتاب والحكمة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِنِي ضَلَّالٍ مُبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

ومع وضوح براهين الرسل عليهم الصلاة والسلام فقد أعرض عنها كثير من أتباعهم، وقابلوا الحق بالباطل، كما ذكر الله ذلك في كتابه. قال تعالى في قوم هود: ﴿ قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [هود: ٥٣]. وقال تعالى في قوم إبراهيم: ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٦١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَظِيمِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ [الشعراء: ٦٩-٧٤]. وقال تعالى في عيسى مع قومه: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَتَّبِعْ إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [الصف: ٦]، وقال تعالى في قوم نبينا محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [سبأ: ٣١]، بل أعرضوا عن سماعه، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت: ٢٦].

وهذا صراع قديم بين الحق والباطل، ولم يزل موجودا إلى يومنا هذا.

ومن أعظم أهل الباطل الذين يبذلون الغالي والنفيس لترويج باطلهم، وينفقون الأموال الطائلة لنشر مذهبهم، ويأخذون بشتى الوسائل والأساليب لتكثير أتباعهم، هم: الرافضة، الذين يريدون أن يكون مذهبهم سائدا في شتى أنحاء العالم، ذلكم المذهب الهدام الخطير، الذي يحمل عقائد مباينة للإسلام، كالقول بنقصان القرآن، واتهام الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالنفاق، والطعن في أبي بكر وعمر وأم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ، ونحو ذلك من العقائد المعلوم بطلانها، وطرزوا هذه العقائد بطراز التقية والخداع والتدليس.

وقد دخلوا في البلاد الإفريقية، -التي هي أرض خصبة لنشر الحق أو الباطل-، فلو حظ في هذه السنوات الأخيرة توغلهم في دولة السنغال، مستخدمين كل الوسائل والأساليب لتمكين مذهبهم فيها، فعقدت عزمي لكشف عوارهم، وإيقاف فتنهم في

مهدها - قدر المستطاع-، وبيان الوسائل والأساليب التي يستخدمونها، ليحذر الناس من شرهم، ويعرفوا حقيقتهم. وعنوانُ لهذا البحث بعنوان:

« الملة الرافضة في السنغال »

أهمية الموضوع:

تنبع أهمية الموضوع مما يلي:

١. خطورة الرافضة، وحرصهم على نشر مذهبهم بشتى الوسائل، فاحتيج إلى مثل هذا البحث لبيان حقيقة أمرهم.
٢. قوة توغلهم في السنغال في الآونة الأخيرة، وتمكنهم من إقامة مراكز ونحوها لترويج مذهبهم.
٣. ضرورة معرفة الوسائل والأساليب التي يستخدمونها في دعوتهم، للوقوف أمامهم، والتصدي لمد دعوتهم على النحو المطلوب.
٤. تنبيه الناس على مكر الرافضة وسوء عقائدهم، ليحذروا منهم.
٥. أهمية البرامج والدراسات الأكاديمية في التصدي للمد الرافضي.
٦. الدعم الذي يتلقاه الرافضة في السنغال من الداخل والخارج، الأمر الذي جعلهم يغرون الناس بالأموال، ويقيمون المشروعات الدعوية وغيرها، لنشر الرفض والتشيع.
٧. متانة العلاقة بين الرافضة والصوفية بصفة عامة، وبينهم وبين الطرق الصوفية في السنغال بصفة خاصة، واستغلالهم لهذه العلاقة في نشر مذهبهم.
٨. نشاط الرافضة الملحوظ في استخدام كافة الوسائل التعليمية والدعوية لنشر مذهبهم في السنغال.



التمهيد

التعريف بمصطلحات البحث، وتحتة أربعة مباحث:

المبحث الأول

التعريف بالوسائل والأساليب

الوسائل لغة: جمع وسيلة، على وزن فعيلة، وقد تجيء الفعيلة بمعنى الآلة. ففي مقاييس اللغة: «(وَسَلَّ) الواو والسين واللام: كلمتان متباينتان جداً. الأولى الرَّغْبَةُ والطلب. يقال وَسَلَّ، إذا رَغِبَ. والواوِسل: الراغب إلى الله عَزَّجَلَّ... والأخرى السَّرِقَةُ. يقال: أَخَذَ إِبِلَهُ تَوْسَلًا»^(١). وفي الصحاح: «والوسيلة ما يُتَقَرَّبُ به إلى الغير، والجمع وسائل... والتوسل أيضا: السرقه...»^(٢).

والوسيلة: المنزلة عند الملك. والوسيلة: الدرّجة.

وعن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعته مقاماً محموداً الذي وعدته؛ حلت له شفاعتي يوم القيامة»^{(٣) (٤)}.

(١) مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، (٦/١١٠). ينظر: المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، (٢/١٠٣٢).

(٢) معجم الصحاح، للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري (ص ١١٣٩). ينظر: المعجم الوسيط (٢/١٠٣٢).

(٣) رواه البخاري، ك: الأذان، باب: الدعاء عند النداء (ص ٨٤)، برقم: (٦١٤)، عن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، واللفظ له. ومسلم: ك: الصلاة، باب: استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم صلى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم يسأل الله له الوسيلة (ص ١٦٣)، برقم: (٣٨٤).

(٤) ينظر: لسان العرب، لابن منظور (٦/٤٤٢).

الوسيلة اصطلاحاً:

الوسيلة: هي ما يتوصل به إلى تحصيل المقصود^(١).
ومنهم من يطلق الوسيلة على التوسل ويقول: الوسيلة هي التوصل إلى الشيء
برغبة^(٢).

والأظهر أن يقال: إن التوسل هو الفعل الذي يباشره المتوسل ليصل إلى قصده.
والوسيلة هي: ما يتوصل به للوصول إلى القصد.

ففي هذا المقام أربعة أركان:

- ١- مُتَوَسِّلٌ: وهو الفاعل للتوسل ليصل إلى مقصده.
- ٢- وَتَوَسَّلَ: وهو الفعل الذي يباشره المتوسل ليصل إلى قصده.
- ٣- مُتَوَسَّلَ بِهِ: وهو الوسيلة الموصلة للقصد.
- ٤- وَمُتَوَسَّلَ إِلَيْهِ: وهو المقصد^(٣).

والأساليب لغة: جمع أسلوب. والأسلوب: الطريق، وعنق الأسد، والشموخ في
الأنف، والوجه، والمذهب، يُقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع على أساليب، والأسلوب
بالضم: الفن، يُقال: أخذ فلان في أساليب القول، أي: أفانين منه^(٤).

وفي المعجم الوسيط: «الأسلوب: الطريق، ويُقال: سلكت أسلوب فلان في كذا:
طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته»^(٥).

(١) تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير (٥/٢٠٠).
(٢) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، مادة (وسل) (ص ٥٢٣).
(٣) ينظر: المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، لعلي بن نايف الشحود (٨/٢٢٨).
(٤) ينظر: لسان العرب، مادة (سلب)، (٣/٣١٤ - ٣١٥). ينظر: القاموس المحيط (ص ٩٨)، مادة
(سلب).
(٥) المعجم الوسيط، مادة (سلب) (١/٤٤١).

والأسلوب اصطلاحاً:

قيل: الأسلوب: هو طريقة الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير^(١).

وقيل: الأسلوب: هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه، واختيار مفرداته^(٢).

وقيل: الأسلوب هو: فن العرض والتأثير والإقناع^(٣).

وهذا التعريف الأخير أشمل وأوفى في بيان المقصود من الأسلوب، لأنه يدل على أن الأسلوب يكون في القول والفعل، وهو كذلك.

الفرق بين الوسيلة والأسلوب:

مما سبق من معاني الوسيلة والأسلوب يتبين الفرق بينهما، لأن الوسيلة هي ما يتوصل به إلى المقصود. أما الأسلوب فهو كيفية استخدام هذه الوسيلة من العرض والتأثير والإقناع.

والوسيلة أعم من الأسلوب إذ إنها هي الأداة التي تنقل الأسلوب وتوصله للناس، والأسلوب هو فن استخدامها^(٤).

مثال ذلك: الخطبة، فهي وسيلة لتعليم الناس ووعظهم وتذكيرهم ودعوتهم، والخطيب قد يستعمل أسلوب الترهيب أو الترغيب، وقد يرفع صوته أو يخفضه، وقد تحمر عيناه، ويشد غضبه، وقد يتأثر فيبكي، وبطبيعة الحال يؤثر، كل هذه أساليب قد يستعملها الخطيب في معرض خطبته التي هي وسيلة شرعية لدعوة الناس.

(١) الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية) لأحمد الشايب (ص ٤٤).

(٢) خصائص القرآن الكريم، للدكتور: فهد بن عبد الرحمان الرومي (ص ١٨).

(٣) التدرج في الدعوة إلى الله تعالى لإبراهيم بن عبد الله المطلق (ص ١٦).

(٤) ينظر التدرج في الدعوة إلى الله تعالى لإبراهيم بن عبد الله المطلق (ص ١٧).

المبحث الثاني التعريف بالسنغال

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

أصل التسمية والموقع والمساحة والسكان والمناخ والأنهار

أولاً: أصل التسمية:

سميت السنغال بهذا الاسم لما يأتي:

- ١- قيل: سميت بذلك تبعاً لاسم نهر يحدها شرقاً، -وهو بينها وبين دولة مالي وجمهورية موريتانيا الإسلامية- ألا وهو: نهر السنغال^(١).
- ٢- وقيل: اسم السنغال مأخوذ من النطق بلغة الولوف^(٢) «سونو غال»، بمعنى قاربنا -سفيتنا-^(٣).
- ٣- وقيل: هو تحريف لكلمة زنگال (صنهاجة)، قبيلة معروفة في موريتانيا، استقر بعض أفرادها في جزيرة قرب مصب نهر السنغال في القرون الأولى للهجرة، ثم تحول الاسم إلى سنغال في^(٤).

(١) ينظر: الأدب السنغالي العربي، للدكتور عامر صمب (١١/١).

(٢) وهي أكثر الجماعات اللغوية عددًا في السنغال، وهي لغة الشارع في أغلب المناطق، وبهذا تتميز على اللغة الفرنسية -التي هي اللغة الرسمية والإدارية-، وتستقطب أكثر من ٤٠٪ من مجموع السكان. ينظر: المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل، للأستاذ: عبد القادر سيلا (ص ٢٧).

(٣) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، د. خالد بن صالح القاضي (١٢/٥٢٥).

(٤) ينظر: المصدر السابق (١٢/٥٢٥).

ثانياً : الموقع :

تقع السنغال في أقصى غرب القارة الإفريقية، تمتد سواحلها الغربية على المحيط الأطلسي، وتقع بين جمهورية موريتانيا الإسلامية شمالاً، وغينيا كوناكري وغينيا بيساو جنوباً، بينما تحدها مالي شرقاً، وتحيط السنغال من جميع الجهات بجمهورية غامبيا، ما عدا الجهة الغربية المطلة على المحيط الأطلسي.



وإن لبلاد السنغال شكلاً مثلث الأضلاع^(١)، بل من تأمله رأى أنه كشكل رأس أسدٍ فاتحٍ فاهٍ، وفمهُ دولة غامبيا. وتقع في أقصى نقطة من غرب القارة الأفريقية بمنطقة «بين مدارين» بين درجتي عرض ٣٠-١٢ درجة، و ٣٠-١٦ درجة شمالاً، وبين درجتي طول ٣٠-١١ درجة، و ٣٠-١٧ درجة غرب خط غرينتش^(٢).

(١) الأدب السنغالي العربي، للدكتور عامر صمب (١١/١).

(٢) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، د. خالد بن صالح القاضي (١٢/٥٢٣). والتعليم الإسلامي

في أفريقيا: الواقع والمأمول في السنغال، د. خديم امباكي (ص ٤) (لم يطبع).

أهمية الموقع:

تتمتع السنغال بموقع جغرافي استراتيجي ملحوظ، حيث إنها تقع في أقصى غرب أفريقيا، وبواجهة بحرية تزيد على ٥٠٠ كلم. وهي تعد أقرب أجزاء الساحل الأفريقي لأمريكا اللاتينية، وهذا جعلها تمثل محطة على طرق المواصلات البحرية والجوية عبر المحيط الأطلسي، وعبر البحر الأبيض المتوسط، ومن ثم إلى أوروبا ثم إلى آسيا. كما يصلح التنقل عبر المحيط الأطلسي نحو الجنوب الأفريقي، ومن ثم إلى آسيا^(١).

ولذلك كانت مدينة دكار -عاصمة السنغال الحالية- عاصمةً للاتحاد الفرنسي لدول غربي أفريقيا أيام الاستعمار، وهذا مما جعل السنغال مركز إشعاع لمنطقة واسعة، ووضعها في مركز قوي في المحافل والمنظمات الدولية والإقليمية^(٢). «كما تعد السنغال بوابة العالم العربي لدول غرب أفريقيا، وخاصة الساحلية منها، ومن ثم كانت ممراً استراتيجياً لتبادل التجارة بين مناطق شمال الصحراء وأفريقيا المدارية والاستوائية، كما كانت معبراً لانتشار الإسلام في المناطق المجاورة، خاصة التي تقع إلى الجنوب منها.. وما زالت العلاقات بين السنغال والدول العربية قوية حتى الوقت الحاضر»^(٤).

ثالثاً: المساحة والسكان:

مساحة السنغال المقدرة هي: ١٩٦.٧١٢ كلم^٢^(٥)، وهي من البلدان المتوسطة المساحة في إفريقيا، لأنها أصغر من جمهورية مالي، وموريتانيا، والنيجر، وكونغو، وغيرها،

(١) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (١٢/٥٢٣) بتصرف.

(٢) ينظر: المصدر السابق (١٢/٥٢٥) بتصرف يسير.

(٣) كذا في المصدر، ولعل الصواب: (في الجنوب).

(٤) المصدر السابق (١٢/٥٢٦).

(٥) المصدر: جمهورية السنغال/وزارة المالية والاقتصاد/الوكالة الوطنية للإحصاء والديموغرافيا

(ANSD)/موقع الوكالة على الإنترنت باللغة الفرنسية: (<http://www.ansd.sn>) نُقل هذه المعلومات

بتاريخ: الجمعة: ١/٦/٢٠١٨م الساعة السادسة وثمان دقائق مساءً.

وأكبر من جمهورية طوغو، وبينين، وغيرهما^(١).

وتمتد السنغال من الشرق إلى الغرب نحو ٨٨٩ كلم، ومن الشمال إلى الجنوب نحو ٤٥٠ كلم، وتطل على المحيط الأطلسي بشاطئ طوله أكثر من ٥٠٠ كلم، الأمر الذي جعلها تتمتع برصيد كبير من الثروة الاقتصادية البحرية، والتنقل البحري كما تقدم.

أما نسبة سكان السنغال المقدرة في عام: (٢٠١٨م) فهي: ١٥٧٢٦٠٣٧ نسمة، والكثافة السكانية (عدد السكان في الكيلومتر الواحد): ٨٠ نسمة، وعدد السكان الذكور: (٧٨٢٩٩٩٧). وعدد السكان الإناث: (٧٨٩٦٠٤٠)^(٢).

ونسبة الأمية عموماً: ٥٨،٢٪، ونسبة الأمية بين الرجال: ٤٧،٩٪، ونسبة الأمية بين النساء: ٦٧،١٪. وهذه النسب الثلاث كلها في عام: ٢٠٠٥-٢٠٠٦م^(٣).

يلاحظ أن نسبة الأمية في النساء أعلى، وأن الأميين من السكان أكثر من المتعلمين. وتبلغ نسبة المسلمين في السنغال ٩٥٪، والباقون من النصارى والوثنيين، واللا دينيين^(٤).

رابعاً: المناخ والأنتهار:

المناخ:

سبق أن السنغال تقع بين دائرتي عرض ١٢، ٣٠، و ١٦، ٣٠ شمالاً، لذلك يتميز مناخها بخصائص الإقليم المداري بصفة عامة، وذلك بكثرة الأمطار في جنوب البلاد، لأنه أقرب إلى خط الاستواء، وتتناقص تدريجياً باتجاه نحو الشمال. وتكون الأمطار غالباً

(١) ينظر: تحرير الأقوال في تاريخ السنغال (ص ١١).

(٢) المصدر: جمهورية السنغال/ وزارة المالية والاقتصاد/ الوكالة الوطنية للإحصاء والديموغرافيا (ANSD) / موقع الوكالة على الإنترنت باللغة الفرنسية: (<http://www.ansd.sn>) نُقل هذه المعلومات

بتاريخ: ٢٠١٨/٦/١ الساعة السادسة وثمان دقائق مساءً.

(٣) المصدر نفسه، نُقل هذه المعلومات في تاريخ: يوم السبت: ٢٠١٨/٦/٢ الساعة الخامسة عصرًا.

(٤) التعليم الإسلامي في أفريقيا: الواقع والمأمول في السنغال (ص ٤)، (لم يطبع).

في فصل الصيف - من يونيو إلى أكتوبر -، وهو فصل حار رطب، وفصل الشتاء معتدل جاف، - من نوفمبر إلى يونيو -^(١).

ووقوعها في منطقة «بين مدارين» جعلها ذات مناخ متنوع حيث تتميز المناطق الداخلية بارتفاع كبير في درجة الحرارة التي تصل أحياناً إلى (٤٠) درجة مئوية، في حين تتمتع المناطق الساحلية - وبالأخص إقليم الرأس الأخضر حيث تقع العاصمة ونحوه - باعتدال نسبي في درجة الحرارة، إذ تتراوح ما بين ١٧ و ٢٥ في فترة ما بين ديسمبر ويونيو^(٢).

الأنهار:

أكبر نهر في السنغال يبلغ طوله ألفاً وسبعمائة كيلو متر، وهو نهر السنغال، وهو مشترك بين السنغال ومالي وموريتانيا، ويجري في منطقة صحراوية، لذا يعتمد السكان عليه اعتماداً كبيراً.

ويليه نهر غامبيا وسط البلاد، إذ طوله ثمانمائة وخمسون كيلو متر، والجزء الأكبر والأهم منه يجري في غامبيا، إلا أن الأجزاء العليا منه تمثل مصدراً رئيساً للمياه لمنطقة السنغال الشرقي^(٣).

ويليه في الطول نهر كاسمانس في الجنوب، الذي يبلغ طوله حوالي ثلاثمائة كيلو متر، ثم يليه نهر (سين) و(سالم) في وسط البلاد، غير أن أكثر مياهها مالحة^(٤).

هذا وتوجد في السنغال بحيرات عذبة قليلة، أهمها: بحيرة (غير)، وهي بحيرة صغيرة تتصل بنهر السنغال عن طريق فرع نهر صغير، وتستعمل مياه هذه البحيرة

(١) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلام (١٢/٥٥٨-٥٦٠).

(٢) ينظر: الأدب السنغالي العربي (١/١٢، ١٣).

(٣) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (١٢/٥٧٣). وتحرير الأقوال (ص ١٢).

(٤) ينظر: تحرير الأقول في تاريخ السنغال (ص ١٢).

في الشرب بعد تصفيتها، وغالب المياه التي يشربها أهل العاصمة داكار منها. أضف إلى ذلك وجود مساحات واسعة من المستنقعات والمسطحات المائية، خاصة في المناطق التي تكثر فيها الأمطار، وهذه تمثل موارد مهمة للمياه السطحية في أوقات الجفاف، ويستفاد منها في ري المزروعات، وإرواء الحيوانات وغير ذلك^(١).

يلاحظ مما سبق أن السنغال تتمتع بكميات هائلة من المياه السطحية، يمكن الاستفادة منها في الزراعة، والرعي، والشرب. وقد استغل شيء من هذا في الجنوب حيث تزرع بساتين الأرز وغيرها، وكذا في الشمال في ضفة نهر السنغال، إلا أن الأمر يحتاج إلى مزيد من الاهتمام.

وينبغي أيضاً السعي لتوليد الكهرباء من السدود التي أقيمت على نهر السنغال، وذلك مما يساهم في تخفيف ما تنفقه الدولة لتوفير الكهرباء، ويعالج أزمة الانقطاعات الكهربائية.

المطلب الثاني

الأقاليم واللغة الرسمية واللهجات المحلية

أولاً: أقاليم السنغال (المناطق):

في السنغال أربعة عشر إقليمياً، بعدما كانت عشرة قبل عام ٢٠٠٠م. ولكل إقليم ثلاث مقاطعات.

والأقاليم كالتالي:

١. دكار، (Dakar)، وهي العاصمة.
٢. تيسس، (Thies).
٣. كُولُكْ، (Kaolack).
٤. سانت لويس، (Saint Louis).
٥. ديوربيل، (Diourbel).
٦. كولدأ، (Kolda).

(١) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (١٢/٥٧٤).

٧. تامبا كوندا، (Tambacounda). ٨. فاتيك، (Fatick).
 ٩. لوغا، (Louga). ١٠. كيدوغو، (Kedougou).
 ١١. ماتام، (Matam). ١٢. كافرين، (Kaffrine).
 ١٣. زيغينشور، (Ziguinchor). ١٤. سيدهيو، (Sedhiou)^(١).

ويوضح ذلك الشكل التالي:



ثانياً: اللغة الرسمية واللهجات المحلية:

اللغة الرسمية والإدارية في السنغال هي اللغة الفرنسية^(٢).

وأهم الجماعات اللغوية المكونة للسكان ما يأتي:

أولاً: جماعة (ولوف) أو (أولوف)، (Oulof-Wolof): وهي أكثر الجماعات اللغوية عدداً في السنغال، إذ تستقطب أكثر من ٤٠٪ من مجموع السكان، وهي لغة الشارع في معظم المناطق، وأكثر انتشاراً من اللغة الرسمية والإدارية (الفرنسية)، وهم منتشرون

(١) ينظر: الجريدة الرسمية لجمهورية السنغال (journal officiel de la republique du Senegal) الصادرة

في تاريخ: ١٨/٣/٢٠٠٨م.

(٢) ينظر: المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل، للأستاذ: عبد القادر سيلا (ص ٢٧).

في كافة أرجاء البلاد تقريبا، وكانوا يسكنون منذ القرن العاشر الميلادي مناطق فوتا السنغالية (الشمالية الشرقية)، وكانوا يحتلون كامل الشاطئ الأيمن لنهر السنغال، إلا أنهم بعد توسع الفولانيين منذ القرن الحادي عشر الميلادي اندفعوا في اتجاه السنغال الأدنى (الوسط والغرب).

وقد انتشر الإسلام بين الولفيين في تاريخ قديم، ولكن لم يعم كل فئاتهم إلا في منتصف القرن التاسع الميلادي. وتنتمي غالبيتهم إلى التجانية، والمريديّة، وقليل منهم لا زال متمسكًا بالقادرية^(١).

ثانياً: جماعة الفلانيين: وهم على قسمين:

(أ) جماعة (بُول)، (*Peul*): وهم البدو الذين اشتهروا بالرعي والترحل، غير متمركزين في مكان معيّن إلا في الآونة الأخيرة، وأكثر ماشية الرعي لديهم هو البقر، وتميل بشرتهم إلى البياض، يُشبهون الإثيوبيين، ودخلوا في الإسلام منذ عهد بعيد.

(ب) جماعة تكلور، (*Toucoulor*): يختلفون عن القسم الأول باستقرارهم في المدن، غير أن مسكنهم الأصلي: القسم الغربي حول ضفاف نهر السنغال، وقد أسلموا قبل وصول المرابطين في المنطقة، ولهم دور في نشره في المناطق المجاورة، واشتهروا بالعبادة بالعلوم، ولكن ٩٠٪ منهم ومن جماعة (بُول) ينتسبون إلى الطريقة التجانية^(٢). ومن سماتهما: الخجل والذكاء^(٣).

ثالثاً: جماعة «سيرير» (*Serere*): تتمركز بالدرجة الأولى في الساحل الغربي والوسط الغربي، وتتعاظم الزراعة، وقد وجدت النصرانية بعض الأتباع من «السيرير»،

(١) ينظر: المصدر نفسه (ص ٢٧).

(٢) التجانية: طريقة صوفية أسسها أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار التجاني المضاي، ولد سنة ١١٩٦ هـ ينظر: جواهر المعاني (١/٢٦-١٣٦)، ومختصر التجانية، دراسة لأهم عقائد التجانية على ضوء الكتاب والسنة، د.علي بن محمد آل دخيل الله.

(٣) ينظر: المسلمون في السنغال، للأستاذ عبد القادر سيلا (ص ٢٨).

كما لا تزال المعتقدات التقليدية حية فيها، ولها أتباعها لكنها تلفظ أنفاسها الأخيرة أمام تقدم الإسلام. وينتسب مسلموهم إلى جميع التيارات الموجودة في البلاد^(١).

رابعاً: جماعة «سونينكي» (*Soninke*): السونينكيون: هم أسوانيون، وأسوان بلد في مصر، كانوا في مملكة نوبا، سونينكي أي: أسوانينكي، و(انكي) في لغتهم مثل ياء النسبة عند العرب. والسونينكية ليست أسرة قبلية في الأصل، ولكنها نسبة إلى ناس جاؤوا من أسوان. ولما دمرت مملكة نوبا انتشر الناس في أرجاء أفريقيا كغيرها من القبائل الأخرى مثل بامبارا والماندينك، فأسسوا مملكة غانا التي كانت السنغال جزءاً منها. ولذلك هم أصل في دول شتى في غرب أفريقيا؛ لأن المستعمر شتتهم وفرق بينهم في دول مختلفة^(٢).

وقد سكنوا منذ عهد بعيد ما بين نهري السنغال والنيجر، في أقصى الشمال الشرقي للسنغال، ويعرف جماعة سوننكي أيضاً باسم: (ساراخولي) «*Sarakhoule*» و(ماراكا) «*Maraka*»، يُسمون بالأول في السنغال، وبالثاني في مالي، ولهم ماضٍ مجيد في الإسلام، حيث إنهم هم الذين أسسوا مملكة «غانا» التاريخية في القرون الوسطى^(٣).

خامساً: جماعة «جولا» (*Diola*): توجد «جولا» في جنوبي السنغال المعروف باسم «كازامانس» - [*CASAMANCE*] وتتعاطى الزراعة، وخصوصاً زراعة الأرز، ودخلت في الإسلام على يد جارتها «ماندنكي»، وتبلغ نسبة الإسلام بينها ٧٠٪ على أن الإرساليات التنصيرية بدأت تبذل جهداً كبيراً لنشر النصرانية بين ظهرانيها، وخصوصاً

(١) ينظر: آثار الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع السنغالي، من أواخر القرن الثامن عشر إلى أواسط القرن العشرين، لعلي جنك صمب (ص ١١)، (لم تطبع).

(٢) استفاد الباحث هذه المعلومات من الشيخ أبي إلياس محمد جاخو في مقابلة معه بتاريخ: ٢٥/٢/٢٠١٨ م. وينظر كتاب: (المجتمع السنونكي، أسرته، سلطانه، وأعرافه، للشيخ أبي إلياس محمد بن أبي بكر جاخو تنجغورا الكونعاني السنغالي (ص ٨-١٣) (لم يطبع).

(٣) المسلمون في السنغال (ص ٢٩)، وآثار الثقافة العربية الإسلامية (ص ١٢، ١٢).

في مقاطعة «ووسوي» (*Oussouye*)، ومنذ فترة قريبة، بدأت جهات إسلامية سنغالية تهتم بالمنطقة لنشر الإسلام فيها، ومنافسة البعثات الكاثوليكية والبروتستانية. وتنتمي هذه الجماعة إلى الطريقة القادرية - في الغالب، وبدأت التجانية تشق طريقها نحوهم وكذلك الرافضة^(١).

وهناك جماعات أخرى غير ما ذكر، كجماعة «سوسي» (*Sosse*)، و«جاخانكي» (*Diakhanke*)، و«بامبارا» (*Bambara*)، و«ماندينك» (*Mandenke*)، وغيرها، لا تتجاوز نسبة هذه الجماعات ٧٪ من مجموع السكان، يسكن معظمها في جنوب وشرق البلاد، وتتعاوى الزراعة والتجارة، ويعود إسلامها إلى عهد إمبراطورية مالي، وتتنسب معظمها إلى الطريقة القادرية^(٢).

المطلب الثالث

تاريخ الدعوة الإسلامية في السنغال

توطئة :

إن ما يسمى السنغال بحدودها السياسية المعروفة اليوم كان واقعا ضمن الامبراطوريات الأفريقية العظمى، التي امتدت جذورها، وكانت مسيطرة على غرب أفريقيا قبل ظهور الإسلام حتى القرن العاشر الهجري، وذلك بين القرن الرابع الميلادي والقرن السادس عشر^(٣).

فكان القطر السنغالي من امبراطورية (غانا)، من القرن الرابع إلى القرن الحادي عشر الميلادي، وكان من امبراطورية (مالي)، من القرن الثالث عشر إلى القرن السادس عشر الميلادي، وكان من امبراطورية (غاو)، من نهاية القرن الخامس عشر إلى القرن

(١) المسلمون في السنغال (ص ٢٨).

(٢) المسلمون في السنغال، لعبد القادر سيلا (ص ٢٩).

(٣) ينظر: أضواء على السنغال، للأستاذ: محمد بمبا انجاي (ص ١٢).

السابع عشر الميلادي، وكانت مراكز القوى لهذه الامبراطوريات الأفريقية القديمة توجد في جمهورية (مالي) الحالية، والتي تحمل اسم إحدى هذه الامبراطوريات السابقة، كما هي الحال لدولة (غانا) الحالية كذلك^(١).

«وابتداء من القرن التاسع الميلادي كانت في القطر السنغالي بعض الممالك التابعة للامبراطوريات. فلقد كانت هناك دولة (التكرور)^(٢) في الشمال، ومملكة (جولوف) التي تحولت فيما بعد إلى شبه امبراطورية، تخضع لسيطرتها مملكة (والو)، و(كاجور)، و(باوول)، و(سين سالوم)^(٣).

فالمقصود أن دولة السنغال المعروفة اليوم لم يرد لها ذكر في المصادر العربية القديمة ولا في غيرها، لأنها لم يكن لها وجود، وإنما تكونت في القرن التاسع عشر، عندما توحدت بعض شعوب تلك البقعة وقبائلها، ثم قسمت الحدود لأول مرة بين دول غرب أفريقيا في عام ١٨٩٥ م^(٤).

وإنما السنغال المذكور في المصادر القديمة هو: اسم لنهر السنغال الذي اشتق منه اسم الدولة على الخلاف المتقدم على سبب تسمتها بالسنغال.

لذلك فإن الباحث في تاريخ دخول الإسلام في السنغال يرجع إلى تاريخ دخوله في تلك الامبراطوريات المذكورة في المصادر العربية القديمة وغيرها، أو في الممالك التابعة لها.

(١) ينظر: المصدر السابق (ص ١٢). والموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (١٢/ ٥٣٠).
 (٢) هو اسم لشعب كبير من القبائل الحامية أسس مملكة أفريقية قديمة جداً ضمت أراضي المناطق المعروفة اليوم من السنغال غرباً إلى دارفور في السودان شرقاً، ويذهب بعض المؤرخين إلى أن اسم تكرور هو اسم لمدينة على نهر السنغال الحالي وكانت عاصمة مملكتهم. ينظر: موقع (نفساني): <http://www.nafsany.com/vb/showthread.php?t=50164>، وموقع (النسابون العرب) بموريتانيا، وتاريخ المراجعة: ٢٠٠٧/٧/٣٠، في الساعة: ١٠: ٢٠ مساءً.

(٣) كل هذه كانت ممالك متفرقة في مناطق مختلفة في السنغال، ينظر: أضواء على السنغال (ص ١٢).

(٤) آثار الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع السنغالي (ص ١٩، ٢٠). (لم تطبع).

وكذلك يرجع إلى ما يسمونه ببلاد السودان؛ لأن العرب كانوا يطلقون اسم السودان على أصحاب البشرة السوداء، وانصب المصطلح من الناحية الموضوعية على سكان غرب أفريقيا^(١).

وهذا قبل أن يكون هذا المصطلح علماً لدولة السودان المعروفة حالياً.

دخول الإسلام في السنغال:

يصعب معرفة تاريخ دخول الإسلام في السنغال بدقة، لأن دخوله في المنطقة لم يتم عن طريق حملة عسكرية، حتى يتسنى للمؤرخين ضبط تاريخه بسقوط مملكة ما في وقت معين، وإنما انتشر الإسلام في المنطقة تدريجياً بفعل احتكاك التجار المسلمين بسكانها، وبجهود الدعاة القادمين من الشمال^(٢).

وهذا هو الرأي الأول في سبب وصول الإسلام إلى المنطقة.

وكانت هناك مراكز تجارية تقع على الطرف الشمالي للصحراء الكبرى، تنطلق منها قوافل التجار التي كانت تحمل البضائع المتنوعة، من منسوجات وغيرها، والتي كانوا يقايضونها بالذهب والعاج والرقيق، ونحو ذلك.

ومن أهم هذه المراكز والطرق التي سلكها التجار وحملوا عبرها الدعوة الإسلامية للسنغال:

مدينة تلمسان بالجزائر، التي كانت تنطلق منها قوافل التجار المسلمين إلى ثنية نهر النيجر.

طريق (لمتونة) الممتدة من المغرب الأقصى على ساحل المحيط الأطلسي إلى حوض نهر السنغال.

(١) ينظر: الإسلام في غرب أفريقيا، لإسماعيل الربيعي، «مجلة الفيصل»، العدد (٢٩١) (ص ٦٢).

(٢) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (١٢/٥٣٠-٥٣١).

وإن أول تاريخ مكتوب للمنطقة يرجع إلى الفترة التي كان فيها التجار العرب يقطعون الصحراء من شمالي أفريقيا في القرنين: الثالث والرابع الهجريين، الموافقين للقرنين: التاسع والعاشر الميلاديين، وقد كان هؤلاء التجار والدعاة هم طلائع المد الإسلامي لأفريقيا الغربية^(١).

الرأي الثاني: ويرى بعض المؤرخين أن دخول الإسلام في المنطقة يرجع إلى حركة المرابطين^(٢) في القرن الحادي عشر الميلادي^(٣)، حيث استولوا على (أدغست)^(٤) سنة ١٠٥٥م، واتجهوا بعد ذلك إلى عاصمة مملكة (غانا)، فاقتحموها سنة ١٠٧٦م، وضيقوا على الوثنية فيها وعملوا على تحويل المملكة كلها إلى بلاد إسلامية، وعندما قامت دولة غانة خضع لها التكارنة^(٥)، ولكنهم ظلوا كتلة إسلامية متماسكة داخل الكيان المالي، مسيطرة على بلاد (فوتا تورو) في حوض نهر السنغال، وكان لها أثر بعيد في إسلام دولة مالي وما حولها^(٦).

- (١) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (١٢/٥٣٠-٥٣١).
- (٢) المرابطون دولة أمازيغية إسلامية حكمت المغرب والأندلس ما بين أعوام ١٠٥٦-١٠٦٠م حتى العام ١١٤٧م. امتد حكمها من المغرب إلى شبه الجزيرة الإيبيرية وجنوب الصحراء المغربية. اتخذت من فاس عاصمة لها بين ١٠٥٦-١٠٨٦م ثم انتقلت العاصمة إلى مراكش منذ ١٠٨٦م، وقد بلغ الرباط أوجها في عهد عبد الله بن ياسين. ينظر: دولة المرابطين في المغرب والأندلس، عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين، د. سعدون عباس نصر الله (ص ٢٦-٣١).
- (٣) ينظر: أضواء على السنغال (ص ٢١).
- (٤) تقع هذه المدينة في شمال حوض السنغال، وكانت مركزاً تجارياً مهماً في امبراطورية غانا، وكانت تقع على الطريق التجاري الذي يصل بين مناطق أفريقيا المدارية، ومناطق شمال الصحراء، ولذلك كان لها دور في انتشار الإسلام، حيث كانت تمثل حلقة بين التجار وأهالي المناطق المحيطة. الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (١٢/٥٣٢).
- (٥) التكارنة: جمع تكروني، وهي كلمة محرفة من أصلها، إذ أصلها: التكرور الذين كونوا بلاد التكرور. ينظر موقع (نفساني): <http://www.nafsany.cc/vb/showthread.php?t=50164>، وتاريخ المراجعة: ٣٠/٧/٢٠١٨م، في الساعة: ١٤:٢٠ مساءً.
- (٦) ينظر: أطلس تاريخ الإسلام، لحسين مؤنس (ص ١٧٢-١٧٥).

وهكذا نرى أن منطقة مملكة التكرور - التي هي الآن في دولة السنغال الحالية - كانت منطلق المرابطين لنشر الإسلام في كل من غانة ومالي. ويمكن القول بأن شبه جزيرة (سين لويس *Saint Louis*) - الذي هو حالياً إقليم من أقاليم السنغال في الشمال - كان نقطة انطلاق حركة المرابطين التي كان هدفها في البداية تربيوا وتعليميا، قبل أن يكون عسكرياً^(١).

وبهذا يُعَلَمُ قَطْعاً أن الإسلام انتشر في السنغال في القرن الحادي عشر، ويكون البحث في دخول الإسلام في المنطقة قبل هذا التاريخ كما تقدم، وكما سيأتي في الرأي الثالث.

الرأي الثالث: ويرى بعض المؤرخين أن الإسلام وصل إلى المنطقة (السنغال) مبكراً، وذلك لأن سكان ضفة نهر السنغال (التكرور)^(٢) هاجروا من حوض النيل وإثيوبيا (الحبشة)، فاستقروا على ضفة نهر السنغال، ومعهم عقيدتهم الإسلامية، ولا غرو في هذا، إذ الإسلام دخل في القارة الأفريقية مبكراً، وذلك في هجرة المسلمين الأولى والثانية إلى الحبشة (إثيوبيا)، وذلك في فجر الدعوة الإسلامية، وقبل هجرة المسلمين إلى المدينة النبوية^(٣).

ولكن يبقى الإشكال في تاريخ هجرة هؤلاء، مع العلم بأن المصادر التاريخية تثبت بأن ملوك المنطقة الواقعة على ضفاف نهر السنغال قبلوا الإسلام في وقت مبكر يرجع إلى سنة ٢٣٦هـ، الموافق ٨٥٠م^(٤).

ولكن هذا يحتمل أن يكون سبب إسلامهم عن طريق التجار المسلمين كما تقدم، كما يحتمل أن يكون بسبب وجود المسلمين المهاجرين من حوض النيل، وأثيوبيا (الحبشة)،

(١) ينظر: آثار الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع السنغالي (ص ١٩).

(٢) هم صنف من الفولانيين، ينظر: آثار الثقافة العربية الإسلامية (ص ١١).

(٣) ينظر: أضواء على السنغال (ص ٢١). والموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (١٢ / ٥٣١).

(٤) ينظر: المصدر نفسه (١٢ / ٥٣١).

ومعهم عقيدتهم الإسلامية، وبهذا يُعلم أن الإسلام دخل في السنغال في وقت مبكر، وإن كان ضبط تاريخ وصوله إليها عسيرا حسب المصادر التاريخية، مع القطع بانتشاره فيها في منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، كما تقدم.

قال الباحث: دلت بعض المصادر على أن الإسلام انتشر في المنطقة قبل القرن الحادي عشر، ولكن في هذا القرن ذاع صيته، وقويت شوكته بحركة المرابطين؛ وذلك لأن الإسلام في مدينة (أدغست) في القرن التاسع الميلادي، ودولة (غانا) - التي نقضت طاعة دولة (أدغست) في سنة ٩٩٥م - أهلها لم يزالوا يعبدون الأصنام في هذا الوقت، مع أن ملكهم كان مساحا، يترك المسلمين بينون مساجدهم وجوامعهم^(١).

وهذا دليل على انتشار الإسلام في مملكة (أدغست) الواقعة في شمالي الشرق لنهر السنغال في وقت مبكر، قبل أن يستولي عليها المرابطون في القرن الحادي عشر الميلادي، وكانت بلاد التكرور - وهي مملكة زنجية^(٢) - تحت سلطنة (أدغست)^(٣).

وبلاد التكرور في ضفة نهر السنغال، وهي من دولة السنغال الحالية، فدل هذا على انتشار الإسلام في السنغال في القرن التاسع الميلادي، الموافق للقرن الثالث الهجري، ويحتمل أن يكون وصول الإسلام إليها قبل ذلك، كما تقدم في الرأي الثالث، ولكن يبقى معرفة تاريخه.

أما ما بعد القرن الحادي عشر الميلادي فقد انتشر الإسلام في السنغال انتشارا قويا، بل قامت ممالك ودول ساهمت في نشر الإسلام، وبعضها كانت تحكم بالشريعة الإسلامية^(٤)، حتى جاء المستعمرون الأوروبيون، فحاربوا هذه الدول، وحاربوا

(١) ينظر: الأدب السنغالي العربي (١/١٩).

(٢) نسبة إلى الزنوج، واحدهم زنجي، وهم جيل من السودان. ينظر: القاموس المحيط (ص ١٩٢).

(٣) ينظر: الأدب السنغالي العربي (١/١٨).

(٤) ينظر: أضواء على السنغال (ص ٢٢). والموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (١٢/٥٣٢).

الإسلام والمسلمين، وقامت شخصيات مسلمة في وجوههم، وقامت بينهم معارك كثيرة.

الاستعمار وأثره على الدعوة الإسلامية في السنغال:

لما وصل المستعمرون إلى المنطقة لم يجدوا أمامهم قوة تهددهم مثل الإسلام، مع العلم بأن الملوك الوثنيين كانوا يقاومون المستعمرين، ولكن كان ألد أعدائهم هو الإسلام والمسلمين^(١).

ففي القرن السابع عشر الميلادي استقر الاستعمار الفرنسي في السنغال، وغيرها في غرب أفريقيا، وكانوا يستغلون خيرات البلاد، ويتاجرون في الرقيق، أي: يشترون الناس للعمل في أمريكا، وقامت مواجهات عديدة بين السكان والمستعمرين، سقط خلالها آلاف القتلى، بقيادة الشيوخ المسلمين، وقامت مقاومات باسم الجهاد في القرن التاسع عشر الميلادي لمقاتلة المستعمرين، مثل حركة جهاد حكام (والو) المسلمين، خلال الفترة ١٨٢٧-١٨٣٠م. وحركة الحاج عمر تال من عام ١٨٥٢م إلى عام ١٨٦٤م. وغيرهما^(٢).

وكانت هذه المقاومة من الشيوخ والملوك المسلمين أمام المستعمرين في جميع أرجاء البلاد، ولكن العدو كان أقوى سلاحا. ونظرا لعدم توازن القوى المادية بين المستعمر والمقاومين، التجأ الشيوخ المسلمون من الجيل الثاني إلى إنشاء المساجد، والتركيز على التربية الدينية، دون المقاومة بالسلاح ضد المستعمر. وعلى هذا سار كل من الشيخ محمد بمبا امباكي، والشيخ الحاج مالك سي رَجَهَمَ اللهُ وغيرهما، ومع ذلك لم يَسَلَمُوا من مضايقات المستعمرين بنفي بعضهم، واتهام بعضهم بالاستعداد للجهاد..، فدل هذا كله

(١) ينظر: أضواء على السنغال (ص ١٤).

(٢) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (١٢/٥٣٧-٥٣٨).

على أن المستعمر كان هدفه استئصال الإسلام من أرض السنغال، ولكن الله أتم نوره، ومع هذا فالمستعمر أثر في تقدم الإسلام، وحارب انتشار اللغة العربية في السنغال، في وقت ما كانوا يعرفون في كتاباتهم لغة غيرها^(١).

وسعى المستعمر بكل جدية على طمس الإسلام، ونشر النصرانية، وإزاحة اللغة العربية، وترسيخ اللغة الفرنسية بثتى الأساليب^(٢).

مظاهر تصدي المستعمرين للمد الإسلامي في السنغال :

ومن مظاهر ذلك التصدي: محاربة القائمين على الدعوة الإسلامية كما تقدم قريباً.

ومن ذلك أيضاً: ترسيخ دعائم الكنيسة، وتنصير المجتمع السنغالي بكافة الأساليب. ومن ذلك: تشكيك المسلم الأفريقي في العقيدة الإسلامية، بالزعم أن الإسلام يتعارض مع طبيعة الإنسان الأفريقي، لذلك يقول أحدهم: «إن ثوب الإسلام أيا كانت بساطته ولياقته لم يُفَصِّل للسود، فهو لاء يفصلونه من جديد لمقاييسهم، ويزينونه حسب ذوقهم»^(٣).

لذلك اصطَلَحوا اصطلاحاً يرمي إلى هذا المغزى، وهو: (الإسلام الأسود). وهذا مردود بعالمية الإسلام، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، ولم يفرق الإسلام بين الأجناس والألوان والأوطان، قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أَعْطَيْتْ خَمْسًا لَمْ يَعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي بَعَثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَطَهْرًا..» الحديث^(٤).

(١) ينظر: أضواء على السنغال (ص ١٤-١٦).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ١٦، ١٧).

(٣) قاله الكاتب الفرنسي بول مارتى (Paul Marty)، نقلاً عن المسلمون في السنغال (ص ٨٥).

(٤) رواه أحمد في مسنده، (٤/ ٤٧٢)، تحت رقم: (٢٧٤٢)، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وتحت رقم: (١٤٢٦٤)

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتحت رقم: (١٩٧٣٥) عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتحت رقم: (٢١٢٩٩)، و(٢١٣١٤) =

بل جعل بيت القصيد التقوى. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَتَكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

بل ذهب بعضهم إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث زعم أحدهم «أن أغلب مساوي أفريقيا أنت من الإسلام، ولذلك لا ينبغي تشجيعه في أي ظرف من الظروف، سواء في مستعمراتنا الحالية، أو تلك التي سيؤسسها مستقبلاً، حتى ولو كان يبدو في مظاهر أكثر جاذبية، كما يظهر ذلك أحياناً في السنغال، ويمكن أن تكون مبارزته علانية وخيمة، أما تشجيعه فهو أخطر، وفي رأيي أن ذلك -أي التشجيع- جريمة التواطئ»^(١).

فهذا تشكيك ظاهر، واتهام باطل، وإعلان لحرب لا هوادة فيها.

ومن تشكيكهم في الإسلام: زعمهم أن السود لم يدخلوا في الإسلام طواعية، وإنما فرض عليهم بالقوة، عن طريق فتوحات البربر المسلمين، أو الملوك الذين قهروا رعيتهم على اعتناقه^(٢).

وهذا يرده ما سبق أن الإسلام دخل في غرب أفريقيا عن طريق التجار المسلمين، أو عن طريق المسلمين المهاجرين قبل ذلك من حوض النيل وأثيوبيا، وهذا كله قبل قيام حروب المرابطين بقرون.

ومن مظاهر تصدي المستعمرين أيضاً للهدم الإسلامي في السنغال: مراقبة المسلمين والمؤسسات الإسلامية، حيث ضيقوا عليهم نطاق إنشاء المساجد، فكانوا لا يسمحون ببناء مسجد إلا لأفراد يحظون بثقتهم -وهم قلة-، لأنهم كانوا يخافون من

= عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والدارمي في سننه، ك: السير، باب: الغنيمة لا تحل لأحد قبلنا، (٢/٢٩٥)، تحت رقم: (٢٤٦٧)، واللفظ له، من حديث أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وصححه الألباني، ينظر: إرواء الغليل (٣١٧/١).

(١) قاله ماج أبدوون أوجين (*Mage Abdon Eugene*)، نقلاً عن المسلمون في السنغال (ص ٨٥).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ٨٦).

المسجد، ويعتبرونه وسيلة لتقدم الدعوة الإسلامية. لذلك يقول أحدهم: «إن الإسلام لدى السود أمر معرقل أمامنا... لكن في النهاية إن وجد المسجد فلا رجوع لنا بعدئذ»^(١).

ومن مظاهر تصديهم أيضا للدعوة الإسلامية في السنغال: التلاعب بالمحاكم الشرعية، وتعيين رجال متأثرين بأفكارهم للإشراف عليها، أو استبدال تلك المحاكم بمحاكم فرنسية^(٢).

ومن ذلك: محاولة طمس معالم الثقافة العربية الإسلامية واستبدالها بالثقافة الفرنسية العلمانية^(٣)، وذلك بتضييق الخناق على المدارس العربية الإسلامية، وفرض رخص وامتحانات على كل من يرغب في فتح مدرسة عربية وإسلامية، وذلك بدعوى تحسين التعليم الإسلامي، ولكن الحق أن هدفهم كان هو الحيلولة دون انتشار لغة القرآن، وسعوا في قطع كل صلة بين المتعلمين السنغاليين وبين مصادر الثقافة الإسلامية، حيث كان بعضهم يمنع من النطق باللغة العربية، والتعامل بها بأي شكل من الأشكال، ووضعوا خططا لتهمين الثقافة الفرنسية على العربية والإسلامية عند عامة الشعب السنغالي، ويدل على ذلك ما قام به أحد أقطاب الاستعمار الفرنسي في مدينة سين لويس (Saint Louis) السنغالية، في عام ١٩١٨ م، حيث قام بإحصاء تلامذة المدارس العربية في المدينة، فوجدهم أضعافَ أضعافٍ تلاميذ المدارس الفرنسية، ولكن بعد ثلاث عشرة سنة من هذا الإحصاء رجحت كفة الميزان لصالح اللغة الفرنسية، وتحليدا لهذا الانتصار على اللغة العربية كتب أحد المفتشين للتعليم الابتدائي سنة ١٩٣٠ م في تقرير يقول: «انهزمت المدارس القرآنية»^(٤).

(١) ينظر: المصدر السابق (ص ٨٦، ٨٧).

(٢) ينظر: المسلمون في السنغال (ص ٨٨، ٩١).

(٣) ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (١٢ / ٥٤١).

(٤) ينظر: المسلمون في السنغال (ص ٩٠، ٩١).

ولا شك أن هذا مبالغٌ فيه، لأن المدارس القرآنية لم تنهزم مطلقاً، بل كانت باقية منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا، ولكنها تأثرت كثيراً بسبب تلك المؤامرات الاستعمارية، وبسببها صار أكثر التلاميذ في المدارس الفرنسية إلى يومنا هذا.

ومن تلك المحاولات أيضاً لطمس العقيدة الإسلامية -وهي من أخطرها-: تحديد الكتب التي يسمح بإدخالها في السنغال، مثل المصاحف، وكتب التصوف، وكتب المذهب المالكي عدا ما يتعلق بالجهاد ونحوه، وكتب اللغة والعروض والسيرة ونحوها. أما كتب عقيدة أهل السنة والجماعة، وكتب الحديث وعلومه، وكل ما يتعلق بالجهاد، فكانوا يمنعون من إدخالها في السنغال، وكانت هناك لجنة في مدينة سين لويس تقوم بمراقبة الكتب الواردة، فكل ما لا يتناسب مع أغراض المستعمرين مما سبق ذكره من الكتب يرمونه في النهر^(١).

من ذلك ما صدر في تعليمات أحد الحكام المستعمرين للسنغال سنة ١٩١١م: «إن كل نشرة تمثل شكلاً معادياً أو تكون مشجعة نشاط الشيوخ، يجب تحطيمها، إذ لا ينبغي دورنا بطبيعة الحال على تشجيع نمو العقيدة الإسلامية، ولا على مساعدة الجامعة الإسلامية، بل العكس، ولا ينبغي -بالخصوص- أن يطلع الأفارقة المسلمون على ما يجري في شمالي أفريقيا والشرق الأوسط، حتى لا تصل إليهم عدوى الأفكار الهدامة من النهضة الإسلامية، ونريد كذلك أن نبعد التشجيع على استخدام اللغة العربية»^(٢).

وهذا يدل على أن المستعمرين كانوا يحوّلون بين المسلمين في الغرب الأفريقي وبين العقيدة الإسلامية الصافية التي كانت تسود في ذلك الوقت في الشرق الأوسط.

(١) وهذا أمر مشهور استفاده الباحث من خلال مقابلات الشخصية مختلفة في عام ١٤٣٤ هـ، وذكره قبل ذلك الأستاذ الدكتور محمد أحمد لوح في محاضرة بمدينة (سان لويس) في عام ٢٠٠٩م. ينظر: الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي (١٢/٥٤١). والمسلمون في السنغال (ص ٩٠، ٩٢).

(٢) ينظر: المسلمون في السنغال، للأستاذ عبد القادر سيلا (ص ٩٠).

وهذا دليل على أن للمستعمرين دورا في عدم وصول كثير من العلم الصحيح إلى المجتمع السنغالي.

أهم الطرق الصوفية في السنغال:

إن ظاهرة التصوف قديمة، ولكنها حادثة في المجتمع السنغالي، لأنها تأخرت عن وصول الإسلام إلى المنطقة، إذ وصول الإسلام إلى السنغال قبل التصوف بقرون - كما تقدم-؛ لأن التصوف عرف في المنطقة في القرن الخامس عشر الميلادي^(١)؛ وذلك لأن أول طريقة صوفية ظهرت في المنطقة هي: القادرية، كما سيأتي الكلام عليها، ويعتبر الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي^(٢) أول من نشرها في القرن الخامس الميلادي بموريتانيا، ومن ثم دخلت في السنغال^(٣).

والصوفية منتشرة في السنغال، والطرق الصوفية فيها متعددة، ومعظم السكان ينتمون إلى هذه الطرق، وأهمها أربع:

أولاً: الطريقة القادرية:

تنسب هذه الطريقة إلى أبي صالح الشيخ عبد القادر الجيلاني رَحِمَهُ اللهُ^(٤). ويعتبر الشيخ عبد الكريم المغيلي رَحِمَهُ اللهُ^(٥) أول من نشر هذه الطريقة في منطقة حوض نهر النيجر، وفي موريتانيا، ومن ثم دخلت في السنغال. ولكن هذه الطريقة لم تنتشر

(١) ينظر: المصدر نفسه (ص ١٢١، ١٢٢).

(٢) ولد «الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي» سنة ١٤٢٥ م بمدينة تلمسان، تعلم وتجول في كثير من الدول للتعليم، ووافته المنية في ١٧ فبراير ١٥٠٣ م الموافق ٩٠٩ هـ. ينظر: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، لعادل نويهض (ص ٣٠٨).

(٣) ينظر: المسلمون في السنغال (ص ١٣٣).

(٤) هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي، أبو محمد، الجيلاني أو الجيلي، أو الكيلاني. ولد سنة ٤٧٠ هـ، تعلم وجال في كثير من الدول، وله عدة مؤلفات، وتوفي ببغداد سنة ٥٦١ هـ، ودفن بها. ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير (١٦/٤١٩ - ٤٢٠). والأعلام للزركلي (٤/٤٧).

(٥) ينظر: المسلمون في السنغال (ص ١٣٣)، والتصوف والطرق الصوفية في السنغال (ص ٣٧).

في جميع أقاليم السنغال إلا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر^(١). وتفرعت القادرية في السنغال إلى أقسام، أهمها: المنتسبون إلى الشيخ سعد أبيه رَحْمَةُ اللَّهِ^(٢)، الذي كان مقره أيضًا في فوتا، وكان هو والذي قبله من أبرز الشخصيات في الطريقة القادرية في السنغال، وهما من موريتانيا، وسعد أبيه هذا هو الذي ينتسب إليه شيخ سنغالي محلي ذو تأثير كبير، وهو الشيخ (بو كنتا *Bou Kounta*) رَحْمَةُ اللَّهِ^(٣) الذي يسكن في قرية انجاسان^(٤) التي لا زالت مركزا للطريقة القادرية، ويقيمون فيها مناسباتهم^(٥).

وللقادرية في السنغال زعامات أخرى متفرعة ومنشقة، وهذا من أسباب تقهقرها في السنغال^(٦).

ويمكن تقدير عدد القادرية تقريباً بنسبة ١٥٪ من مسلمي البلاد^(٧).

ثانياً: الطريقة التجانية:

هذه الطريقة أسسها الشيخ أحمد بن محمد المختار التجاني رَحْمَةُ اللَّهِ^(٨)، انخرط في عدة

-
- (١) ينظر: التصوف والطرق الصوفية في السنغال (ص ٣٨).
 - (٢) هو الشيخ سعد أبيه بن محمد الفاضل القلقمي الإدريسي، من زعماء القادرية في موريتانيا والسنغال، ولد سنة ١٨٤٨م في عين الفتح (بموريتانيا)، وتوفي نمجاط (في موريتانيا) سنة ١٩١٧م. ينظر موقع معجم الباطنين: http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=2752، وتاريخ المراجعة: ٣٠/٧/٢٠١٨م، في الساعة: ١٨:٢٠ مساءً.
 - (٣) هو بو محمد كونتا، الخليفة العام للطريقة القادرية سابقاً، توفي عام ٢٠٠٧م، وتقلد الخلافة ابنه من بعده، وهو الحاج مام بو محمد كونتا، وقد زار الباحث قرينته (انجاسان) في ٢٣/٨/١٤٣٣هـ.
 - (٤) قرية تبعد عن عاصمة التجانيين (تيواون) من إقليم (تيس) بأربعة كيلو متر تقريباً.
 - (٥) ينظر: آثار الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع السنغالي (ص ٥٤).
 - (٦) ينظر: أضواء على السنغال (ص ٢٧).
 - (٧) ينظر: أضواء على السنغال (ص ٢٧).
 - (٨) هو أحمد بن محمد التجاني، أبو العباس: شيخ الطريقة التجانية، ولد بعين ماضي بالجزائر عام ١٧٢٧م، توفي عام ١٨١٥م بفاس. ولبعض أصحابه كتب في سيرته منها: (جواهر المعاني) و(النفحة القدسية). ينظر: الأعلام للزركلي (٣٨/٤). والتصوف والطرق الصوفية في السنغال (ص ٤٧-٤٩).

طرق صوفية، كالفادرية وغيرها، ثم أسس طريقته «التجانية» في عام ١١٩٦ هـ الموافق لعام ١٧٨١ م^(١).

أما الطريقة التجانية فقد وصلت إلى السنغال لما انضم الشيخ محمد الحافظ الشنقيطي^(٢)، إلى التجانية على يد مؤسسها مباشرة، وهو الذي عينه «مقدماً»، واستخلفه على موريتانيا وما جاورها، فقام الشنقيطي هذا بنشر الطريقة بين قبائل شنقيط، وبسببه وصلت الطريقة إلى السنغال^(٣).

أما انتشار الطريقة في كل أنحاء المناطق السنغالية فقد تم بجهود الشيخ عمر تال الفوتي رَحْمَةُ اللَّهِ^(٤)، وذلك لأنه لما أخذ الطريقة التجانية عن شيخين من شيوخ فوتا (شرق السنغال)، حج بعد ذلك في عام ١٨٢٧ م إلى بيت الله الحرام، فالتقى بـ محمد الغالي^(٥)، فجدد الأخذ عنه^(٦)، ثم عينه الشيخ محمد الغالي خليفة في الغرب الإفريقي، وأملى عليه الإجازة^(٧).

(١) جواهر المعاني، لعلي حرازم (٣٧/١)، طبعة القاهرة ١٩٢٧ م.
 (٢) هو سيدي محمد الحافظ بن المختار العلوي، كان من أصحاب أحمد التجاني، مؤسس التجانية، وأذن له فيها إذناً عاماً، توفي سنة: (١٨٣٠ م). ينظر: منتدى شباب الطريقة التجانية الإلكتروني: <http://ayoub2008.yoo7.com/t542-topic>، وتاريخ المراجعة: ٣٠/٧/٢٠١٨ م، في ٣٠:٢٠ مساء.
 (٣) ينظر: المسلمون في السنغال (ص ١٣٦).

(٤) هو الشيخ عمر بن سعيد تال الفوتي، ولد سنة ١٧٩٦ م وقيل: (١٧٩٥ م)، ببلدة (هلوار) التابعة لإقليم (ماتم)، أخذ التجانية عن الشيخ مولود فال الشنقيطي، والشيخ عبد الكريم من فوتا جالون، مات سنة ١٨٦٤ م. (ينظر: رماح حزب الرحيم المطبوع على هامش جواهر المعاني، له، (١/١٩ و ١١٥).
 والتصوف والطرق الصوفية في السنغال (ص ٥٤-٥٧).

(٥) سيدي محمد الغالي الحسني، من أصحاب مؤسس الطريقة التجانية، توفي سنة ١٢٤٤ هـ. ينظر: الموقع الإلكتروني الرسمي للتجانية، تحت هذا الرابط: <http://www.tidjaniya.com/ar/tijani-compagnons-ghali.php>، وتاريخ المراجعة: ٣١/٧/٢٠١٨ م. في الساعة: ٢١:٤٥ مساء.

(٦) ينظر: رماح حزب الرحيم (١/١٩).

(٧) ينظر: المصدر السابق (١/١٩٥). والتصوف والطرق الصوفية في السنغال (ص ٥٤-٥٧).

وفي السنغال عدة زوايا متفرعة عن التجانية، تقوم كل زاوية بتنظيم حفلاتها ومناسباتها الخاصة بها، ولكل منها أتباع ينتسبون إليها، وأهم هذه الزوايا: زاوية الحاج عمر الفوتي رَحِمَهُ اللهُ، ومقرها (لوغا) في شمال السنغال، ويتوارث أسرته الخلافة.

زاوية الحاج مالك سي رَحِمَهُ اللهُ^(١)، ومقرها: مدينة (تيواوون)، ويتوارث أسرته الخلافة، ويتسبب إلى هذه الزاوية معظم التجانيين السنغاليين.

وهناك فروع أخرى للتجانية، أصبحت مستقلة وهي - في الأصل - كانت تابعة للزوايا المذكورة، وكانت رؤوسها من المقدمين الذين أجازهم بعض الشيوخ المذكورين، أو أحد ذريتهم. فمنها:

زاوية في مدينة (كولخ) في وسط السنغال، وأهل (غوناس) وأهل (تيانابا)، وفرع لوغا، وأهل (بال)، وغيرهم كثير^(٢).

وتحتل الطريقة التجانية المرتبة الأولى من حيث العدد وتليها المريديّة التي تنمو بشكل ملحوظ.

ثالثاً: الطريقة المريديّة:

وهي مشتقة من مريد الله، وهي درجة من درجات الصوفية، ولقد أنشأها الشيخ السنغالي أحمد بامبا امباكي رَحِمَهُ اللهُ^(٣)، في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، بعدما استعمل

(١) مالك بن عثمان سي التكروري، ولد في قرية غاية بمنطقة (داغنا) في السنغال، وزار الحجاز في رحلة حج، وتنقل في مدن أخرى للتعلم، وأسس الزاوية التجانية في مدينة تاون، توفي سنة ١٩٢٢ م. ينظر: معجم الباطنين لشعراء العربية، تحت الرابط: http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=5563

وتاريخ المراجعة: ٢/٨/٢٠١٨ م. في الساعة: ١٠:٠٧ صباحاً.

(٢) ينظر: أضواء على السنغال (ص ٢٥، ٢٦). وآثار الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع السنغالي (ص ٥٧-٥٩).

(٣) هو الشيخ أحمد بامبا بن مام مور أنت سالي امباكي، ولد في عام ١٨٥٣ م، رحل إلى بعض البلاد المجاورة للسنغال، توفي عام ١٩٢٧ م. ينظر: التصوف والطرق الصوفية في السنغال (ص ٧٣-٨٠). وآثار الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع السنغالي (ص ٥٩-٦٢).

الورد التجاني، والورد القادري، والورد الشاذلي. وعاصمتها: طوبى، بإقليم (جوريل) في وسط البلاد. وهي أكثر الطرق الصوفية نموًا - في السنغال -، وأثقلها وزنا في الجانب الاقتصادي، فكثير من كبار رجال الأعمال والتجار ينتسبون إليها.

رابعًا: اللاهينية:

هذه الكلمة مشتقة من (الإلهيين) نسبة إلى الإله، وهذا الاسم مأخوذ - في زعمهم - من قوله تعالى: ﴿يَقَوْمًا أَحْيَبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٣١]^(١).

وقيل: هي مشتقة من الاسم الأحسن (الله)، ثم حُرِّفَ إلى (لاي)، لأن مؤسس هذه الطريقة تَلَقَّبَ بإمام الله، ثم حرف إلى (ليامو لاي)^(٢)، «أي: الإمام الذي عينه الله»^(٣)، ثم يقال لمن ينتسب إليه باللهجة الولفية (لايين).

واسمه: لباس تياو^(٤)، ولم يكد يعرف بهذا الاسم عند العامة، لغلبة لقبه (ليامو لاي) عليه، كان تلميذًا لأحد شيوخ التجانية، وفي سنة ١٨٨٠م في قرية (يوف) أظهرت حركته^(٥)، وزعم أنه هو النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، على شكل أسود، يتكلم بلهجة السود^(٦).

وقد أصدر دعوته الجديدة غرة شعبان سنة ١٣٠١هـ، وهو التاريخ الذي يحتفل فيه أتباعه (اللايين) سنويًا جنب ضريحه في (يوف)^(٧).

(١) التصوف والطرق الصوفية في السنغال (ص ١٠١).

(٢) ينظر: أضواء على السنغال (ص ٢٨).

(٣) التصوف والطرق الصوفية في السنغال (ص ١٠١).

(٤) لباس تياو مؤسس هذه الطائفة، ولد في (يوف) -حي في عاصمة دكار- في عام ١٨٤٣م، توفي أبوه وهو صغير، وكان تجانيًا، ولما بلغ الأربعين توفيت والدته، ثم ادعى أنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجوعًا بشكل أسود، وترك التجانية، توفي سنة ١٩٠٩م. ينظر: التصوف والطرق الصوفية في السنغال (ص ١٠١-١٠٧).

والمسلمون في السنغال (ص ٧٢). وحياة ليامو لاي، للأستاذ مختار لوح (ص ٣٠) (لم تطبع).

(٥) ينظر: المسلمون في السنغال (ص ٧٢).

(٦) ينظر: أضواء على السنغال (ص ٢٧، ٢٨).

(٧) ينظر: حياة ليامو لاي، للأستاذ مختار لوح (ص ٣٠).

وهذه الطائفة أقل الطوائف التي تنسب إلى التصوف عدداً، ولا يكادون يوجدون إلا في (يوف)، و(انغور)، و(كامبرين)^(١)، و(يمبل) ونحوها^(٢).

مما سبق يعلم قطعاً أن الصوفية لها جذور قديمة في السنغال، وليس المقام لذكر الملاحظات عليها.

الجمعيات الإسلامية في السنغال:

بدأت الجمعيات الإسلامية تظهر في الساحة السنغالية مع بروز الرعيل الأول من المستعربين القادمين من الدول العربية، فبدأوا ينشئون الجمعيات الإسلامية في الثلاثينات، في عهد المستعمرين، في وقت بلغ فيه نفوذ الاستعمار والطرق الصوفية ذروتها.

وأهم الجمعيات الإسلامية في السنغال ما يلي:

أولاً: حركة الفلاح:

وهي أول جمعية إسلامية تأسست في السنغال على الصحيح، خلافاً لمن يظن أن الاتحاد الثقافي الإسلامي هو الأسبق^(٣).

والدليل على ذلك: أن مؤسسها الحاج محمود باه^(٤) رَحِمَهُ اللهُ رَجَعَ من بلاد الحرمين سنة ١٩٣٩ م، ثم أسس الحركة في الأربعينات، وبالتحديد في سنة ١٩٤٢ م، لأنه رَحِمَهُ اللهُ أفصح

(١) ينظر: المصدر السابق (ص ٢٨).

(٢) هذه أحياء في العاصمة دكار، وهي متقاربة.

(٣) ينظر: أضواء على السنغال (ص ٢٩).

(٤) الحاج محمود باه ولد سنة ١٩٠٦ م تقريباً، طلب العلم، ثم عزم على السفر إلى مكة للحج، ثم انتظم في مدرسة الفلاح الصولتية بمكة المكرمة، ثم رجع إلى السنغال لنشر السنة، ونبذ الخرافات والبدع، فلقى صعوبات مع المستعمرين، وهو مؤسس مدارس الفلاح، ولها فروع في الدول المجاورة، توفي في سنة ١٩٧٨ م في نواكشوط عاصمة موريتانيا، فرحمه الله رحمة واسعة. ينظر: حركة الفلاح ودورها في نشر تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في السنغال، للأستاذ عثمان باه (ص ١٦-٢٤).

بهذا في قوله: «إني إذ أحمد الله جل شأنه إذا تذكرت تاريخ الفلاح يوم ١ / ١ / ١٩٤٢ م، يوم بداية الفلاح... وما كان يحيط بنا من بلايا الاستعمار وأذنا به...»^(١).

ومبادئ الحركة قائمة على ترسيخ العقيدة الصحيحة، على وفق الكتاب والسنة، وفهم السلف الصالح، ودعوة الناس إلى ذلك، ونبذ الخرافات والبدع والتعصب، ومحاربة الجهل والامية^(٢).

وللحركة عدة مراكز تعليمية مهمة في السنغال والدول المجاورة لها، فهي من الحركات الجادة التي يتوقع منها الخير الكثير^(٣).

والمؤسس الحاج محمود من أوائل من أظهر الدعوة السلفية في السنغال في الآونة الأخيرة.

ثانياً: الاتحاد الثقافي الإسلامي:

أسس في سنة ١٩٥٣ م، من قبل مثقفين بالثقافة العربية الإسلامية، تأثروا بدعوة الحركة الإصلاحية الجزائرية.

ومن ميزات هذا الاتحاد: دفع حركة الإصلاح إلى الأمام. ولكن يلاحظ عليه العجز عن تأسيس مؤسسة اجتماعية أو تعليمية، على مدى ثلاثين سنة من العمل في الحقل الإسلامي، ولعل ذلك يعود إلى قلة الإمكانيات المادية، إضافة إلى ضغط المستعمرين^(٤).

(١) ينظر: حركة الفلاح ودورها في نشر تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في السنغال (ص ٣٢).

(٢) ينظر: حركة الفلاح ودورها في نشر تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية (ص ٣٠-٣٢).

(٣) ينظر: أضواء على السنغال (ص ٣٢).

(٤) ينظر: المسلمون في السنغال (ص ٤٧).

ثالثاً: الاتحاد الوطني للجمعيات الثقافية الإسلامية في السنغال:

أسّس في سنة ١٩٦٢م، بتوصية من أول رئيس للسنغال بعد الاستقلال، وهو اتحاد صوفي، يضم جمعيات متعددة، معظمها تابعة للطرق الصوفية^(١).

رابعاً: الاتحاد التقدمي الإسلامي السنغالي:

أسّس في عام ١٩٧٣م، على يد أحد المستعربين، بدعم من الحكومة، لأنه رغم أنه لم يكن متعلماً، ولكنه حظي بثقة رئيس الدولة، واستطاع أن يحصل على توصيات رسمية من الحكومة؛ لجمع التبرعات من الخارج للقيام بمهمات الاتحاد ومشروعاته، وكان الاتحاد بمثابة الجناح الإسلامي للحزب التقدمي السنغالي الحاكم في ذلك الوقت، كما يظهر ذلك في الاسم.

والاتحاد أنجز بعض الإنجازات، منها: روضة الأطفال الإسلامية الأولى من نوعها في السنغال. ومركز فيصل الثقافي الاجتماعي، ومركز التدريب المهني للكتابة بالآلة العربية^(٢).

يلاحظ أن الاتحاد هذا ثقافي أكثر من كونه دعويّاً.

خامساً: جماعة عباد الرحمن:

تكونت هذه الجماعة في سنة ١٩٧٨م، على جماعة من المثقفين بالثقافة العربية الإسلامية، ومن المثقفين بالثقافة الفرنسية في مدينة (تياس)، وكان معظم أعضائها القياديين منشقين من الاتحاد الثقافي الإسلامي، احتجاجاً على عدم التزام أعضاء الاتحاد، وميلهم نحو الصوفية، وتحالفهم مع الحكومة العلمانية.

ولهذه الجماعة مراكز ومدارس فرنسية وعربية، ومساجد في مختلف أنحاء البلاد،

(١) ينظر: المسلمون في السنغال (ص ٤٨). وأضواء على السنغال (ص ٣٤).

(٢) ينظر: المسلمون في السنغال (٤٩)، وأضواء على السنغال (ص ٣٤).

ولهم نشاط في المجال الصحي والاجتماعي والاقتصادي، ولهم فروع في كل مناطق السنغال.

ولهم نشاط دعوي ملحوظ^(١)، حتى شاع عند العامة في السنغال نسبة كل سني إلى هذه الجماعة، ويلقبونه بـ (إبادو)، محرف من (عباد) الشق الأول من اسم الجماعة (عباد الرحمن)^(٢).

سادساً: مؤسسة دار الاستقامة:

وهي جمعية علمية دعوية، قام بتأسيسها كوكبة من الدعاة في السنغال، في عام: ١٩٩١ م.

حيث تقوم ببناء المساجد والمدارس، وحفر الآبار، وإفطار الصائمين، ونحو ذلك من مشروعات خيرية ودعوية، ومن أظهرها: الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية^(٣).

سابعاً: جمعية الطلبة المسلمين في جامعة دكار:

نشأت هذه الجمعية في الثمانينات، وأصبحت حركة طلابية جادة، غير أن معظم المنتسبين إليها - إن لم نقل كلهم - لهم ثقافة فرنسية فقط، وعليه فإنه بالرغم من جديتهم فما زالت الفكرة العملية والخطة المتبعة غير واضحة في تصورهم، ومع ذلك فإنها تقوم بعمل إسلامي جاد في أوساط الطلبة، حيث أظهرت الرؤية الإسلامية الشاملة في أوساط الجامعة، وتوصلت إلى بناء مسجد داخل الحي الجامعي، وإن هذه الحركة تحتاج إلى الدعم والتوجيه؛ لأنها ذات مستقبل باهر إن شاء الله. وهي حركة طلابية

(١) ينظر: أضواء على السنغال (ص ٣٥، ٣٦).

(٢) ينظر: المسلمون في السنغال (ص ٥٢).

(٣) استفاد الباحث هذه المعلومات من أحد العلماء الذين أسسوا هذه الدار في عام ١٤٣٣ هـ.

مستقلة عن الجمعيات، إلا أن معظم أعضائها ينتمون إما إلى حركة الفلاح، أو إلى جماعة عباد الرحمن، أو غيرهما من الجمعيات الإسلامية^(١).

ثامناً: الجمعية الخيرية الإسلامية:

وهي جمعية خيرية دعوية. تأسست الجمعية الخيرية الإسلامية في مدينة لوغا عام ١٩٨٧ من قبل بعض مدرسي اللغة العربية في المدارس العمومية.

وقد حصلت الجمعية على الترخيص الحكومي عام ١٩٩٠ م وقد بدأت منذ ذلك التاريخ تمارس نشاطها المتمثل في بناء المدارس والمساجد وحفر الآبار بالتعاون مع المؤسسات الخيرية والشبابية في العالم العربي^(٢).

وقد حققت هذه الجمعيات كثيرًا من المشروعات الدعوية، والاجتماعية، والتعليمية، يتم ذكرها - إن شاء الله - في هذا البحث، في جهود أهل السنة في التصدي للرافضة في السنغال.

وهناك جمعيات أخرى غير مذكورة هنا، وما تقدم هو الأشهر.



(١) أضواء على السنغال (ص ٣٨).

(٢) استفاد الباحث هذه المعلومات من تقرير من رئيس الجمعية المذكور، قدمه إليه في ٢٩/٨/٢٠١٢ م.

المبحث الثالث التعريف بالرافضة، وبيان أهم عقائدهم

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول

التعريف بالرافضة

التعريف بالرافضة :

الرافضة في الاصطلاح: هي تلك الطائفة ذات الأفكار والآراء الاعتقادية الذين رفضوا خلافة الشيخين وأكثر الصحابة، وزعموا أن الخلافة في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وذريته من بعده، بنص من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن خلافة غيرهم باطلة^(١).

ولكن المراد بالرافضة في هذا البحث هو: الشيعة الإمامية الاثنا عشرية، وهم أكثر الشيعة الموجودين الآن في العصر الحاضر^(٢)، وهم الموجودون في السنغال التي يدور البحث حولها.

وهي تسمية ذم، إذا صدرت من أهل السنة، لأسباب سيأتي ذكرها. وتسمية مدح عند بعض الشيعة، للروايات التي يذكرونها في كتبهم، كما سيأتي قريباً.

مصدر هذه التسمية (الرافضة):

لهذه التسمية مصدران:

مصدر شيعي إمامي: حيث يقرر بعض الشيعة أن اسم (الرافضة) لقب من ألقابها الحسنة. فقد ورد في بحار الأنوار - وهو أحد مراجعهم في الحديث - أربعة أحاديث

(١) ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي (١/ ٣٤٤).

(٢) ينظر: المصدر السابق (١/ ٣٤٨).

من أحاديثهم في مدح التسمية بالرافضة، ذكرها في باب سماه: «باب فضل الرافضة ومدح التسمية بها»^(١)، فذكر روايات تدل - في زعمهم - أن الله هو الذي سماهم بهذا الاسم مدحا، وسبب تسميتهم بذلك: رفضهم للشر، وانشعابهم مع أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وكلها روايات لا يصح منها شيء.

«وكأنهم أرادوا تطيب نفوس أتباعهم بتحسين هذا الاسم لهم، ولكن في هذه الأحاديث ما يفيد أن الناس بدأوا يسمونهم بالرافضة من باب الذم لا المدح، ولا تجيب هذه المصادر الشيعية عن سبب تسمية الناس لهم بهذا الاسم على سبيل الذم والسب لهم»^(٢).

وهناك آراء أخرى في هذا الباب، ولكنها لا تخلو من مقال، لأنها تخالف السبب الصحيح في تسميتهم بهذا الاسم^(٣). وعليه فاسم (الرافضة) موجود في مصادر الشيعة.

٢- مصدر سني في إطلاق اسم (الرافضة):

إطلاق الرافضة على الشيعة في المصادر السنية مشهور لعدة أسباب نجملها فيما يلي:
١ - قيل: سمو بالرافضة لرفضهم خلافة أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(٤).

وقيل: سمو بذلك لأنهم جاءوا إلى زيد بن علي بن الحسين، فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك، فقال: هما صاحبا جدي بل أتولاهما، قالوا: إذا نرفضك، فسموا رافضة، وسمي من بايعه ووافقه زيدية^(٥). وهذا الذي يؤيده شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ^(٦).

(١) بحار الأنوار للمجلسي (٩٧/٦٥). وينظر: أصول الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني (٤٧/٨-٤٨).

(٢) أصول مذهب الشيعة (١٢٣/١).

(٣) ينظر: المصدر السابق (١٢٣/١).

(٤) ينظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، (١/٨٩). والملل والنحل، لمحمد

ابن عبد الكريم الشهرستاني (١/١٥٥). واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي (ص ٧٧).

(٥) ينظر: الملل والنحل (١/١٥٥).

(٦) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية (٢/١٣٠). ومجموع الفتاوى (١٣/٣٦).

ولا منافاة بين قوله وقول الأشعري، إذ سبب رفضهم لزيد بن علي هو موالاته لأبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا^(١)، أضف إلى ذلك أن الأشعري قال بهذا أيضا^(٢).

وقيل غير ذلك، وكله يرجع إلى ما سبق^(٣)، والأقرب الأول لأنه يشمل سائرهم، وقد ظهر جليا أن هذا الإطلاق ذم مطلق من أهل السنة عليهم، وهو إطلاق وصفي، أي: اتصفوا بالرفض فسموا رافضة، وأما الأحاديث المروية التي فيها ذكر الرافضة، وبيان أوصافهم، فلم يصح منها شيء^(٤).

وفي هذا دليل على إنصاف أهل السنة، وسلامة منهجهم، حيث حكموا على هذه الأحاديث بالضعف، مع ما فيها من ذم لمخالفهم.

أسماء الرافضة :

لرافضة الإمامية الاثني عشرية أسماء كثيرة تسموا بها واستحسنوها، نذكر منها ما يلي:

١- الاثنا عشرية:

وسبب التسمية: أنهم زعموا أن هناك اثني عشر رجلا من أهل البيت ثبتت إمامتهم، بنص من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكل واحد منهم يوصي بها لمن يليه، وأولهم: علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وآخرهم محمد بن الحسن العسكري المزعوم الموهوم^(٥). ومن الملاحظ أن الاثني عشرية حصروا الإمامة في أولاد الحسين دون أولاد الحسن، ولعل السبب يعود

(١) ينظر: تاريخ الأمم والملوك، للطبري (٧/ ١٨٠-١٨١). والبداية والنهاية، لابن كثير (٩/ ٣٢٩-٣٣٠).

(٢) مقالات الإسلاميين (١/ ١٣٧).

(٣) شم العوارض في ذم الروافض لعل القاري، الورقة ٢٥٤ ب (لم يطبع)، نقلاً عن أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية (١/ ١٢٤). هامش مقالات الإسلاميين (١/ ٨٩).

(٤) السنة لابن أبي عاصم، ومعه ظلال الجنة في تحريج السنة لابن أبي عاصم، للألباني (٢/ ٤٧٤-٤٧٦)، برقم (٩٧٨-٩٨١). وينظر: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية (١/ ٨).

(٥) ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام (١/ ٣٤٩).

إلى تزوج الحسين بن علي بنت ملك فارس يزيد جرد، ومجىء علي بن الحسين منها^(١). وهذا من الأسماء التي يتداولونها، ويرضون بها^(٢).

٢- الإمامية:

وسموا بذلك لقولهم بوجوب الإمامة والعصمة للأئمة الاثني عشر، ووجوب النص بها^(٣).

٣- الجعفرية:

وهذا نسبة إلى جعفر بن محمد رَحِمَهُ اللهُ، إمامهم السادس، الذي ينسبون إليه مذهبهم، ويبنونه على أقواله وآرائه - كما يزعمون - قال الخميني: «نحن نفتخر بأن مذهبنا جعفري، ففقهنا هذا البحر المعطاء بلا حد، وهو من آثار جعفر الصادق»^(٤).

وأغلب ما ينسب إليه كذب، قال ابن عبد البر رَحِمَهُ اللهُ: «وتدعيه من الشيعة الإمامية، وتكذب عليه الشيعة كثيراً»^(٥)، وجاء في أحد كتبهم: أن هذه التسمية نقلت إلى جعفر فغضب^(٦).

وهناك أسماء أو ألقاب أخرى، ولكن هذه هي المشهورة، كأصحاب الانتظار^(٧)، والخاصة، وسموا غيرهم العامة، كما سمي اليهود أنفسهم: شعب الله المختار، وسموا غيرهم بالأُميين^(٨).

(١) ينظر: المصدر السابق (ص ١٧٧).

(٢) ينظر مثلاً: بحار الأنوار للمجلسي (٨/٣٧).

(٣) أوائل المقالات، للمفيد (ص ٤٤)، وينظر: مقالات الإسلاميين (١/٨٦). والملل والنحل (١/١٦٢).

(٤) الوصية الإلهية، للخميني (ص ٥).

(٥) التمهيد، لابن عبد البر (١/٢٨١).

(٦) رجال الكشي، لمحمد بن عمر الكشي (ص ٢٥٥). وأصول الكافي للكليني (٢/٧٧).

(٧) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية (ص ١١١).

(٨) ينظر: فرق معاصرة (١/٣٥٣). دائرة المعارف الشيعية، لحسن الأمين (١٧/١٢٢).

المطلب الثاني

أصول الدين عند الرافضة

وإطلاق مصطلح: (أصول الدين) جرى على ما درج عليه كتب الرافضة في هذا المعنى.

والمراد بأصول الدين عندهم: أسس أبواب العقيدة. قال أحدهم: «إذا تعددت الدروس، فليقدم منها الأشرف فالأشرف والأهم فالأهم، فيقدم أصول الدين ثم التفسير ثم الحديث ثم أصول الفقه، ثم الفقه»^(١).

وفي معجم ألفاظ الفقه الجعفري: «(أصول الدين): العقائد الأساسية، وهي إجمالاً: التوحيد والنبوة والعدل، والإمامة والمعاد. وتفصيلاً هي: التوحيد والنبوة والمعاد فقط، أما الإمامة والعدل فهما من أصول المذهب (الجعفري)...»^(٢).

فتبين أنهم يريدون بأصول الدين العقيدة، وبالأخص: العقائد الأساسية^(٣).

الشاهد أنه قد تبين من هذا وما قبله أن أصول الدين والعقائد الأساسية عند الرافضة خمسة: (التوحيد، والنبوة، والمعاد، والإمامة، والعدل)^(٤).

وهم كالمعتزلة في هذا الباب، في عدم الاحتجاج بأخبار الآحاد في أصول الدين^(٥).

انحرافات الرافضة في أصول الدين عندهم:

وقد ضلوا ضلالاً بعيداً في كل أصل من هذه الأصول، ويمكن ضرب مثال لانحرافهم في التوحيد الذي هو أهم المهات، حتى يقاس عليه غيره من بقية أصولهم المذكورة.

(١) منية المرید، للشهید الثاني زین الدین بن علی العاملي الشامي (١/٣٧٨).

(٢) معجم ألفاظ الفقه الجعفري، للدكتور أحمد فتح الله (ص ٥٢).

(٣) معجم ألفاظ الفقه الجعفري (ص ٥٢).

(٤) ينظر: منازل الآخرة والمطالب الفاخرة (المعرب)، للشيخ عباس القمي (١/٢٦٠).

(٥) ينظر: السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي لأبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد الحلبي (١/٦٧-٦٨).

انحراف الرافضة في التوحيد:

١- شرك الرافضة في الربوبية:

أما الرافضة فإنهم يشركون بالله سبحانه في ربوبيته، حيث يعتقدون أن الدنيا والآخرة للإمام يتصرف فيها كيف يشاء. ففي الكافي: «باب أن الأرض كلها للإمام»^(١).
فما روى عن أبي عبد الله أنه قال: «أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام، يضعها حيث يشاء، ويدفعها إلى من يشاء، جائز له ذلك من الله...»^(٢).
وعندهم انحرافات أخرى كثيرة في هذا الباب، يضيق المجال لذكرها^(٣).

٢- انحراف الرافضة في توحيد الألوهية:

لقد انحرف الرافضة في هذا التوحيد انحرافاً عظيماً، فقلبوا الموازين في هذا الباب، فجعلوا نصوص التوحيد في ولاية الإمام، وجعلوا المقصود من نصوص الشرك هو الشرك في الولاية^(٤).

ففي قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]، قالوا: المراد: «لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك»^(٥).
فهذا غيض من فيض من الروايات التي صرفوا فيها معاني الآيات المقررة لتوحيد الألوهية إلى أفراد الإمامة لأئمتهم، والآيات التي تنهى عن الشرك بالله في العبادة، إلى عدم الإشراك مع أئمتهم غيرهم فيها^(٦). ولا شك أن هذا تفسير باطني مذموم، وانحراف عقدي مشؤوم.

(١) ينظر: أصول الكافي، للكليني (١/٤٠٧ - ٤١٠).

(٢) ينظر: المصدر السابق (١/٤٠٩).

(٣) ينظر: أصول مذهب الشيعة (٢/١٠٨ - ١٢١).

(٤) ينظر: أصول مذهب الشيعة (٢/١٠ - ١١).

(٥) تفسير القمي، لعلي بن إبراهيم القمي (٢/٢٥١).

(٦) مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، لأبي الحسن الشريف بن المولى البناطي الفتوني (ص ١٠٠).

ولهم انحرافات أخرى في هذا الباب، في القبور، وتربة كربلاء، واعتقادهم في الطلاسم وغيرها^(١)، ولكن المراد هنا الإشارة إلى ما عندهم من الاعتقادات التي انفردوا بها عن بقية فرق المسلمين، والضلالات التي ابتعدوا بها عن سواء السبيل.

٣- انحراف الرافضة في توحيد الأسماء والصفات:

الرافضة من أوائل من قال بالتجسيم، وهو تشبيه الله بالأجسام المخلوقة. قال به منهم: هشام بن الحكم وغيره، - وهذا عند متقدميهم، ثم عطلوا الصفات كالمعتزلة-، كما قرر ذلك كتب الفرق والمقالات^(٢).

ثم وقع الرافضة في المائة الثالثة من الهجرة إلى ضلال آخر في الأسماء والصفات، وهو: تعطيل الصفات، وهو نفيها عن الله سبحانه، بعدما أثبتتها لنفسه، وأثبتته له رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ومذهبهم في ذلك مذهب المعتزلة، كما صرح بذلك بعض أعيانهم^(٣).

قال شيخ الإسلام: «أصول الدين عند الإمامية أربعة^(٤): التوحيد والعدل والنبوة والإمامة، فالإمامة هي آخر المراتب، والتوحيد والعدل والنبوة قبل ذلك، وهم يدخلون في التوحيد نفى الصفات، والقول بأن القرآن مخلوق، وأن الله لا يرى في الآخرة، ويدخلون في العدل التكذيب بالقدر، وأن الله لا يقدر أن يهدى من يشاء، ولا يقدر أن يضل من يشاء، وأنه قد يشاء ما لا يكون، ويكون ما لا يشاء وغير ذلك...»^(٥).

قال أحدهم: «وكمال التوحيد نفى الصفات عنه»^(٦).

(١) ينظر: أصول مذهب الشيعة (٢/٩ - ٢١).

(٢) ينظر: مقالات الإسلاميين (١/١٠٦ - ١٠٩). وينظر: أصول مذهب الشيعة (٢/١٢٥ - ١٣٢).

(٣) ينظر: نهج المسترشدين في أصول الدين، للحسن بن يوسف الحلي (ص ٣٢).

(٤) تقدم قريباً أن أصول الدين عندهم خمسة، والخامس: المعاد.

(٥) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، لابن تيمية (١/٢٢٩).

(٦) التوحيد، لمحمد بن علي بن بابويه القمي (ص ٥٧).

وبناء على تعطيلهم للصفات فإنهم وقعوا في ضلالات أخرى، كالقول بخلق القرآن^(١)، ونفي رؤية الله يوم القيامة^(٢)، ونفي النزول الإلهي^(٣)، نفوا صفات الله، وأثبتوها لأئمتهم^(٤).

المطلب الثالث

عقيدة الرافضة في القرآن

القرآن الكريم الذي أنزله الله هدى ورحمة للمؤمنين، على سيد الخلق أجمعين، وصفه الله أنه ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۗ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢]. وقد تكفل الله بحفظه حيث قال: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

مع هذا كله فإن الرافضة يعتقدون أنه ناقص، ودخله التغيير والتبديل، والحذف والتصرف من قبل أعدل أمة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهم الصحابة في زعمهم.

وبما أن هذا الصنيع الشنيع منهم، سبب الإنكار الكبير من الناس عليهم، وامتناعاً عن قبول مذهبهم، ذهب كثير من المتأخرين منهم إلى إنكار القول بتحريف القرآن تقية. فيحتاج المسلم اللبيب إلى الرجوع إلى مراجعهم القديمة والحديثة، ليقف على عقيدتهم في كتاب الله جَلَّ وَعَلَا، وفيما يلي سرد لتلك الرويات:

أولاً: ما يعتمد عليه الروافض من الروايات أن القرآن - في زعمهم - ناقص:

يعتقد الرافضة أن هذا القرآن الذي بين أيدي الناس ناقص، وإذا جاء إمامهم المنتظر أقامه على حده. فمن الروايات عندهم: ما روي عن سالم بن سلمة قال: «قرأ رجل على أبي عبد الله وأنا أسمعه حروفاً من القرآن، ليس مما يقرأه الناس. فقال أبو عبد الله:

(١) ينظر: بحار الأنوار، للمجلسي (٩٢/١١٧-١٢١).

(٢) ينظر: الفصول المهمة في أصول الأئمة، لمحمد بن الحسن الحر العاملي (ص ١٢).

(٣) ينظر: بحار الأنوار (٣/٣١٥).

(٤) أصول الكافي (١/١٤٣-١٤٤).

مه، -أي: اكفف عن هذه القراءة-، وقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله على حده»^(١).

ومن ذلك أيضًا اعتقادهم أن هناك سورة من القرآن تم إسقاطها من قبل الصحابة، ألا وهي: سورة الولاية، وبداية نصها -على حد زعمهم-: «بسم الله الرحمن الرحيم، يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكما آياتي ويجذرانكم عذاب يوم عظيم...»^(٢).

كما يزعمون أن الصحابة حذفوا كلمات تمدح أهل البيت أو يذم غيره^(٣). وغير ذلك^(٤).

ثانياً: روايات الرافضة الدالة على تحريف القرآن - كما يزعمون - :

من ذلك ما روي في قوله: «وسيعلم الذين ظلموا (آل محمد حقهم) في غمرات الموت»^(٥)

لاحظ أن هؤلاء بعيدون عن كتاب الله روحاً وحساً فيخطئون حتى في نقل الآيات، أو يتعمدون وينسبون ذلك لأهل البيت زوراً وبهتاناً، فتأمل كيف خلط بين آيتين بطريقة غبية جاهلة بين قوله سبحانه: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]،

(١) الكافي (٢/٦٣٣). بحار الأنوار (٨٩/٨٨). معجم أحاديث المهدي (٤/٤٤). إثبات الهداة، للحر العاملي (٣/٦٤٣). بصائر الدرجات الكبرى للصفار (١٩٣). وسائل الشيعة، للحر العاملي (٤/٨٢١).

(٢) فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، لحسين بن محمد النوري الطبرسي (ص ١٨٠-١٨١).

(٣) الكافي (١/٤١٤). بحار الأنوار (١٣/١٢)، (٢٣/٣٠٢). فصل الخطاب (٢٩٦). تفسير البرهان (٣/٣٣٧). وينظر: تفسير القمي، لعلي بن إبراهيم القمي (١/٥٤)، (٥٥-٥٤/٢). وبحار الأنوار (٢٣/٣٠١).

(٤) ينظر: فصل الخطاب (٢٩٦). تفسير القمي (١/٥٤-٥٥). بحار الأنوار (٢٣/٣٠١).

(٥) تفسير القمي (١/١٠-١١).

وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ﴾ [الأنعام: ٩٣]، فجعلها: «وسيعلم الذين ظلموا في غمرات الموت»^(١).

وفي الكافي للكليني^(٢) كثير من هذه الروايات، وهو عند شيوخ الرافضة في أعلى درجات الصحة، لأن الكليني كان معاصراً للسفراء الأربعة الذين يدعون الصلة بمهديهم الغائب المنتظر، ولهذا كان التحقيق من صحة مدوناته أمر ميسوراً له - على حد زعمهم - لأنه يعيش معهم في بلد واحد وهو بغداد^(٣). فهذا غيض من فيض من الروايات الرافضية التي شحنا بها كتبهم، تقرر أن هذا القرآن الذي تكفل الله بحفظه محرف، من قبل الصحابة - كما يزعمون -، لأسباب سبق ذكرها.

هذا، وقد ذهب أربعة من علماء الرافضة القدماء إلى إنكار القول بتحريف القرآن،

وهم:

أولاً: ابن بابويه القمي الملقب عند الرافضة بـ «الصدوق» (ت ٣٨١هـ)، في كتابه: «الاعتقادات»^(٤)، ولكنه تناقض في حكمه على بعض روايات الكافي بالضعف، وأخرى بالصحة، ومما حكم بصحته روايات في إثبات تحريف القرآن، كحكمه بصحة رواية: «أن القرآن الذي جاء به جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سبعة عشر ألف آية»^(٥)، فقد أثبت ما نفاه.

(١) ينظر: أصول مذهب الشيعة (١/ ٢٥٥).

(٢) هو محمد بن يعقوب الكليني، ت: (٣٢٨هـ) أو (٣٢٩هـ)، الملقب عند الرافضة بـ «ثقة الإسلام»، ومؤلف أصح كتاب من كتبهم الأربعة المعتمدة في الرواية، وهو الكافي. ينظر: أصول مذهب الشيعة (١/ ٢٦١).

(٣) ينظر: كشف المحجة لثمرة المهجة، لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاوس الحسيني (ص ١٥٩).

(٤) ينظر: الاعتقادات، أي: (عقائد الصدوق) أو (دين الإمامية)، لابن بابويه القمي (ص ١٠١-١٠٢).

(٥) ينظر: مرآة العقول (٢/ ٥٣٦).

ومن هذا القبيل صنيع صاحب كتاب: «صحيح الكافي»^(١)، وهو من علمائهم المعاصرين، حذف كل روايات الكافي التي تنتقد فيها الرافضة، ومنها: روايات تحريف القرآن، بل حذف بعض الأبواب بكاملها، مثل: «باب لا يجمع القرآن كله إلا الأئمة»، و«باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم شيء صلوات الله عليهم»^(٢).

ثانياً: الشريف المرتضى^(٣)،^(٤).

وثالثهم: الطوسي^(٥)، في كتابه «التبيان»، فإنه أنكر القول بتحريف القرآن، وبرأ الرافضة من هذه المقالة^(٦).

ورابعهم: أبو الفضل الطبرسي^(٧) في كتابه: «مجمع البيان في تفسير القرآن»، فإنه ينكر هذه المقالة، ويبرئ الرافضة منها^(٨).

وهذا الطبرسي ليس هو الطبرسي صاحب كتاب: «الاحتجاج»، فإنه يقرر القول بتحريف القرآن، كما تقدم. وهما معاصران، فقد عاشا في القرن السادس.

وهذان الطبرسيان أيضاً ليسا النوري الطبرسي الذي عاش في القرن الثالث عشر،

(١) هو كتاب: صحيح الكافي، لمحمد الباقر البهودي، الدار الإسلامية.

(٢) ينظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية (١/٢٦٣).

(٣) هو أبو القاسم علي بن طاهر، الملقب بالمرتضى، ولد سنة ٣٥٥هـ، وتوفي سنة ٤٣٦هـ. ينظر هذا الرابط:

<http://ar.wikipedia.org>، وتاريخ النقل: ٣/١٠/١٤٣٣هـ. في الساعة: ٢٠:٠٣.

(٤) ينظر: التبيان في تفسير القرآن، لمحمد بن الحسن الطوسي (١/٣١).

(٥) هو أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، الملقب عند الشيعة بشيخ الطائفة، ولد سنة ٣٨٥هـ، وتوفي سنة

٤٦٠هـ. ينظر هذا الرابط: <http://ar.wikipedia.org>، وتاريخ النقل: ٣/١٠/١٤٣٣هـ: ٢٠:٠٨.

(٦) ينظر: التبيان للطوسي (١/٣).

(٧) هو أبو الفضل الفضل بن الحسن الطبرسي، الملقب عند الشيعة بأمين الإسلام، توفي سنة ٥٤٨هـ، أو

٥٦١هـ. ينظر: أصول مذهب الشيعة (١/٣١٩).

(٨) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، للفضل بن الحسن الطبرسي (١/٣١).

صاحب كتاب: «فصل الخطاب»، فإنه أيضاً يقول بالتحريف، ويدافع عنه، ويرى كل قول يخالفه عن الشيعة تقية كما سيأتي، وألف الكتاب المذكور في هذا الشأن^(١).

ولم يعرف لهؤلاء الأربعة خامس، من القرن الرابع إلى القرن السادس^(٢).

وقد تحدى بعض المعاصرين من أهل السنة الرافضة أن يأتوا بخامس لهؤلاء الأربعة من علمائهم القدامى^(٣). وأكثر الرافضة المتأخرين بعد النوري الطبرسي، ينكرون القول بتحريف القرآن، ويرثون الشيعة من القول به. ويعتبرون الروايات الكثيرة في كتبهم روايات ضعيفة^(٤).

سبب إنكار بعض الرافضة القول بتحريف القرآن:

الناظر في مراجع الرافضة يرى أنهم ينكرون القول بتحريف القرآن تقية، وسدّاً لباب الطعن فيهم.

ويدل على هذا ما يأتي:

أولاً: نقل بعض علمائهم المتقدمين إجماع الشيعة على القول بتحريف القرآن، كما عند شيخهم المفيد^(٥)^(٦)، وهو من تلاميذ ابن بابويه القمي، أول من أنكر القول بتحريف

(١) ينظر: أصول مذهب الشيعة (١/٣٣٧).

(٢) ينظر: فصل الخطاب للنوري الطبرسي (ص ٣٤).

(٣) ينظر: الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير (ص ١٢٤).

(٤) ينظر: آلاء الرحمن في تفسير القرآن، للبلاغي (١/١٧-٣٢). والشيعة بين الحقائق والأوهام لمحسن الأمين (ص ١٦٠). وأجوبة مسائل جار الله، لعبد الحسين الموسوي (ص ٢٧-٣٧). والبيان في تفسير القرآن، لأبي القاسم الموسوي (ص ٢٢٦). وأصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسين آل كاشف الغطا (ص ٨٨).

(٥) هو أبو عبد الله، محمد بن محمد العكبري، المعروف بابن المعلم والمفيد، من تلاميذ الصدوق (القمي)، ولد سنة ٣٣٦هـ، وقيل: ٣٣٨هـ، من أبرز علماء الإمامية، توفي سنة: ٤١٣هـ. ينظر هذا الرابط: <http://ar.wikipedia.org>، وتاريخ النقل: ٢٨/٩/١٤٣٣هـ. في الساعة: ١٠:٥٤.

(٦) أوائل المقالات للمفيد (ص ١٣).

القرآن من الرافضة^(١)، كأنه لم يعتبر إنكاره، لعله تبين له قصده منه؛ لذلك أشار إلى من أنكر التحريف^(٢).

ثانياً: تقرير بعضهم أن إنكار القول بتحريف القرآن للحذر والتقية، ومداراة المخالفين^(٣).

ونقل صاحب كتاب فصل الخطاب عن بعض شيوخ الرافضة أن كتاب التبيان الذي أنكر فيه الطوسي هذا الضلال موضوع على غاية الحذر والمداراة للمخالفين^(٤).

والأربعة الذين سبق ذكرهم من علماء الرافضة القائلين بعدم التحريف، قد رد عليهم الطبرسي وغيره، وحملوا إنكارهم على التقية والمهاشة والمداراة مع المخالفين.

ثالثاً: تقرير بعض الرافضة أن الروايات في إثبات تحريف القرآن متواترة لا يتطرق فيها شك^(٥).

والخوئي - مرجع الرافضة وشيخهم في العراق وغيره - يقول بالتحريف أحياناً^(٦). وهو من علماء الرافضة المعاصرين ومن ينكر القول بالتحريف؛ وهذا دليل على أن إنكاره تقية.

رابعاً: أن بعض من أنكر القول بتحريف القرآن من علماء الشيعة الذين سبق ذكرهم، قد أثبتوا التحريف في بعض كتبهم. فأولهم ابن بابويه القمي، ذكر رواية علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه جمع القرآن، وعرضه على الصحابة فردوه^(٧).

(١) ينظر: فصل الخطاب، الورقة (١١١) من النسخة التي لم تطبع.

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ٥٥).

(٣) الأنوار النعمانية، لنعمة الله الجزائري (٢/٣٥٨).

(٤) ينظر: فصل الخطاب، الورقة (٣٨) من النسخة المطبوعة.

(٥) المصدر السابق، الورقة (١٢٤).

(٦) البيان للخوئي (ص ٢٢٦).

(٧) ينظر: الاعتقادات للقمي (ص ١٠١-١٠٣).

وثانيهم الطوسي، أخرج رواية فيها القول بالتحريف، في تهذيبه لرجال الكشي^(١). ونقل النوري الطبرسي نحو هذا عن الشريف المرتضى وهو ثالث المنكرين^(٢). مع العلم بأن الطوسي والشريف المرتضى من تلاميذ المفيد الذي يؤيد القول بتحريف القرآن، ويبطل كل قول يخالفه^(٣).

ورابعهم الطبرسي، لم يسلم أيضًا من هذا التناقض، حيث أثبت التحريف في تفسيره^(٤). ولذلك قال الألويسي: «إن كلام الطبرسي هذا في إنكار هذه الفرية دعاه إليه ظهور فساد مذهب أصحابه حتى للأطفال، والحمد لله على أن ظهر الحق، وكفى الله المؤمنين القتال»^(٥). فهذه الأوجه وغيرها مما لا يدع مجالاً للشك أن الرافضة يؤمنون بأن القرآن محرف، ومن أنكره منهم إنما أنكره تقية ومدارة للمخالفين لهم، خوفاً من الطعن فيهم، لظهور فساد القول به.

كما يستعملون التقية في موقفهم من الصحابة، كما سيأتي، والعلم عند الله.

المطلب الرابع

عقيدة الرافضة في الصحابة، مع بيان منشأ شبهتهم

أولاً: عقيدة الرافضة في الصحابة :

ويمكن إجمال عقيدة الرافضة في الصحابة في النقاط الآتي ذكرها:

١- تكفير الرافضة للصحابة مطلقاً، ورميهم بالنفاق، إلا عدداً يسيراً منهم: يعتقد الرافضة أن الصحابة ارتدوا بعد وفاة النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، إلا عدداً يسيراً منهم، بل يزعم بعضهم أن أكثر الصحابة إنما دخلوا في الإسلام نفاقاً، ولما أدخل الإسلام

(١) تهذيب رجال الكشي، لمحمد بن الحسن الطوسي (ص ٤).

(٢) ينظر: فصل الخطاب (ص ٣٤).

(٣) ينظر: أصول مذهب الشيعة (١/٣١٨، ٣١٩).

(٤) مجمع البيان للطبرسي (٣/١٠٠).

(٥) ينظر: روح المعاني للألويسي (١/٢٤).

في قلوبهم. ففي الفرق بين الفرق: «وأما الإمامية فقد زعم أكثرهم أن الصحابة ارتدت بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سوى علي وابنيه ومقدار ثلاثة عشر منهم»^(١).

أما الروايات الواردة في كتب الرافضة، المقررة لهذه العقيدة الفاسدة كثيرة جدا، قد سودوا بها كتبهم القديمة والحديثة، وورثها الخلف عن السلف منهم، نذكر منها ما يلي: مارووه - كذباً وزوراً - عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: كان الناس أهل الردة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا ثلاثة، فقلت: ومن الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، سلمان الفارسي، ثم عرف الناس بعد يسير، وقال: هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا، وأبو أن يبايعوا لأبي بكر حتى جاءوا بأمر المؤمنين مكرهاً فبايع»^(٢).

ولكن هؤلاء الثلاثة الذين نجوا من الردة، لم يسلموا أيضاً من قدح الشيعة وعيبتهم، فتذكر أخبارهم بأن العلاقة بين هؤلاء الثلاثة طيبة في الظاهر، ولكن لو علم كل واحد منهم بما في قلب الآخر لقتله، أو ترحم على قاتله؛ لأن كلاً منهم أجنبي في باطنه واعتقاده عن صاحبه^(٣).

إجماع الرافضة على تكفير الصحابة المخالفين لعلي في زعمهم، نقله بعض علمائهم^(٤).

٢- تكفير الرافضة لمعيّنين من خيار الصحابة:

لقد امتلأت كتب الرافضة من تكفير معيّنين من كبار الصحابة وأفاضلهم، ورؤيتهم بالنفاق، وبمخالفة أمر الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فمن تلك الروايات ما يلي:

(١) الفرق بين الفرق، لعبد القاهر بن طاهر البغدادي (ص ٣٢١). ومقالات الإسلاميين (١/١٢٨-١٢٩).

(٢) رجال الكشي (ص ٦).

(٣) ينظر: بحار الأنوار للمجلسي (٢٢/٤٤٠)، وأصول مذهب الشيعة للقفاري (٢/٣٤١).

(٤) أوائل المقالات (ص ٤٥).

جاء في أحد تفاسير الشيعة: «... قلت (الراوي يقول لإمامهم): ومن أعداء الله -أصلحك الله-؟ قال: الأوثان الأربعة، قال: قلت: من هم؟ قال: أبو الفصيل، ورمع، ونعتل، ومعاوية، ومن دان دينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله»^(١).

هذا أحد شيوخهم يبيّن هذه المصطلحات قائلاً: «أبو الفصيل أبو بكر؛ لأنّ الفصيل والبكر متقاربان في المعنى، ورمع مقلوب عمر، ونعتل هو عثمان»^(٢). ومعاوية معروف، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

٣- وقوع الرافضة في أعراض الصحابة:

أول من وقع الرافضة في عرضه هو النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لأنهم اتهموا زوجاته، (حفصة وعائشة) بالفاحشة، فهذا وقوع مباشر في عرضه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كما هو واضح.

ولم يكتف الرافضة بذلك، بل وقعوا في كثير من أعراض الصحابة. قالوا: «إن أم طلحة بن عبيد الله كانت لها راية بمكة، وإنما استبضعت بأبي سفيان فوقع عليها، وتزوجها عبيد الله والد طلحة، فجاءت بطلحة لستة أشهر، فاخصمها فاختارت عبيد الله»^(٣).

وقال أحدهم -عليه وعلى أمثاله من الله ما يستحقون-: «إن عمر كان مصاباً بداء في دبره لا يهدأ إلا بباء الرجال»^(٤).

فهؤلاء عديمو الدين والحياء، فلولا إرادة إيقاف الناس على عقيدة القوم لَطَهَّرَتْ هذه الأوراق من عباراتهم الخبيثة، التي تدل على حقدهم وإلحادهم.

والأدهى والأمر ما جاء في كتاب القمي، حيث وصف الصحابة أنهم أبناء الوزغ^(٥).

(١) تفسير العياشي، لمحمد بن مسعود العياشي (١١٦/٢). بحار الأنوار، للمجلسي (٥٨/٢٧).

(٢) بحار الأنوار (٥٨/٢٧).

(٣) الأنوار النعمانية (٦٥/١).

(٤) الأنوار النعمانية (٦٣/١).

(٥) ينظر: الكنى والألقاب لعباس القمي (٢٩١/١).

هكذا دين الرافضة في أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهم يدعون موالاته أهل البيت زوراً.

ثانياً: منشأ شبهتهم في الصحابة (أو مكن هواهم):

أما سبب ارتداد الصحابة - بزعمهم - فهو بسبب مبايعتهم لأبي بكر، وتركهم مبايعة علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بعد موت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكل ذنب يعتذر إلا هذا الأمر، كما أن من جاء بقراب الأرض خطايا ومعه «جواز الولاية» فقد نجا^(١).

الرد على هذه الشبهة: ويكفي في الرد على هذه الشبهة موقف علي نفسه من أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومبايعته له، وثناؤه عليه، وقد أثبتوه في مصادرهم، كما في رسالته إلى أهل مصر، ومنها: «...ثم إن المسلمين من بعده استخلفوا امرأتين منهم صالحين (يعني أبابكر وعمر)، عملاً بالكتاب، وأحسننا السيرة، ولم يتعديا السنة، ثم توفاهما الله، فرحمهما الله»^(٢). وروى القمي نحو هذا في كتابه الشافي^(٣).

وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رجلاً من قريش جاء إلى أمير المؤمنين (يعني علياً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، فقال: سمعتك تقول في الخطبة أنفا: «اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين»، فمن هما؟ قال (علي): «حبيبي، وعماك أبو بكر وعمر، وإماما الهدى، وشيخا الإسلام. ورجلا قريش، والمتقدي بهما بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من اقتدى بهما عصم، ومن اتبع آثارهما هدى إلى الصراط المستقيم»^(٤).

(١) ينظر: أصول مذهب الشيعة، للقفاري (٢/٣٥٥). وقد أشار إلى هذا القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني في تثبيت دلائل النبوة (١/٢٩٤).

(٢) الغارات، أو الاستنفار والغارات، لإبراهيم بن محمد الثقفي (١/٢١٠). ومثله باختلاف يسير في «ناسخ التواريخ» لميرزا محمد تقي سيهر، المعروف بـ«لسان الملك» (٣/٢٤١).

(٣) الشافي، لعباس القمي (ص ١٧١).

(٤) تلخيص الشافي للسيد المرتضى (٢/٤٢٨).

فهذه روايات عن علي رضي الله عنه في مصادرهم، كافية في الرد على كل ما يزعمون، وهي تهدم مذهبهم من أصله. بله ما ثبت من إجماع الصحابة على خلافة الشيخين. ولذلك يصح القول بأن مكنن هواهم في تكفير الصحابة هو: القول بإمامة علي، وعدول الصحابة عن مبايعته بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام، وليس مجرد شبهة. وهكذا القول في سائر أبواب العقيدة التي خالفوا فيها جماهير المسلمين.

المطلب الخامس

الإمامة والعصمة عند الرافضة

مفهوم الإمامة وأدلتها عند الرافضة :

ويعرف أحد علمائهم مفهوم الإمامة عند الشيعة بقوله: «إن الإمامة منصب إلهي كالنبوة، فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة، ويؤيد بالمعجزة التي هي كنص من الله عليه، فكذلك يختار للإمامة من يشاء، ويأمر نبيه بالنص عليه وأن ينصبه إماماً للناس من بعده»^(١).

يلاحظ أنهم جعلوا الإمام كالنبي في الاصطفاء والعصمة^(٢)؛ ولذلك قال المجلسي: «إن استنباط الفرق بين النبي والإمام من تلك الأخبار لا يخلو من إشكال»^(٣). ثم قال: «ولا نعرف جهة لعدم اتصافهم بالنبوة إلا رعاية خاتم الأنبياء، ولا يصل عقولنا فرق^(٤) بين النبوة والإمامة»^(٥).

(١) أصل الشيعة وأصولها، لمحمد الحسين آل كاشف الغطاء (ص ٥٨).

(٢) أصول مذهب الشيعة (٢/٢٦٥).

(٣) بحار الأنوار، للمجلسي (١٢/٢٦).

(٤) لعل الصواب: (إلى فرق). والله أعلم.

(٥) المصدر السابق (١٢/٢٦).

هذا قولهم في مفهوم الإمامة، ويكفي في نقده أنه لا سند لهم فيه إلا ابن سبأ واليهودية^(١).

أقوى أدلة الإمامة عند الرافضة من القرآن الكريم:

قال الطوسي: «وأما النص على إمامته من القرآن فأقوى ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]»^(٢).

ويكاد شیوخهم يتفقون على أن هذا أقوى دليل عندهم؛ حيث يجعلون له الصدارة في مقام الاستدلال للإمامة في مصنفاتهم. مع أن لا تدل على ذلك لا لفظاً ولا معنى^(٣).

وجه استدلالهم بالآية أنهم قالوا - كما في حق اليقين -: «اتفق المفسرون والمحدثون من العامة والخاصة أنها نزلت في علي بن أبي طالب لما تصدق بخاتمه على المسكين في الصلاة بمحضر من الصحابة، وهو مذكور في الصحاح الستة، و«إنما» للحصر باتفاق أهل اللغة^(٤)».

وإذا كان قصده من الصحاح الستة الكتب الستة المعروفة عند أهل السنة، فليس الحديث في شيء منها، فيكون هذا من قبيل كذبهم وتدليسهم^(٥).

يشيرون إلى ما روي عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: (نزلت هذه الآية على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]، فخرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودخل المسجد؛ والناس يصلون بين

(١) أصول مذهب الشيعة (٢/٢٦٦).

(٢) تلخيص الشافي، للسيد المرتضى (٢/١٠).

(٣) مجمع البيان (٢/١٢٨).

(٤) حق اليقين في معرفة أصول الدين، لعبد الله شبر (١/١٤٤).

(٥) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة لمحمد ناصر الدين الألباني (١٠/٥٨٠-٥٨٣).

راوع وقائم يصلي؛ فإذا سائل، قال: يا سائل! أعطاك أحد شيئاً؟ فقال: لا؛ إلا هذا الراوع -لعلي- أعطاني خاتماً^(١).

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «وليس يصح شيء منها بالكلية، لضعف أسانيدها وجهالة رجالها»^(٢).

وقال الألباني في السلسلة الضعيفة: «منكر»، ثم سرد طرق الحديث وشواهده وبين ضعفها، ثم بين الصواب فيمن نزلت عليه الآية^(٣).

فقد تبين أنهم استدلوا بما روي في سبب نزول الآية، ولا يصح، ولم يستدلوا بالآية.

«لما نهى في الآيات المتقدمة عن موالاته الكفار، أمر في هذه الآية بموالاته من تجب موالاته»^(٤).

وقال ابن تيمية: «إنه من المعلوم المستفيض عند أهل التفسير خلفاً عن سلف أن هذه الآية نزلت في النهي عن موالاته الكفار، والأمر بموالاته المؤمنين»^(٥).

فقد تبين أن هذه الآية لا تدل على الإمامة المزعومة عند الرافضة، وأنهم يستدلون بالحديث الذي يزعمون أنه سبب نزول الآية، وهو منكر، وأن وجه استدلالهم بالآية باطل من كل وجه.

(١) أخرجه الحاكم في «معرفه علوم الحديث» (ص ١٠٢). وابن عساكر في تاريخ دمشق، (١٢/١٥٣/٢)، من طريق محمد بن يحيى بن الضريس: حدثنا عيسى بن عبد الله ابن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن علي قال... فذكره.

(٢) تفسير ابن كثير (٣/١٣٩).

(٣) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني (١٠/٥٨٠-٥٨٣).

(٤) مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)، لفخر الدين الرازي (١٢/٢٥).

(٥) منهاج السنة (٤/٥).

ويقاس على هذا الدليل سائر أدلتهم من القرآن على الإمامة، وهو أقواها، وهذا حاله.

أقوى أدلتهم على الإمامة من السنة المطهرة:

لقد بالغ الرافضة في إثبات فضائل علي وآل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ووضَعوا أحاديث ونسبوا إلى النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كما نسبوا إلى أئمتهم من آل البيت آثارا منكرا لتأييد مذهبهم، لذلك فهم الأصل في وضع الأحاديث، بشهادة من يتسبب إليهم.

يقول أحد الشيعة: «والكذب في أحاديث الفضائل جاء من جهة الشيعة»^(١).

وأقوى أدلتهم على الإمامة من السُّنَّة: هو ما يسمونه حديث الغدير، وهذا

لفظه:

عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لما دفع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حجة الوداع، ونزل غدير (خم)، أمر بدَوْحَاتِ فُقَيْمَنْ^(٢)، ثم قال: «كأني دعيت فأجبت، وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن ينفرقا حتى يردا عليَّ الحوض». ثم قال: «إن الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن». ثم أخذ بيد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»^(٣).

(١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد (١٣٤/٢).

(٢) دوحات: جمع دوحه، وهي الشجرة الكبيرة. ينظر: مقدمة فتح الباري (هدي الساري)، (ص ١٢٤). (فقممن): أي: فكُنِسَتْ، وأزيلت القمامة التي تحت ظلها. ينظر: النهاية لابن الأثير (ص ٧٧٢).

(٣) رواه بهذا اللفظ النسائي في «خصائص علي» (ص ١٥). والحاكم في المستدرک (١١٨/٣). وأحمد، (٦٤/٣٢) برقم: (١٣٣١٣)، وصححه الألباني في الصحيحة، برقم: (١٧٥٠). ورَدَّ كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في تضعيفه للجمله الأولى من الحديث: «من كنت وليه...»، وزَعَمَ أن الجملة الثانية كَذِبٌ: «اللهم وال من والاه...». ينظر: منهاج السنة (١٦/٤)، (٨٦/٤).

وفي لفظ: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»^(١).

هذا غاية ما صح من هذا الحديث، وما زاد على ذلك إما ضعيف أو موضوع، كما سيأتي إن شاء الله.

ويمكن إيجاز أجوبة أهل السنة على ما يدعيه الرافضة في هذا الحديث فيما

يلي:

١- أن الولي والمولى هنا بمعنى الموالاتة التي هي ضد المعاداة، وهي تثبت من الطرفين، وإن أحدهما أعلى قدرا، وليس المراد بهما الخلافة والإمامة.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «ليس في الكلام ما يدل دلالة بينة على أن المراد به الخلافة، وذلك أن المولى كالولي، والله تعالى قال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة: ٥٥]...، فبين أن الرسول ولي المؤمنين وأنهم مواليه أيضا، كما بين أن الله ولي المؤمنين وأنهم أولياؤهم، وأن المؤمنين بعضهم أولياء بعض. فالموالاتة ضد المعاداة، وهي تثبت من الطرفين، وإن كان أحد المتواليين أعظم قدرا وولايته إحسان وتفضل، وولاية الآخر طاعة وعبادة، كما أن الله يحب المؤمنين، والمؤمنون يحبونه، فإن الموالاتة ضد المعاداة...، وهو ولي المؤمنين وهو مولاهم، يخرجهم من الظلمات إلى النور، وإذا كان كذلك فمعنى كون الله ولي المؤمنين ومولاهم، وكون الرسول وليهم ومولاهم، وكون علي مولاهم هي الموالاتة التي هي ضد المعاداة»^(٢).

٢- إذا كان لفظ (المولى) يأتي بمعنى (الأولى) وبمعنى (الإمامة)، وبمعنى (الولاء والمحبة والمودة)، فالمرجع في تعيين أحد هذه المعاني هو: السياق، فإذا رجعنا إلى مناسبة

(١) رواه أحمد في المسند، (٢٩/٣٢)، تحت رقم: (١٩٢٧٩). والترمذي في جامعه، أبواب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، يقال وله كنيان: أبو تراب، وأبو الحسن، (٧٤/٦)، تحت رقم: (٣٧١٣). وصححه الألباني في الصحيحة (٣٣٠/٤)، تحت رقم: (١٧٥٠).

(٢) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية (٧/٣٢٢).

ورود الحديث تبين لنا المعنى المراد قطعاً؛ لأن مناسبة الحديث تأبى أن يكون مراد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التنصيص على خلافة علي وإمامته رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. إذ لو أراد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الإمامة لصرح بها من دون استعمال ألفاظ مشتركة يتطرق إليها الاحتمال مما يشعل فتيل الفتنة بين أمتة من بعده.

ويدل على هذا ما رواه أحمد في الفضائل عن ابن بريدة عن أبيه قال: «بعثنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واستعمل علينا علياً، فلما رجعنا سألنا: كيف رأيتم صحبة صاحبكم؟ فإما شكوته أنا، وإما شكاه غيري، فرفعت رأسي، وكنت رجلاً من مكة، وإذا وجه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد احمرّ فقال: «من كنت وليه فعليّ وليه»^(١).

أضف إلى ذلك أن لفظ (المولى) لم يرد في القرآن الكريم بمعنى الولاية والإمامة البتة، قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً﴾ [الدخان: ٤١]. وهذا في النصرة لا في الإمامة. إلى غير ذلك من آيات.

٣- أن منطوق الأحاديث الأخرى يعارض مفهوم الرافضة.

قال النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «أبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ»^(٢).

وله طريق أخرى من رواية عروة عن عائشة قالت: قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مرضه: «ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتاباً فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»^(٣).

(١) خصائص علي، للنسائي برقم (٧٧) وأحمد في الفضائل برقم (٩٤٧)، وقال المحقق: صحيح.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، (٢٣٥/٤٠، ٢٣٦)، برقم: (٢٤١٩٩). وصححه الألباني في «الصحيح» (٣١٠/٢).

(٣) أخرجه مسلم، ك: فضائل الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، باب: من فضائل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (ص ١٠٥١)، برقم: (٢٣٨٧)، من حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

وقال للمرأة التي جاءت تسأله قبل يومين من موته: «إن لم تجديني فأت أبا بكر»^(١).

وقال «مروا أبا بكر فليصل بالناس»^(٢).

٤- أن هذا الفهم الشيعي الخاطيء يردده قوله تعالى: ﴿وَأْمُرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]، ويرده ما عند الشيعة في (نهج البلاغة) - من كتبهم - أن علياً قال «إنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى»^(٣).

٥- فقد ثبت عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قوله في الإمامة: «وإنما لنرى أبا بكر أحق الناس بها»^(٤). وهذا ثابت في كتبهم.

وعليه فإذا كان المجلسي والكليني يحكمان على من يعتقد شرعية خلافة أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بالكفر والشرك، فماذا يكون حينئذ موقفهما من علي وقد بسط يده وبايعهما على السمع والطاعة، - وهو معصوم عندهم من الخطأ، ومنزه عن الجبن -؟!^(٥)

٦- أن علياً رفض الخلافة عندما عرضت عليه قائلاً: «دعوني والتمسوا غيري فأَنْ أكون لكم وزيراً خير لكم من أن أكون عليكم أميراً»^(٦).

(١) متفق عليه: البخاري: ك: فضائل الصحابة، باب: قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو كنت متخذاً خليلاً» قاله أبو سعيد. (ص ٤٥٧)، برقم: (٣٦٥٩). ومسلم: ك: فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، باب: من فضائل أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (ص ١٠٢٣)، برقم: (٢٣٨٦)، عن جبير بن مطعم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري، ك: الأذان، باب: حد المريض أن يشهد الجماعة، (ص ٨٨)، تحت رقم: (٦٦٤)، ومسلم، ك: الصلاة، باب: استخلاف الإمام - إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما - من يصلى بالناس...، (ص ١٧٦، ١٧٧)، برقم: (٤١٨)، وغيرهما من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٣) نهج البلاغة، من كلام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، جمعه أبو الحسن محمد الشريف الرضي (٧/٣).

(٤) شرح نهج البلاغة (١/١٣٢).

(٥) بحث تفصيلي عن رافضة المدينة النخاولة، لأبي عبد الله الأثري (ص ٥٦). (لم يطبع).

(٦) نهج البلاغة (ص ١٨١-١٨٢).

وقال عند مبايعته عقب قتل عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «والله ما كانت لي في الخلافة رغبة، ولا في الولاية أربة، ولكنكم دعوتوني إليها، وحملتوني عليها»^(١).
هذا غيظ من فيض في الإجابة عما يدعيه الرفضية في حديث الغدير الذي هو أقوى أدلتهم من السنة على الإمامة المزعومة. والله المستعان.

المطلب السادس

التقية عند الرفضية

التعريف بالتقية :

التقية لغة: مصدر (اتقى، وتوقى)، «اتقتيت الشيء: حذرته»^(٢). وقيل: التقية اسم مصدر من الاتقاء، بمعنى استقبال الشيء وتوقاه، يقال: اتقى الرجل الشيء يتقيه، إذا اتخذ سائراً يحفظه من ضرره^(٣)، قال تعالى: ﴿ فَوَقَّهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكْرُوهًا ﴾ [غافر: ٤٥]، ومن ذلك قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة»^(٤). وفي لسان العرب: «التقاء تعني أن الناس يتقي بعضهم بعضاً، ويظهرون الصلح والاتفاق، وباطنهم بخلاف ذلك»^(٥)، والتقية والتقاء كلها بمعنى واحد^(٦).
وفي الاصطلاح: «التقية أن يقول العبد خلاف ما يعتقد، لانتقاء مكروه يقع به لو لم يتكلم بالتقية»^(٧).

(١) المصدر السابق (ص ٣٢٢).

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده. باب: (القاف والجيم).

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (وقى).

(٤) الحديث أخرجه البخاري، ك: الزكاة، باب: الصدقة قبل الرد (ص ١٧٨)، برقم: (١٣٤٧)، واللفظ له؛ ومسلم، ك: الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار، برقم:

(١٠١٦). عن عدي بن حاتم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٥) ينظر: لسان العرب، مادة وقى (٤٠٢/٢٥).

(٦) التقية ما بين أهل السنة والشيعة الإمامية، للدكتور مجيد الخليفة (ص ٢).

(٧) أحكام أهل الذمة، لابن القيم (١٠٣٨/٢).

وقيل: «التقية أن يقي الإنسان نفسه بما يظهره، وإن كان يضمّر خلافه»^(١).
وقال الحافظ ابن حجر: «التقية: الحذر من إظهار ما في النفس من معتقد وغيره للغير»^(٢).

وقيل: «إظهار خلاف ما في الباطن»^(٣).

يُعلّم مما تقدم أن التقية تكون في القول دون الفعل، كما يظهر في تعريف ابن القيم، والحافظ ابن حجر، وتكون في القول والفعل، كما في تعريف السرخسي، ويحتمله تعريف ابن الأثير، رحم الله الجميع. ولكن الأصل في التقية أن تكون في القول.

وحكى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ اختلاف العلماء في محل التقية، وأن أكثر أهل العلم على أنها تكون في الأقوال والأفعال، وبعضهم ذهبوا إلى وقوعها في الأقوال فقط^(٤).

قال الباحث: قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ [النحل: ١٠٦]. فيه دليل على جواز وقوع التقية الشرعية في الفعل، لأن المكره قد يُكره على الفعل المحرم، كما يُكره على القول المحرم، بل الضابط في هذا: وقوع الإكراه، مع الخوف على الإيذاء، والقلب مطمئن بالإيمان^(٥)، وأن تكون التقية من الكفار في سلطانهم^(٦). بل أجمع أهل العلم على أنها رخصة في حال الضرورة^(٧).

(١) المبسوط، لشمس الدين السرخسي (٤٥/٢٤).

(٢) فتح الباري (٣١٤/١٢).

(٣) ينظر: النهاية لابن الأثير (١٩٣/١).

(٤) ينظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٧٢/١، ٣٧٣).

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٤/٣).

(٦) مفاتيح الغيب، للرازي (١٢/٨).

(٧) فتح الباري (٣١٤/١٢).

منزلة التقية عند الرافضة:

روايات الرافضة الدالة على منزلة التقية عندهم على صور كالنحو التالي:

- ١ - جَعَلُ التقيةِ ديناً، أو تسعةَ أعشاره^(١).
- ٢ - جَعَلُ تاركِ التقيةِ كتاركِ الصلاة، ونفي إيمانه، وتكفيره^(٢).
- ٣ - الترغيب في التقية، والترهيب من تركها^(٣).

ويقول الخميني: «وترك التقية من الموبقات التي تلقي صاحبها قعر جهنم، وهي توازي جحد النبوة والكفر بالله العظيم»^(٤).

وتقية الرافضة أولها كذب، وآخرها نفاق. ولا شك أن هذا مخالف للتقية الشرعية التي تكون عند الضرورة من خوف أو إكراه، ومع الكفار في سلطانهم، أو من شاكلهم.

العمل بالتقية عند الرافضة:

إن الرافضة يفهمون التقية على غير وجهها الصحيح في شرع الله، ويستعملونها في غير محلها؛ لأنهم يرتكبون المحرمات بدعوى التقية جواز شرب الخمر تقية، من غير خوف أو إكراه^(٥). ونسبوه إلى أئمتهم زوراً^(٦). وفي هذا فتح لباب المعاصي على مصراعيه.

والرافضة يتعاملون مع أهل السنة بالتقية. حيث قال لخميني في رسالته: «وأما التقية المذارة التي المرغوب فيها^(٧) مما تكون العبادة معها أحب العبادات وأفضلها، فالظاهر

(١) المستدرک علی بحار الأنوار (١٢/٢٥٢).

(٢) جامع الأخبار (٩٥)، البحار (٤١٢/٧٥)، المستدرک علی بحار الأنوار (١٢/٢٥٤، ٢٧٤). من

لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي (٢/٨٠). وسائل الشيعة للحر العاملي (٧/٩٤).

(٣) تفسير العسكري (ص ١٦٢)، الكافي في الأصول، باب التقية (٢/٢٢٠).

(٤) المكاسب المحرمة (٢/١٦٢).

(٥) حاشية مجمع الفائدة والبرهان، لمحمد باقر الوحيد البهبهاني (ص ٧٣١).

(٦) المصدر السابق (ص ٧٣). والتنقيح للخوئي (٤/٢٧٨-٣٠٧)، وصحح الخوئي هذه الرواية.

(٧) كذا قال، ولعل مراده: «المرغّب فيها». والله أعلم.

اختصاصها بالتقية عن العامة، كما هو مصب الروايات على كثرتها^(١). والمراد بالعامة عندهم: أهل السنة.

وقد ترجم الحر العاملي بقوله: باب وجوب عشرة العامة^(٢) بالتقية^(٣).
ويصلون على جناز أهل السنة تقية، ويدعون عليهم بدلا من الدعاء لهم^(٤).

وعلى هذا فإن الرافضة مخالفون للإسلام في هذا الباب من وجوه:

أولاً: يستعملون التقية مع أهل السنة.

ثانياً: يستعملونها من غير ضرورة.

ثالثاً: يشتمل عملهم بها على ضرر على أهل السنة، كالدعاء على موتاهم في صلاة الجنائز.

رابعاً: يجعلون تقيتهم أصلاً من أصول الإيمان، وتاركها كافر.

خامساً: يرتبون على العمل بها فضائل ما أنزل الله بها من سلطان.

ولقد صدق عالم شيعي هندي حين قال: «إن مذهب الإمامية ومذهب أهل السنة عينان تجريان إلى مختلف الجهات، وإلى القيامة تجريان هكذا متباعدين، لا يمكن اجتماعهما أبداً»^(٥).

أسباب أخذ الرافضة بالتقية:

اختلف الشيعة في سبب تدينهم بالتقية، وأخذهم بها على قولين:
ذهبت طائفة منهم إلى أن السبب الباعث على التقية هو: الخوف على النفس،

(١) رسالة في التقية، للخميني (ص ٢٠٠).

(٢) والمراد بالعامة عند الرافضة: أهل السنة.

(٣) وسائل الشيعة (١١/ ٤٧٠).

(٤) ينظر: تهذيب الأحكام للطوسي (٣/ ١٩٧). وسائل الشيعة للحر العاملي (٢/ ٧٧١). واللفظ للوسائل.

(٥) مصباح الظلم، للسيد إمداد إمام (ص ٤١، ٤٢).

أو المال، أو العرض، أو نحو ذلك^(١). أي: الاضطرار. وهذا هو الموافق لما عليه أهل السنة في التقية.

وذهبت طائفة منهم إلى أن السبب الباعث على التقية هو: كون التقية واجبة في نفسها، ولفضيلتها ومنزلتها في الدين، وأنها أساس الدين^(٢). وهذا مردود؛ لأن تقيتهم نفاق، وبقونها مع أهل السنة لإيذائهم.

الأسباب الحقيقية الحاملة للرافضة على التقية :

الناظر في روايات الرافضة، وواقعهم عبر العصور، يعلم أن الذي حملهم على التقية ما يلي:

- ١- تكفيرهم للصحابة الذين بايعوا الخلفاء الثلاثة قبل علي، وأن عليا بايعهم، وسار على نهجهم في خلافته، فحملوا صنعته على التقية؛ لئلا ينهدم مذهبهم من أساسه^(٣).
 - ٢- أنهم قالوا بعصمة الأئمة مع ما في رواياتهم من التناقض فقالوا بالتقية؛ لتبريره^(٤).
 - ٣- حمل الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والآثار المنقولة عن أئمتهم الموافقة لها، التي فيها مدح للصحابة؛ حيث يدعون أنها خرجت من مخرج التقية، لموافقتها ما عند أهل السنة.
- وعليه فالذي حملهم على القول بالتقية: إنكار كل ما يخالف مذهبهم الهدام، وإن كان من خير المرسلين عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وإثبات ما يوافق هواهم، ولو بالكذب على أئمتهم.

(١) ينظر: تفسير التبيان للطوسي (٢/٤٣٣). وجوامع الجامع (١/١٦٧). أصل الشيعة وأصولها، لمحمد حسين آل كاشف الغطا (ص ١٥٠-١٥٣)، وأجوبة ومساءل جار الله، لعبد الحسين الموسوي (ص ٦٨-٧٠).

(٢) ينظر: المكاسب المحرمة للخميني (٢/١٦٣).

(٣) ينظر: أصول مذهب الشيعة (٢/٣٤١). بتصرف.

(٤) ينظر: المصدر السابق (٢/٣٤٢)، بتصرف يسير.

٤ - «تسهيل مهمة الكذابين على الأئمة، ومحاولة التعطيم على حقيقة مذهب أهل البيت بحيث يوهمون الأتباع أن ما ينقله واضعو مبدأ التقية عن الأئمة هو مذهبهم، وأن ما اشتهر عنهم أمام المسلمين تقية»^(١).

المطلب السابع

دخول المذهب الرافضي في السنغال،

وبيان أثرهم السيء فيها

السنغال دولة استراتيجية في الغرب الإفريقي في جميع النواحي، فهي تحتل مكانة مميزة لكونها أرضاً خصبة للدعوة، فهي دولة مصدرة للعقائد إلى الدول المجاورة، فالشخصية السنغالية لها ملكة التأثير على بقية أهالي الدول المجاورة من عجم وعرب^(٢).

ولما عرف الرافضة هذه الحقيقة بادروا إلى غرس جذورهم في الساحة السنغالية، وسعوا المدها في كافة المناطق، مستخدمين كل الوسائل المتاحة لتحقيق ذلك.

دخول مذهب الرافضة في السنغال:

ويمكن القول بأن أول خطوة للرافضة في السنغال كان عن طريق الجالية اللبنانية، فقد انطلقت هذه الحركة من فترة مبكرة في سنة ١٩٦٩ م، على يد عبد المنعم الزين اللبناني^(٣)،

(١) أصول مذهب الشيعة للقفاري (٢/٤٤٣).

(٢) ينظر: التشيع في أفريقيا (تقرير ميداني)، تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين، تحت إشراف: لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمناء (ص ٣٥٠).

(٣) هو عبد المنعم الزين اللبناني، دخل في السنغال في سنة ١٩٦٩ م، بأمر من شيخه موسى الصدر، ليكون مرشداً للجالية اللبنانية في السنغال، فبدأ ينشر التشيع بين الشعب السنغالي، عن طريق تقوية علاقاته مع زعماء الطرق الصوفية، حتى اعترفوا بمذهبه، ووقعوا له توقيعات تقرر ذلك. وقد أسس في السنغال مؤسسة تسمى: (المؤسسة الإسلامية الاجتماعية) تعمل في نشر التشيع بشتى الوسائل والأساليب. ينظر: مذهب أهل البيت (ص ١٧). والتشيع في أفريقيا (ص ٣٥٠).

بأمر من شيخه موسى الصدر^(١)، ويذكر أنه لما قام موسى الصدر بجولاته الإفريقية المشهورة في سنة ١٩٦٤م وما بعدها، حاملاً مشروع المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان، اجتمع بالجلالية اللبنانية في السنغال، ونصب لهم إماماً ومرشداً دينياً، براتب يتحمله المجلس الأعلى، فاختار لهم عبد المنعم الزين - وهو كما يقول السفير اللبناني في السنغال ناجي أبو عاصم (عام ١٩٩٠م) -: «يقوم منذ أكثر من ٢٠ سنة بعمل أساسي على الصُّعد الدينية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية والصحية»^(٢).

وقد جاء الشيخ عبد المنعم إلى السنغال لهدف القيام بمهامه الدينية في تعليم مذهب أهل البيت للجلالية، ولكن الحقيقة الواقعية والهدف الأساسي المكتوم أنه ما جاء إلا لمحاولة ترويج المذهب الرفض في الشعب السنغالي، كما صرح به في كتابه فقال: «ومما ادخرته ليوم الجزاء ما من به الله تعالى على أوائل عملي من اقتناع بعض الشباب من أبناء السنغال بطريقة أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فأعلنوا ولاءهم للنبي صلى الله عليه وآله... وانخرطوا في مدارسنا في السنغال ولبنان وجامعة قم المقدسة، ينهلون منها علوم أهل البيت، حتى بلغ عدد منهم رتبة عالية في العلم، ثم رجعوا إلى أهلهم وقراهم يشونهم ما عرفوه من عقائد وفقه والتفسير للقرآن الكريم والسنة الشريفة، وغير ذلك من أنواع المعارف والعلوم»^(٣).

وتختلف المصادر في بيان عدد الجلالية اللبنانية في السنغال، وحسب ما يذكر السفير اللبناني الأسبق في السنغال أحمد إبراهيم أن عددهم يتراوح ما بين ٢٠-٢٥ ألف،

(١) هو موسى بن صدر الدين، ولد في قم بإيران سنة ١٩٢٨م، وأصله من لبنان، وكان بهتم بالجلالية اللبنانية في مختلف البلاد. واجتهد في نشر التشيع في إفريقيا وغيرها. واتهم القذافي أنه هو الذي قتله سنة ١٩٧٨م. ينظر هذا الرابط: <http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=775309e8a243dea4> وتاريخ النقل: ٢٩/٨/٢٠١٢م. في الساعة: ١٢:٤١.

(٢) التشيع في أفريقيا (ص ٣٥٠).

(٣) مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين اللبناني (ص ٢٠).

وعدددهم بحسب كثير من المصادر لا يتجاوز ٣٠ ألف نسمة، وحسب أقوال السفير اللبناني السابق في السنغال ناجي أبو عاصم فإن ٨٠٪ من الجالية اللبنانية هم من الشيعة، ٥٪ من السنة، ١٥٪ من النصارى^(١).

عدد المتشيعين من السنغاليين:

إنَّ من دَيَدَنِ الرافضة المبالغة في كل ما من شأنه خدمة مذهبهم وترويجه للناس، بل يكذبون على الناس، ويضعون الأحاديث عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لدعوة الناس إلى مذهبهم. وقد وقعوا في هذا -كعادتهم- لما قاموا بنشر مذهبهم في السنغال.

فهذا شيخهم عبد المنعم الزين اللبناني زعم أن عدد مدارسهم في السنغال نيفت على مائة وعشرين مدرسة، تضم ما يزيد على تسعة آلاف طالب وطالبة، حتى ناهز عدد الموالين لآل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قرابة مائة وستين ألفاً من مختلف الأعمار والمناطق والمستويات العلمية والاجتماعية والوظائف والمهن^(٢).

فهذه مبالغات لا يرتاب فيها كل من عرف الواقع في السنغال، فقد قام الباحث بجولات في شمال السنغال وجنوبها، وشرقها وغربها، ولم يعثر على قريب من هذا العدد.

«ولا غرو في مثل هذه المبالغات فقد كذب ووضع على نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديثاً في مقدمة كتابه فقال: «إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال في حديث: (إن المهدي إذا خرج سيكون من أتباعه رجل من أهل داكار- عاصمة السنغال)»^(٣).

(١) التشيع في أفريقيا (ص ٣٥١).

(٢) مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين (ص ٢٠-٢١).

(٣) هذا كما في التشيع وخطورته في بلاد السنغال (ص ١٤٧). ولم يجد الباحث هذا النص في مذهب أهل البيت، فلعل المؤلف حذفه في الطبعة الموجودة الآن في أيدي الناس لظهور بطلانه.

«والسبب في وضعه هذا الحديث المنسوب إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو أن في السنغال طائفة باطنية تسمى «الللايينية»^(١) والمتسبون إليها يدعون لشيخهم المهدي، وكان المذكور يشاركونهم في مناسباتهم تقيية، ومن الصعب عليه أن يقول لهم: إن دعوى المهدي خاصة بالشيعة، فلجأ إلى تلك الحيلة»^(٢).

ألم يعلم أن هذه الطائفة يعتقدون أن شيخهم هو المهدي، وليس تابعا له؟! والحقيقة أنه من الصعب جداً ذكر عدد معين للمتشيعين السنغاليين، لعدم وجود إحصائية دقيقة لمعرفة ذلك، ولكن بعض الدعاة المهتمين بشأن الرافضة في السنغال يرون أن عددهم لا يتجاوز خمسمائة شيعي. يعني: «صفر فاصل صفر أربعة في المائة ٤،٠،٠٪ لأمور عدة:

- ١- أن طبيعة الشعب السنغالي لا يمكن بحال من الأحوال قبول من يسب الصحابة أو يطعن في كرامتهم إلا من شذ، والشاذ لا حكم له.
- ٢- لأنهم في تقاعس وتناقص وتقهقر ملموس مشاهد في الساحة، لخروج كثير من الشباب الذين كانوا ينهلون من مدارسهم خلال هذه السنوات الثلاثة الأخيرة من سنة ٢٠٠٨م، لقيام بعض الدعاة بالتصدي لهم في مختلف المناطق والمجالات.
- ٣- أن مراكزهم ومدارسهم مع كثرتها وعظم بعضها يعد تلاميذهم بالبنان لقلتهم، وهذه القلة كثير منهم من جهلة أهل السنة وليسوا من الشيعة.
- ٤- أن من طاف في أقاليم السنغال الأربعة عشر يجد في كل منها خمسة شيعيين أو أربعة، وفي بعضها لا يوجد فيها ولا شيعي واحد معروف.
- ٥- والحق أن عدد الرافضة في السنغال لا يتجاوز ٥٠٠، ولا يغتر أحد بالحاضرين في مناسباتهم من عوام أهل السنة و من المتصوفة الذين لم يعرفوا حقيقتهم بعد^(٣).

(١) سبق التعريف بها في أهم الطرق الصوفية في السنغال، وهي الرابعة.

(٢) التشيع وخطورته في بلاد السنغال (ص ١٤٧).

(٣) التشيع وخطورته في بلاد السنغال، للأستاذ عبد الله بابا جنغ (ص ٢١). (لم يطبع).

وعلى كل حال فإن عدد المتشيعين من السنغاليين لا يبلغ قطعاً المقدار الذي ذكره عبد المنعم الزين، ولا يمكن الادعاء أن عددهم قليل جداً يدل الواقع على خلافه، ولهم وجود ونشاط منظم، ولكن المقرر أن كثيراً ممن انخرطوا فيهم جهلاً لحقيقة مذهبهم، قد انسلخوا منه بعد ذلك، وفي ذلك نماذج يتم ذكرها لاحقاً بإذن الله.

وبعضهم لا يزال متشيعاً، ولا غرو في ذلك، فإن لكل ساقطة لاقطة، وقد ذكر بعض المنتسبين إليهم للباحث أن الذي حملهم على ذلك دافع ماديٌّ صرف^(١).

أثر الرفضة السوء في السنغال:

إن لوجود الرفضة في السنغال أثراً سيئاً، ويتمثل ذلك فيما يلي:

١- وجود دعاة سنغاليين إلى المذهب الرافضي:

يوجد عدد من السنغاليين الذين اعتنقوا عقائد الرفضة، يدعون إليها، ويدافعون عنها، ويتعصبون لها، ولهم نشاط دعوي في مختلف أنحاء البلاد، يأتيهم دعم من الجهات الراعية لدعوة الرفضة في السنغال، وهي جهات داخلية وخارجية توفر لدعاتهم من السنغاليين وغيرهم قواعد لترويج مذهبهم، من مدارس ومساجد، ومشاريع اقتصادية واجتماعية، كما سيأتي في مباحث هذه الدراسة إن شاء الله.

٢- وجود طائفة من طلبة العلم ينتحلون مذهبهم، ويدرسون في مدارسهم:

توجد في السنغال مدارس كثيرة للرفضة، ويدرس فيها عدد من طلبة العلم الشرعي، كما يوجد لهم مدرسة فرنسية، من الروضة إلى الثانوية، يدرسون فيها منهج وزارة التربية والتعليم، ويلقنون الطلاب من خلالها أفكارهم وعقائدهم، وسيأتي التفصيل فيها لاحقاً بإذن الله.

(١) أخبرنا بذلك أحد التجانيين في مقابلة جرت بيني وبينه في العاصمة دكار، وقد صرح بأنه تجاني، ثم أخبرني زعيم شيعي أن هذا الرجل من جماعته، بل من دعاة الشيعة الناشطين في منطقته. وكانت هذه المقابلة في ٢٧/٤/٢٠١١م.

الشاهد أن هؤلاء الراضية لهم أثر ملموس في السنغال، من الناحية التعليمية، وهذا فيه من الخطر ما لا يخفى على أحد، لأن هؤلاء الطلاب يتلبسون بأفكارهم طول حياتهم، وقد يصبح بعضهم، -بل كثير منهم- في مناصب حساسة في البلاد مستقبلاً.

وقد وجد الباحث مع أحد الطلاب الدارسين في هذه المدرسة كتابا للشيخ عبد المنعم الزين، أسماه: (كربلاء)، مترجمة إلى اللغة الفرنسية، وأخبره أنه يوزع مجاناً على الطلاب^(١).

أما مدارسهم العربية فكثيرة جدا في العاصمة وغيرها، كما أن لهم جامعة تسمى: (جامعة المصطفى العالمية)، وسيأتي التفصيل في كل هذا في الباب الأول بإذن الله.

٣- انتشار مذهبهم في بعض القرى البعيدة، ووجود طائفة من عامة الناس على

مذهبهم:

الراضية في السنغال لهم مراكز ومدارس كثيرة في أماكن بعيدة، لا يتوقع وصولهم إليها إلا من رأى ذلك بعينه، ولقد قام الباحث بزيارة تلك المراكز والمدارس، مع أنها لا يمكن الوصول إليها إلا بشق الأنفس، ومعظم هذه المناطق يتكلم أهلها باللهجة الفلانية، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، مثل مدينة (دارا جولوف)، وبعض القرى المجاورة لها، وسيأتي بيان السر في هذا بإذن الله.

ومثل بعض القرى المجاورة لإقليم (ويلينغرا)^(٢)، فبنوا هناك مدراس ومساجد، وأسسوا فيها مشاريع للنساء، وكونوا بعض أهلها تكويناً شيعياً، و ضربوا لهم رواتب ليقوموا بالدعوة إلى التشيع فيها^(٣). وسيأتي بيان ذلك لاحقاً.

(١) وكان هذا في شهر أبريل سنة ٢٠١٠م.

(٢) مدينة في منطقة كازمانس، في جنوب شرق السنغال، وقد زارها الباحث في ١٥/٥/٢٠١١م.

(٣) ومن تلك القرى: قرية (كايبيل)، وقرية (فلو موري) وغيرهما في مقاطعة (ويلينغرا)، وقرية فودو في إقليم (كولدا) في جنوب السنغال، وسيأتي التفصيل في ذلك.

٤- تأثر بعض المثقفين بمذهبهم، لأنهم يدسونه في مناهجهم في مدارسهم

الفرنسية:

وسبقت الإشارة إلى هذا.

ومن أدل ما يدل على أنهم يقصدون المثقفين ويُروِّجون فيهم أفكارهم: أن الباحث التقى بأحد الصحفيين السنغاليين، وهو يحمل في يده كتاباً ألفه محمد علي حيدرة، -الزعيم الشيعي السنغالي، مؤسس مؤسسة المزدهر-، أسماه: (حقائق خلافة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، مترجماً إلى اللغة الفرنسية، والصحفي يَهْتَمُّ بقراءته، فنبهه الباحث على خطر الكتاب، وخطر ما يقرره مؤلفه فيه، وخطر المذهب الذي ينتمي إليه، فانتبه قارئاً: سأكمل قراءته مع الحذر^(١).

٥- وجود بعض العوام الذين وقعوا في مكايد الرافضة في السنغال:

فقد زار الباحث بعض الأسر في العاصمة (دكار)، وهم يدينون الله بدين الرافضة، ولا يكادون يعرفون حقيقة المذهب الشيعي. وبعض الأفراد منهم تعلم في حوزاتهم، فصار عقله معكوساً، ودينه منكوساً، قد تضلع بالشبهات الواهيات، والله المستعان^(٢).

٦- مشاركة الرافضة في البرامج الإعلامية:

فقد شاركوا في البرامج الإذاعية، والقنوات التلفزيونية، والصحف المحلية السنغالية، ويفصحون فيها عن عقائدهم ويدافعون عنها، وينظرون أهل السنة فيها، حتى أثار بعضها ضجة في البلاد^(٣)، وإن لم تكن في صالحهم، ولكن اشتهر بذلك اسمهم، وتطلع بعض الناس إلى معرفتهم. وسيأتي تفصيل هذه البرامج في المباحث القادمة.

(١) وكان هذا في ٢٦/٤/٢٠١١م.

(٢) جلس الباحث مع هؤلاء في حي (فاس) في قلب العاصمة دكار.

(٣) من ذلك البرنامج الذي تحدث فيه الرافضي السنغالي علي بجان في قناة (RDI) التلفزيونية عن المتعة في مذهبهم، واستهجنها العامة، وأثاروا ضجة، حتى اعتقلته الشرطة قبل خروجه في سنة ١٤٣٠هـ.

٧- وجود ثلثة من طلبة العلم يدرسون في جامعاتهم في إيران ولبنان: ويسعون كل السعي على تقديم منح دراسية للطلبة المستعربين، وخاصة أبناء المشايخ الصوفية في السنغال، لأنهم يعتقدون أن التأثير في هؤلاء يفتح الطريق لترويج مذهبهم عند عامة الناس، ويوجد الآن ابن للشيخ مرتضى امباكي بن الشيخ أحمد بمبا امباكي^(١)، - مؤسس الطريقة المريدية التي تعتبر الآن من أكثر الطرق الصوفية أتباعاً في السنغال- يدرس في إيران، وهم يقدمون إليه كل الإمكانيات ليكون في صفهم. هذا يدل على أن للرافضة أثراً سيئاً في السنغال، فيجب التصدي لهم بالوسائل المناسبة.



(١) واسمه: منتقى امباكي. استفاده الباحث من أخيه الكبير باتصال هاتفني معه في ١٩/٤/٢٠١١م.

الفصل الأول

وسائل الرافضة لترويج مذهبهم
في السنغال، وسبل التصدي لها،
وجهود أهل السنة في ذلك

الفصل الأول

**وسائل الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال،
وسبل التصدي لها، وجهود أهل السنة في ذلك**



وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول
وسائل الرافضة الدعوية لترويج مذهبهم
في السنغال وسبل التصدي لها

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول
ترويج الرافضة لمذهبهم
في السنغال بالتأليف والنشر

إن أكبر خطر دُقِّ ناقوسه، وعلا دخانه، واضطربت ناره، والتهب سعاره على الإسلام هو خطرُ التمدد الشيعي على العالم الإسلامي.

هذا التشيع الباطني حقيقة لا خيال، وواقع لا مؤامرة، فشح الرفض لم يستثن دولة من الدول الإسلامية ولا بقعة من بقاعها إلا وطئها.

يجوس هذا المشروع خلال الديار، ينتفض من عرى الإسلام، وعقيدته، وتاريخه، ورموزه، حتى علت شكاية كل غيور من هذا الطوفان الباطني المتزايد، في الوقت الذي

تعاني فيه المنظمات والجمعيات الإسلامية من المضايقات اليهودية النصرانية الأثمة الخاطئة^(١).

فهم لا يألون جهدا في استخدام كل الوسائل الناجعة، والأساليب الناجحة، والسبل الماكرة، لترويج مذهبهم، ونشر عقيدتهم، وتوسيع رقعتهم.

فمن أهم وسائل الرافضة للدعوة إلى مذهبهم في السنغال: التأليف والنشر.

فالكتاب له دور عظيم في نشر الثقافة والعقيدة، وله أثر في تحسينها أو تقييحها أو تغييرها، إذ هو بمثابة صاحبٍ لحامله لا يفارقه، يأمره وينهاه، ويوجهه ويرشده، والكتاب يتكلم بلسان مؤلفه، وينهل من مناهله، ويعبر عن عقيدته وثقافته.

ولما علم الرافضة هذه الحقيقة كرس دعواتهم في السنغال جهودهم في تأليف الكتب على المستوى الميداني ونشرها، وكذلك نشر الكتب الدعائية التي تُروج عقيدتهم، وتدعو إلى مذهبهم، والتي ألفها علماءهم خارج السنغال.

أولاً: الكتب التي ألفها دعاة الرافضة على المستوى الميداني في السنغال، فمنها:

١- كتاب: (مذهب أهل البيت عليهم السلام في فتاوى مراجع الدين والعلماء في

السنغال وموريتانيا):

ألفه شيخ الرافضة المعمم في السنغال: عبد المنعم الزين.

نبذة عن الكتاب:

يقع الكتاب في مغلف واحد، عدد صفحاته ثلاث وثمانون، مع ثلاث صفحات للمحتويات، وفي آخره ملحق يضم صور المؤلف مع زعماء الطرق والصوفية في السنغال وفي موريتانيا، وصوراً من رسائلهم التي يعترفون فيها بمذهب أهل البيت (مذهب

(١) ينظر: وسائل الشيعة في نشر الرافض والتشيع، ورقة مقدمة في دورة الآل والصحب للجنة الدعوة الوطنية التابعة لحركة الفلاح للتربية والثقافة الإسلامية، قدمها الأستاذ عبد الأحد سانه (ص ٢). (لم يطبع).

الرافضة) في السنغال، وتنصيبهم له خليفة^(١) (إماما) لهذا المذهب، وهذا الملحق ثلاثون صفحة.

طبع الكتاب في المؤسسة الإسلامية الاجتماعية في دكار عاصمة السنغال. والكتاب مترجم إلى اللغة الفرنسية - كعادتهم -، ليكون له رواج عند المثقفين بالثقافتين: العربية والفرنسية في السنغال، وقد جمع بين الأصل والمترجم في مُغْلَفٍّ واحد، فنصفه الأول عربي، والنصف الثاني فرنسي.

وقد ألف المؤلف كتابه بعدما طاف على جميع زعماء الطرق الصوفية في السنغال، بعدما بقي أربعين سنة يشاركونهم في مناسباتهم، لاستمالة قلوبهم، والظفرِ باعتراف منهم لمذهبه المنسوب إلى أهل البيت - زورا -، لعلَّهم أن هؤلاء الزعماء يحبون أهل بيت النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وجعل أهم وسيلة لتحقيق غرضه مشاركته لهم في مناسباتهم الدينية، (الصوفية).

وقد بين هذه الحقيقة في كتابه هذا حيث قال: «وخلال ما يناهز أربعة عقود من الزمن حرصت على المشاركة في كل المناسبات الدينية، وما يتخللها من إقامة الشعائر والطقوس والتقاليد التي تأصلت وتجدرت في المجتمع السنغالي. ولا شك أن مشاركتي هذه كانت - ولا تزال - موضع الترحاب والتقدير من القيمين على الشؤون الدينية، وفي القمّة مراجع الدين أو الخلفاء العامون. كما حرصت غالبا على أن تكون مشاركتي بصحبة عدد من أبناء الجالية اللبنانية، علما بأن فيهم الكثير من الإخوة الذين أنشأوا منفردين صلواتٍ متميزةً مع رجال الدين ومراكز الخلافة العامة»^(٢).

وقد نجح في ذلك حيث تم اعتراف مذهب الشيعة من قبل هؤلاء الزعماء، باسم: مذهب أهل البيت. وهذا من دهائه ومكره، حيث قدم إليهم المذهب باسم مذهب أهل البيت، دون مذهب الشيعة، لأمرين:

(١) هكذا يعبرون، ويقصدون بها الإمام والمرشد، وهي اللفظة المستعملة في كتابه هذا.

(٢) مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين (ص ١٧، ١٨).

الأول: لما تقدم أن زعماء الطرق الصوفية في السنغال يحبون أهل البيت. والمؤلف قد اعترف بهذا قائلاً: «ومما عبّد الطريق ويسّر العمل ذلك الولاء الطاهر لآل البيت الذي يتمتع به أهل السنغال، فإنك تجد عندهم حبا عميقا لأهل بيت النبوة، ورثوه عن آبائهم وأجدادهم، حتى ليكاد المرء أن يقول: إن في السنغال أناسا جمعوا بين مذاهب السنة والولاء لآل البيت النبوي، فكانوا سنة المذاهب، شيعة الولاء»^(١).

ألم يعلم أن أهل السنة كذلك، يجمعون بين حب أهل البيت والولاء لهم، وبين حب الصحب وإجلالهم. أما هو وأمثاله فمذهبهم أعرج.

الثاني: لأن الشيعة اشتهروا بين كثير من العامة والخاصة بسبّ الصحابة وغيره. ويُعتبر هذا الاعتراف من هؤلاء الزعماء فتحا للمؤلف وأعوانه لبث سمومهم، ونشر عقيدتهم بين أبناء الشعب السنغالي، وهذا الذي من أجله أقام في السنغال، واعترف بأنه أدرك بغيته، ووجد ضالته، وذلك بتوطيد علاقته مع مراجع الطرق الصوفية الذين لهم تأثير على عامة الناس في السنغال، وبطبيعة الشعب السنغالي البعيد عن التعصب على حد زعمه.

قال في كتابه: «ومما تميز به شعب السنغال فطرة نقية وإيمان صلب مغلف بصفاء ومشاعر طيبة تجاه كل الناس، مما لم يسمح للتعصب أن يتسرب إلى القلوب، أو أن يكون منطلقا للنظرة إلى الآخرين والحكم عليهم... لاشك أن هذا المناخ النقي ملائم للعمل الديني، حيث لا تشوبه روائح التعصب، ولا يشوّهه مواقف التشنج. وقد وجدت في جوه الصافي ضالتي التي كنت أنشدتها...»^(٢).

وهكذا وجد أرضاً خصبة لنشر مذهب الراضية دون مضايقات.

(١) المصدر السابق (ص ١٩).

(٢) مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين (ص ١٨).

لذلك قد ذكر في كتابه هذا شيئاً من إنجازاته، ويعتبر ذلك قرينة يدخرها ليوم الجزاء، وتلك الإنجازات لا تخلو من مبالغات^(١).

وفي آخر الكتاب عرض فتاوى زعماء الطرق الصوفية في الاعتراف بمذهب أهل البيت، وأنه مذهب إسلامي أصيل يجوز التعبد به شرعاً، وأن أتباعه هم من المسلمين أهل القبلة، لهم جميع حقوق المسلمين كافة، كما أن عليهم تمام الواجبات. ثم قام بترجمة تلك الفتاوى من العربية إلى الفرنسية، وقدم نسخة لرئيس الجمهورية، ووزير الداخلية ل يتم اعتماد مذهبهم رسمياً^(٢).

والكتاب يوزع مجاناً في مقرهم (المؤسسة الإسلامية الاجتماعية) وغيره، ليلبسوا على العامة أنهم لا يختلفون مع زعماء الطرق الصوفية، وأن مذهبهم إسلامي أصيل، والحق خلاف ذلك. لذلك عرض في ملحق الكتاب صورته مع زعماء الصوفية في السنغال وموريتانيا.

٢- كتاب: (الصيام أحكامه ووظائفه)^(٣):

ألفه شيخهم المعمم أيضاً عبد المنعم الزين. والكتاب مترجم إلى اللغة الفرنسية، وهو كسابقه، مغلف واحد، الجزء الأول عربي، والجزء الثاني فرنسي. والناظر المستعجل في عنوان هذا الكتاب يظن أنه ليس له صلة بالدعوة إلى عقيدة الرافضة، لاشتماله على أحكام الصيام ووظائفه، ولكن من قرأه يعلم علماً يقيناً أن المؤلف يريد به أن يصيب عصفورين بحجر، يريد بيان المذهب الإمامي في الصيام، والدعوة إلى العقيدة الإمامية من خلال ذلك.

(١) ينظر: المصدر السابق (ص ٢٠، ٢١).

(٢) ينظر مذهب أهل البيت (ص ٢٨) إلى آخر الكتاب.

(٣) كُتِبَ في طُرَّة الكتاب أن الكتاب طبع في المؤسسة الإسلامية الاجتماعية، وهي مقر عبد المنعم الزين في دكار، وفي الوقت نفسه قُرِّر أن الكتاب طبع في دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

الطبعة الرابعة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م. ولا أدري ما مغزاهم في ذلك؟؟!!

والدليل على ذلك ما أورده المؤلف في باب: الصوم المستحب، أن منه:

«صوم يوم الغدير، وهو اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة. وهو اليوم الذي أكمل الله تعالى به الدين للمسلمين - في زعمهم -، كما قال تعالى... ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. وفي هذا اليوم المبارك أعلن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استخلافه للإمام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ أميرًا للمؤمنين، وقائداً للأمة الإسلامية من بعده، كما أكدت ذلك الآثار وكتب السيرة... ومن شاء مزيداً من التفصيل فليراجع كتاب الغدير للعلامة المحقق الشيخ الأميني^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ^(٢).

لا يرتاب ذو معرفة صحيحة أن هذا عين عقيدة الرافضة، ورونق الخلاف ومنشؤه بينهم وبين أهل السنة، روج هذه العقيدة في هذا الكتاب الذي ظاهر عنوانه فيه الرحمة، وباطنه من قبله العذاب. وذكر أيضاً جملة من الأمور لا تثبت إلا في دين الرافضة^(٣).

كما ذكر في آخر الكتاب أدعية شهر رمضان المبارك، ومضمونها مشتمل على عقيدة الرفض والتشيع^(٤).

٣- كتاب: (أشعة البيت النبوي):

ألفه عبد المنعم الزين أيضاً، ولكن الباحث لم يقف عليه، ولقد أحال إليه عبد المنعم في كتابه السابق (الصيام..)، في معرض ذكره لحديث الغدير^(٥).

(١) هو عبد الحسين أحمد النجفي كالأميني، ولد في مدينة تبريز سنة ١٣٢٠هـ، وكان أبوه يلقب بـ (أمين الشرع)، فلقب بالأميني لذلك، ويعتبر من كبار شيوخ الشيعة المتأخرين، توفي سنة ١٣٩٠هـ. ينظر هذا الرابط في شبكة المعلومات: <http://www.aqaedalshia.com>، وتاريخ النقل: ١٠/٧/١٤٣٣هـ، في الساعة: ١٣: ٩.

(٢) الصيام أحكامه ووظائفه، لعبد المنعم الزين (ص ١٣).

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص ٥٩، ٦٣، ٧١، ٧٣-٧٥).

(٤) ينظر: المصدر السابق (ص ١١٥-١٤٧).

(٥) ينظر: الصيام أحكامه ووظائفه (ص ١٣).

ولا شك أنه سيكون أخطر وأكثر تناولا لعقيدة الرافضة وترويجها.

٤- كتاب: (كربلاء)^(١):

تأليف الشيخ المعمم عبد المنعم الزين أيضا. وعنوانه دال على مضمونه، حيث يشتمل على عرض مظالم أهل البيت، وبيان جرائم من عاداهم على حد زعم المؤلف، مع ذكر الفتن بين الصحابة، وشأن الخلافة، وفق عقيدة الرافضة. وهو مترجم إلى الفرنسية أيضًا.

٥- كتاب: (وسيلة المؤمنين)^(٢):

تأليف: عبد المنعم الزين أيضا.

وهو في مجلد واحد، يشتمل على ٣١٣ صفحة، ضمنه المؤلف ثلاثة أبواب: الباب الأول في الأدعية، ذكر فيه أدعية كثيرة معروفة في مذهب الشيعة، كالأدعية في أدبار الصلوات، وأدعية شهر رمضان، ونحوها، وكل الأدعية التي ذكرها مشتملة على الغلو في أهل البيت، والتوسل غير المشروع، ولم يذكر فيه دعاء معروفًا في السنة الصحيحة، ولم يذكر كذلك بعض الأدعية المشهورة عند الشيعة، والتي لها فضل كبير عندهم، كدعاء صنمي قريش، الذي هو عبارة عن الدعاء على أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وترك ذلك تقية مع إيمانه به، لأن في ذكر ذلك مطعنا لهم، وقدحا في مذهبه الذي يريد ترويجه في السنغال التي يدين الله شعبها - بحمد الله - بحب الشيخين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

والباب الثاني في الزيارات. ضمنه زيارة النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأئمتهم، على الوجه المعهود عندهم في الزيارة.

والباب الثالث في الأعمال. وهو مشتمل كله على بدع وخرافات المذهب الرافضي. والكتاب بالعربية والفرنسية.

(١) طبع الكتاب في المؤسسة الإسلامية الاجتماعية بدكار عاصمة السنغال، ط ٢: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

(٢) الكتاب من مطبوعات المؤسسة الإسلامية الاجتماعية، توزيع مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٦- كتاب: (من هم أهل البيت (ع)؟) (١):

تأليف السيد محمد الشاهدي الرضوي.

عرّف مذهب أهل البيت في القرآن والسنة على وفق عقيدة الرافضة، مدعوماً بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، والأحاديث الصحيحة التي لا تدل على مراده.

ثم ذكر النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وفاطمة الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثم ذكر الأئمة الاثني عشر، بدءاً بأمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وانتهاءً بمهديهم المزعوم.

يقرر في الكتاب كل ما يقرره الرافضة في استخلاف النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعصمة الأئمة، وغير ذلك (٢). وأثار شبهات كثيرة في هذا الباب.

٧- كتاب: (حقائق خلافة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (٣):

ألفه الشريف محمد علي حيدرة، مؤسس مؤسسة المزهري كما تقدم.

وهذا الكتاب أيضاً ترجمه مؤلفه إلى الفرنسية، وتوزع النسخ -العربية والفرنسية- مجاناً، وعنوانه يدل على مضمونه، وهو كتاب مشحون بالشبهات، ويتعبد فيه المؤلف بالتقية التي هي دين الرافضة، فمن ذلك ما قرره في الكتاب أن القرآن مكون من ١١٤ سورة، تبدأ بسورة الفاتحة، وتنتهي بسورة الناس، وتوزع هذه السور التي نزلت في مكة أو في المدينة على ستين حزباً (٤). هذه تقية محضة؛ لأن العقيدة عنده وعند سلفه أن القرآن تصرف فيه الصحابة، وحذفوا منه الآيات المتعلقة بأهل البيت، وكل قول منهم يخالف هذا في القرآن فهو تقية، كما تقدم ذلك في مبحث عقيدتهم في القرآن.

(١) الكتاب مغلف يقع في (١٢٤) صفحة، ولم يدون الدار التي طبعته أو أي شيء من هذا القبيل.

(٢) ينظر: من هم أهل البيت؟ للشاهدي مثلاً (ص ٤٦-٦٢).

(٣) الكتاب طبعته دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

(٤) ينظر: حقائق خلافة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لمحمد علي حيدرة (ص ١٩).

أما الشبهات التي أثارها فيه لتقرير عقيدته فكثيرة جداً، وهي تشكل على من لم يتضلع بالعلوم الشرعية، ولم يتبصر بالحقائق التاريخية، ولم يتفطن لأصول مذهب أهل السنة^(١).

وهذه الصفات عزيزة في طلبة العلم فضلاً عن عامة الناس. ويمكن القول بأن الكتاب مشتمل على إثارة الشبهات في مسألة الخلافة والإمامة^(٢)، وفي تاريخ الصحابة والظعن فيهم^(٣)، وفي الاستدلال بالآيات القرآنية على وجه باطل لتقرير عقيدته^(٤)، وسياق الأحاديث الضعيفة والموضوعة^(٥)، أو الصحيحة التي لا تدل على مراده.

والكتاب منشور في السنغال بكثرة، وقد تقدم ذكر الصحفي الذي قابله الباحث وهو يحمل نسخة من هذا الكتاب بالفرنسية. والله المستعان.

كتاب: (صفة صلاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفق ما ورد عن أهل بيته..). تأليف: الشريف محمد علي حيدرة أيضاً.

والكتاب من مطبوعات مؤسسة المزدهر الدولية التي يرأسها مؤلف الكتاب. وهو مترجم إلى اللغة الفرنسية أيضاً. ويشتمل على تقرير المذهب الإمامي في الوضوء والتميم والصلاة، كما ضمنه الدعوة إلى التمسك بمذهب الشيعة بأسلوب ماكر، حيث استعمل صور الأطفال الإفريقيين في ممارسة الوضوء والتميم والصلاة مكراً؛ لجلب القلوب.

(١) ينظر علي سبيل المثال (ص ٤٢-٤٣، ٤٩) وما بعدها (٥٨، ٦١، ١١٧).

(٢) ينظر في كتابه (ص ٤٢).

(٣) ينظر (ص ١٢٢-١٢٧، ٢٥-١٢٧، ١٢٩، ١٥٣، ١٩١).

(٤) ينظر في كتابه (ص ٤٦-٤٧).

(٥) ينظر (ص ٥٢-٥٤).

٨- كتاب: (عاشوراء يوم عيد وفرح أم يوم حزن وبلاء...؟) (١):

إعداد: مؤسسة المزهرة الدولية بالسنغال.

والكتاب عبارة عن مجموعة من البحوث التي أعدها وقدمها المشاركون في المؤتمر العالمي بديكار حول: (عاشوراء يوم عيد وفرح أم يوم حزن وبلاء...؟)، الذي نظمته وأقامته مؤسسة المزهرة الدولية، الذي يعتبر مؤسسها ورئيسها من حملة لواء التشيع في السنغال، وبعد المؤتمر قامت المؤسسة بطباعة البحوث المقدّمة في المؤتمر، باسم عنوان المؤتمر (٢).

وقد شارك في هذا المؤتمر عدد من دعاة الرافضة، وقلة من غيرهم. وسيأتي الحديث عنه.

الشاهد أن الكتاب يضم جملة من البحوث كلها تؤدي دورا كبيرا في ترويج مذهب الرافضة في السنغال، عن طريق عرض مظالم أهل البيت، والغلو فيهم، وتشويه تاريخ الصحابة المشرق، وجعل عاشوراء منطلقا للدعوة إلى المذهب الإمامي، من ذلك ما ختم به أحد الباحثين في هذا المؤتمر بحثه بقوله: «رحم الله الإمام الخميني الذي أعلن بعد الثورة الإيرانية المباركة في إيران كلّ ما لنا من عاشوراء» (٣). أي: كل ما حصل عليه الشيعة فسببه هو وقعة كربلاء في عاشوراء، والتي قتل فيها الحسين.

وعليه فهم يجعلون أحداث عاشوراء وسيلة لاستمالة قلوب الناس إلى اعتناق مذهبهم.

هذه جملة من الكتب التي ألفها دعاة الرافضة في السنغال على المستوى الميداني.

(١) الكتاب مطبوع بالمركز الدولي للتجارة الخارجية بالسنغال، ٢٧ يناير عام ٢٠٠٧م، المزهرة - السنغال.

(٢) وكان هذا في سنة ٢٠٠٧م.

(٣) كتاب عاشوراء يوم عيد وفرح أم يوم حزن وبلاء (ص ٩٣).

ثانياً : الكتب التي ينشرها الرافضة في السنغال مما ليس من مؤلفاتهم الميدانية :

وهي كتب كثيرة يُذكر بعض منها بإيجاز لأنها معلومة ومشهورة:
 كتاب: (المراجعات). تأليف: عبد الحسين شرف الدين الموسوي^(١).
 وهذا الكتاب ينشره الرافضة في السنغال بشكل لا يكاد يوجد له نظير، وذلك لاشتماله -في زعمهم- على أسلوب للإقناع بالحجة والبيان.
 ولقد ذكر الشريف محمد علي حيدرة للباحث -في مقابلة جرت بينهما في مكتبته في عام ٢٠١١م، في مقر مؤسسة المزهرة الجديد في حي (POINT E) في عاصمة السنغال (دكار)- أن هذا الكتاب يكفي لإقناع أي واحد بمذهب الشيعة، وأهدى للباحث نسخة منه، كتب في طرفها كتابة بخط يده.

وأصل هذا الكتاب: أن عبد الحسين شرف الدين الموسوي زعم أنه عبارة عن مراسلات بينه وبين شيخ الأزهر سليم البشري المالكي^(٢)، انتهت بإقرار شيخ الأزهر بصحة مذهب الروافض وبطلان مذهب أهل السنة.

وهذه المراجعات موضوعة على شيخ الأزهر، ويدل على ذلك ما يلي:

أولاً: أن واضعه لم ينشره إلا بعد (٢٠) سنة من وفاة سليم البشري؛ فقد توفي سنة (١٣٣٥ هـ)، وصدرت أول طبعة لكتاب المراجعات في سنة (١٣٥٥ هـ) في صيدا.
ثانياً: أن الكتاب كله على أسلوب واحد مما يدل على أن كاتب الرسائل رجل واحد.

(١) هو عبد الحسين شرف الدين الموسوي، ولد في الكاظمة -العراق- سنة ١٢٩٠هـ، درس في النجف الأشرف، التقى بمصر كبار علماءها، ثم عاد إلى بلده، توفي في ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٧٧هـ. ينظر: المراجعات للموسوي، ص: أ، قبل مقدمة الناشر.

(٢) هو الشيخ سليم البشري المالكي، ولد في بشر بمحافظة البحيرة عام ١٢٤٨هـ - (١٨٣٢م)، درس بالأزهر، ثم تولى مشيخته مرتين، انتهت الثانية بوفاته عام ١٣٣٥هـ. وكان حازماً في إدارته للأزهر، وله عدة مؤلفات منها: الاستئناس في بيان الأعلام وأسماء الأقباس، وحاشية تحفة الطلاب لشرح رسالة الآداب. ينظر: المراجعات للموسوي، ص: أ، قبل مقدمة الناشر.

ثالثاً: مما يدل على عدم حنكته في الوضع أن عدد الرسائل في الكتاب ١١٢ رسالة، ٥٦ لكل منهما. والكتاب في ٥٣٨ صفحة حسب طبعة مؤسسة دار الكتاب الإسلامي بتحقيق وتعليق حسين الراضي. إذا جمعت رسائل البشري كلها لا تتجاوز ٥٠ صفحة، ورسائل عبد الحسين أكثر من ٤٨٠ صفحة. يجعل شيخ الأزهر كطفل صغير لا يعرف شيئاً.

رابعاً: أن ابن الشيخ سليم -الذي كان بمثابة السكرتير الأول لوالده الذي لا يمكن أن يخفى عليه هذه الرسائل الكثيرة- ما كان على علم بها.

خامساً: لما خرج الكتاب وانتشر كلف شيخ الأزهر جاد الحق في عهده من يرد على عبد الحسين الموسوي باسم الأزهر. وغير ذلك مما يدل على أنها فرية^(١).

الشاهد أن الكتاب يشتمل على شبه خطيرة، لذا يحرصون على نشره.

١- كتاب: (ثم اهتديت). تأليف محمد التيجاني السماوي.

يبين في هذا الكتاب أنه كان مالكي المذهب تيجاني الطريقة، ثم اهتدى (بل ضل)

إلى مذهب الشيعة بعد البحث والتعمق -على حد زعمه-.

ومن آثار هذا الكتاب: أن أحد دعاة الراضية في مؤسسة المزدهر في السنغال^(٢)،

ذكر للباحث -في مقابلة معه في المؤسسة- أنه اهتدى إلى مذهب الشيعة بسبب هذا

الكتاب، ثم ذكر أنه التقى بالتيجاني في إحدى الدول الأوروبية، فسلم عليه وقال له: بك

اهتديت، وكانت هذه المقابلة في ٢٠ / ٨ / ١٤٣٣ هـ.

والكتاب مليء بالشبهات، وقد كُتب عليه ردودٌ كثيرة من قِبَل علماء أهل السنة،

منها:

(١) ينظر: دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) عرض

ونقد، لأبي حميد عبد الله بن منصور (ص ٣٢٧-٣٣٠).

(٢) وهو أحمد طه سوغو.

- الانتصار للصحب والآل من افتراءات السهاوي الضال^(١).
 - بل ضللت^(٢).
 - كشف الجاني محمد التيجاني في كتبه الأربعة: ثم اهتديب، فاسئلوا أهل الذكر،
 لأكون مع الصادقين، الشيعة هم أهل السنة^(٣). وغيرهم.
 ٢- كتاب: (الشيعة هم أهل السنة). للتيجاني أيضًا.
 ٣- كتاب: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون). له أيضًا.
 ٤- كتاب: (لأكون مع الصادقين). له أيضًا.
 وهذه الكتب كلها مليئة بالشبهات. وهي منشورة في السنغال بشكل عجيب.
 ومما يدل على انتشارها في السنغال: أن الباحث زار قرية (تايليل) في مقاطعة
 (ويلينغرا) في جنوب شرق السنغال، (في منطقة كازمانس) فأهدى إليه رافضي ساكن
 فيها كتاب: (لأكون مع الصادقين)، وذلك الرافضي كبير في السن، لا يكاد يحسن شيئاً
 من العربية، وقد زاره الباحث في بيته الذي قد أكلته النار بكامله في تلك الأيام، -ليته
 يعتبر!-.
 ٥- كتاب: (أصل الشيعة وأصولها)^(٤).
 ٦- كتاب: (التربية الدينية)^(٥).
 ٧- مجلة: (صديق الأطفال). لمؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني / الشؤون
 الدينية.

(١) للشيخ إبراهيم بن عامر الرحيلي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط: ٣، ١٤٢٣هـ.

(٢) ألفه الشيخ خالد العسقلاني، (فارسي)، ترجمة: أسد الله الموسوي.

(٣) ألفه الشيخ عثمان بن محمد الخميس، ويقع في (٢١٢) صفحة، بدون ذكر الناشر، الطبعة الثالثة.

(٤) ألفه محمد الحسين آل كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٣٧٣هـ.

(٥) ألفه عبد الهادي الفضلي.

والمجلة تعنى بذكر كرامات وأخبار الخميني، وأحواله في بداية وبعد الثورة الإيرانية، وذكر مكارم أخلاقه، وخاصة مع الأطفال، وقصدهم في ذلك تحبيبه في نفوس الناشئة.

٨- كتاب: (مفاتيح الجنان)^(١). يوزع في (كايل) في جنوب شرق السنغال، وغيرها.
٩- كتاب: (تعالوا نصلي)^(٢). كان يوزع أيضا في قرية (كايل) وغيرها. وهو كتاب يعلم صفة الصلاة في المذهب الراضي، بالكتابة والصور.
وهذه الكتب غير الكتب المقررة في مدارسهم، وجامعاتهم في السنغال. والله المستعان.
ولم يكتف الرافضة بوسيلة التأليف والنشر للدعوة إلى مذهبهم في السنغال فحسب، بل ساهموا وأخذوا بالوسائل الأخرى، كالمحاضرات والمناظرات وغيرها.

المطلب الثاني

ترويج الرافضة لمذهبهم في السنغال

بالمحاضرات والندوات، والمؤتمرات والمناظرات

أولاً: المحاضرات والندوات:

إن من أهم الوسائل التي يستخدمها الرافضة للدعوة إلى مذهبهم في السنغال: إقامة المحاضرات والندوات. وغالبا تكون هذه المحاضرات سرية في مراكزهم ومدارسهم، ولا تكون غالبا في الأماكن العامة والمفتوحة.

وهذا مسلك خطير، ومنهج شره مستطير، لأن دعواتهم يعزلون مع عامتهم ليثوا فيهم سموهم، ويلبسوا عليهم دينهم، ويلقنهم شبهاتهم، دون أن يكون هناك متيقظ يعكّر جوهم، أو متفهم يرد باطلهم.

(١) لعباس القمي.

(٢) ألفه كمال السيد.

والأغلب أن تكون هذه المحاضرات والندوات في مناسباتهم الكثيرة التي يحتفلون بها في حوزاتهم وحسينياتهم، فيقيمون في كل مناسبة محاضراتٍ وندواتٍ حول تلك المناسبة، مثل مناسبة المواليد الأربعة عشر التي يحتفلون بها، مولد النبي ﷺ^(١)، وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، والأئمة الاثني عشر.

وكذلك مناسبات المآتم على حد تعبيرهم، مثل ذكرى يوم قتل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويوم قتل الحسين في عاشوراء في كربلاء، ونحوهما.

والرافضة في السنغال يقيمون محاضرات وندوات في مراكزهم بمناسبة ذكرى يوم الغدير، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة، يتحدثون فيها عن موضوع استخلاف النبي ﷺ لعلي في هذا اليوم -على حد زعمهم-، ويقعون في الصحابة الذين غصبوا الخلافة منه بعد موت النبي ﷺ، وهذا يستحب صومه عندهم كما تقدم^(٢).

ويقيمون محاضرات وندوات في مناسبات أخرى كثيرة يصعب حصرها، وكلها مناسبات بدعية، ولقاءات شركية، وذكريات جاهلية، ينفردون بها عن بقية فرق المسلمين.

والرافضة في السنغال ينتهزون الفرصة في إلقاء كلمات أو محاضرات في قاعاتهم التي يستعيرها طلاب المدارس وغيرهم، بمناسبة الحفل الختامي، أو إقامة محاضرة ونحو ذلك. فيأتي الرافضي المشرف على القاعة فيلقي على الطلاب محاضرة أو كلمة، -وهم يرحبون به، لأنه أحسن إليهم في فتح القاعة أو المركز لهم-، فيبث فيهم سموه، ويلقي عليهم شبهاته، ويشوه عليهم تاريخ الصحابة، ويشككهم في السنة الصحيحة.

(١) الرافضة يخالفون جماهير المسلمين في تاريخ مولد النبي ﷺ، فهم يرون أنه ولد في اليوم السابع عشر من ربيع الأول. ينظر: الصيام أحكامه ووظائفه، لعبد المنعم الزين (ص ١٣).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ١٣).

والباحث قد التقى بطلبة علم من إقليم (كولك) في وسط السنغال^(١)، فذكروا له أن الراضي الأستاذ علي تيام -المشرف على مركز الإمام الرضا في هذه المدينة- يصنع هذا مع الطلبة الذين يستعيرون منه قاعته لبعض المناسبات الدراسية والاجتماعية.

وينبغي لأهل السنة في تلك المدينة القيام بحل هذه المشكلة الخطيرة، وذلك بصرف هؤلاء الطلاب عن هذا المركز، وإيجاد مكان آخر يناسبهم؛ للحفاظ على عقائدهم وغيرهم من الجرائم الراضية. وسيأتي مزيد تفصيل في هذا بإذن الله.

والراضية في السنغال يقيمون أيضًا محاضرات وندوات على النساء اللاتي غرّوهن بجمعيات اجتماعية، أو اقتصادية، مع أن المغزى منها دعوتهن إلى المذهب الراضي المحض.

ولقد التقى الباحث ببعض النساء اللاتي شاركن في إحدى جمعيات الراضية النسوية في حي (غيجواي) في العاصمة (دكار)، والتي يشرف عليها أبو جعفر الشريف امبالو^(٢)، فذكرن أن أبا جعفر وغيره من الشيعة يقيمون لهن محاضرات وندوات على شكل دوري، في كل أسبوع، وبعضها في كل شهر^(٣).

وقد أكدت هذا مسؤولية كبيرة من نساء مؤسسة المزدهر، حيث بينت أن نساء المزدهر ينظمن دروسا مسائية في كل أسبوع، لمعرفة مذهب أهل البيت (الراضية)، وتربية الأولاد عليه. وفي كل يوم الخميس يُقْمَن بمذاكرة تاريخ الإسلام وموازنة أحداثه بما يحدث في العصر الحاضر، كما يجتهدن في أدعية أهل البيت، في هذه الأمسية. وأضافت

(١) وكان هذا اللقاء في ١٨/٤/٢٠١١م.

(٢) هو أحد دعاة الراضية السنغاليين في العاصمة، وهو من أتباع الشيخ المعمم عبد المنعم الزين، حامل لواء التشيع في السنغال، وأبو جعفر هذا كان موظفًا في السفارة الإيرانية في السنغال قبل إغلاقها، وله نشاط دعوي، ويغتر به كثير من العامة لحسن معاملته في الظاهر.

(٣) وكان هذا اللقاء في ١٤/٤/٢٠١١م.

أنهن يزرن في كل شهر إحدى النساء الشيعيات المشاركات في جمعيات الشيعة في بيتها، وتدعو أهلها وجيرانها، فيلقين عليهم محاضرة^(١).

ولا شك أن هذه المحاضرات والندوات والدروس فيها خطر على هؤلاء العاميات، وآثارها سوف تظهر عاجلاً أو آجلاً، وهذه الجمعية - وغيرها من جمعيات النساء الراضية - قائمة إلى اليوم، وبدأت مظاهر الرفض والتشيع تظهر في شوارع ذلك الحي (غيجواي)، حيث فوجئ الباحث بدُكَّانٍ للخبز كُتِبَ عليه في كل جانب: (الزهراء)^(٢)، بخط عريض، فلَقَّت ذلك انتباهه، فَمَرَّ بالدكان فإذا فيها إحدى النساء المشاركات في جمعية الراضية المشار إليها أعلاه^(٣).

والراضية في السنغال يقيمون كذلك محاضرات وندوات في القرى البعيدة التي توجد لهم فيها مراكز بشكل دوري، فالباحث لما زار (دار جولوف) أخبروه بأن الشريف محمد علي حيدرة - الذي يسعى جاهداً لنشر التشيع، وخاصة في المناطق الفلانية - كان يزورهم، وكان يلقي عليهم محاضرة في كل زيارة، ومن دهائه ومكره أنه كان إذا أتاهم يأتي بشكل ملفت للنظر، تتابع سياراته مع دبابات الشرطة، ويؤتى بناس من القرى المجاورة بسيارات على حسابهم، فيجتمع عليه أهل المدينة ومن جاورها، ويقول لهم: «ما جئت لتغيير أفكاركم ومذاهبكم، ولكني جئت لمحاربة الفقر، والمرض، والجهل»^(٤).

والحقيقة أنه جاءهم لاستغلال هذه الثلاثة - التي هي مفتاح الوصول إلى القلوب في قديم الزمان وحديثه - لترويج فكر الرفض والتشيع، والدليل على ذلك: أنه أقام هناك

(١) ذكرت هذا في برنامج (Sope Naabi) - أي: محبة النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام - الذي أذيع في القناة التلفزيونية الوطنية (RTSI). وذلك بتاريخ: ٢٥ / ١ / ٢٠١١ م.

(٢) فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة، لا يسوءني اسمها، حاشالي، ولكن الراضية يستغلون اسمها في صرف الناس عن سواء السبيل.

(٣) وكان هذا في ١٤ / ٤ / ٢٠١١ م.

(٤) استفاد الباحث هذه المعلومات في مقابلته لبعض أهل المدينة، وذلك في ٢٠ / ٤ / ٢٠١١ م.

مركزا رافضيا، وتشيع بعض أهل المدينة، وتعلم بعض أبنائها في المركز، ولكن بفضل الله، ثم بجهود أهل السنة فيها انكشف أمرهم، وخاب أملهم، كما سيأتي بإذن الله. الشاهد أن محمد علي حيدرة وغيره من أتباعه يقيمون عليهم محاضرات للدعوة إلى التشيع بطريق مباشر وغير مباشر.

والرافضة في السنغال يُلقون أيضًا محاضرات على أهل القرى البعيدة عن طريق القافلات الدعوية المتحركة، وقد شهد بذلك للباحث رجال من إقليم (كولدا) في منطقة (كازمانس) في جنوب السنغال، حيث مرت القافلة الدعوية الشيعية بقرية (ساري ديارون) في ضواحي (كولدا)، -وذلك في سنة ٢٠٠٨م- وألقوا على أهلها محاضرة، وعرضوا عليهم بناء مركز تعليمي لهم فيها، ولكن بفضل الله ثم بتفطن رجل سني يسكن في القرية -ويدرس في جامعة (شيخ أنت جوب) في دكار-، حال دون ذلك. وهذه القوافل الدعوية ينظمها مؤسسة المزدهر، وخاصة في تلك المناطق الفلانية. وحصل في قرية (سامباتي) التي تبعد عن (كولدا) بأربع كيلو مثل ما حصل في قرية (ساري ديارون)، في سنة ٢٠٠٨م أيضًا. والله المستعان.

ثانياً : المؤتمرات والمناظرات :

الرافضة لا يألون جهدا في الأخذ بكل وسيلة تُروِّج دعوتهم، وتُذيع صيتهم، لذلك يحرصون على تنظيم مناسبات كبيرة ملفتة للنظر، ويحاولون تغطيتها إعلامياً. من ذلك تنظيمهم للمؤتمرات الدولية في السنغال، يشارك فيها باحثون من داخل السنغال وخارجها، ومن تلك المؤتمرات: (المؤتمر العالمي ليوم عاشوراء) الذي تقيمه مؤسسة المزدهر العالمية في السنغال.

والمؤتمر الأول كان في عام ٢٠٠٧م تحت عنوان: عاشوراء يوم عيد وفرح أم يوم حزن وبلاء؟ شارك فيها اثنا عشر باحثاً، سبعة من السنغال، وخمسة من الدول المجاورة،

وكل البحوث تروج مذهب الشيعة، وتدعو إليه، وتثير عواطف العامة الذين دُعوا لحضور المؤتمر، وكثير منهم من غير الرافضة، فألقوا عليهم شبهاتهم، واستغلوا حبهم لأهل البيت في بث أفكارهم.

وكان المؤتمر مُقامًا في معرض دكار الدولية في شهر يناير سنة ٢٠٠٧ م. والبحوث كلها تدور حول عرض مظالم أهل البيت لإثارة قلوب العامة، والوقوع في الصحابة، وتشويه تاريخهم. والغلو في أهل البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ. والدعوة إلى جعل عاشوراء مآتمًا وذكرى للحزن، والإنكار على جعل عاشوراء يوما للفرح. والهدف الأساس في المؤتمر كان هو الدعوة إلى التشيع.

والحقيقة أن أهل السنة لا يجعلون عاشوراء يوم فرح وعيد، ولا يوم حزن وبلاء ومآتم، بل يجعلونه يوم صيام، اقتداء بالنبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، ويترحمون على الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وغيره من الصحابة ويترضون عنهم، لا لمناسبة عاشوراء، ولكن في كل حين. كيف يجعلونه مآتمًا ويوم حزن وبلاء دون اليوم الذي قتل فيه عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعليُّ بن أبي طالب والد الحسين - رضي الله عنهم أجمعين -؟!

فلو جعل كل يوم قتل فيه صحابي مآتمًا ويوم حزن لكان جل أيامنا كذلك، وهذا مخالف لدين المسلمين، فالمطلوب من المسلم أن يكون من الذين أخبر الله عنهم أنهم ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

ومن تلك المؤتمرات الرافضية أيضًا:

المؤتمر العالمي الخامس ليوم عاشوراء، الذي نظمته مؤسسة المزدهر الدولية تحت شعار: «الإمام الحسين شهيد ومنقذ الإسلام».

أقيم في قاعة جامعة دكار (شيخ أنت جوب)، في ٢٩ / ١ / ٢٠١١ م.

وقد وصف هذا المؤتمر مجلة جمان الحرة - مجلة عراقية حرة مستقلة - حيث ذُكر فيها:
«المركز الحسيني للدراسات - داكار:

تحت شعار «الإمام الحسين شهيد ومنتقد الإسلام» وعلى قاعة جامعة داكار وخارجها احتشد الآلاف من المسلمين من مذاهب مختلفة في العاصمة السنغالية داكار يوم ٢٩/١/٢٠١١ م لإحياء المؤتمر الدولي الخامس لـ «عاشوراء عام ٢٠١١» الذي دعت إليه مؤسسة المزدهر العالمية بحضور شخصيات رسمية وعلمائية^(١) وأدبية وأكاديمية من بلدان مختلفة كالعراق والكويت وسويسرا، ومالي وساحل العاج وغينيا وإيران، قُدمت فيه أبحاث وكلمات انصبت على ضرورة التأمي بالسنة النبوية الشريفة وأهل البيت، ونبذ كل أشكال العنف والإرهاب، ومخاطبة الآخر بالحسنى.

في بداية المهرجان تناول الباحث السنغالي في التاريخ والشؤون الإسلامية الأستاذ علي بجان^(٢) المراحل التاريخية التي سبقت واقعة الطف^(٣) في كربلاء وما جرى على سبط النبي محمد (ص) الإمام الحسين بن علي (ع). ونقل الأستاذ باجيان -الذي كان يتحدث باللغة الولفية وهي لغة أهل السنغال التي يشكل فيها المسلمون الغالبية العظمى من سكانها- مشاهد من واقعة كربلاء أبكت الحاضرين نساءً ورجالاً^(٤).

(١) كذا قال، ولعل الصواب: (وعلمية).

(٢) من دعاة مؤسسة المزدهر، ومن أتباع محمد علي حيدرة.

(٣) الطف: بالفتح والفاء مشددة، وهو في اللغة: ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق. قال الأصمعي: وإنما سمي طفًا لأنه دان من الريف، من قولهم: خذ ما طف لك واستطف، أي: ما دنا وأمكن. وقال أبو سعيد: سمي الطف لأنه مشرف على العراق، من أطف على الشيء، بمعنى: أطل. والطف طف الفرات، أي: الشاطيء. و الطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية، فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه، وهي أرض بادية قريبة من الريف، فيها عدة عيون ماء جارية. ينظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي (٤/٣٦).

(٤) مجلة جمان الحرة - مجلة عراقية حرة مستقلة-، نقلا عن موقع المجلة في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وتاريخ النقل ١٢/٦/٢٠١٢ م. في الساعة السابعة والنصف مساء.

هذه سمة مؤتمراتهم، وتلك هي أهدافهم فيها، وهي وسيلة لنشر دعوتهم في السنغال.

أما المناظرات، فالرافضة يعدونها من أهم الوسائل لنشر دعوتهم في السنغال، ولكن لسوء حظهم فيها لم يخرجوا يوماً في مناظرة -بينهم وبين أهل السنة- منتصرين عليهم، لأن حججهم في الدفاع عن عقيدتهم وترويجها داحضة، وبراهينهم واهية، وأدلتهم ساقطة ضعيفة موضوعة، لا تتوافق مع نقل صحيح، وعقل سليم.

وهم حريصون على المناظرة أيضاً، ويتصفون فيها بالتدليس والتقية وقلب الحقائق.

ومن أهم المناظرات التي جرت بينهم وبين أهل السنة ما يلي:

١- مناظرة بعنوان: (الخلاف بين أهل السنة والشيعة)، في برنامج (الشريعة والحياة) المقدم في قناة (والفجر) التلفزيونية السنغالية، والذي قدمه الأستاذ سيدي مينا نياس مديراً، وجمع فيه بين الأستاذ عبد الأحد سانه من أهل السنة، وبين الأستاذ أبي جعفر شريف امبالو من الرافضة، والأستاذ الحاج موسى فال مؤازراً^(١). كانت المناظرة في حضرة جمهور من أهل السنة والرافضة. وأثبت الأستاذ عبد الأحد سانه في هذه المناظرة أن الخلاف بين أهل السنة والرافضة خلاف عقدي في أبواب متعددة، وليس خلافاً سياسياً فحسب.

وتخبط فيها أبو جعفر تخبطاً كبيراً، وتعامى عن ذكر الخلاف بين أهل السنة والرافضة، وزعم أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علم علياً شيئاً من السحر، وادخر الباقي لمهديهم المزعوم. وخرج مهزوماً من هذه المناظرة.

(١) وكانت هذه المناظرة في ٢٥/٨/٢٠٠٨م.

٢- مناظرة تحت عنوان: (سرعة انتشار الشيع في السنغال)^(١)، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة) المقدم في قناة (RDI) التلفزيونية السنغالية، والذي يقدمه الأستاذ شيخ تيجان بتيبي، جمع فيه بين الأستاذ يوسف كاه من أهل السنة، مع الأستاذ مرتضى غاي من الرافضة. وأثار مرتضى غاي في المناظرة شبهات كثيرة، ورد عليها الأستاذ يوسف، وكشفها لكل المشاهدين، كما كشف كثيرا من عقائدهم، وبين مواقفهم من غير الشيعة.

٣- مناظرة تحت عنوان: (حقيقة الشيعة)^(٢)، قُدمت في الإذاعة المحلية في مدينة (دارا جولوف)، والتي اجتمع فيها الأستاذ أبو بكر كاه من أهل السنة، والأستاذ طه أحمد سوغو من الشيعة. وهذه المناظرة هي السبب في معرفة أهل (دارا) لحقيقة الرافضة، بعدما كان أولادهم يدرسون في مدرستهم فيها، وفي بعض القرى المجاورة لها، وكل المدارس قد أوقفت والله الحمد، إلا مدرسة (دارا) التي ليس فيها الآن إلا قلة قليلة من الطلاب، لأن الناس تفتنوا وانتبهوا بعد هذه المناظرة.

فصارت وسيلتهم للدعوة إلى مذهبهم تنفيرا للناس منه. ﴿وَيَأْتِي اللَّهَ إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَ نُورَهُ﴾ [التوبة: ٣٢].

ولكن الرافضة كلما فشلوا في وسيلة انتقلوا إلى غيرها، ومن ذلك استغلالهم لمناسبات أهل التصوف في السنغال، ومحاولة التحالف معهم.

(١) وكانت هذه المناظرة في ٢٣/١٠/٢٠١١م.

(٢) وكانت هذه المناظرة في ١٨/٥/٢٠٠٩م.

المطلب الثالث

ترويج الرافضة لمذهبهم في السنغال باستغلال

الاحتفالات والتحالف مع الصوفية

أولاً : استغلال المواسم والاحتفالات:

إن من أهم وسائل دعوة الرافضة في السنغال استغلال المواسم والمناسبات والاحتفالات، لترويج مذهبهم عند عامة الناس وخاصتهم.

فمن مواسمهم البدعية التي يستغلونها للدعوة إلى التشيع في السنغال: يوم عاشوراء، حيث يقيمون فيه مؤتمراً، ويدعون فيه عامة الناس، ورؤساء القبائل، وبعض كبار الشخصيات في الدولة، ليروجوا بضاعتهم المزجاة. وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من ذلك.

ومن المواسم التي يستغلونها للدعوة إلى مذهبهم: موسم الحج.

فالرافضة في السنغال ينظمون رحلات حج إلى بيت الله الحرام، لبعض الناس السنغاليين، من الرافضة ومن غيرهم، لقصد دعوتهم إلى مذهبهم، ولهم في ذلك منهج خطير، وأسلوب منقطع النظر، حيث إنهم لا يتركون الحجاج الذين يذهبون بهم إلى مكة يسافرون مع الحجاج السنغاليين، لأنهم يعرفون أن هذا لا يؤدي إلى الغرض الذي يسعون من أجله، لأنهم في هذه الحالة لا يجدون فرصة للتأثير فيهم، وبث السموم في صدورهم، وإلقاء مبادئ الرفض في قلوبهم.

لذلك يُرحّلون هؤلاء الحجاج إلى بيروت في لبنان، ثم من هناك مع الحملات اللبنانية الرافضية إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج معهم، فيلقنونهم مذهبهم، ويعلمونهم عقيدتهم، فتكون رحلة هؤلاء الحجاج هذه دورةً تكوينية رافضية مُحكّمةً.

قرر هذا شيخهم المعّم، عبد المنعم الزين اللبناني السنغالي، في كتابه: (مذهب أهل البيت...)، وذلك في معرض كلامه عن افتتاح مدرستهم التي أقاموها في قرية

(انجاسان)، -مقر الخلافة العامة للطريقة القادرية في السنغال-، حيث قال: «بعد الافتتاح بيومين سافرتُ إلى لبنان لتهيئة رحلة الحج للمغادرين من السنغال إلى بيروت، ثم إلى الأراضي المقدسة مع بعض الحملات اللبانية»^(١).

سبحان الله! ما أعظم مكرهم!.

وعند رحيل الحجاج من بيروت مع الحملات اللبانية يجعلون للحجاج السنغاليين الذين لا يعرفون العربية مرشدين من الطلاب السنغاليين الدارسين في الجامعات اللبانية، -والذين وقعوا في حبال التشيع-، فيكونون معهم إلى آخر موسم الحج، ثم يعودون معهم إلى لبنان، ثم يعود الحجاج إلى السنغال.

وقد التقى الباحث ببعض هؤلاء الطلبة المرشدين في موسم الحج في المدينة النبوية، وذلك في عام ٢٠١٠م، وهذا يدل على أنهم يكلفون الطلبة السنغاليين الذين يدرسون عندهم بنشر الفكر الرافضي بين الحجاج السنغاليين. والله المستعان.

ثانياً : استغلال التحالف مع الصوفية :

ومن أهم وسائل الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال: ادعاء التحالف مع الصوفية، واستغلال علاقتهم معهم في نشر التشيع.

لذلك لما وصل شيخهم عبد المنعم الزين إلى السنغال في أواخر الستينات شرع في عقد العلاقات مع زعماء الطرق الصوفية بمشاركتهم في مناسباتهم لتأليف قلوبهم، كما يتذرع في ذلك بدعوى محبة أهل البيت، وأن ذلك قاسم مشترك بينهم.

ومما يدل على توطيده لعلاقته مع زعماء الطرق الصوفية قوله: «منذ وصولي إلى السنغال أواسط عام ١٩٦٩م بدأتُ بالتعرف على الأسر الدينية، والخلفاء العاميين^(٢)،

(١) مذهب أهل البيت (ص ٢٨).

(٢) يريد بالخلفاء العاميين زعماء الطرق الصوفية. وهو التعبير السائد في السنغال.

وسائر المنظمات الدينية. وقد حرصت على أن تكون صلتي بالجميع صلة طيبة...» إلى أن قال: «وخلال ما يناهز أربعة عقود من الزمن حرصت على المشاركة في كل المناسبات الدينية، وما يتخللها من إقامة الشعائر والطقوس والتقاليد التي تأصلت وتجدرت في المجتمع السنغالي... كما حرصت غالباً على أن تكون مشاركتي بصحبة عدد من أبناء الجالية اللبنانية، علماً بأن فيهم الكثير من الإخوة الذين أنشأوا منفردين صلوات متميزة مع رجال الدين ومراكز الخلافة العامة»^(١).

ومما يدل على تذرعه بمحبة أهل البيت قوله: «ومما عبد الطريق ويسر العمل ذلك الولاء الطاهر لآل البيت الذي يتمتع به أهل السنغال، فإنك تجد عندهم حبا عميقاً لأهل بيت النبوة، ورثوه عن آبائهم وأجدادهم... فكانوا سنة المذاهب، شيعة الولاء»^(٢).

وهكذا نجح عبد المنعم في هذا التدليس حتى اعترف زعماء الطرق الصوفية في السنغال بمذهب الشيعة، وكتبوا في ذلك رسائل موقّعة بأيديهم.

وهذا الذي كان يريده، لأن معظم أهل السنغال ينتمون إلى هذه الطرق الصوفية، فإذا اعترف مشايخهم بمذهب فإنهم يرونه حسناً، ويقبلون من أهله، وبالتالي يقوم هؤلاء الروافض ببت سموهم.

وينبغي لأهل السنة تنبيه هؤلاء المشايخ على خطر الرافضة، وسوء عقائدهم، وأنهم لا يعترفون بغير الشيعة، ولا يعتبرونهم مسلمين، وأن التحالف الذي يزعمونه تقية يدينون الله بها.

والدليل على هذا: أن الرافي السيد محمد الشاهدي الرضوي، الذي كان مديراً لحوزة الرسول الأكرم في السنغال-تلك الحوزة التي حوّلت الآن إلى جامعة المصطفى

(١) مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين (ص ١٧، ١٨).

(٢) المصدر السابق (ص ١٩).

العالمية- كان يدرس طلابه يوماً في الحوزة، فوقع في الصحابة، وعارضه أحد طلبته -الذي من قبيلة (كونتا) التي في انجاسان، القيّمة على الطريقة القادرية في السنغال-، فقال له الطالب: لماذا تترضى على الصحابة في الخارج، وتقع فيهم داخل الحوزة؟ فغضب الشاهدي الرافضي، وقال له: تقول هذا لأنكم معشر الكونتيين من سلالة يزيد بن معاوية. فغضب الطالب، وبلّغ أسرته بذلك، فكان ذلك سبب طرد الشاهدي من السنغال، بأمر رسمي من الوزارة الداخلية، وسيأتي مزيد بيان لهذا^(١).

الشاهد في هذا أن الرافضة لا يقيمون لزعماء الطرق الصوفية وزناً، يل يستغلون التحالف معهم لترويج مذهبهم لا غير.

ولهم وسائل أخرى يستخدمونها للدعوة إلى التشيع كإنشاء المساجد ونحوه.

المطلب الرابع

ترويج الرافضة لمذهبهم في السنغال بإنشاء المساجد

يعتبر إنشاء المساجد من أهم الوسائل الدعوية للرافضة في السنغال، ولا يقيمون مركزاً إلا ويكون فيه مسجد، وقد أنشأوا كذلك مساجد مستقلة في بعض المناطق.

وذلك لأن المسجد له دور كبير في الدعوة، فيه تُعقد الدروس، وتقام الصلوات، ويجتمع فيه الناس للمحاضرات، فمعظم النشاطات الدعوية تقام في المساجد.

وللرافضة منهج خطير في رعاية مساجدهم، وهو: أن كل مسجد يقيمونه يقوم عليه أحدهم، سواء كان في مراكزهم أو في غيرها.

ولهم في السنغال حوالي عشرين مسجداً^(٢)، ويُذكر منها ما يلي:

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات من أحد القريبين لهذا الطالب، في عام ٢٠١١م، بعدما تعذر مقابلة الطالب نفسه.

(٢) استفاد الباحث ذلك خلال الرحلة العلمية، والاستبيانات المنشورة.

١ - مسجد الزهراء الذي في كلية الزهراء، جنب الدفاع المدني عند النقل الجماعي في قلب العاصمة دكار، وهو مسجد جامع تقام فيه الصلوات المفروضة والجمعة، وهو في مكان استراتيجي، لذلك يرتاده جماعة كبيرة، وخاصة في صلاة الجمعة.

وهذه فرصة سانحة للرافضة في ترويح مذهبهم، حيث ألفت الناس هناك صفة أذانهم وإقامتهم، وصفة صلاتهم التي ينفردون بها عن بقية المسلمين. والأدهى والأمر أن الإمام يجعل خطبته رسالة للدعوة إلى التشيع. وفي هذا المسجد يعقد أحد دعواتهم^(١) درسًا مستمرًا يحضره بعض الناس.

٢ - مسجد المؤسسة الإسلامية الاجتماعية التي هي مقر شيخهم عبد المنعم الزين، وتقع هذه المؤسسة في شارع الحسن اندوي، جنب سوق (سانداغا)، وقريب من وزارة الداخلية السنغالية، في صميم قلب عاصمة السنغال دكار.

وعبد المنعم هو إمام هذا المسجد، ونائبه سنغالي مقرب عنه، يسمى محمد نيانغ^(٢). وهذا المسجد أيضًا يرتاده جماعة كبيرة، وخاصة في صلاة الجمعة، على نحو ما ذكرنا في المسجد الذي قبله. يلاحظ أن الرافضة لهم مساجد في قلب العاصمة دكار معمورة.

أما المساجد التي خارج العاصمة فمنها:

٣ - مسجد فاطمة الزهراء، في مركزهم في دارا جولف. وهو مسجد لا يكاد يذكر له أثر، بفضل الله ثم بجهود أهل السنة في تلك المدينة.

٤ - مسجد لهم في إقليم (كولدا) يشرف عليه رافضي جلد، اسمه: موسى جالو، والمسجد جنب بيته، وهو يروج مذهب الرافضة في هذه المدينة، إلا أن أثره محدود والله الحمد.

(١) وهو إدريس تيام.

(٢) وهو يسكن في قرية (كر مدارو) في ضواحي إقليم (تيس)، وقد تخرج في إحدى الجامعات اللبنانية، ويدرس في جامعة المصطفى العالمية في حي (مير موز)، وهو رئيس مجلس علماء أهل البيت التابع للمؤسسة الإسلامية الاجتماعية، وقد قابله الباحث، في شعبان ١٤٣٣ هـ.

٥- مسجد في قرية (تايل) في ضواحي مقاطعة (ويلنغرا) في منطقة (كازامانس) في جنوب السنغال، وهذا المسجد أحدث بلبله في القرية، بسبب جهود أهل السنة في (ويلينغرا)، وذلك لما جاءوا إلى القرية وبينوا لأهلها حقيقة الراضية، فهجر أهل القرية المسجد.

والعجيب في الأمر أن مسجد أهل القرية كوخ قديم، لا يصدق من يراه أنه مسجد، وهذه صورته وخلفه مدرسة الراضية:



وهذه صورة مسجد الراضية جنبه:



٦- ولهم مساجد أخرى في إقليم (زيغنشور) في جنوب السنغال، وقرية (فلو موري) في مقاطعة (ويلينغرا). وغيرها.

وليس هذه كل وسائلهم فإنهم يرسلون دعاة للتشيع إلى كل مكان.

المطلب الخامس

ترويج الرافضة لمذهبهم في السنغال بإرسال الدعاة إلى المدن والقرى البعيدة

من وسائل الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال: إرسال الدعاة إلى المدن والقرى القريبة والبعيدة، وعدد دعائهم في السنغال يصعب حصرها، لشدة تحفظهم، ولكن المعروفين منهم يقاربون الخمسين^(١).

ولهم في ذلك منهج محكم، وهو: أنهم إذا قدموا إلى مدينة أو قرية يختارون أحسن أهلها في اللغة العربية والعلوم الشرعية، ويعرضون عليه إقامة دورة تكوينية له في العاصمة، في مؤسسة المزدهر، أو في كلية الحسنين التابعة لها، في (حي غيجواي، في العاصمة).

وفي هذه الدورة يتم غسل مخه هو وأمثاله من مدن وقرى أخرى، ثم يرجع إلى قريته ومسقط رأسه، يدعو إلى دين الرافضة، وهو من بني جلدة تلك القرية أو المدينة، ويتكلم بلسانها.

فإذا اتفقوا مع أهل القرية على إقامة مركز أو مدرسة فإن هذا الشخص هو القائم عليها، براتب مقطوع له، ويتعلم أطفال القرية عنده مجاناً.

وقد تكون الدورة التكوينية لهذا الداعية في لبنان، أو إيران، حسب مستواه العلمي، كما جرى ذلك مع داعيتهم المشرف على مركزهم في قرية (فلو موري) الواقعة في ضواحي مقاطعة (ويلينغرا) في منطقة (كازمانس) في جنوب شرق السنغال، حيث ذهبوا به إلى لبنان لدورة تكوينية مدتها تسعة أشهر، وبعدما رجع بأفكار شبه رافضية

(١) استفاد الباحث ذلك خلال رحلته العلمية. وينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال، للأستاذ عبد الله جنغ (ص ١٧٢-١٧٤)، وما قبلها وما بعدها.

كَوْنوه مرة أخرى في كلية الحسين، في دورة دامت سنتين كاملتين، فلما شوها عقيدته، وغيروا فقهه، عينوه في قريته، وهو كان يدرس قبل ذلك في قرية دار الهجرة^(١)، عند أخي محمد علي حيدرة، وهو: محمد سعيد حيدرة، فلما رأوا فيه الأمل تعاملوا معه بما ذُكر^(٢). فهذا منهج شبه مُطرد عندهم.

ولقد تجول الباحث في مراكزهم ومدارسهم في القرى والمدن في السنغال، ويشرف على كلها دعاة من أبناء تلك القرى والمدن.

وإن لم يكن عندهم مراكز أو مدارس أو مساجد في مدينة معينة، ووجدوا فيها أحد المتشيعين عينوه داعية فيها على حسب قدرته.

وهذا المنهج يتميز به مؤسسة المزهرة التي يرأسها محمد علي حيدرة، حيث يحرص على نشر التشيع في الأماكن الفلانية القاصية، أما الشيخ المعمم عبد المنعم الزين -رئيس المؤسسة الإسلامية الاجتماعية- فنشاطه مركز في العاصمة، مع أن له دعاة يشرفون على بعض المراكز في بعض الأقاليم الأخرى^(٣).

ومن أهم دعاة الرفض المنتشرين في مناطق السنغال:

١- في العاصمة دكار:

محمد نيانغ السابق ذكره، نائب عبد المنعم، ورئيس مجلس علماء أهل البيت التابعة للمؤسسة. وله نشاط دعوي محدود في قريته ومسقط رأسه (كر مدارو)، وقد بنى هناك

(١) وهي مسقط رأس الزعيم الشيعي في السنغال محمد علي حيدرة، وزارها الباحث في عام ٢٠١١م.
 (٢) استفاد الباحث هذه المعلومات من الداعية مباشرة، وذلك لما زاره في قريته المذكورة، وكان الاستقبال في ساحة بيته، مع بعض المدرسين في المدرسة، وذلك في ٢٩/٣/٢٠١١م.
 (٣) هذا والرفض في السنغال قسمان: قسم مع محمد علي حيدرة في مؤسسة المزهرة، وقسم مع عبد المنعم الزين في المؤسسة الإسلامية الاجتماعية، وكل واحد من الزعيمين يدعي أنه حامل لواء التشيع في السنغال، وبين الفريقين منافسة وخلاف، وإن كانوا ينكرون ذلك، والدليل: أن المؤتمر الدولي الذي ينظمه مؤسسة المزهرة لا يحضره عبد المنعم، ولا يكون في الباحثين أحد من أتباعه.

مسجدًا، ولكن أثره محدود بفضل الله، ثم بجهود أهل السنة في القرية وضواحيها^(١).
أحمد ياسين، من قرية (كر مدارو) أيضا، وموظف في المؤسسة الإسلامية الاجتماعية، ينشد لهم الأناشيد، والتوسلات الشركية، في مناسباتهم البدعية، وأدبار الصلوات، وغيرها.

وهذان الرجلان كانا يدرّسان في مدرسة في قريتهما (كر مدارو) قبل تشيعهما، وكان المشرف على المدرسة رافضياً^(٢)، وكان عبد المنعم يزوره في بعض المناسبات، وجاءه يوماً في حفل ختامي فرأى بعض الطلاب الذين يتوسم فيهم مستقبلاً للتشيع إذا كَوَّنهم، فاختر خمسة منهم، -منهم محمد نيانغ هذا وأحمد ياسين-، فذهب بهم إلى لبنان أو إيران للدراسة^(٣).

طه أحمد سوغو، موظف في مؤسسة المزدهر مع محمد علي حيدرة، وهو مقرب عنده، وعلامات التشيع ظاهرة في وجهه؛ لأنه عبوس، وعلامات كراهيته للصحابة وأهل السنة ظاهرة في نظراته وأمارات وجهه، وكل من قابله من أهل السنة يعرف في وجهه المنكر والكراهية، وسبق ذكر موقفه مع التجاني السماوي^(٤).

مرتضى غاي، موظف في مؤسسة المزدهر أيضا، ومدرس في كلية الحسينين في (غيجواي) في العاصمة، وهو شيعي جلد.

علي بجان، موظف في مؤسسة المزدهر، كان يُدرّس في ثانوية (مالك صال) الحكومية بمدينة (لوغا)، وكان ينشر الأفكار الرافضية بين طلاب هذه الثانوية الفرنسية.

(١) وقد زار الباحث قريته في رحلته العلمية في عام ١٤٣١هـ-٢٠١١م، كما زاره في مكتبه في (مجلس علماء أهل البيت) التابع للمؤسسة الإسلامية الاجتماعية، وذلك في عام ١٤٣٢هـ-٢٠١٢م.

(٢) اسمه: مصطفى آن من أتباع عبد المنعم الزين، استفاد الباحث هذا من أهل السنة في القرية في عام ١٤٣١هـ-٢٠١١م، في رحلته العلمية.

(٣) استفاد الباحث هذه المعلومات من أهل السنة في القرية، في التاريخ السابق.

(٤) وهذا في مقابلة الباحث له في مكتبه في مركز المزدهر في دكار (مركز الغدير)، في عام ٢٠١٢م.

وهذا الرجل هو الذي تكلم في مسألة المتعة في قناة (RDV)، وقناة (RTS2)، فأثار ضجة في البلاد، وكره الناس مذهبهم، وتآلم الرافضة في السنغال من صنيعه، لأنه تكلم في المتعة بدون تقية^(١).

أبو جعفر شريف امبالو، وهو من أتباع عبد المنعم الزين، وله نشاط ملحوظ في (غيجواي) في العاصمة، وكان موظفا في السفارة الإيرانية قبل إغلاقها^(٢). وغير هؤلاء.

٢- في الأقاليم الأخرى:

علي تيام، في إقليم (كولك)، وهو المشرف على مركز الإمام الرضا فيه، درس في إيران، والعجيب أنه كان من جماعة عباد الرحمان، وطالبا في معهد الشيخ عمر تال التابع للجماعة في إقليم (تياس)، ثم تشيع، وهو من أتباع عبد المنعم الزين ودعاته^(٣).

موسى جالو في إقليم (كولدا) في منطقة (كازمانس) في جنوب البلاد، وبنى الرافضة له فيه مسجدا، وله مدرسة أهلية فرنسية يشرف عليها اسمها: (معهد المهدي)^(٤).

نوح ماني في إقليم (زيغنشور) في منطقة (كازمانس) في جنوب السنغال، وهو يشرف على مركز الرافضة فيها، وهو من قبيلة (بَلْتَا) التي عهدُها بالإسلام حديثاً.

شيخ غمي، في إقليم (تامبا) في الشرق، وتأثيره فيه محدود جداً، وليس فيها مركز أو نحوها^(٥).

(١) وكانت هذه البرامج في عام: ١٤٣٠هـ.

(٢) ينظر: خطورة التشيع في بلاد السنغال، للأستاذ عبد الله جنغ (ص ١٧٣).

(٣) وقد زاره الباحث في مركزه في الرحلة العلمية الأولى عام ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، وذكر له شيئاً من شبهاته، كما ذكر شيئاً من مشروعات الرافضة الدعوية والتعليمية.

(٤) وقد زار الباحث المسجد والمعهد في عام ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

(٥) ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال (ص ١٧٣).

دمبا باه، في مقاطعة (لينغير) التابعة لإقليم (لوغا) في شمال شرق السنغال، وهو مدرس في كلية الحسينين في (غيجواي) في العاصمة، وله نشاط في نشر التشيع في منطقته، وهو سبب دخول الرافضة في مدينة (دارا جولوف) والقرى المجاورة لها^(١)، وكان يُدرّس في المعهد الإسلامي العالي بـ (لوغا) التابع لوزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية، ثم تنصّر في سنة ١٩٩٩ م، ثم أسلم في عام ٢٠٠٤ م، ثم تشيع في عام ٢٠٠٦ م. والله المستعان^(٢).

حضرامي وان: أصوله من فوتا في شرق السنغال، وهو خريج إيران، ومدّرّس في حوزة الرسول الأكرم سابقا، وفي جامعة المصطفى العالمية حاليا^(٣).

خليل سه: أصوله من إقليم (سان لويس) في شمال السنغال، وهو أيضا خريج إيران، ومدرس في حوزة الرسول الأكرم سابقا، وفي جامعة المصطفى العالمية حاليا^(٤).

ألفا صو، وآدم صو: في (دارا جولوف)، وآدم مدير مركز الرافضة فيها، وألفا من المدرسين، وكلاهما تخرج في ليبيا، والأستاذ دمبا باه هو سبب تشيعهما، بعدما كانا يُدرّسان في مدرسة حركة الفلاح في المدينة نفسها، وقد فصّلا -هما وغيرهما من المتشيعين- من مدرسة الحركة، وقد قابلهم الباحث في مركزهم، كما سيأتي بيان ذلك بالتفصيل^(٥)، وغيرهم يطول سرد أسمائهم^(٦).

(١) صرّح به بعض أهل السنة في (دارا جولوف) للباحث في عام ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

(٢) وكان هذا الرافضي أستاذاً للباحث -قبل تنصّره وتشيّعه- في المعهد المذكور في المرحلة الإعدادية، من عام ١٩٩٥م إلى عام ١٩٩٨م، وذلك في مادتي الرياضيات والصحة.

(٣) وهذا في عام ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م، ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال (ص ١٧٣).

(٤) وهذا في التاريخ السابق، ينظر: المصدر السابق (ص ١٧٤).

(٥) وهذا في رحلة الباحث العلمية الأولى في عام ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

(٦) ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال، للأستاذ عبد الله جنغ (ص ١٧٢-١٧٤).

المطلب السادس

سبل التصدي لوسائل الرفض الدعوية

إن سبل التصدي لوسائل الرفض الدعوية على أقسام يمكن إيجازها فيما يلي:

١- تأليف كتب؛ لبيان حقيقة الرفض، والرد على الكتب التي ألفوها في السنغال، ونشرها.

أهمية تأليف الكتب على المستوى المحلي للتصدي للرفض؛

وأهمية تأليف الكتب على المستوى المحلي تتجلى في: مراعاة المؤلف الأسلوب المناسب للقراء، ومراعاة مستوياتهم العلمية والثقافية، والجمع في الكتاب بين بيان مذهب أهل السنة والجماعة والرد على الشبهات التي أثارها الرفض في كتبهم المتداولة بين الناس.

وهذه الميزة قد لا تكون في الكتب المستوردة فيها بيان عقائد الرفض، والرد عليها، ولكن قد لا تتطرق لبعض المسائل المطروقة من قبل الرفض المحليين.

ولأن من أوجب الواجبات على أهل السنة هو دعوة الشباب المشيعين وغيرهم، ممن وقعوا في شبهات القوم، فأنجع الطرق لدعوتهم هو توزيع مثل هذه الكتب وغيرها عليهم؛ لغزوفهم عن الحوار مع أهل السنة، بل شيوخهم من الرفض يجذرونهم من ذلك كله، لذلك فإذا أعطوا هذه الكتب وخلصوا بأنفسهم لقراءتها، كان ذلك سببا في تيقظهم، ورجوعهم إلى سواء السبيل.

والعجب كل العجب أن كثيرا من دعاة أهل السنة في السنغال يستهينون بهذا الجانب، حيث لا يوجد الآن كتاب مطبوع على المستوى المحلي للرد على كتب الرفض المحلية^(١)، أو بيان عقيدة السلف في الآل والصحب، وغير ذلك في مثل هذه المسائل.

(١) اللهم إلا كتاباً للأستاذ عثمان أمبو، في الرد على كتاب الراضي محمد على حيدرة، (حقائق خلافة =

فإن قال قائل: توجد كتب كثيرة لبيان عقيدة أهل السنة، فالتأليف في هذا الجانب تكرر للجهود، وإضاعة للوقت.

فالجواب: ألم تُوجدْ كتبٌ للرافضة تُبين عقيدتهم، غير الكتب التي ألفوها على المستوى المحلي؟ بلى، موجودة. مع ذلك قام علماءهم في السنغال بتأليف كتب دعائية، -سواء كتبوها بأنفسهم، أو كُتِبَ لهم فنسبوها إلى أنفسهم- وهي موزعة بين أتباعهم وغيرهم.

وهذا أسلوب خطير ينبغي لأهل السنة أن يتنبهوا له -كما سيأتي-، حيث يظهرون للناس أنهم وصلوا إلى درجة في العلم، والرسوخ في المعرفة مبلغاً سَوَّغَ لهم التأليف والتصنيف والتحقيق. فيحسبهم الجاهل فوق فُحول علماء أهل السنة في البلاد، والأمر خلاف ذلك.

فللتصدي لهذا ينبغي الرد على مؤلفاتهم المحلية، ليظهر جهلهم، ولينتبه المغترون

٣٦٠

وعليه فتأليف علماء أهل السنة لكُتُبٍ في السنغال -مقابل تأليف الرافضة لكُتُبٍ فيها- أمرٌ في غاية الأهمية، للتصدي لهم في هذا المجال؛ لكون المؤلف الذي يعيش في السنغال مراعيًا لكل ما ذكرنا من الظروف والأحوال المناسبة.

مثال ذلك: كتاب الرافضي عبد المنعم الزين (مذهب أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في فتاوى مراجع الدين والعلماء في السنغال وموريتانيا). هذا الكتاب الذي يبين فيه اعتراف زعماء الطرق الصوفية لمذهب أهل البيت (الرافضة) بمكره وتقيته، وللكتاب دوره في ترويج مذهب الرافضة عند عامة الناس، الذين يتبعون هؤلاء الزعماء في السنغال.

=النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يقف عليه الباحث، وللشيخ عبد الله جينغ أيضاً كتب مؤخرًا في الرد على الرافضة في السنغال، وقد يرجع قلة كتب أهل السنة محلياً إلى ضعف الإمكانية كما سيأتي.

فالتصدي لهذا الشر المستطير بتأليف رسالة صغيرة إلى هؤلاء الزعماء - لبيان حقيقة مؤلف الكتاب لهم، وبيان عقيدته وموقفه هو وأمثاله من الشيعة من غيرهم، مع بيان تاريخهم المظلم منذ نشأتهم، وبيان مستقبل السنغال المههد إذا صار لهم نفوذ فيها - أمرٌ في غاية الأهمية.

وكذلك يُذكر لهم بمناسبة ذلك موقفُ الدولة الإيرانية في فتنة كازمانس (جنوب السنغال)، في عام ٢٠١٠م، حيث قاموا بمحاولة تزويد المتمردين بالأسلحة الفتاكة، فاكْتُشِف أمرهم، فقامت الدولة السنغالية بإغلاق السفارة الإيرانية في السنغال، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران، - كما سيأتي تفصيل ذلك -، وذلك بأسلوب مناسب لهؤلاء الزعماء.

٢- نشر الكتب المؤلفة في بيان عقيدة الرافضة، والرد على شبهاتهم. وكذلك نشر الكتب التي تبين عقيدة أهل السنة الجماعة التي توافق العقل السليم والفترة السليمة، مع ترجمتها إلى اللغة الفرنسية، ليستفيد بذلك الطبقة المثقفة بالثقافة الفرنسية.

مثال للكتب التي ترد على الرافضة: (مختصر منهاج السنة) لشيخ الإسلام ابن تيمية، اختصره الشيخ عبد الله الغنيان - حفظه الله - بين حقيقة الرافضة، وردَّ على شبهاتهم بالحجة والبرهان.

وكتاب: (أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق) للشيخ سليمان بن صالح الخراشي. وهذا الكتاب من أهم الكتب في ردِّ شبه الرافضة وإفحامهم والإقناع على فساد مذهبهم.

كتاب: (الشيعة وأهل البيت)، و(الشيعة والسنة)، و(الشيعة والقرآن)، لإحسان إلهي ظهير، فمن قرأ هذه الكتب يتبرأ من الرافضة، وينسلخ من مذهبهم إن اغتر به، ومثل هذه الكتب كثيرة.

وكذلك نشر كتب أهل السنة، ولكن مع ضرورة الحرص على ترجمتها إلى الفرنسية.

وينبغي إنشاء مؤسسة لأهل السنة في السنغال تقوم برعاية هذا العمل، مع وضع خطط محكمة، ودراسة كل السبل التي تحقق إنجاز هذه المشاريع الدعوية، لمنع المد الرافضي.

وأول خطوة لهذا توحيد جهود الجمعيات والمؤسسات السنوية في السنغال، بوضع إطار مشترك للعمل الدعوي في السنغال، وأن يكون هدف الجميع إحقاق الحق، وإبطال الباطل، مع البعد عن المصالح الشخصية، والنعرات المؤسسية.

وإن لم يتم هذا لسبب أو لآخر ينبغي لبعض الدعاة الغيورين على السنة والذين اتفقت آراؤهم أن يُنشئوا هذا المشروع، مع وضع خطة محكمة للتصدي للرافضة في جميع المجالات، وكذلك استنفار الجهات الخيرية من الدول السنوية لدعم هذا المشروع، وأولى جهة تقوم بهذا الدعم والرعاية في السنغال الآن هي: الملحقية التابعة للسفارة السعودية في عاصمة السنغال، والتي تشرف على شؤون الدعوة ودعاة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية في غرب أفريقيا. وسيأتي مزيد بيان لهذا بإذن الله.

قال الباحث: إذا كانت السفارات الإيرانية في جميع أنحاء العالم مصادر لنشر التشيع، فسفارات الدول السنوية وملحقاتها أولى بنشر السنة، والإسلام الصافي للعالم.

٣- إقامة محاضرات وندوات ومناظرات ومؤتمرات في السنغال لبيان حقيقة الرافضة، والرد على شبههم، وتحذير الناس من شرهم.

وقد قام أهل السنة في السنغال بشيء من هذا - كما سيأتي بيانه في جهودهم في التصدي للرافضة في البلد-، ولكن ينبغي نشر أشرطة المحاضرات والندوات المهمة.

وكذلك القيام بترجمة البيانات الختامية في المؤتمرات - التي تقام حول الرافضة - إلى اللغة الفرنسية، وتشر بين المثقفين بالثقافة الفرنسية؛ وذلك لئلا تقتصر هذه الحقائق الواضحة على الحاضرين في المؤتمرات فحسب، - وهم قلة بالنسبة لسائر المستهدفين -.

٤- نشر كذب وفضائح شيوخ الرافضة، ومراجعهم وآياتهم الذين يرجعون إليهم، ويعترون بهم، وتشهير هذه الفضائح بشتى الوسائل الإعلامية^(١).

٥- إنشاء مساجد في المدن والقرى القريبة والبعيدة، وإعطاء المسجد حقه في التوعية والإرشاد والتعليم. وذلك أن يحرص أهل السنة على أن يكون المساجد التي يُنشئونها تحت إشراف إمام منهم، يقوم بإرشاد الناس وتعليمهم منهج السلف الصالح، ويحذرهم من عقائد الرافضة وشبهاتهم. وهذا أيضًا لا يتم إلا إذا كانت هناك جهة ترعى المشاريع السنوية في السنغال - كما تقدم -، حتى يكون للإمام راتب مقطوع بسبب تقيده بالمسجد.

لأن أئمة الرافضة ودعاتهم لهم دعم من مؤسساتهم المحلية.

ولو قال قائل: إن وراء دعوة الرافضة دولة أو دول.

فالجواب: فأين الدول التي ترعى الدعوة السنوية؟ هل تقف مكتوفة الأيدي؟

وهذا كله يرجع إلى ما سبق من ضرورة مبادرة الدعاة في السنغال إلى إنشاء مؤسسة دعوية للتصدي للرافضة وغيرهم، مع وجود دعم محلي أو دولي، بل الواجب على أهل السنة ألا ينتظروا دعماً خارجياً، بل ينبغي لهم دراسة الأوضاع ثم إيجاد حلول مناسبة قدر المستطاع، لأنه يمكن تحقيق هذه المشاريع بجهود جماعية منظمة، بخطط محكمة ومدروسة، كما سيأتي قريباً بإذن الله، وبذلك يكون لهم الغلبة بإذن الله، ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ [المائدة: ٥٦].

(١) مثل قرص (العمامة) فيه بيان عقائد الرافضة، وخطرهم، ودور شيوخهم في نشر الضلال، وهو باللغة العربية، ويقوم الداعية إلى ترجمته بلغة بلده، كترجمة الأستاذ عبد الله جنغ لقرص (جرائم الرافضة).

٦- ضرورة انتشار أهل السنة في جميع المناطق والقرى؛ لنشر السنة، والتصدي للمد الشيوعي.

وذلك لأن الركون إلى المدن وإهمال القرى خطأ منهجي، وخلل استراتيجي، استغله الرافضة لترويج مذهبهم في القرى البعيدة. وأول خطوة لهذا أن يستقر كل سني في مسقط رأسه، فيكون فيه مصباحاً للسنة، ويكون بالمرصاد للرافضة في منطقتهم. أما المناطق التي لا يسكن فيها أحد من المتعلمين من أهل السنة فيقوم لجان الدعوة السننية بقوافل دعوية إليها، لتوعية أهاليها، وتحذيرهم من العقائد المخالفة للإسلام، كعقيدة الرافضة. هذا، وإن وجدوا في قرية ما مَنْ يَصْلُحُ ليكون طالب علم أخذوه إلى المدارس السننية، لتكوينه علمياً وتربوياً ومنهجياً؛ لكي يعود إلى قريته داعية لبني جنسه، مع دعمه مادياً، لكيلا يشغله التكسب عن الدعوة والتعليم^(١).



(١) استفاد الباحث أكثر هذه الاقتراحات وما بعدها من مقابلاته لشخصيات دعوية من أهل السنة في السنغال، وغيرهم.

المبحث الثاني
وسائل الراضية التعليمية
لترويج مذهبهم في السنغال وسبل التصدي لها

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول

ترويج الراضية لمذهبهم في السنغال بإنشاء الجامعات

لم يكتف الراضية في السنغال بالوسائل الدعوية لترويج مذهبهم في الشعب السنغالي، ولكنهم استخدموا الوسائل التعليمية بشتى أنواعها، ومن أهمها: إنشاء الجامعات.

إن الحركة التعليمية الشيعية لم تمكث في السنغال مدة تحول لهم إنشاء الجامعات في الوقت الحاضر، مع هذا فإنهم تجشموا هذا العائق، وتمكنوا من إنشاء جامعة في عاصمة السنغال (دكار)، سموها: (جامعة المصطفى العالمية) وتقع في حي (ميرموز) في غرب العاصمة، جنب السفارة السودانية^(١)، وهي الجامعة الوحيدة لهم في السنغال إلى عام ٢٠١٨م.

أصل جامعة المصطفى العالمية للراضية في السنغال:

وأصل هذه الجامعة: حوزة الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي كانت تقع في (POINT E) في العاصمة، وكان يديرها محمد الشاهدي الرضوي، الذي سبق ذكر سبب طرده من السنغال.

والحوزة تُخَرِّج فيها كثيرٌ من الطلاب. وقد قابل الباحث بعضهم في (فاس) في

(١) ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال، للأستاذ عبد الله جنغ (ص ١٤٨).

العاصمة^(١)، وكانت محلاً لتوزيع ونشر كتب الرافضة، ومصدراً للمنع الدراسية للطلاب للمواصلة في الخارج.

وكان يدرس في هذه الحوزة عدد من السنغاليين المتشيعين الخرجين من لبنان وإيران، وهم الآن يُدرسون في جامعة المصطفى العالمية التي حوّلت الحوزة إليها^(٢).

جامعة المصطفى العالمية في سطور:

تم إنشاء هذه الجامعة في السنة الدراسية ٢٠٠٨-٢٠٠٩م. وهي أولى جامعات الرافضة في السنغال، يدرس فيها عدد من الطلاب من مدارس مختلفة، أغلبها مدارس سنوية، وقد قابل الباحث بعض طلابها، ومنهم طالب متخرج في مجمع الشيخ أحمد صو في (يمبل)، التابع لحركة الفلاح، وقد أخبر أنه تشيع، وعنده شبهات كثيرة، وقد ناقشه الباحث في بعضها^(٣).

والدفعة الأولى في هذه الجامعة تتخرج في السنة الدراسية: ٢٠١١-٢٠١٢م. وليس في الجامعة الآن^(٤) إلا كلية واحدة فقط، وهي عبارة عن كلية المعارف الإسلامية، -على حسب تعبير بعض طلابها-. والدراسة فيها أربع سنوات، يتخرج فيها الطالب بشهادة البكلوريوس (الليسانس)، ثم يواصل المتفوقون دراستهم في إيران إلى الدكتوراه.

وفي الجامعة سكن لغير الساكنين في العاصمة، ولذوي الأحوال الخاصة، ولهم تغذية مجانية، وفيها فصول دراسية وإدارة وسكن، وقسم البنات الذي فتح بعد سنتين من تأسيسها^(٥).

(١) وكانت هذه المقابلة في ١٥/٧/٢٠١٢م.

(٢) ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال (ص ١٤٨).

(٣) وكانت هذه المقابلة في مارس ٢٠١١م.

(٤) إلى عام ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م.

(٥) استفاد الباحث هذه المعلومات من أحد طلاب هذه الجامعة، في مارس ٢٠١١م.

ويُتَوَقَّع أنهم سيُنْتَوْنَ للجامعة مباني واسعة في المستقبل. ولجميع الطلاب مكافأة شهرية غير محدّدة، والدراسة في الجامعة مجانية.

ومن حيلهم: أنهم كانوا وضعوا صورة الخميني في باب الجامعة، ولكنهم أخفوها أخيراً، ولم يكتبوا اسم الجامعة على الباب، لئلا يُكشَف أمرهم.

أما المقرر في هذه الجامعة فهو رافضي محض، والمدرسون جلهم من الراضية، سواء من السنغاليين المتشيعين الخريجين في الجامعات اللبنانية والإيرانية، أو المدرسين الإيرانيين الوافدين.

كما يدرس في الجامعة بعض الصوفية، ولكن يدرسون ما يتعلق باللغة العربية ونحوها^(١).

قسم البنات في جامعة المصطفى العالمية في السنغال:

والأدهى والأمرُّ في هذه الجامعة أنها فتحت قسماً للبنات، بدأت دفعتهن الأولى في السنة الدراسية: ٢٠١٠-٢٠١١م.

ولا شك أن مصير هؤلاء الأخوات هو التشيع، إلا من رحم الله، لأن الجامعة سوف تمنح للمتفوقات منهن منحة دراسية لمواصلة الدراسة في إيران^(٢).

وعلى هذا فهذه الجامعة من أكبر وسائل الراضية التعليمية لنشر مذهبهم في السنغال، مع أنهم يأخذون بالوسائل التعليمية الأخرى لترويج عقيدتهم، كبناء المدارس والمراكز الدعوية.

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات من الطالب المذكور في مقابله في عام ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

(٢) هذه المعلومات من المصدر السابق، في التاريخ السابق.

المطلب الثاني

ترويج الرافضة لمذهبهم في السنغال بالمدارس والمراكز التعليمية والدعوية

لقد اهتم الرافضة في السنغال ببناء المدارس والمراكز التعليمية والدعوية، ويعتبر هذا أكبر وسيلة تعليمية استخدموها لترويج مذهبهم في السنغال، حيث بنوا في السنغال مدارس ومراكز كثيرة، وفي مناطق مختلفة.

أولاً: أهم المراكز الدعوية للرافضة في السنغال^(١) :

للرافضة في السنغال مراكز دعوية، والذي يعرفه الباحث منها دون العشرة^(٢)، وأهمها:

١- المؤسسة الإسلامية الاجتماعية^(٣) :

تقع هذه المؤسسة في شارع حسن اندوي، بين سوق (سانداغا) ووزارة الداخلية السنغالية، في صميم قلب العاصمة (دكار)^(٤). وهذا الموقع استراتيجي.

ومبنى هذه المؤسسة مشتمل على دور أرضي وأربع طوابق علوية، كما في الصورة التالية:



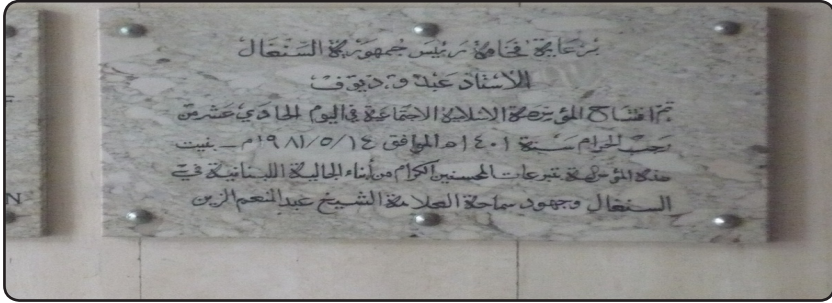
(١) ويعنى الباحث بالمراكز الدعوية: تلك المؤسسات الدعوية التي يدير المشاريع الدعوية للرافضة، وتكون مرجعا للدعاة في كل منطقة. وهذه غير المراكز التعليمية، كما سيأتي.

(٢) تبين له ذلك خلال الرحلة العلمية، والاستبيانات والمقابلات الشخصية لدعاة أهل السنة، أما الرافضة فإن من ديدنهم المبالغة، كما سيتبين ذلك.

(٣) ينظر: موقع جريدة الوسط، في تقرير بعنوان: (السنغال..أرض خصبة لانتشار المذهب الشيعي)، بتاريخ: ٢٠١١/٨/٣٠م.

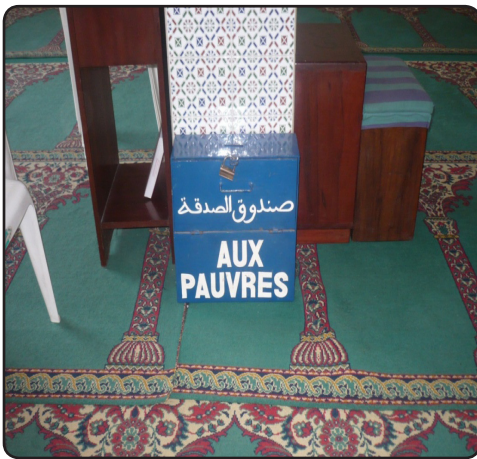
(٤) ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال، للأستاذ عبد الله جنغ (ص ١٥١).

والمؤسسة بُنِيَتْ -على حد زعمهم- ب تبرعات من الجالية اللبنانية في السنغال، تحت إشراف شيخهم المعمم عبد المنعم الزين، وتم افتتاحها في ١١/٧/١٤٠١هـ، الموافق ١٤/٥/١٩٨١م، في عهد رئيس السنغال الأسبق عبدو ديوف، كما هو واضح في صورة لوحة التدشين الآتية:



ويتكون مبنى المؤسسة من مسجد جامع، وقاعة كبيرة للمحاضرات والمناسبات، ومكاتب للموظفين فيها، ومنزل للشيخ المعمم عبد المنعم الزين، وفي الدور الأضي مركز صحي أطباؤه لبنانيون، العلاج والفحص فيه بمبلغ رمزي^(١).

وفيما يلي صورة من داخل المسجد في مبنى المؤسسة مع صورة صندوق الصدقة:



(١) وقد زار الباحث هذا المركز الصحي في رحلته العلمية في عام ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

وهذه المؤسسة هي التي تشرف على كل المشاريع الدعوية والتعليمية والاجتماعية التي يقوم بها عبد المنعم الزين ومن معه من الرافضة في السنغال^(١).

٢- مؤسسة المزدهر الدولية^(٢):

أسس هذه المؤسسة الشريف محمد علي حيدرة^(٣) في عام ٢٠٠٠م. وأنشطة المؤسسة تتمثل في بناء المدارس والمراكز الشيعية، بناء المساجد للشيعية، وكفالة الدعاة من الشيعة، وتنظيم مؤتمرات دولية، ودورات رافضية تدريبية، وإيجاد مشاريع اجتماعية واقتصادية، ومشاريع استثمارية أخرى^(٤). وتعتبر أكبر مؤسسة لنشر التشيع في السنغال^(٥).

وكانت المؤسسة في (يوف) بجوار المطار الدولي لعاصمة السنغال، ثم نقلت إلى (Point E) قريباً من جامعة دكار (شيخ أنت جوب).

وفيما يلي صورة لمبنى مقرها الجديد (مركز الغدير) مع اللوحة التعريفية عند

الباب:

(١) ينظر: موقع (أخبار العرب.نت)، في مقالة بعنوان: (لبناني يحول دكاك إلى «قم» سمراء، انتظروا الهلال الشيعي الإفريقي الجديد).

(٢) ينظر: موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة في الإسلام) في الإنترنت، في مقالة تحت عنوان: (الشيعة في السنغال)، لأمادو السنغالي.

(٣) وهو من أم سنغالية فلانية، وأب موريتاني، صرح به للباحث، وذلك في مقابلة جرت بينهما في ٢٠١١م. لذلك يجتهد في نشر التشيع في أوساط المناطق الفلانية في السنغال والدول المجاورة.

(٤) ينظر: موقع (شبكة سني نيوز الإخبارية)، في تقرير بعنوان: (زعيم شيعة السنغال: الشيعة بازدياد وتنامي كبير في أفريقيا). وهذا الزعيم المشار إليه هو: محمد علي حيدرة.

(٥) ينظر: موقع موسوعة الرشيد، في مقالة تحت عنوان: (الشيعة السنغال)، لأمادو السنغالي. وموقع: (فيصل نور)، في مقالة بعنوان: (الشيعة في السنغال)، بقلم الكاتب: أبو محمد الإفريقي. وينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال، للأستاذ عبد الله جنغ (ص ١٥٠).



والمبنى يشتمل على مكاتب، ومكتبة للكتب، ومسجد صغير في كل جهاته لوحات كتب فيها: (يا زهراء)، ولوحات أخرى كتب فيها عبارات رافضية فيها غلو فاحش. والله المستعان.

ولقد شهد الباحث في هذا المسجد صلاة الظهر والعصر جمعاً، في ٢٢/٨/١٤٣٣ هـ، فصلاهما معهم بنية المفارقة، فكانت صلاة رافضية عجيبة، لأول مرة يشهدها عياناً، بعدما كان يقرؤها في كتب الرافضة. وقبل ذلك: صفة أذانهم وإقامتهم التي ينفردون بها عن بقية المسلمين. فلو قيل للباحث إن هذا موجود في السنغال ولم يشاهده ما صدّقه. والله المستعان.

٣- مركز الإمام الرضا بمدينة كولك^(١):

يدير هذا المركز الأستاذ علي تيام الذي سبق ذكره من دعاة الرافضة. والمركز تابع للؤسسة الإسلامية الاجتماعية، أسس سنة ١٣١٤ هـ - ١٩٩٣ م. وأثره في هذه المدينة محدود جداً، إلا أن المدير يستغل استضافته لمن يستعيرون قاعته في المركز بإلقاء الكلمات عليهم تحمل في طياتها دعوة صريحة إلى التشيع، وإثارة الشبهات على السنة وأهلها.

(١) وهو في مدينة (كولخ) في وسط السنغال، ينظر: موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة والإسلام)، في الشبكة العالمية (الإنترنت)، في تقرير بعنوان: (الشيعية في السنغال)، بقلم أمادو السنغالي.

والباحث زار المركز ولم ير فيه إلا هذه القاعة في الدور الأول، وبيت المدير الضيق في الدور الثاني، ومكتبة صغيرة. وفيما يلي صورة لمبنى المركز ولوحة تديشينه:



٤-المركز الثقافي الإيراني في السنغال^(١):

هذا المركز تابع للسفارة الإيرانية في السنغال، والآن أغلقت السفارة لسبب يتم ذكره إن شاء الله، ولكن المركز لا زال موجودًا، ولكن نشاطه محدود منذ إغلاق السفارة. ويعتبر هذا المركز الجهة الدعوية الرسمية للدولة الإيرانية في السنغال، لأن عمله دعوي محض، إذ يوجد فيه مكتبة كبيرة مليئة بالكتب الرافضية، كما يقوم المركز بترجمة كتب الرافضة الدعوية إلى اللغة الفرنسية، وكذلك يعتبر المركز مصدرًا لتقديم المنح الدراسية إلى الطلاب لمواصلة دراساتهم في إيران.

يقع المركز الثقافي الإيراني في (سكريكار) في العاصمة، وفيما يلي صورة له:



(١) ينظر: موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة...)، في تقرير بعنوان: (الشيعة في السنغال)، لأمدادو السنغالي.

هذه بعض مدارس الراضية ومراكزهم ومؤسستهم في السنغال، ولا يسع المجال لعرض كلها، ولكن المقصود بيان مدى اهتمامهم بإنشاء هذه المراكز التعليمية لنشر دعوتهم في السنغال، عن طريق تلقين الطلاب تلك المبادئ الشيعية، وإن دعت الحاجة إلى إعطائهم منحًا دراسية لمواصلة الدراسة في الجامعات اللبنانية والإيرانية فعلوا. والله المستعان.

ثانيًا: المدارس والمراكز التعليمية للراضية في السنغال:

للراضية في السنغال مدارس ومراكز تعليمية كثيرة، وهي قائمة على الدعوة إلى الرافض والتشيع كالمراكز الدعوية السابقة، ولكن هذه المدارس والمراكز التعليمية جهودها تنصب في الجانب التعليمي، وتربية الأجيال على المذهب الرافضي. والراضية في السنغال يذكرون عدداً مدارسهم ومراكزهم التعليمية، ويبالغون في كثرتها وفي كثرة الطلبة الدارسين فيها كما تقدم^(١). وما يذكرون من عدد كبير لمدارسهم لا يصح^(٢).

وأهم مدارسهم ومراكزهم الدعوية ما يأتي:

١- كلية الزهراء^(٣):

وهي مدرسة أهلية فرنسية، أقامتها المؤسسة الإسلامية الاجتماعية - السابقة الذكر-، في ضمن برامجها التعليمية لنشر التشيع في السنغال. وهي تقع جنب النقل الجماعي بجوار الدفاع المدني (بومبييه) في قلب العاصمة دكار.

وعند باب المدرسة مسجد جامع لهم تقدم ذكره. وفيما يلي صورة للمدرسة

والمسجد:

(١) مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين (ص ٢٠-٢١).

(٢) ينظر: موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة...)، في تقرير بعنوان: (الشيعية في السنغال)، لأمدادو السنغالي.

(٣) ينظر: موقع (فيصل نور)، في مقالة بعنوان: (الشيعية في السنغال)، بقلم الكاتب: أبو محمد الإفريقي.



ومبنى الكلية يشتمل على دور أرضي، وثلاثة طوابق، وعلى يمين الداخل في الكلية مكاتب. والمدرسة من الروضة إلى الثانوية، وكثير من المثقفين بالثقافة الفرنسية يسجلون أبناءهم فيها، لأنهم يُدرّسون المنهج الرسمي المقرر في مدارس الحكومة الفرنسية، ويجلبون مدرسين أكفاء، ليجدوا في تدريسهم نتائج جيدة، فيذيع صيتهم، ويقصدهم الناس من كل حدب وصوب، وبالتالي يتمكنون من تحقيق أهدافهم^(١).

وأهدافهم تنقسم إلى قسمين: أحدهما: قريب المدى، والآخر: بعيد المدى.

أما الأول: فهو تلقين مبادئ التشيع في نفوس الطلاب، وهذا عن طريق مادة اللغة العربية والشريعة، - حيث قررت حتى في المدارس الحكومية-، فينتهزون هذه الفرصة.

ولقد سأل الباحث أثناء زيارته للكلية عن منهجهم في اللغة العربية والشريعة؟

فقالوا: إن المدرس هو الذي يملئ على الطلاب ما يراه مناسباً، وليس هناك منهج محدد.

وهذا فيه من الخطر ما لا يخفى، لأن المدرس يكون رافضياً جلدًا، يملئ مبادئ الرفض والتشيع على الطلاب لا محالة. والدليل: أن الباحث وجد مع أحد الطلاب في الكلية كتاباً لعبد المنعم اسمه: (كربلاء)، مترجم إلى اللغة الفرنسية، وذلك في زيارته

(١) ينظر: موقع (أخبار العرب.نت)، في تقرير بعنوان: (لبناني يحول دكاكر إلى «قم» سمراء: انتظروا الهلال الشيعي الإفريقي الجديد).

للمدرسة في عام ٢٠١١م، وذكر الطالب أن الكتاب ليس بمقرر عليهم، ولكن الأستاذ وزَّعه عليهم للقراءة.

وفصول المدرسة تحمل أسماء لأئمة الشيعة، وكبار دعاة الرافضة كالخميني، وموسى الصدر.

وأما الهدف الثاني البعيد المدى: فهو اعتقادهم أن من هؤلاء الطلاب من سيتقلد مسؤوليات في الدولة مستقبلاً، وأنه سيعمل لصالحهم، وسيُسَهَّل أمر نشرهم للتشيع في البلاد.

والرسوم الدراسية في المدرسة رمزية بالمقارنة مع المدارس الأهلية الأخرى في السنغال^(١).

٢- كلية الحسينين^(٢):

وهي مدرسة عربية شرعية شيعية تابعة لؤسسة المزدهر الدولية، كانت في (فاس امباو) في مدخل العاصمة، ثم نقلت إلى (غيجواي) في شمال العاصمة.

وهي من الابتدائية إلى الثانوية، ومديرها الحالي: مرتضى غاي الذي سبق ذكره.

وتقام في هذه المدرسة دورات تكوينية لدعاة الرافضة من جميع المناطق في السنغال.

(١) وذلك لأن الرسوم الدراسية للطالب الواحد شهريا هي: (٢٠٠٠٠) سيفاً، حوالي: (١٤٠) ريالاً سعودياً، أفاده الباحث من إدارة المدرسة، وذلك في عام ٢٠١١م. في الوقت الذي تقدر الرسوم الدراسية لمدرسة الأتراك الفرنسية في داكار بـ (٨٠٠٠٠) سيفاً، أي: حوالي (٥٦٠) ريالاً، ولقد عرف الباحث أولياء أمور لطلاب يدرسون في هاتين المدرستين.

(٢) ينظر: ينظر: موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة والإسلام) في الشبكة العالمية (الإنترنت)، في تقرير بعنوان: (الشيعة في السنغال)، بقلم أمادو السنغالي.

٣- مدرسة الرسول الأعظم في إقليم (زيغينشور)^(١):

وهي مدرسة عربية شرعية، يديرها الأستاذ نوح ماني، وهو يسعى جاهدا لنشر التشيع في منطقة (كازمانس). وهذه المنطقة شبه مهجورة لدى دعاة السنة، لكثرة الفتن فيها، - مثل قطاع الطرق، والمتمردين الذين يقاتلون الجيش الحكومي، ويعتدون على الأبرياء- في الحين الذي يركز عليها دعاة الرافضة، ويكرّسون فيها جهودهم، وذلك للأسباب التالية:

١- إدراتهم لثقلها وأهميتها استراتيجيا واقتصاديا، لأنّها تشترك مع ثلاث دول في الحدود الجغرافية [غينيا بيساو، وغينيا كوناكري، وغامبيا] وهي ميزة تنفرد بها عن سائر المدن السنغالية، وهذا عامل أساس في سرعة انتشار الأفكار فيها، وحواليها، بالإضافة إلى أنها أثمرى المناطق السنغالية على الإطلاق من حيث الموارد الطبيعية، والمواد الأولية، فضلا عن كونها تضم أكبر سوق للمواد الغذائية في غرب إفريقيا، وهي: سوق (جاوبي) الأسبوعية.

٢- كون القبائل التي تسكن هذه المنطقة -وهي: الماندينك، الجولا، البالنت، المانجك، وفلان فيردو وكبادا- من أكثر القبائل السنغالية إخلاصا في عقائدها وتمسكا بمبادئها، وتفانيا في التعلق بمعتقداتها والتمسك به، والدعوة إليه، حتى في آخر رمق من حياتها، فنجاحهم في هذه المنطقة يعتبر منطلقا للتأثير في المناطق الأخرى داخل البلاد والدول المجاورة.

٣- كون داعيتهم الأستاذ نوح ماني من أهل المنطقة، ومن قبيلة (بالانتا) الحديثة العهد بالإسلام، فيسهل عليه ترويح مذهب الرافضة، ونقل الناس إلى التشيع، نظرا

(١) ينظر: موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة والإسلام) في الشبكة العالمية (الإنترنت)، في تقرير بعنوان: (الشيعة في السنغال)، بقلم أمادو السنغالي.

لعدم وجود شخصية إسلامية ذات وزن ثقيل وكلمة مسموعة فيهم، كما يوجد ذلك في قبائل (الماندنك والفلان والجولا).

٤- تدهور حالة الأمن في المنطقة منذ أكثر من عشرين سنة - وبالتحديد منذ سنة ١٩٨٢م جرّاء الأنشطة التمردية التي يقوم بها الانفصاليون من حركة القوة الديمقراطية الكاساسية الجولاوية (MFDC) والشعبة معروفون بأنهم يتتبعون أماكن الفتن والقلاقل ويتحنون فرص الاضطرابات السياسية في الديار الإسلامية لبث سمومهم ونشر التشيع والرفض. ولا تكاد تجد لهم نشاطا إلا في بلاد المسلمين وبين شباب أهل السنة.

٥- قلة الوعي الإسلامي لدى شباب المنطقة، نظرا لقلّة دعواتها إلى منهج أهل السنة والجماعة، مع أن أكثر من خمس وثمانين في المائة من سكانها مسلمون، لكن مستوى ثقافتهم ومعرفتهم بالعقيدة الإسلامية ضئيل.

٦- قلة الساحة عن مراكز ومعاهد إسلامية لأهل السنة تضادهم في مهمتهم الدعائية (التخريبية)، وقد ساهم هذا العامل والعامل الذي قبله في عدم احتياج الرافضة إلى استعمال التقية والتستر والنفاق والتزوير في هذه المنطقة، بما في ذلك المجاهرة بسب الصحابة، وتكفيرهم، وتغيير أسماء المتشيعين الجدد الذين تسموا بأبي بكر وعمر ونحوهما^(١). وفيما يلي صورة لمدرسة الرسول الأعظم مع المسجد الملصق بها:



(١) ينظر: موقع ملتقى أهل الحديث-منتدى أهل السنة والجماعة، في تقرير بعنوان: (الرافضة ونشاطهم في منطقة «كاساس» السنغالية)، للأستاذ عبد الأحد محمد الأمين ساني.

٤- معهد فاطمة الزهراء في (دارا جولوف)^(١):

وهي مدرسة عربية شرعية تابعة لمؤسسة المزدهر، يديرها آدم صو المتخرج في ليبيا، وفيه مسجد وفصول دراسية، إلا أن طلابه الآن قليلون، بسبب جهود أهل السنة في المنطقة.

وفيما يلي صورة لمبنى المعهد ثم المسجد واللوحة:



وهذه اللوحة نزلت من باب المركز لما انكشف أمرهم لدى أهل المدينة، وهي حالياً^(٢) داخل الإدارة، وقد تمكن الباحث من تصويرها أثناء زيارته للمعهد في عام ٢٠١١م.

(١) وهو في مدينة (دارا جولوف) في شرق مدينة (لوغا)، وقد زارها الباحث في عام ٢٠١١م.

(٢) عام ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٥- مدرسة قرية (فلو موري) الشيعية^(١):

وهي قرية في ضواحي مقاطعة (ويلينغرا) من إقليم (تامبا)، في جنوب شرق السنغال. وهي تابعة لمؤسسة المزدهر، يديرها رجل من أهل القرية تقدمت الإشارة إلى أنهم كَوَّنوه في لبنان تسعة أشهر، ثم في دكار سنتين، ثم فتحوا له المدرسة في قريته وبين بني قومه؛ وذكر المدير للباحث أن ٨٠ طالبًا من أهل القرية يدرسون فيها مجانًا، وهو يقيم لأهل القرية محاضرات، ويزوره زعيمه محمد علي حيدرة أحيانًا، أو أحد المنتسبين إلى مؤسسة المزدهر.

والمدرسة مشتملة على فصول دراسية، ومسجد تقام فيه الصلوات الخمس، وهو الإمام. وفيما يلي صورة للمدرسة والمسجد:



٦- مدرسة في قرية (تايبيل) في ضواحي (ويلينغرا)^(٢):

وهي تابعة لمؤسسة المزدهر الدولية، بنوها في هذه القرية لما طُردوا من مدينة (ويلينغرا) بسبب جهود أهل السنة فيها، فخرجوا إلى القرى المجاورة، وبنوا في قرية

(١) وهي قرية فولانية، قد زارها الباحث في عام ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

(٢) وهي قرية فولانية أيضًا، قد زارها الباحث في عام ٢٠١١م، ويمثل الرافضة فيها شيخ كبير في السن، وزاره الباحث في بيته، بعد احتراق بيته بأكمله قبل يومين، وأهدى له أحد كتب التجاني الرافضي، للتجاني، وهذا يدل على أن مؤسسة المزدهر الرافضية تستغل المناطق الفلانية لنشر التشيع في السنغال. ينظر: موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة والإسلام)، في الشبكة العالمية (الإنترنت)، في تقرير بعنوان: (الشيعية في السنغال)، بقلم أمادو السنغالي.

(فلو موري) - التي سبقت - مدرسة، كما بنوا في هذه القرية (تايل) مدرسة ومسجداً. ولكنها لا يوجد فيها طالب واحد، بسبب جهود أهل السنة في المنطقة الذين نظموا قافلة دعوية لتوعية أهل القرى، فتنبه أهل القرية وامتنعوا عن تسجيل أبنائهم فيها، كما امتنعوا عن الصلاة في مسجد الرافضة^(١). وفيما يلي صورة للمدرسة والمسجد في وسط القرية:



يظهر في الصورة مبنى مدرسة الرافضة ومسجدهم، والكوخ الذي بينهما مسجد القرية! فيا ليت شعري هل وقف أهل السنة في السنغال على هذا الواقع؟! وداخل الكوخ (مسجد القرية السنية) أكثر غرابة من منظره الخارجي.

٧- قسم اللغة الفارسية بجامعة دكار (شيخ أنت جوب)^(٢):

فتح هذا القسم لنشر اللغة الفارسية بين طلاب اللغة الفرنسية في السنغال في عام ٢٠٠٣م^(٣)، لو كان هذا هو هدفهم الوحيد لكفى في كونه وسيلة لنشر التشيع بين هؤلاء الطلاب، لأن اللغة مفتاح لترويج أية ثقافة أو عقيدة. ومع هذا فهم يتذرعون بهذا القسم في نشر التشيع بين طلاب القسم، وذلك من جهتين:

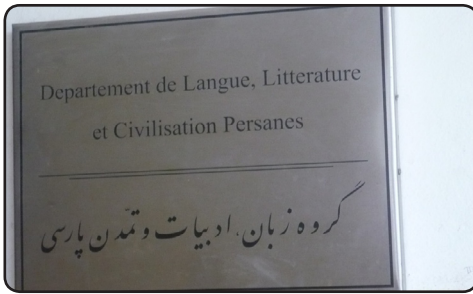
الأولى: أن مكتبة القسم فيها كتب عقدية وتاريخية رافضية باللغة الفارسية. فهذه

- (١) استفاد الباحث هذه المعلومات من أهل السنة في (ويلينغرا)، وقد ظهر ذلك له جلياً في زيارته للقرية.
- (٢) ينظر: موقع (فيصل نور)، في تقرير بعنوان: «الشيعة في السنغال» بقلم أبي محمد الإفريقي.
- (٣) ينظر: موقع (الأخبار)، أول وكالة موريتانية مستقلة، في تقرير بعنوان: (الحضور الإيراني في غرب إفريقيا: استشار.. أسواق.. تشيع)، بتاريخ: ٤/١١/٢٠١٢م.

الكتب إما أن يقرأها الطلاب بعد تمكنهم من اللغة، أو يوجههم المدرسون إلى الرجوع إليها في بعض الأحيان لمقصد معلوم^(١).

الثانية: أن الطلاب المتفوقين الحاصلين على البكلوريوس في القسم يُقدّم إليهم منحٌ دراسية لمواصلة الدراسة في الماجستير والدكتوراه في إيران. والتأثير فيهم هناك شبه قطعي، لأن الإنسان ابن بيئته. ولقد سافر إلى إيران ثلاث دفعات من الطلاب الذين تخرجوا في القسم^(٢).

فكيف إذا رجع هؤلاء إلى البلاد متشيعين، وقد يتقلدون مسؤوليات كبيرة في الدولة؟! فمثل هذا التخطيط البعيد المدى لِيَتَّهَ تقوم به الدولُ الراعية لدعوة أهل السنة والجماعة. والمدرّسون في القسم كلهم من إيران، يتكلمون باللغة الفرنسية بطلاقة. ولقد فوجئ الباحث في زيارته للقسم بوجود طالبة سنية متجلبية تُدرّس فيه، ونَبَّهها على الخطر الذي يرصدها في عقيدتها عاجلاً أو آجلاً. والقسم يقع في مبنى (Ucad 2) داخل جامعة دكار. وفيما يلي صورة للمبنى مع لوحة التدشين:



(١) ينظر: موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة والإسلام)، في تقرير بعنوان: (الشيعة في السنغال)، بقلم أمادو السنغالي.

(٢) استفاد الباحث هذه المعلومات من بعض الطلاب الدارسين في القسم، في ١٣/٤/٢٠١١م، وفي ١٥/٧/٢٠١٢م.

المطلب الثالث

ترويج الرافضة لمذهبهم في السنغال بالمنح الدراسية

إن من أهم الوسائل التعليمية التي يستخدمها الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال تقديم المنح الدراسية لطلابهم لمواصلة الدراسة في الجامعات الإيرانية واللبانية.

وهذه المنح الدراسية تصدر من خمس جهات رافضية في السنغال وهي:

١ - المركز الثقافي الإيراني التابع للسفارة الإيرانية، وقد تقدم قريباً أن عمله الآن^(١) محدود بعد إغلاق السفارة.

٢ - المؤسسة الإسلامية الاجتماعية التي يرأسها عبد المنعم الزين.

فإنه يقدم منحاً دراسية للطلاب الذين يتوسم فيهم خدمة لمذهب الرافضة.

وأدل دليل على هذا أنه كان يزور قرية (كر مدارو)، في مدرسة كان يديرها شيعي اسمه: مصطفى آن، وذات يوم زاره في حفل ختامي، واستمع إلى تلاوات الطلاب، ثم اختار خمسة من الطلاب المتميزين، وقدم إليهم منحاً دراسية، وذهبوا إلى لبنان لمواصلة دراساتهم، ومن هؤلاء الطلاب: محمد نيانغ المقرب إليه، ونائبه في مسجد المؤسسة، وأحمد ياسين المنشدهم في مناسباتهم وغيرها، وكلاهما من القرية^(٢). ولكن هذه المدرسة صارت في أيدي أهل السنة والله الحمد؛ وذلك لأن صاحب المدرسة كان سنياً لا يقيم في القرية، وقدم مبنى المدرسة لرجل رافضي يُدرّس الأولاد، -وما كان عنده ثقافة شرعية ليعلم أن الرجل رافضي-، ثم إن أهل السنة في القرية ذهبوا إليه، فبينوا له حال الرافضة، ومجمل عقائدهم، وأن هذا الرجل منهم، فقام بإبعاده، وقدم المدرسة إلى أهل السنة، والحمد لله^(٣).

وسياتي مزيد بيان لهذه التفاصيل في جهود أهل السنة للتصدي للرافضة بإذن الله.

(١) هذا إلى عام ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

(٢) استفاد الباحث هذه المعلومات من بعض أهل السنة الساكنين في القرية، في عام ٢٠١١م.

(٣) استفاد الباحث هذه المعلومات من بعض أهل السنة الساكنين في القرية، في شهر مارس ٢٠١١م.

٣- مؤسسة المزدهر، وقد سبق أنهم يذهبون بطلبة العلم إلى إيران ولبنان، لدورات تدريبية، أو مواصلة الدراسة، ومنهم: المشرف على مدرستهم في قرية (فلو موري) في ضواحي (ويلينغرا)، حيث ذهبوا به إلى لبنان في دورة تدريبية دامت تسعة أشهر^(١)، وأمثاله كثيرون.

٤- جامعة المصطفى العالمية: حيث تقوم الجامعة بتقديم منح دراسية للطلاب المتفوقين الخريجين فيها بشهادة بكالوريوس، لمواصلة دراستهم (الماجستير والدكتوراه) في إيران^(٢). مع العلم بأن الدفعة الأولى فيها تتخرج في آخر السنة الدراسية: ٢٠١١-٢٠١٢ م.

٥- قسم اللغة الفارسية: حيث يقدم منحا دراسية للطلاب الخريجين فيه بشهادة البكالوريوس؛ للدراسة في إيران، وطلاب القسم من الخريجين في الثانويات الفرنسية في السنغال.

واستفاد من هذه المنح ثلاث دفعات متخرجة في القسم، يواصلون دراساتهم في إيران^(٣).

والله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أعلم بمصيرهم بعد العودة إلى السنغال. والله المستعان.

والرافضة يحرصون على تقديم المنح للطلاب المستعربين، وخاصة الذين ينتسبون إلى أسر زعماء الطرق الصوفية في السنغال، والدليل على هذا أن الإيرانيين قدموا مائة منحة دراسية في عام ٢٠٠٨ م لأهل طوبى -عاصمة الطريقة المريدية-، بواسطة شخص يسكن فيها، ولكن بفضل الله باء أمرهم بالفشل، فلم يذهب منهم أحد. وفي عام

(١) ذكر هذا للباحث لما زاره في قريته، في مايو ٢٠١١ م.

(٢) استفاد الباحث هذه المعلومة من الطلاب المنتظمين في الجامعة، أخبرهم بذلك القائمون عليها، وذلك في عام ٢٠١١ م.

(٣) هذه المعلومات استفادها الباحث من بعض الطلاب المنتظمين في القسم. وذلك في ١٥/٧/٢٠١٢ م.

٢٠٠٧م جاء وفد من إيران لمقابلة الطلاب المستعربين في السنغال، فقدموا منحة كثيرة لهم وسافروا إلى إيران^(١).

ويوجد الآن ابن للشيخ مرتضى امباكي بن الشيخ أحمد بمبا امباكي - مؤسس الطريقة المریدیة- في إحدى الجامعات في إيران، واسمه: منتقى امباكي. فالشيعة يحرصون على أمثاله، لِيَتَكْتَلِ كثير من العامة حولهم، فالتأثير فيهم مُتَعَدِّي. هذا وينبغي للدول السنية أن يتبها إلى هذه الخطط والإنجازات التي يحققها دولة الرافضة في أفريقيا وغيرها، فالحق أحق أن يُرَوَّج ويُنْشَر، فليقم أهله بنشره على الوجه المطلوب.

هذا وللرافضة في السنغال وسائل تعليمية أخرى لترويج مذهبهم، مثل الحسينيات والحوزات ونحوها.

المطلب الرابع

ترويج الرافضة لمذهبهم في السنغال

بالحسينيات والحوزات العلمية

ومن الوسائل التعليمية التي يستخدمها الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال إقامة الحسينيات والحوزات العلمية. والحسينيات يقيمونها داخل مؤسساتهم ومراكزهم؛ لذلك يصعب حصر عددها، ويستغلونها في عرض مظالم أهل البيت للتلبس على العامة، وتشويه تاريخ الصحابة، والنيل منهم، وإثارة شبهات في مسائل الخلافة والإمامة وغير ذلك.

وكانت للرافضة في السنغال حوزة الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد حُوِّلت إلى جامعة كما تقدم.

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات من طالب كان يدرس في إيران ثم رجع حماية لعقيدته، وذلك في

وهذه الحوزة كانت تعمل دورًا كبيرًا في نشر مذهبهم؛ لأنها كانت تُخرِّج طلابًا كثيرين، يتشيع كثير منهم، إلا من رحم الله. وكانت مصدرًا لتوزيع الكتب الدعوية للرافضة^(١).

وكان يدير هذه الحوزة قبل تحويلها إلى جامعة رجل يسمى: محمد الشاهدي الرضوي، إيراني، أقام في السنغال مدة طويلة في إدارة هذه الحوزة، والدعوة إلى الرفض والتشيع، وكان من أنشطته ما يلي:

- ١- ترشيح الشباب الذين وقعوا في أفخاخهم، وإرسالهم إلى إيران لمواصلة دراستهم. وقد سافرت دفعة من طلاب الحوزة إلى إيران في سنة ٢٠٠٨م^(٢).
- ٢- استقبال حاويات من كتب الشيعة، ثم توزيعها مجانًا داخل السنغال.
- ٣- تمويل أنشطة ومشاريع الشيعة السنغاليين التي أكثرها باءت بالفشل، والله الحمد.
- ٤- تأليف كتب، وصار بعضها مقررًا في الحوزة كـ«تاريخ الإسلام» و«من هم أهل البيت»^(٣).

ولكن الرجل فضحه الله وطرد من السنغال، أبعد عن هذه الحوزة صاغرا، وسبب ذلك: أن الرجل كان يتستر بالتقية مع شيوخ الصوفية، ويتظاهر أمامهم بحب الصحابة.

فيوما من الأيام كان مع الطلبة في الحوزة يلقي لهم درسا، ثم بدأ يسب الصحابة والخلفاء الراشدين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فرفع أحد الطلبة يده لي طرح سؤالاً - اسمه محمد كونتا ابن الخليفة العام للطريقة الكونيتية في السنغال، هذه القبيلة المنتسبة إلى آل البيت -، فقال:

(١) وقد قابل الباحث بعض الطلاب المتشيعين الخريجين فيها، وذلك في ١٥/٧/٢٠١٢م.
 (٢) ينظر: موقع (موسوعة الرشيد عين العروبة والإسلام) بعنوان: (الشيعة في السنغال) بقلم أمادو السنغالي.

(٣) ينظر: موقع (فيصل نور) في (الإنترنت)، في مقالة بعنوان: (بشرى من بلاد السنغال.. الله أكبر!).

يا مدير لاحظتك تتعامل مع الناس بوجهين إذا ألقيت كلمة في المناسبات العامة أثبتت على الصحابة، وإذا كنت معنا داخل الحوزة تلعنهم؟ فغضب المدير ثم سبه وطعن في نسبه قائلاً له: أنتم تدعون أنكم من آل البيت والواقع أنكم من سلالة معاوية ويزيد!

فغضب الطالب أكثر من غضب المدير- وأخبر والده، فنهضت القبيلة نهضة واحدة، فاتصل الخليفة بالوزير الداخلي مباشرة ليخرج الرجل من السنغال دون مهلة، ثم رفعوا الأمر إلى الرئيس الجمهوري أيضاً، فنصححه الوزير ليذهب إلى الشيخ الصوفي للاعتذار والاعتراف بالخطأ كي يتذرعوا به على إبقائه وإلا سيخرج. فذهب مع وفد مرافق له من الشيعة إلى الشيخ. فلم يقبل الشيخ طلبه إلا الخروج من البلد. مع بقاء الحوزة بإدارة غيره، فرجع صاعراً ذليلاً والله الحمد.

فأثر ذلك كثيراً في إساءة سمعتهم أكثر من قبل، الأمر الذي جعل الشعب السنغالي يزداد يقينهم بحقد وعداوة هؤلاء على الصحابة.

والحكمة في الأمر أن هذه الحادثة سببت سوء تفاهم كبير، وتقاطع بين السفارة الإيرانية وبين عبد المنعم الزين، وأوقعت بينهم بأساً شديداً، لأن الأخير يرى أن الإيرانيين يفسدون عمله ودعوته، ويرى الآخرون أن الأول يتساهل في عقيدته^(١).

هذا، ولم تقتصر وسائل الرافضة للدعوة إلى مذهبهم في السنغال على الوسائل الدعوية والتعليمية فحسب، ولكنهم كانوا يأخذون بوسائل اجتماعية، للوصول من هذا الباب إلى قلوب بعض الناس.

(١) ينظر: موقع (فيصل نور) في الشبكة العالمية (الإنترنت)، تحت عنوان: (بشرى في بلاد السنغال.. الله أكبر).

المطلب الخامس

سبل التصدي لوسائل الرافضة التعليمية

لقد تقدم أن الرافضة يستخدمون وسائل تعليمية لنشر مذهبهم في السنغال، وينبغي التصدي لهم في هذه الوسائل. وأهمُّ السبل لذلك يمكن إيجازها في النقاط التالية:

- ١- تعزيز دور الجامعات المحلية السنية، وزيادة عددها، وزيادة قبول الطلاب الخريجين في المدارس الثانوية فيها، لئلا يضطر بعضهم إلى الالتحاق بالجامعات الرافضية.
- ٢- تحسين وضع مدارس أهل السنة في السنغال، وذلك بدعمها حتى يظل الطلاب يدرسون فيها بلا رسوم، وبمكافآت رمزية. وكذلك فتح المدارس في جميع المناطق، مع اختيار مدرّسين من أهاليها، بعد تكوينهم وتأصيلهم علميا ومنهجيا، وخاصة في عقيدة الرافضة.
- ٣- فتح مراكز تعليمية خاصة بتعليم الكبار في المدن والقرى. وهذا له أثره في نشر عقيدة أهل السنة، ومن ثمّ يتم من خلالها توعيتهم في خطر مذهب الرافضة، ومدى مخالفته للإسلام.

بل مجرد وجود مثل هذه المراكز التعليمية في مدينة أو في قرية يكفي للتصدي للرافضة، لأنهم يستغلون الجهل لنشر مذهبهم، لذلك يتعدون عن الجو العلمي حينما يُرَوِّجون أفكارهم. والدليل: مدينة (دارا جولوف) والقرى المجاورة لها، حيث أنشأت الرافضة فيها مدارس لنشر التشيع، ولكن بفضل الله ثم بوجود كوادر من أهل السنة -الذين يشرفون ويدرسون في المدارس المحلية السنية في المدينة، مثل مدرسة حركة الفلاح- تم إيقاف زحفهم في مهده، واستئصال شرهم من أصله، حيث أغلقت مدارسهم في جميع القرى المجاورة لـ(دارا)، ولم يبق لهم إلا مدرسة في (دارا) ليس لها أثرٌ يذكر الآن؛ لأن أهل المدينة تيقظوا، وأخرجوا أبناءهم منها، وسيأتي مزيد بيان لهذا إن شاء الله.

- ٤- التواصل مع الجامعات العربية لتزويد المنح الدراسية لأكبر عدد ممكن من

خريجي المدارس الثانوية السنوية في السنغال، وخاصة الطلاب المتميزين الذين لهم مستقبل زاهر، مع تنبيه الجامعات السنوية على جهود الجامعات الراضية في قبول أعداد كبيرة من طلبة السنغال وغيرها.

وهذا لا يتم على الوجه المطلوب إلا بجهة راعية؛ ليكون التصدي شاملاً لجميع المجالات.

٥- إنشاء مدارس فرنسية منافسة بإشراف أهل السنة، تدرس الرسمية، مع مواد شرعية. وذلك لاستقطاب ثلة من الطلاب الدارسين للفرنسية، ويتم خلال دراستهم تكوينهم على المبادئ الإسلامية، وتأصيلهم في أصول اعتقاد أهل السنة، في جميع أبواب العقيدة. وتكون الدراسة في بعضها مجاناً، أو برسوم زهيدة؛ ليقصدها أبناء الفقراء، ومتوسطي الحال.

وتكون الدراسة في بعضها برسوم مالية مناسبة، ليقصدها أبناء الطبقة العليا، الذين يتوسم فيهم تولي مناصب عالية في البلاد مستقبلاً.

وهذا لا يكون إلا بحرص المشرفين على المدرسة على تعزيز مناهجها، وتقوية كل المقومات التي تسهم في تحسين مستويات الطلاب، وتضمين راحتهم خلال وجودهم في المدرسة، مع اختيار مدرّسين أكفاء، ومثاليين في السلوك والأخلاق، ومتميزين في التأثير والتربية والتعليم.

وبذلك تكون هذه المدارس ذائعة الصيت، ومقصودة لدى العامة والخاصة، وتكون لها نتائج طيبة في جوانب متعددة، كما تكون منافسة لأمثالها من المدارس الأهلية القائمة في البلد^(١).

(١) توجد في السنغال مدارس أهلية كثيرة، ومعظمها تابعة للمنصرين، وتوجد مدرسة للأتراك، وأخرى للراضية. كما توجد بعض المدارس لأهل السنة في السنغال، سيتم ذكرها في جهود أهل السنة في التصدي للراضية بإذن الله.

المبحث الثالث
وسائل الرافضة الاجتماعية لترويج
مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول

ترويج الرافضة لمذهبهم في السنغال بكفالة الأيتام

الرافضة في السنغال لم يتركوا بابا يؤدي بهم إلى الوصول إلى تحقيق أهدافهم إلا طرقوه، ولم يدعوا وسيلة تعينهم على نشر التشيع إلا استخدموها.

فمن تلك الوسائل: الوسائل الاجتماعية بشتى أنواعها، لأن الشعب السنغالي يتميز بتقوية العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، فكل من يمشي على هذه الوتيرة محبوب عندهم.

ولما كانت كفالة الأيتام من أهم الخدمات الاجتماعية اتخذها الرافضة وسيلة لنشر التشيع في السنغال. وجهودهم في هذا المجال سرية للغاية؛ لذلك يصعب إحصاء عدد الأيتام المكفولين.

وأكبر مؤسسة رافضية تعنى بكفالتهم هي: مؤسسة المزدهر الدولية في السنغال، فعندها مشروع تنموي شامل مَرْنٌ، يمكن استغلاله في هذا المجال^(١).

والدليل: أن أحد مشايخ الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية كان يتسوق في إحدى أسواق السنغال، -في أيام الدورة العلمية التي كانت تنظمها الجامعة هناك-، ففوجئ

(١) ولم يستطع الباحث أن يصل إلى تفاصيل هذا المشروع، وذلك لشدة تحفظهم وتسترهم.

بولدئين سنغاليين يتكلمان باللهجة اللبنانية، فسألها: من أين أنتما؟ فقالا: نحن ندرس في لبنان، وجئنا للإجازة! وبسبب صغر سنهما - مع إتقانها للهجة اللبنانية - سألهما الشيخ: متى ذهبتما إلى لبنان؟ فقالا: ذهبوا بنا إلى لبنان ونحن صغار. والولدان كانا من الأيتام^(١).

وأية أسرة في السنغال عندها يتامى فإذا جاءهم أحد ليعرض عليهم كفالة الأيتام في إحدى الدول العربية والإسلامية أو على المستوى المحلي يُرحّبون به؛ لشدة حاجتهم إلى من يقوم على هؤلاء الأيتام بعد موت آبائهم. فاستغل الرافضة في السنغال هذه الفرصة.

فتبين أن الرافضة في السنغال يستغلون كفالة الأيتام لنشر مذهبهم فيها، بالصورة المذكورة، وغيرها من الصور السرية^(٢). كذا يستغلون الجوانب الاجتماعية الأخرى، كالإغاثة والخدمات.

المطلب الثاني

ترويج الرافضة لمذهبهم في السنغال بالإغاثة،

والخدمات الإنسانية

ومن وسائل الرافضة الاجتماعية لترويج مذهبهم في السنغال الإغاثة والخدمات الإنسانية.

من ذلك ما يقوم به مركزهم الصحي الاجتماعي - في محطة النقل الجماعي، بجوار كلية الزهراء من تقديم الهدايا والمساعدات من تغذية وملابس ومبالغ مالية، وخاصة في أيام العيد، وأيام مناسباتهم البدعية، وأيام الجمعة^(٣).

(١) وقد استفاد الباحث هذه القصة من الشيخ في عام ٢٠٠٩م، أثناء تحضيره لدبلوم الدعوة.

(٢) ينظر: التشيع في أفريقيا (ص ٣٦٢-٣٦٧).

(٣) ينظر: التشيع في أفريقيا (ص ٣٥٢ و ٣٦٤).

وكذلك الخدمات التي يقدمونها إلى دعاتهم في المدن والقرى البعيدة، ليوزعوها على الأهالي؛ لكسب مودتهم، ولتأليف قلوبهم، ولتحسين سمعة الدعاة بين الناس. ويركزون على القرى التي فيها دعاتهم وغيرها بين الفينة والأخرى، وخاصة في المناسبات.

من ذلك على سبيل المثال: قرية (كر مدارو) -التي يسكن فيها محمد نيانغ وأحمد ياسين اللذين من المؤسسة الإسلامية الاجتماعية- فإنهم يقدمون إليهم أحيانا تغذية وملابس، والذين يتولون التوزيع هم: أسرة محمد نيانغ، وأسرة أحمد ياسين. وهذا فيه من الدعاية ما فيه^(١)، لأن النفوس جبلت على حب من أحسن إليها، وهم بهذا يدسسون السُّمَّ في العسل.

وهكذا يصنعون في سائر القرى والمدن، لأنهم يعلمون أن الفقر والحاجة باب كبير يمكن استغلاله لتحقيق الأهداف الدعوية.

وليس هذا كل ما لدى الرافضة من الوسائل الاجتماعية لترويج مذهبهم في السنغال، فإنهم يهتمون كل الاهتمام بالرعاية الصحية ونحوها.

المطلب الثالث

ترويج الرافضة لمذهبهم في السنغال بالرعاية الصحية

المرض باب كبير يمكن التوصل به إلى التأثير في أي مجتمع، لأن المريض بحاجة إلى رعاية وعلاج، وأهله يبذلون الغالي والنفيس لاستعادة صحته، والعلاج يحتاج إلى إمكانية مادية، فإذا وجد أهل المريض من يقوم بتخفيف ثقلهم، كان ذلك تأثيراً في نفوسهم، وسبباً لجلب محبتهم.

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات من أهل السنة الساكنين في هذه القرية، وذلك في عام ٢٠١١م.

فلما علم الراضية في السنغال هذه الحقيقة استغلوا هذا الباب، واهتموا بشأن الرعاية الصحية، وأقاموا مراكز صحية، -قد علم الباحث منها مركزين-؛ للوصول إلى تحقيق أهدافهم.

من ذلك المركز الصحي الذي في مبنى المؤسسة الإسلامية الاجتماعية، حيث يقوم بمعالجة المرضى أطباء لبنانيون، يحسنون اللهجة المحلية، واللغة الفرنسية^(١).

ولقد زار الباحث هذا المركز في عام ٢٠١١م، وحظي هناك باستقبال لطيف، والأطباء يتسمون في وجه المريض، ويظهرون له الاهتمام، والزوار يشنون على الأطباء خيرا، والعلاج بمبلغ رمزي، وقد يوزعون بعض الأدوية مجانا^(٢). ومثله مركزهم الصحي المجاور لكلية الزهراء.

وكذلك يقومون بتنظيم قوافل صحية (دعوية) متحركة، وتتجول في القرى والمناطق البعيدة، وبالأخص المناطق الفلانية. فإذا وصلوا إلى قرية يذهبون إلى سيد القرية، فيرحب بهم فيقدمون إليه هدايا، وينادون الناس بمكبرات صوت وسط القرية، ويفحصون المرضى مجانا. ويسمون القافلة بـ(قافلة أهل البيت)، مع إلقاء كلمة مشحونة بالدعوة إلى التشيع باحتراف. وتمر هذه القافلة بين الفينة والأخرى على بعض القرى في ضواحي إقليم (كولدا) في منطقة (كازمانس) في جنوب السنغال، وذلك في عام ٢٠٠٨م^(٣). وقل مثل ذلك في القرى البعيدة التي يسود فيها الفقر والجهل في مناطق مختلفة في السنغال.

ولم يكتفوا بهذه الوسيلة بل يهتمون بحفر الآبار في بعض القرى للهدف نفسه.

(١) ينظر: التشيع في أفريقيا (ص ٣٥١، ٣٥٢). وموقع (موسوعة الرشيد عين العروبة والإسلام)، في الشبكة العالمية (الإنترنت)، في تقرير بعنوان: (الشيعة في السنغال)، بقلم أمادو السنغالي.

(٢) استفاد الباحث ذلك من بعض المرضى الذين زاروا هذا المركز، وذلك في عام ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٣) هذه المعلومات استفادها الباحث من الإخوة الساكنين في المنطقة نفسها، وذلك في شهر مايو عام

المطلب الرابع

ترويج الرافضة لمذهبهم في السنغال بحفر الآبار

ومن الوسائل الاجتماعية التي استخدمها الرافضة لنشر مذهبهم في السنغال حفر الآبار، وخاصة في القرى البعيدة التي يعز فيها المياه الصالحة للشرب، ومن مكرهم أنهم لا يحفرون هذه الآبار إلا في قرية يرجون فيها أتباعا لمذهبهم، أو يُوجدون فيها بالفعل. وهذا يكشف مدى قصدهم من هذه الخدمة التي يقدمونها بمقابل، وهو: ترويج مذهبهم.

ولهم في السنغال عشرات الآبار، يصعب حصرها، لتتبعهم القرى البعيدة والفقيرة، وخاصة في المناطق الفلانية^(١).

ومن مناهجهم في حفر الآبار أنهم إذا نصبوا داعية لهم في قرية يؤسسون لنساء القرية جمعية، اسمها في الغالب (جمعية فاطمة الزهراء)، ويكون من ضمن خدمات الجمعية حفر بئر لها، يستخدم في سقي حقول الجمعية، كما يستفيد منها أهل القرية. وسيأتي مزيد بيان لهذا بإذن الله.

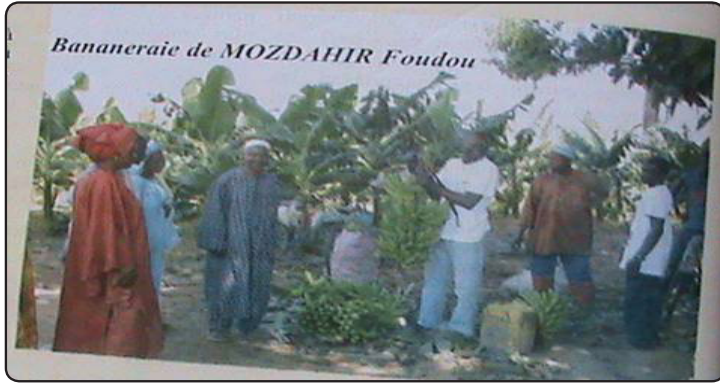
ومن تلك القرى التي حفروا فيها هذه الآبار: قرية (فلو موري) في مقاطعة (ويلينغرا).

ومن تلك القرى أيضا: قرية (تاييل) في مقاطعة (ويلينغرا) أيضا في منطقة (كازمانس) في جنوب السنغال، وحفروا البئر في بستان لجمعية الزهراء التابعة لنساء القرية بجوارها، يستفدن منها لسقي البستان، كما يستفيد منها أهل القرية للشرب والاستعمال الشخصي^(٢).

(١) ولقد رصد الباحث بعض هذه القرى في عام ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ولعله خفي عليه غيرها. والله أعلم.

(٢) وقد زار الباحث هذه القرى في رحلته العلمية في عام ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

وصنعوا مثل هذا في قرية (فودو) في منطقة (كازمانس) أيضا، وفي قرى كثيرة غيرها. وفيما يلي صورة لمزارعهم في قرية (فودو)^(١):



ومع كل ما سبق فهم يهتمون كذلك بالوسائل الإعلامية لنشر التشيع في السنغال.

المطلب الخامس

سبل التصدي لوسائل الرافضة الاجتماعية

كثير من الناس الذين اغتروا بالرافضة في السنغال بسبب خدماتهم الاجتماعية، وهذا الإحسان الماكر الذي هو رماد تحته نار. إذ هم يستغلون الفقر لتحقيق أهدافهم كالمصرين.

فينبغي التصدي لهم في هذا الباب، حماية للناس من شرهم المستطير.

وأهم سبل التصدي لوسائلهم الاجتماعية ما يلي:

١- إنشاء دور لكفالة الأيتام، ومجهولي الهوية، وذوي الاحتياجات الخاصة، تحت إشراف مؤسسة أهل السنة. حيث يقومون بتربيتهم وتعليمهم، وتحصينهم من

(١) ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال، للأستاذ عبد الله جنغ (ص ١٦٣).

أسباب الانحراف الخلقي والديني، وتسليتهم في وقعة المصائب، حتى تستقر نفوسهم، وتنشرح صدورهم، فيترَبَّوا تربية إسلامية صحيحة، ويسلمون من الرفضة الذين يصيدون أمثالهم.

كما تقوم هذه الدور برعايتهم حتى يصلوا إلى أعلى درجات في العلم والمعرفة، حيث توفر للمتميزين منهم منحا دراسية للمواصلة خارج السنغال في البلاد السنية، وتوجه الآخرين إلى ما يناسبهم في المؤسسات التعليمية المحلية السنية. وكذلك تكوين ثلَّة منهم تكوينا مهنيا في شتى الفنون، حتى يصبحوا شريحة منتجة في المجتمع، يكون لها دور كبير في مجال الاقتصاد والاجتماع.

٢- إنشاء دور لكفالة الأرامل، وثلَّة خاصة من المطلقات.

حيث تقوم هذه الدور بتأليف قلوبهن، وتعليمهن المبادئ الشرعية، وفق منهج أهل السنة والجماعة، وتحصينهن من شر الشيعة والتشيع، والبدعة والتبدع، وتدريبهن على ممارسة المهن المناسبة للمرأة المسلمة، وإعدادهن في خصال الأم المثالية، والمربية الناجحة.

وكذلك تكوينهن على تصفح تاريخ الصحابيات المشرق، والتأسي بهن في جميع مجالات الحياة، وكذلك تبصيرهن بأسباب الزواج السعيد، وكيفية اختيار الزوج الصالح. كما يتم رعاية المتزوجات منهن مرة أخرى -بعد خروجهن من الدار-، ومتابعة أمرهن.

وهذا يسهل إذا كانت هناك جمعية نسائية سنية، ترعى شؤونهن، وتقوم على مصالهن.

٣- إنشاء مكاتب خيرية تابعة لمؤسسة أهل السنة في كل مناطق السنغال.

حيث تقوم هذه المكاتب بتقديم الخدمات الإنسانية للمحتاجين في المدن والقرى

القرية والبعيدة، وخاصة القرى التي فيها مدارس ومراكز لأهل السنة. ويتم خلال هذا تعريفهم بمبادئ الإسلام، وأصول الدين، وتوعيتهم في خطر الرافضة ومن شايعهم. كما تقوم هذه المكاتب بقوافل اجتماعية في القرى البعيدة، لتوزيع الملابس والهدايا والتغذية، في المناسبات وغيرها، باسم (مؤسسة أهل السنة)، مع توعيتهم على النحو المذكور أعلاه.

وبذلك يذيع صيت أهل السنة، وتحبهم النفوس، وتزول الحواجز التي تحول بينهم وبين الوصول إلى قلوب الناس، لأن النفوس جُبِلَتْ على حب من أحسن إليها، فكيف إذا كان المحسن يدعو إلى سعادة الدنيا والآخرة؟

٤- عناية مكاتب أهل السنة التابعة للمؤسسة على حضر الآبار في المناطق التي يعاني أهلها من قلة المياه، أو صعوبة الحصول عليها. وتسمية تلك الآبار بأسماء الصحابة، - وخاصة الذين يسبهم الرافضة-، فيتم خلال الافتتاح بيان سبب التسمية، وذكر شيء من تاريخه ومناقبه خصوصاً، وفضائل الصحابة عمومًا، مع بيان موقف الرافضة منهم.

وبذلك يتم تحذيرهم من عقيدة الرافضة، وبيان مدى مخالفتها للإسلام، كما يُبين لهم سئاتهم ومكرهم، وأنهم يدعون محبة أهل البيت مع مخالفتهم لهديمهم، وهدى جدهم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥- إنشاء مراكز صحية، في جميع المناطق التي بحاجة إليها، مع اختيار أطباء أكفاء، كذا تسميتها بأسماء الصحابة وأهل البيت. وتوفير كتب دعوية فيها لتوزيعها على المراجعين.

وينبغي الحرص في هذه المراكز الصحية السنية على إحسان المعاملة إلى المرضى، مع الإشارة أن الإسلام يأمر بذلك، وكذلك القيام بتوعية المرضى في أحكام المريض

الشرعية، وحثهم على حسن الظن بالله، والصبر على المصيبة، وبيان أجر الصابرين عند الله.

فهذه أمور مفقودة في جل المراكز الصحية والمستشفيات العامة والخاصة في السنغال، وبذلك يتأثر المرضى والمراجعون لهذه المراكز بمعاملة أهل السنة، فيكون ذلك سبباً للوصول إلى قلوبهم.

وكذلك تنظيم قوافل صحية متنقلة في المدن والقرى، تحت رعاية مؤسسة أهل السنة، فيقومون بالفحص والعلاج مجاناً، مع التوعية المناسبة في كل قرية. وإذا وصلوا إلى قرية يوجد فيها الراضية بادروا إلى بيان عقيدتهم، وذكر خطرهم، والتركيز عليها في المشروعات الدعوية.

فتكون هذه القوافل الصحية المتنقلة لتقديم الخدمة الصحية إلى القرى، ولاستكشاف كل قرية أو مدينة تحتاج إلى تركيز دعوي، واجتماعي، وغير ذلك.

وبهذا يكون هذه الأمور أسباباً ناجعة، وسبباً ناجحة للتصدي للمد الرافضي في المجال الاجتماعي في جميع قرى ومدن السنغال، مع ضرورة الاهتمام بالمجال الإعلامي أيضاً.



المبحث الرابع
وسائل الرفضة الإعلامية لترويج
مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

ترويج الرفضة لمذهبهم في وسائل الإعلام
المقروءة في السنغال

الإعلام من القوى العالمية الأربع، وهي: السياسية، والعسكرية، والاقتصادية، والإعلامية. فهو وسيلة ناجعة، وذريعة ناجحة للتحسين أو التقييح، والدعاية أو التشنيع. لذلك حرص عليه الرفضة -بشتى أنواعه-؛ لنشر مذهبهم في السنغال.

ومن تلك الوسائل: وسائل الإعلام المقروءة.

فهم يهتمون بها كثيراً، ويستخدمونها على أوجه متعددة يمكن إيجازها فيما يلي:

١- نشر الكتب التي تدعو إلى مذهبهم. وقد تقدم تفصيل ذلك.

٢- نشر المجلات الدورية.

ومؤسسة المزدهر كانت لها مجلة دورية، باللغة العربية والفرنسية، تسمى: (مجلة

المزدهر).

وكان لها دور كبير في نشر المذهب الراضية، وتغطية نشاطاتهم، ولكنهم أوقفوها

مؤقتاً لسبب خفي، قد يعود إلى تسترهم في نشر مذهبهم؛ لئلا يقف أهل السنة على

جهودهم في حاربهم. ولكن أهل السنة اليقظين لهم بالمرصاد^(١).

(١) ينظر: التشيع في أفريقيا (ص ٣٦٧).

وفيما يلي صورة الصفحة الرئيسة للمجلة بالعربية والفرنسية، وعليها صورة المشرف عليها^(١):



وكان الرافضة أيضًا يوزعون مجلة في المركز الثقافي الإيراني التابع للسفارة الإيرانية في السنغال سابقا، واسم تلك المجلة: (صديق الأطفال). وكان مصدرها: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني / الشؤون الدينية، في إيران^(٢).

٣- نشر المقالات في الصحف المحلية اليومية أو الأسبوعية، وإعلان مؤتمراتهم ونحوها فيها.

وبعض الصحفيين يحرصون على الكتابة عن الرافضة، وتحليل ما يصدر منهم، ولعل وراء الأكمة ما وراءها، فلا يخلو الأمر من مكافآت يتقاضونه منهم، وخاصة محمد علي حيدرة.

والدليل على ذلك أن الباحث لما زار مؤسسة المزدهر لأول مرة وجد في غرفة الاستقبال بعض الصحفيين، وأثناء حديثه معهم ظهر من كلامهم ما يدل على المذكور، وكانت هذه الزيارة في أبريل عام ٢٠١١م.

(١) ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال (ص ١٦٤). (لم يطبع).

(٢) وهذه المجلة نظائر تنشر في السنغال. ينظر: التشيع في أفريقيا (ص ٣٦٨).

- ٤ - نشر مقالات وغيرها في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).
ومنها مقال لمحمد علي حيدرة عنوانه: (بعض زعماء الدين في السنغال لا يعرفون الإسلام)^(١). بل هو الزعيم الذي لا يعرف الإسلام؛ لأنه لا يعرف إلا إسلاما مقلوبا.
- ٥ - نشر المجلات الشهرية، والجرائد الأسبوعية، التي تصدر من إيران وغيرها. وذلك مثل «الوحدة الإسلامية»، وهي عربية شهرية. و«صوت الثورة الإسلامية» أسبوعية من العراق. وكذا «الرسالة» وهي أسبوعية ناطقة بالفرنسية، وغير ذلك^(٢).

المطلب الثاني

ترويج الرافضة لمذهبهم

في وسائل الإعلام المرئية في السنغال

اهتمام الرافضة بوسائل الإعلام المرئية لا يقل عن اهتمامهم بالوسائل المقروءة، حيث شاركوا في كثير من برامج القنوات التلفزيونية المحلية، ويمكن إيجازها فيما يلي:

١ - المشاركة في المناظرات التي تُعقد بينهم وبين أهل السنة في بعض القنوات الفضائية المحلية.

ومنها مناظرة بعنوان: (أسباب انتشار التشيع في السنغال)، في قناة (RDI)، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة)، وذلك في ٢٣ / ١٠ / ٢٠١١ م. وكانت بين الأستاذ يوسف كاه والأستاذ مرتضى غاي كما تقدم.

ومن ذلك أيضاً: مناظرة بعنوان: (الخلاف بين السنة والشيعة)، والتي عقدت في قناة (Walfiv)، وكان يديرها الأستاذ سيدي مين نياس، وقد استضاف فيها الأستاذ

(١) والمقال منشور في موقع (www. leral. net)، في يوم الجمعة ١ / ٦ / ٢٠١٢ م. ونقله الباحث في اليوم

نفسه في الساعة: ١٧ : ٤٥.

(٢) ينظر: التشيع في أفريقيا (ص ٣٦٨).

عبد الأحد سانه من أهل السنة، والأستاذ أبا جعفر شريف امبالو من الراضية، والأستاذ الحاج موسى فال موازنا بين المتناظرين. وقد تقدم بيان ذلك أيضًا^(١).

ومن ذلك أيضا: مناظرة بعنوان: (عقائد الشيعة)، والتي عقدت في قناة (Walfv)، وكانت بين الأستاذ عبد الله جنغ من أهل السنة، والأستاذ أحمد له من الشيعة، في برنامج: (الشريعة والحياة)^(٢). وغير ذلك من المناظرات التي شارك فيها الراضية عن طريق القنوات الفضائية المرئية.

٢- مشاركتهم في البرامج التلفزيونية لإلقاء محاضرة، أو ندوة، أو كلمة، أو نحوها.

من ذلك: محاضرة محمد علي حيدرة حول الشيعة، ودور مؤسسته (المزدهر) في نشر التشيع في السنغال، وذلك عندما زاره مقدم برنامج (ميزان الإسلام في الحياة)، الذي يبث في قناة (RDV) في كل يوم الجمعة. وكانت الزيارة في مقر مؤسسته (المزدهر) في ١/١/٢٠١٠م.

وكان هذا اللقاء ساعتين تقريبا، أثار فيه محمد علي حيدرة كثيرا من شبهات الراضية.

ومن ذلك أيضا: مشاركة الأستاذ علي بجان في برنامجين في قناتي (2stv) و (RDV) حول نكاح المتعة عند الشيعة، وحدثت بسبب ذلك ضجة، وأدى ذلك إلى بغض الناس لمذهب الراضية، وتم استدعاء علي بجان إلى الشرطة والله الحمد، وكان هذا في عام ١٤٣٠هـ^(٣).

(١) وكانت هذه المناظرة بتاريخ: ٢٥/٨/٢٠٠٨م.

(٢) ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال (ص ١٧٧). (لم يطبع).

(٣) ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال (ص ١٧٣). (لم يطبع).

ومن ذلك أيضًا مشاركة الرافضة في برنامج (Sope Nabi) (محبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، والذي يذاع في القناة الفضائية الوطنية (Rts)، حيث ألقى مجموعة من الرافضة ندوة حول التشيع، وكانت شبيهة بحسينية، حيث حضر في صالة البرنامج جمهور الرافضة من كبار وصغار، ورجال ونساء، يتفاعلون مع أعضاء الندوة بأصواتهم الجماعية المعروفة وذلك في قولهم: (اللهم صل على محمد وآل محمد...)، ومع أعضاء الندوة الشريف حسن حيدرة يقوم بتلاوة بعض الآيات القرآنية المتعلقة بأهل البيت، وينشد القصائد بإيقاعات صوتية رافضية، وذلك في الفواصل بين كلمات أعضاء الندوة!!

ولعب هذا البرنامج دورًا كبيرًا في نشر التشيع آنذاك؛ لأنها جمعت بين داعية لمؤسسة المزدهر، وهو طه أحمد سوغو، ورئيس شبابها محمد سيك، ورئيسة نسائها حفصة، ومسؤول في شؤون التربية والتعليم فيها آدم جاجي باه، وكل واحد منهم تكلم وأدلى بدلوه في الندوة. وكان البرنامج في عام ٢٠١١م، قبيل يوم عاشوراء، مع ثناء مقدم البرنامج لمحمد علي حيدرة ومؤسسته (المزدهر)، حتى يحسبه الجاهل أنه شيعي، ولعل هذا كان بسبب سلطان المال. مع العلم بأنه ليس كل مقدّم البرامج يزاولون مثل هذا الأسلوب.

٣- مشاركتهم في التغطية الإعلامية التي يقوم بها بعض القنوات الفضائية الدولية في السنغال.

من ذلك مشاركة شيخهم المعمم عبد المنعم في التغطية الإعلامية التي قامت بها قناة الجزيرة الفضائية حول (الإسلام وزعماء الطوائف في السنغال)، حيث بين فيها تاريخ دخول التشيع في السنغال بسببه، كما بين إنجازاته فيها، ومدى انتشار التشيع فيها. وذلك في عام ٢٠٠٧م^(١).

(١) لتابعة الملف المرئي كاملا، ينظر: موقع (اليوتيوب)، تحت عنوان: (الإسلام في إفريقيا والتجاهل العربي). وموقع الجزيرة في الشبكة العالمية (الإنترنت) أيضًا، تحت عنوان: (عبد المنعم الزين.. حياته ونشاطاته).

ومن ذلك أيضًا: التغطية الإعلامية التي قام بها أحد الصحفيين الإيرانيين حول استهداف الرفضة واليهود والغرب لأفريقيا عمومًا، والسنغال وسيراليون خصوصًا، في عام ٢٠٠٨م^(١).

ولكن لحسن الحظ ليس لهم قناة فضائية في السنغال، بل ولا برامج منتظمة في القنوات المحلية، ومع هذا كله فلهم اهتمام كبير بوسائل الإعلام المسموعة.

المطلب الثالث

ترويج الرفضة لمذهبهم

في وسائل الإعلام المسموعة في السنغال

الشيعة في السنغال يستخدمون الإعلام المسموع لنشر مذهبهم، وقد شاركوا في كثير من برامج الإذاعات المحلية، كما أن لبعضهم برامج دورية في بعضها.

من مشاركاتهم في الإذاعات: مناظرة قام بها طه أحمد سوغو الرفضي مع الأستاذ أبو بكر كاه مدير مدرسة حركة الفلاح بمدينة (دارا جولوف)، وذلك في عام ٢٠٠٩م.

وكانت المناظرة في الإذاعة المحلية في المدينة، وكان قصد الرفضة من هذه المناظرة تعزيز وجودهم في (دارا) بعدما أقاموا مركزهم فيها وفي القرى المجاورة لها، يدرس فيه مجموعة من أبنائها، ولكن الله كشف حقيقتهم لأهل المدينة بسبب هذه المناظرة، وباءت كل مشاريعهم فيها بالفشل والله الحمد. وأشرطة المناظرة مع الباحث^(٢).

ومن البرامج التي كان يقدمها الرفضة وينشرون فيها مذهبهم: برنامج كان يذاع في إذاعة (الدنيا) في مدينة (لوغا) وذلك قبل عام ٢٠٠٠م، ولكن تم إيقاف البرنامج بعد ذلك.

(١) ينظر: موقع (اليوتيوب)، تحت عنوان: (ما لا يقال: أفريقيا: المعركة القادمة)!!.

(٢) ينظر: التشيع في أفريقيا، للأستاذ عبد الله جنغ (ص ١٧٣).

ومثل هذا البرنامج الذي كان يقدمه أحد الرافضة في مدينة (ويلينغرا)، في الإذاعة المحلية هناك، ولكن بفضل جهود أهل السنة فيها تم إيقاف البرنامج، وسوف يأتي تفصيل ذلك - إن شاء الله - في المباحث الآتية^(١).

هذا، ولأحد الرافضة في إقليم زيغينشور في منطقة (كازمانس) برنامج رافضي في الإذاعة المحلية، بلهجة (سوسي)، ولا زال هذا البرنامج قائماً. والله المستعان^(٢).
وفي الآونة الأخيرة فتحوا إذاعة في العاصمة، في حي (غيجواي)، وهي تبث سموها ليل نهار بين سكان العاصمة.

فحرصهم على نشر مذهبهم بين أبناء الشعب جعلهم لا يتركون وسيلة تعينهم على هدفهم إلا استخدموها مهما كلفتهم، وهذا دفعهم إلى الاهتمام كذلك - إضافة إلى ما ذكر - بالوسائل الاقتصادية لنشر مذهبهم في السنغال.

المطلب الرابع

سبل التصدي لوسائل الرافضة الإعلامية

مجال الإعلام له أهميته في التأثير ونشر الأفكار والمعتقدات وغيرها، وتقدم أن الرافضة في السنغال يعطونه أهمية فائقة؛ لترويج مذهبهم في أبناء الشعب.

وأهم سبل التصدي لهم في هذا المجال المهم يمكن إيجازه في النقاط

التالية:

١ - تأسيس وسائل إعلامية خاصة بأهل السنة، من إذاعة، وصحافة، وقناة فضائية.

(١) استفاد الباحث ذلك من أهل السنة الذين تصدوا لهم في هذه المدينة، وذلك في رحلته العلمية في عام ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٢) استفاد الباحث هذا من أحد دعاة أهل السنة الساكن في المنطقة، وذلك في عام ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

وذلك بعد دراسة خطة محكمة لطريقة التأسيس، ليعترف بها الجهات المختصة في الدولة.

ويكون من ضمن البرامج الأساسية فيها التحذير من خطر الرافضة، وبيان عقائدهم؛ كما تكون هذه الوسائل مصدر البيان منهج السلف الصالح في جميع مجالات الحياة، وكذا أثر هذا المنهج في تحقيق التقدم المادي والمعنوي، وتحصيل السعادة الدنيوية والأخروية^(١).

٢- شراء برامج في الإذاعات والقنوات الفضائية المحلية لبيان خصائص ومنهج أهل السنة في العقيدة والعبادة، والسلوك والأخلاق، والمعاملات وسائر المجالات، وكذا التحذير من المناهج والمذاهب المخالفة للهدى النبوي ومنهج السلف الصالح. ومن ذلك: مذهب الرافضة الذي يهدد عقيدة ومنهج الشعب السنغالي. وهذا كله تحت إشراف المؤسسة المشار إليها سابقا.

٣- طلب الاستضافة من مقدمي البرامج الشرعية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، في الإذاعات والقنوات الفضائية المحلية في السنغال في الوقت الحاضر؛ وذلك للمساهمة في بيان المنهج النبوي في هذه المجالات وغيرها، حتى يعلم الناس أن هديه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قد عالج كل ما يحتاج إليه الإنسان في دينه ودنياه.

وليعلم الناس مدى أهلية أهل السنة في معالجة القضايا في مجالات مختلفة. وبذلك تندفع عن علماء أهل السنة شبهة القصور العلمي في غير المجال الشرعي، فيتجلى للجميع شمولية المنهج النبوي في تحقيق السعادة الدنيوية والأخروية. ويتم من خلال هذه اللقاءات الإعلامية في هذه البرامج بيان حقيقة الرافضة، وفساد مذهبهم، وخطرهم على الشعب السنغالي، مع الرد على شبههم التي يروجونها بين الناس لنشر مذهبهم.

(١) هذا في عام ٢٠١١م، ولأهل السنة خمس إذاعات محلية، وقناة تلفزيونية واحدة، كما سيأتي في صفحة (١٩٦).

٤- المشاركة الفعالة في كتابة المقالات، ونشرها في الصحف المحلية، والمجلات الدورية. وذلك في كافة القضايا والمناسبات التي تمر على الشعب، حيث يُسمع صوت أهل السنة -الذين هم أدرى بالمنهج النبوي وهدى السلف- في كل قضية أثرت في الساحة السنغالية، حتى يتبين الحق من الباطل في كل قضية تمت إثارتها، وتكلم الإعلام عنها.

هذا ينبغي أن يكون فيما يقال الآن بـ: (صوت المستمعين)، أو يعبره بعضهم بقولهم: (إبداء الآراء)، وهو وقت يتاح لمستمعي الإذاعات المحلية في آخر الأخبار المسائية، لإبداء آرائهم حول القضايا المطروحة المستجدة في كل يوم، وفي بعض الأيام يكون مفتوحا، يختار المستمع أي موضوع يريده. وهذا باب عظيم ينبغي لأهل السنة أن ينتهزوه لمعالجة كثير من القضايا، ولإيصال رسائلهم إلى كافة المستمعين. وذلك بتكوين لجنة يقوم أعضاؤها بالمشاركة في هذه الموضوعات، يتكلمون فيها بعلم، ويختارون الموضوعات المناسبة في الأيام المفتوحة لإلقائها على كافة المستمعين لهذه الأخبار، وهم كثيرون. والأهم في هذه البرامج أن المستمع يتكلم بالهاتف، فبإمكانه أن يبوح بحقائق لا يتمكن من إبدائها مباشرة. فمشاركة سني واحد في دقيقتين يبين فيها خطر الروافض، وعلاماتهم لها أثرها في نفوس الناس، وهو جهد لا يستهان به.

ومع الأسف الشديد، فإن معظم المشاركين في هذه البرامج من عامة الناس، أو السياسيين، ونحوهم؛ وأحيانا تثار فيها موضوعات مهمة، تحتاج إلى مشاركات أهل السنة. ولا شك أن هذا إهمال لوسيلة ناجعة من وسائل نشر السنة لعامة الشعب السنغالي.

٥- إقامة مؤتمرات حول الشيعة والتشيع، وغيره من الموضوعات المهمة.

مع الحرص على اختيار موضوعات كبيرة وملفتة للنظر في هذه المؤتمرات، حيث يهتم الإعلام بتغطيتها، ونشر نتائجها، وبيان أهميتها.

مثال لتلك الموضوعات الكبيرة: (العقيدة الصحيحة وأثرها في بناء اقتصاد الدولة).

ويتم استدعاء العلماء من أهل السنة لمعالجته، مع استدعاء المشهورين المعروفين عند الناس في مجال الاقتصاد للمشاركة، وبالتالي يتبين للناس أن العقيدة الإسلامية أهم عنصر لبناء الاقتصاد، كما يتبين ضعف المناهج الغربية في هذا المجال.

كما يتجلى في هذا الطرح أيضا: أثر العقيدة الفاسدة في تدهور اقتصاد الدولة، مع بيان مظاهر الاعتقاد الفاسد في السنغال، وأثره السيء في الاقتصاد.

ويتم من خلال مثل هذا المؤتمر التَّعَرُّضُ للمنهج الرافضي في هذا المجال، مع بيان أثر عقائدهم في مجال الاقتصاد، وخطرها على أمن الدولة.

٦- إصدار مجلة علمية ثقافية اجتماعية دورية تابعة لمؤسسة أهل السنة.

حيث يتم فيها معالجة القضايا المحلية في جميع المجالات، وذلك برصد واقع الناس، وتقديم الحلول الناجعة لجميع مشكلاتهم في كل مجالات الحياة.

ويتم ترجمة كل عدد للمجلة إلى اللغة الفرنسية. كما يكون فيها قسم خاص برصد أخبار الرافضة في السنغال، والتحذير من خططهم لترويج مذهبهم فيها، وكذا الرد على شبهاتهم.

٧- إنشاء مواقع إلكترونية في شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) تابعة لمؤسسة

أهل السنة، يتم فيها بيان عقيدة السلف الصالح، والتحذير مما يخالفها، مع وجود أقسام متعلقة بكل مجالات الحياة، وفق منهج الكتاب والسنة، على فهم سلف الأمة، مع مواكبة العصر الحاضر.

كما يكون في هذه المواقع أيضا أقسام خاصة بالرد على الرافضة في السنغال وغيرها، مع بيان فساد عقيدتهم، وخطرها على المجتمع، وتكون هذه المواقع بالعربية والفرنسية، مع إعلانها للجميع. وكذلك إنشاء مجموعات في الواتساب ونحوها؛ لنشر السنة، والرد على ما يخالفها.

ولا شك أن هذا العمل يؤدي دورا كبيرا في التصدي للرافضة في المجال الإعلامي، كما أن له دورا كبيرا في ترويح مذهب أهل السنة والجماعة، وبيان فساد ما يخالفه.

٨- العناية بإعلان المناسبات التي يقوم بها أهل السنة في الإعلام بكافة فروعها.

وكذا الحرص على استخدام لوحات الإعلانات في الطرقات والأماكن المناسبة، مع كتابة عناوين المواقع ونحوها على هذه اللوحات، لمن أراد المتابعة عبر الإنترنت، أو التواصل مع الجهات القائمة على هذه المناسبات السنوية.

وبذلك يتمكن عامة الناس وغيرهم من المشاركة في مناسبات أهل السنة، والتواصل مع علمائهم. فكل هذه الأمور سبل للتصدي للرافضة في السنغال من جهة، ولنشر المنهج النبوي بين الشعب من جهة أخرى.

ولكن ينبغي مع ذلك الاهتمام بالجوانب الأخرى التي يتذرع بها الرافضة لنشر مذهبهم في السنغال، ومن ذلك: الجانب الاقتصادي.



المبحث الخامس
وسائل الرفض الاقتصادية
لترويج مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول
ترويج الرفض لمذهبهم
في السنغال بالتجارة والزراعة والصناعة

القوة الاقتصادية وسيلة وقوة دولية يهتم بها كل الدول والمؤسسات التي تصبو إلى التقدم والنفوذ؛ لذلك اهتم الرفض بهذه الوسيلة لترويج مذهبهم في السنغال. ومن أهم مجالات الاقتصاد التي يستخدمونها في هذا البلد: التجارة والزراعة والصناعة.

أما التجارة فهي وسيلة لنشر التشيع في السنغال، وخاصة الجالية اللبنانية الذين هاجروا إلى السنغال في الثمانينات، أيام الحرب في لبنان. حيث جاءوا بأموال طائلة، واشتغلوا بالتجارة، ولهم في السنغال محلات تجارية ضخمة؛ لذلك سيطروا على نحو ٥٠٪ من الاقتصاد السنغالي^(١). فسوق (سانداغا) التي تقع في قلب دكار -والتي تعتبر أكبر أسواق عاصمة السنغال- لا يوجد فيها محل تجاري إلا بجانبه محل آخر -في الغالب- لأحد الجالية اللبنانية^(٢).

(١) ينظر: موقع (FRANCE24) في (الإنترنت)، بعنوان: (الرئيس اللبناني يدعو إلى تعزيز التعاون مع السنغال).

(٢) ينظر: التشيع في أفريقيا (ص ٣٦٣).

ولهم كذلك مؤسسات تجارية كبيرة معروفة تزيد على أربعين مؤسسة أهمها:

المركز التجاري السنغالي (CCS) :

يقع هذا المركز جنب كلية الزهراء، بجوار الدفاع المدني في قلب العاصمة دكار، وهو للبناني رافضي، ويعمل فيه سنغاليين ولبنانيون كثير، ولقد وقف الباحث في بابه ذات يوم في نهاية الدوام ففاق عددهم الحصر، وكان هذا في ١٦ / ٤ / ٢٠١١ م. والمركز يبيع أدوات المنزل والبناء. وهو مصدر جل المحلات التجارية التي تباع هذه الأدوات^(١). وفيما يأتي صورته:



والمركز يساهم في أداء دور كبير في دعم نشاطات الرافضة في السنغال، حتى كلية الزهراء التي بجواره بُنيت بدعم منه. وهذا ليس ببعيد لأمرين:

- ١- موقع الكلية من المركز، وأنها بجواره، فكأن أرضها جزء من أرض المركز.
- ٢- لأن المؤسسة الإسلامية الاجتماعية هي المشرفة على الكلية، وعبد المنعم الزين اللبباني الرافضي رئيس المؤسسة، وهو الزعيم الديني للجالية اللبنانية في السنغال، وصاحب المركز من هؤلاء^(٢).

وهناك مؤسسات تجارية أخرى كثيرة لهم لا يمكن حصرها.

(١) ينظر: التشيع في أفريقيا (ص ٣٦٣، ٣٦٤).

(٢) ينظر: التشيع في أفريقيا (ص ٣٦٣، ٣٦٤).

هذا، وللجالية اللبنانية بصمة كبيرة في تجارة العقار، حيث يمتلكون عقارات كبيرة داخل العاصمة وخارجها. ولهم كذلك عمارات للإيجار، وفنادق سياحية، وغير ذلك، فهم من أغنى الناس في السنغال، وبالتالي لهم دعم قوي للمشاريع الراضية. وأما الزراعة فهي وسيلة كذلك يأخذ بها الراضية في السنغال، وبالتالي دعم مشاريعهم الدعوية، وتوظيف المشاركين والمشاركات في جمعياتهم. هذا وللجالية اللبنانية مزارع في شتى مناطق السنغال، مثل (امبورو) وغيرها. وللمؤسسة المزدهر مزارع في كثير من القرى والمدن التي بنوا فيها مراكز، حيث يؤسسون جمعية للنساء تسمى بـ (جمعية الزهراء)، ثم يكون من ضمن نشاطاتها إقامة مزارع لها في ضواحي القرية أو المدينة، ثم تقوم النساء بالعمل، وبعد الحصاد يكون أربعين بالمائة لهن، وستين بالمائة للمؤسسة المزدهر يصر فيها في مشاريعها الدعوية^(١). هذا وللمزدهر مزارع في (تايبيل) و(فلو موري) في (ويلينغرا) في منطقة (كازمانس). وكذلك في قرية النجف^(٢)، وقرية (فودو)^(٣) التي لها فيها مزارع للموز وغيره. وفيما يلي صور لمزارع الموز في (فودو) لمؤسسة المزدهر:



- (١) ذكر هذا محمد علي حيدرة غير ما مرة، من ذلك بيانه لمنهجهم في العمل في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة) في قناة (RDI)، حينما زاره مقدم البرنامج في مقر مؤسسته (المزدهر). وذلك في ١/١/٢٠١٠م.
- (٢) الراضية هم الذين سموها هذه القرية بهذا الاسم، سموها بالنجف الأشرف -على زعمهم- في العراق.
- (٣) ذكرت هذا مسؤولة لشؤون النساء في مؤسسة المزدهر اسمها حفصة، وذلك في الندوة التي ألقاها الراضية في القناة الوطنية (RTS)، في برنامج (Sope Nabi) أي: محبة النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام. وذلك بتاريخ: ٢٥/١/٢٠١١م. وقد زار الباحث هذه الأماكن في ٢٠١١م.

أما الصناعة فالرافضة في السنغال يهتمون بها لرفع مستوى اقتصادهم، وبالتالي يقومون بدعم المؤسسات القائمة على نشر التشيع في البلاد.

ولهم عدد من المصانع الكبيرة والمتوسطة والصغيرة. من ذلك:

١- مصنع للعطور والشَّعْر الصناعي. ويقع في (بكين) على الطريق الرئيسي، جنب المجزرة (سiras) في العاصمة. وهو لأحد الجالية اللبنانية في البلد.

٢- مصنع إيران لتركيب السيارة (sen iran auto).

هذا المصنع أسسته الدولة الإيرانية في السنغال في عام ٢٠٠٦م، في مدينة تياس التي تبعد عن العاصمة بـ ٧٠ كيلو، وخصص له أكثر من عشرين هكتارا. ومن اتفاقياتهم مع الدولة السنغالية أن ٦٠٪ لإيران. أتى لتدشينه الوزير الاقتصادي الإيراني «علي أكبر».

ذكروا بأن المصنع يتمكن من تركيب ثلاثين ألف سيارة سنوياً، ويبيعون سيارات الأجرة بالتقسيط، كما يبيعون سيارات خاصة بسبعة ملايين فرنك (أربعة عشر ألف دولار)^(١).

وكان رأس مال المصنع ستين مليون دولار أمريكي^(٢).

وفيما يلي صورة يوم تدشين المصنع، وفي مقدمتها رئيس السنغال السابق مع وزير

الاقتصاد الإيراني، وكذلك صورة لسيارات المصنع:



(١) ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال، للأستاذ عبد الله جنغ (ص ١٦١). (لم يطبع).

(٢) ذكر هذا أحد الصحفيين اللبنانيين في تقرير مرثي بعنوان: (أفريقيا: المعركة القادمة)، تحدث فيه عن النفوذ الإيراني والإسرائيلي واللبناني في السنغال، وسيرايون، وذلك في سنة ٢٠٠٨م، والمقطع في يوتيوب في الشبكة العالمية (الإنترنت).

هذا دليل على أن الرفضية يهتمون بالصناعة في السنغال لتحقيق أغراضهم.

٣- ولدولة إيران في السنغال محطة لتوليد الكهرباء، وأخرى لتكرير البترول^(١). فكل ما سبق جزء من وسائلهم الاقتصادية لنشر مذهبهم في هذا البلد، مع أنهم لا يقتصرون على ما ذكر فحسب، بل لهم نشاطات اقتصادية أخرى لتحقيق أهدافهم. وللمؤسسة المزدهر مشروع قائم لبناء مجمع للتربية الشيعية، والتكوين المهني، في قرية (فودو) في جنوب السنغال، ويستضيف المجمع أكثر من ألف وخمسمائة طالب، على حد قول المؤسس محمد علي حيدرة^(٢).

المطلب الثاني

ترويج الرفضية لمذهبهم في السنغال بالقروض المالية

الرفضية في السنغال يتعاونون مع المشيعين من السنغاليين على (القرض الحسن)، وذلك تأليفاً لقلوبهم، وتحسيناً لأوضاعهم، وليكون ذلك حجزاً منيعاً يمنعهم من ترك عقيدة الرفضية مرة أخرى.

هذا، والجهات الرفضية القائمة على هذا في السنغال جهتان - حسب علم الباحث -: الأولى: صندوق القرض الحسن في المركز الثقافي التابع للسفارة الإيرانية في السنغال سابقاً.

الثانية: مؤسسة المزدهر الدولية.

حيث جعلوا من مشاريعهم التنموية - والاقتصادية والاجتماعية- القروض المالية.

(١) تقرير مرئي بعنوان: «أفريقيا المعركة القادمة، السنغال وسيراليون نموذجاً»، لأحد الصحفيين اللبنانيين، في عام ٢٠٠٨م.

(٢) ذكر ذلك في مجلته: «مجلة المزدهر»، العدد الأول (ص ٤١). ينظر: التشيع في أفريقيا (ص ٣٦٦).

كما صورة لوحة مقر المؤسسة (مركز الغدير)، فمن مشاريعها صندوق القرض والادخار^(١):



وتفاصيل هذا القرض غير معلومة لدى الباحث. ولكن الشاهد أن هذا القرض له أثره في نفوس الناس، وله تأثيره في دفع عجلة التشيع إلى الأمام، وهذا هدفهم من ذلك^(٢). هذا، والباحث لا يستبعد أن يكون للمؤسسة الإسلامية الاجتماعية - التي يرأسها عبد المنعم الزين اللبناني - مثل هذا النشاط، إلا أنه لم يصل إلى معلومات تؤكد ذلك. وهكذا يأخذ الرافضة بالوسائل الاقتصادية لترويج مذهبهم في السنغال، ولهم - إضافة إلى ما ذكر - تمويل دعوي لدعاتهم الذين ينشرون التشيع في جميع المناطق في البلد.

(١) ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال (ص ١٥٠). (لم يطبع).

(٢) ينظر: التشيع في أفريقيا (ص ٣٦١).

المطلب الثالث

ترويج الرافضة لمذهبهم في السنغال بالتمويل الدعوي

إن من وسائل الرافضة المتعلقة بالاقتصاد لنشر مذهبهم في السنغال التمويل الدعوي، وهو يتمثل جوانب عدة منها:

١- توظيف الدعاة في المؤسسات الدعوية الرافضية التي تشرف على العمل الدعوي.

من ذلك توظيف مؤسسة المزهرة دعاة وإداريين في مقر مركزه، يقومون بإعداد الدعاة، وتوعية المتشيعين ورعايتهم، وإعداد البحوث في المؤتمرات المحلية والدولية، كما تم ذلك في المؤتمر العالمي ليوم عاشوراء الذي تقدم الكلام عليه، حيث أعد دعاة المزهرة بحوثاً للمشاركة في المؤتمر، مثل أحمد طه سوغو، ومرضى غاي^(١).

وأنشئ في المزهرة قسم خاص لهذا التمويل باسم (قسم المالية الإسلامية)، -كما هو واضح في لوحة المؤسسة أمام باب مقرها-، وكان الأولى أن يسمى بـ(قسم المالية الرافضية).

ومن ذلك ما قامت به المؤسسة الإسلامية الاجتماعية من إنشاء قسم تابع لها يسمى: (مجلس علماء أهل البيت)، يجتمع فيه دعاة ممولون من قبل المؤسسة للدعوة إلى التشيع.

ومقر هذا المجلس في مبنى مقابل لمقر المؤسسة في الدور الأول.

ولقد زاره الباحث، وقضى وقتاً طويلاً مع رئيسه محمد نياغ هذا، وذلك في

١٨/٨/١٤٣٣هـ.

٢- توظيف الدعاة والمدرسين في المراكز والمدارس الشيعية في المدن والقرى

برواتب مغرية.

(١) ينظر: عاشوراء يوم عيد وفرح أم يوم حزن وبلاء...؟ إعداد: مؤسسة المزهرة (ص ٧٤-٩٣).

- ٣- بناء المراكز والمؤسسات التعليمية والدعوية لنشر التشيع.
- ٤- تمويل الجمعيات الرافضية، وإقامة مشاريع لها لتحقيق أهدافهم المنشودة^(١).
- إلى غير ذلك من أنواع البذل والإنفاق في سبيل نشر التشيع في السنغال.
- وخير ما يعينهم على تحقيق هذا المطلب الخمس الذي يأخذونه من أتباعهم.

المطلب الرابع

ترويج الرافضة لمذهبهم في السنغال بتوظيف الخمس في المجال الدعوي

من وسائل الرافضة الاقتصادية في السنغال: توظيف الخمس في نشر التشيع.

فهم يأخذون الخمس من أتباعهم ويوظفونه في المجال الدعوي الرافضي.

قال إمامهم الخميني: «الخمس أحد الموارد الضخمة التي تصب في بيت المال، ويشكل أحد مصادر الميزانية، وبحسب مذهبنا يُؤخذ الخمس بشكل عادل من جميع المصالح، سواء الزراعة أو التجارة، أو المصادر المخزونة في جوف الأرض، أو الموجودة فوقها. وبشكل عام من جميع المنافع والعوائد. بنحو يشمل الجميع من بائع الخضار على باب المسجد، إلى العامل في السفن، أو من يستخرج المعادن. فهو لاء عليهم دفع الخمس من أرباحهم بعد صرف المصارف المتعارفة إلى الحاكم الإسلامي لكي يضعه في بيت المال. ومن البديهي أن موردًا بهذه العظمة إنما هو لأجل إدارة بلد إسلامي»^(٢).

وبلده يُوظف الخمس في المجال الدعوي، إذ هو المصدر الأول للمذهب الرافضي

في العالم.

(١) ينظر: موقع (شبكة سني نيوز الإخبارية)، تحت عنوان: (زعيم شيعة السنغال: الشيعة بازدياد وتنامي كبير في أفريقيا).

(٢) الحكومة الإسلامية للخميني (ص ٥٥).

والرافضة في السنغال - تبعًا لذلك - يأخذونه من أتباعهم، ويوظفونه في المشاريع الدعوية.

ولا شك أن هذا يكون ميزانية ضخمة جدا؛ لما تقدم أن معظم الجالية اللبنانية في السنغال من كبار التجار ورجال الأعمال، وأصحاب المصانع والمزارع والعقارات.

وشيخهم المعمم عبد المنعم الزين هو الذي يشرف على جمع الخمس من الراضية في السنغال، - وخاصة الجالية اللبنانية، ومن شايعهم -، وذلك يكون في قاعة المحاضرات في مقر المؤسسة، - المسمى: نادي الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حيث يجتمع الناس فيها في يوم محدد - وغالبا يكون في رمضان -، لتقديم الخمس إليه^(١). ويبدأ الحفل بإنشاد أحمد ياسين لأناشيدهم العاطفية، وتوسلاتهم البدعية، وأدعيتهم الشركية، حتى يتأثر بذلك كل الحاضرين، ثم يلقي شيخهم عبد المنعم كلمته، يحث فيها الناس على فضائل الخمس وفوائده، ثم تُوزَّع أوراق على الراضية الحاضرين، تشتمل كل ورقة على اسم الشخص، وعدد أفراد أسرته، ثم تجمع هذه الأوراق منهم، ثم يستدعيهم الشيخ واحداً تلو الآخر، يقدمون إليه خمس أموالهم على النحو المذكور أعلاه.

ويجمعون في مثل هذا اليوم أكياسًا من المال^(٢). وهذه المبالغ الهائلة تصرف في المشاريع الدعوية الراضية، وأول من يستفيد منها المؤسسة - بطبيعة الحال - والقائمون عليها.

الشاهد أن الخمس من أهم المصادر الاقتصادية التي يتوسل بها الراضية لدعم المشاريع الدعوية الراضية في السنغال.

(١) استفاد الباحث هذا من أحد أهل السنة الذي تمكن من حضور هذه المناسبة في المؤسسة الإسلامية الاجتماعية، وذلك في عام ٢٠١١م.

(٢) استفاد الباحث هذه المعلومات من أحد الحاضرين لهذا الحفل في المؤسسة، وذلك في مقابلة بتاريخ ١٠/٧/٢٠١٢م، في الساعة الواحدة ظهرًا.

ولما كانت وسائل الرافضة لنشر مذهبهم في السنغال على هذا الحجم المتكامل في جميع المجالات -الدعوية والتعليمية والاجتماعية والإعلامية والاقتصادية- بادر أهل السنة فيها إلى التصدي لهم في جميع هذه الوسائل -وإن لم تكن الإمكانيات متكافئة-

المطلب الخامس

سبل التصدي لوسائلهم الاقتصادية

القوة الاقتصادية وسيلة عالمية للتأثير في كل المجالات. وكل المشاريع الدعوية والاجتماعية والتعليمية مبنية على الجانب الاقتصادي؛ لذلك اهتم الرافضة في السنغال بهذا الجانب، ويروجون عقيدتهم بسببه. فينبغي لأهل السنة التصدي لهم في هذا المجال بكافة الإمكانيات المتيسرة، لأنه لا يتم التصدي لهم في وسائلهم الاقتصادية وغيرها إلا بإيجاد وسائل مماثلة أو مقاربة، للوقوف على طريقهم، وإغلاق الباب على وجوههم.

وأهم سبل التصدي لهم في هذا المجال يمكن إيجازه في النقاط الآتي

ذکرها:

١- إحياء سنة الوقف، وبيان فضائله ومجالاته عند الناس المستهدفين. وذلك لأن الناس في السنغال لا يهتمون بالصدقة الجارية، بسبب عدم معرفة فضلها، فيحتاجون إلى توعية في أمر الوقف، وترغيبهم فيه، لعظم أجره عند الله، ونفعه للمجتمع.

فهذه السنة إذا أحيها مؤسسة أهل السنة فسوف تكون مصدراً مُهِماً، ودخلاً قوياً لإنجاز أكثر المشروعات الدعوية والاجتماعية والإعلامية وغيرها. حيث يقومون بالتواصل مع أهل الخير من الأغنياء في السنغال، فيُقدِّمون إليهم المشاريع الوقفية، من بناء مساجد، وإنشاء مدارس، وبناء دور للأيتام والأرامل، وكفالة الدعاة والمعلمين،

وحفر الآبار، وتفطير الصائمين، إلى غير ذلك من المشروعات الخيرية التي يحنُّ أهل الخير لإقامتها أو المشاركة فيها.

وكذلك يتم إنشاء أوقاف تجارية، يُصْرَف ريعُها في المشروعات المذكورة، وذلك ببناء عمارات للإيجار، وشراء سيارات للأجرة والنقل الجماعي، وشراء عقارات للتجارة، وزراعة الحقول، وفتح المحلات التجارية، وتربية بهيمة الأنعام، إلى غير ذلك من المصادر التجارية تقام كلها بأموال الوقف والتبرعات، لتصرف أرباحها في المشاريع المذكورة أعلاه، والتي يشرف عليها مؤسسة أهل السنة القائمة على إحقاق الحق، وإبطال الباطل الذي أبطله: المذهب الرافضي المتمدد في أوساط بعض من الشعب السنغالي.

ويتم إصدار بطاقات تعريفية لبيان شروط الوقف ومجالاته فيها، وكذا كل التفاصيل المتعلقة به، ثم توزع هذه البطاقات على المعنيين.

والناظر في هذا يرى أنه باب عظيم لإنجاز المشروعات الدعوية وغيرها، كما أنه باب أيضا لتوظيف كثير من أهل السنة القائمين على هذه الأعمال، كدعاة مكفولين، يقومون بواجب الدعوة، وفلاحين يزرعون في الحقول، وموظفين قائمين على إدارة الأوقاف، وتجار يشتغلون في المحلات التجارية الوقفية. مع العلم بأن كل من يشتغل في الوقف التجاري يكون ذلك من باب المضاربة، إذا أخرج رأس المال يكون الربح بينه وبين المؤسسة، ينسب معلومة متفق عليها.

٢- إنشاء مكتب لجمع الزكوات، وصرفها على أهلها.

وهذا باب عظيم من أبواب الاقتصاد الإسلامي، وسبيل رشيد للتصدي للرافضة في وسائلهم الاقتصادية، ومصدر مفيد لسد حاجات المحتاجين في المدن والقرى، بل يمكن أن يقال: أكثر المشكلات الاجتماعية يمكن حلها من هذا الباب، علما بأن لأهل السنة جهود قائمة في هذا الباب، سيتم ذكرها قريبا بإذن الله.

٣- السعي على إنشاء بنوك ومصارف إسلامية بالتنسيق مع الجهات الحكومية المختصة؛ لإكمال الإجراءات الرسمية اللازمة، فيجتمع أغنياء أهل السنة وغيرهم ممن يهتمهم الأمر في هذا المشروع، فستكون هذه البنوك منافسة، وتجعل فيها صناديق للقرض الحسن، خالية من الربا، بل المقصودُ منه الإحسانُ المحضُ، والتيسير على المعسر، وإغناؤهم عن طلب ذلك من الرافضة. كما تكون فيها مشاريع تنمية قائمة على المضاربة مع من يهمله الأمر من الشعب؛ لتكون مصدر دخل لهم، وعلاقة متينة تربطهم بمؤسسة أهل السنة التي تشرف على هذه البنوك. إلى غير ذلك من سبل التصدي للمد الرافضي في السنغال في وسائلهم الاجتماعية.

هذا وقد قام أهل السنة في السنغال بالتصدي للرافضة، على حسب ما آتاهم الله من إمكانيات مادية ومعنوية، فكان ذلك سبباً في تقليص رقعة المد الرافضي، وأهم تلك الجهود يتم ذكرها في الفقرات القادمة بإذن الله.



المبحث السادس
جهود علماء أهل السنة
في التصدي لوسائل الرافضة في السنغال

توطئة :

لما أخذ الرافضة بكل الوسائل المتاحة - لترويج مذهبهم في السنغال - قام أهل السنة بالتصدي لهم في هذه الوسائل، للوقوف أمام الزحف الشيعي، والتمدد الرافضي، لكيلا تتحقق تلك الأهداف التي رسموها لنشر مذهبهم بين أبناء الشعب.

وفي هذا المبحث بيان تلك الجهود التي بذلها أهل السنة في السنغال للتصدي لوسائل الرافضة.

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول

التصدي للرافضة بالتأليف والنشر

قام أهل السنة والجماعة في السنغال بالتصدي للرافضة في التأليف والنشر، حيث قام بعض الدعاة منهم بتأليف بعض الرسائل والمقالات المتعلقة بالرافضة في هذا البلد، لبيان عقيدتهم المخالفة للإسلام، والرد على شبهاتهم، والتحذير من خطرهم، وبيان جهودهم في نشر مذهبهم، وفي مقابل ذلك بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في جميع الأبواب التي انحرف فيها الرافضة، وضلوا فيها عن سواء السبيل.

فمن تلك المؤلفات على المستوى الميداني:

١ - رسالة بعنوان: (التشيع وخطورته في بلاد السنغال)، للأستاذ عبد الله بابا

جنغ.

حيث بين في هذه الرسالة أكثر عقائد الرافضة التي خالفوا فيها الإسلام، ورد عليهم بالأدلة من الكتاب والسنة، كما بين فيها الجهود التي يبذلونها في لنشر مذهبهم في السنغال، وذكر بعض دعواتهم القائمين على ترويج مذهبهم في البلاد، كما ذكر شيئاً من جهود أهل السنة في التصدي لهم، وأثر تلك الجهود في تقليص خطرهم في كثير من المناطق. والرسالة غير مطبوعة.

٢- مقالة للأستاذ عبد الأحد سانه بعنوان: (وسائل الرافضة لنشر الرفض والتشيع في السنغال). حيث ذكر بعض الوسائل التي يستخدمونها لنشر مذهبهم في السنغال، فكان ذلك تشخيصاً للداء، ليُقَابَلَ بالدواء الناجع. وهي لم تطبع أيضاً.

٣- مذكرة بعنوان: (أنشطة الشيعة في منطقة كازماس) للأستاذ عبد الأحد أيضاً. حيث ذكر فيها أنشطتهم في هذه المنطقة في جنوب السنغال، كما ذكر أسباب انتشارهم وتركيزهم فيها. والمذكرة لم تطبع أيضاً.

مقالة بعنوان: (مظاهر الإخاء بين الآل والصحب) للدكتور سيرين إلمان انجاي. حيث ذكر تلك المظاهر الدالة على المحبة والإخاء اللذين كانا بين الآل والصحب، وذلك في أوجه متعددة، الأمر الذي يبطل عقيدة الرافضة من أصلها، ويردُّ على مزاعمهم في العداة الذي كان بين الآل والصحب. والمقالة لم تطبع أيضاً.

٤- مقالة بعنوان: (الرافضة، التعريف والنشأة)، للأستاذ إبراهيم سيسي.

٥- مقالة بعنوان: (فرق الشيعة ومواقع الانتشار في العالم)، للأستاذ أحمد تيجان آن.

٦- مقالة بعنوان: (عقيدة الرافضة في الإمامة والأئمة)، للأستاذ محمد كيتا.

كل هذه المقالات لم تطبع، الشيء الذي يدل على أن الأمر يحتاج إلى مزيد عناية.

٧- مقالة بعنوان: (مجمل عقائد الرافضة ومصادره)، للأستاذ أبو بكر كاه.

إلى غير ذلك من البحوث والمقالات التي ألفها أهل السنة لمواجهة الرافضة في

السنغال، ولكن هذه البحوث والمقالات كلها غير مطبوعة، بل معظمها مشاركات في الدورات التي أقامتها بعض الجمعيات السنية في البلد، وقد تقدم بيان أن مثل هذه البحوث والمقالات ينبغي أن يجمع في كتاب واحد، ويطبع وينشر بين الناس، ويترجم إلى الفرنسية، ليستفيد منها المتفرنسون أيضًا.

٨- قرص (سيدي) بعنوان: (جرائم الرافضة عبر العصور . . .)، مترجم إلى اللهجة المحلية، وقد ترجمه الأستاذ الداعية عبد الله جنغ، ووزع بين الناس في كل مناطق السنغال بآلاف النسخ، وقد نفع الله بهذا الجهد، حيث أثار ضجة عند الناس، وكشفوا حقيقة الروافض المكنونة، المخالفة لما في كتبهم الدعائية المبنية على التقية والتستر، وكذلك كشف القرص عن حقيقتهم المخالفة لما يقولون في خطاباتهم الدعوية العلنية لكسب ثقة الناس. فانسلخ كثير من الناس عن التشيع نهائيا. والله الحمد، والمعاندون منهم يقولون: إن هذا القرص تَقْوُلٌ عليهم، واتهام لهم في عقيدتهم. ولكن ليس الخبر كالمعاينة، فقد صرح علماءهم في هذا القرص بتصريحات غير قابلة للتأويل، تُبَيِّن مدى حقيقتهم. ولقد التقى الباحث بأحد الطلاب الدارسين في جامعة المصطفى العالمية للرافضة في السنغال^(١)، وهو قد تشيع - وذكر أنه تعجب من القرص، لأنه يذكر أشياء عن الشيعة لم يرها في الذين يعايشهم ويعلمونه. فقال له الباحث: هذه تقية منهم، لأنكم لو علمتم ذلك ما تشيعتم أبدا، وهم يتعبدون الله بكتمان حقيقة مذهبهم لتروجه بين الناس، ولمقاصد أخرى معلومة.

وهناك كتب مؤلفة خارج السنغال ومتعلقة ببيان عقائد الرافضة والرد عليها، اهتم

أهل السنة في السنغال بنشر كثير منها، ومنها - على سبيل المثال لا الحصر -:

(١) وكان هذا اللقاء في ٢٠/٥/٢٠١١م.

١ - كتاب: (كشف الجاني محمد التيجاني في كتبه الأربعة)^(١): وهذا الكتاب رد على محمد التيجاني الساوي في كتبه الأربعة المليئة بالشبهات، وهي: (ثم اهتديت)، و(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)، و(لأكون مع الصادقين)، و(الشيعة هم أهل السنة).

وتظهر أهمية الرد على هذه الكتب لكونها مؤثرة على كثير من الشباب المتشيعين وغيرهم، لافتتانهم بشبهات التيجاني، فجاء هذا الكتاب لتفنيد هذه الشبهات بالحجة والبرهان.

٢ - كتاب: (أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق)^(٢).

حيث يشتمل هذا الكتاب على أسئلة محيرة لكل رافضي عاقل، فلا يتأمل فيها أحد إلا ترك مذهب الرافضة نهائياً؛ لأنه يظهر له بطلانه بصورة واضحة جلية. لذلك لما ناظر بعضُ الدعاة بعضَ طلبة الرافضة في السنغال، ثم وزعوا عليهم بعد المناظرة كتاباً -منها: هذا الكتاب والذي قبله-، فبعضهم بعد ذلك ترك عقيدة الرافضة بفضل الله.

٣ - كتاب: (ماذا تعرف عن دين الشيعة؟)^(٣)، حيث بين فيه المؤلف عقائد الرافضة المخالفة للإسلام، وينقل من كتبهم.

وغير ذلك من كتب ترد شبهاتهم، وتكشف حقائقهم المكنونة في تقيتهم المشؤومة.

ومع ذلك فإن أهل السنة لم يقتصرُوا على هذه الجهود للتصدي للرافضة في السنغال، ولكنهم وقفوا على طريقهم بالدورات العلمية والمحاضرات ونحوها.

(١) الكتاب ألفه الشيخ عثمان بن محمد آل خميس الناصري حفظه الله، يحرر الآن -٢٠١٢م- الدكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية.

(٢) ألف الكتاب الشيخ سليمان بن صالح الخراشي.

(٣) ألفه الشيخ عثمان الخميس أيضاً.

المطلب الثاني

التصدي لهم بإقامة الدورات، والدروس والمحاضرات

لقد تضافرت جهود أهل السنة في التصدي للرافضة في السنغال بإقامة الدورات والمحاضرات والدروس، بل أبرز جهودهم في مقاومة الرافضة والتصدي لهم في البلد يُعدُّ من هذا الباب.

ويمكن إيجاز جهود أهل السنة في هذا الباب في النقاط الآتية:

أولاً: الدورات العلمية:

١- دورة الآل والصحب للنساء:

وهذه الدورة أشرف عليها الداعية الأستاذ عبد الله بابا جنغ، وقد أقيمت في مدينة (لوغا)، في تاريخ ١٣ / ٨ / ١٤٣٢ هـ.

وكانت خاصة بالنساء، وألقيت عليهن دروس في التوحيد والفقه والحديث والأصول. كما أقيمت عليهن محاضرات قيمة بعضها متعلقة بعقائد الشيعة، ومخططاتهم في السنغال.

وكان البرنامج على النحو التالي:

أولاً: الدروس:

- ١- فقه: (كتاب الصيام من الملخص الفقهي للشيخ صالح الفوزان).
- ٢- عقيدة: (متن لامية شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ).
- ٣- مصطلح الحديث: (نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر).
- ٤- أصول الفقه: (نظم الورقات لشرف الدين موسى بن رمضان العمريطي).

ثانياً: المحاضرات:

- ١- ندوة: (عقائد الشيعة، ومخططاتهم في السنغال).

- ٢- محاضرة: (دروس وعبر من قصة الإفك).
 ٣- محاضرة: (واجب المرأة المسلمة في دينها).
 ٤- محاضرة: (عقيدة المسلم في الصحابة)^(١).

٢- الدورة العلمية في الآل والأصحاب:

هذه الدورة أقامتها حركة الفلاح، في تاريخ: ١٩-٢٠ / ١ / ١٤٣٢ هـ. وكانت دورة مفيدة جداً، حيث عرض فيها بحوث ومحاضرات قيمة، كلها تتعلق بعقيدة أهل السنة والجماعة في الآل والأصحاب، وعقيدة الرافضة المنحرفة فيهم، مع بيان شيء من تاريخ الرافضة في السنغال، وأهم جهودهم فيها.

وفيما يلي ذكر بعض ما جاء في البيان الختامي لهذه الدورة:

«وفي عصرنا الحاضر رجع المد الشيوعي لغزو إفريقيا غير العربية بالأخص، مع ولادة دولة إيران الخمينية، والغزو الشيوعي الجديد ليس بالأمر الهين، إذ هي حملة وراءها دولة تخطط لها وتمولها وترعاها، فلذلك حقق إنجازات لا ينبغي الاستهانة بها؛ فهي مصدر خطر يهدد الإسلام في منطقتنا، هذا إلى جانب الحركات العلمانية التي تحارب الإسلام بمحاولة الطعن في رموزه وشخصياته بدء من شخصية الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته بما فيهم ألصق الناس به من زوجاته الطاهرات وأهل السبق من خلفائه الراشدين؛ وذلك باسم النقد التاريخي وحرية البحث العلمي، والموضوعية في التناول أو باسم الفن والإبداع.

أمام هذه الحملات التي تستهدف الإسلام وعقيدته، في جرأة ووقاحة بشكل غير معهود يثير الاستغراب والهجمات الشرسة، لم يعد لأهل العلم وخاصة مواطني هذه المنطقة أن يقفوا مستسلمين متفرجين، بل يجب عليهم النهوض للوقوف أمام هذه التيارات ومواجهتها بأسلحة متكافئة.

(١) وبرنامج الدورة مع البيان الختامي بعثه المشرف على الدورة إلى الباحث، بتاريخ: ٢٩ / ٨ / ٢٠١١ م.

وفي هذا الإطار عقدت حركة الفلاح للتربية والثقافة الإسلامية عبر لجنة الدعوة الوطنية هذه الدورة العلمية بعنوان « الآل والأصحاب » بتاريخ/ ١٩ - ٢٠ المحرم ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٥ - ٢٦ ديسمبر ٢٠١٠ م.

وقد تم خلال هذين اليومين مناقشة خمسة عشر بحثا وورقة عمل، مقدمة من قبل علماء وباحثين جاءوا من مختلف المناطق في السنغال، وقد شارك فيها مئة وخمسون شخصا، أتوا من أكثر من ثلاثين فرعاً من فروع الحركة، ومن جماعة عباد الرحمن، ودار الاستقامة، وجمعية معهد كوكي، ومنتدى الفكر والثقافة والتنمية، وجمعية الدعوة للشبيبة الإسلامية، ومن مؤسسات أخرى. وتناولت البحوث في مجملها المحاور التالية:

عقيدة أهل السنة في الآل والأصحاب وبيان حقوقهم وفضلهم، ومكانتهم عند المسلمين ومظاهر المحبة والتراحم بين الآل والأصحاب، والتسامي والثناء المتبادل بينهم، كما تناولت البحوث التعريف بالرافضة ونشأتهم، وفرقهم، ومواقع انتشارهم في العالم، وعقيدتهم في الإمامة والأئمة، وفي القرآن والأصحاب، وكذا مصادرهم، وتاريخ الرافضة في السنغال، وأبرز مؤسساتهم وشخصياتهم، ووسائل مقاومة المد الشيوعي.

وقد أسفرت أعمال الدورة إلى:

مفهوم الصحابي عند أهل السنة والجماعة:

إن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن الصحابي هو من لقي النبي صلى الله عليه وعلى وآله وسلم، مؤمنا به، ومات على ذلك، ولو تخللت ذلك ردة، سواء طالت مدة صحبته أو قصرت، وأن شرف الصحبة يشمل جميعهم وإن تفاوتت رتبهم وطبقاتهم.

مجمل عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة:

١ - أن الصحابة أفضل البشر بعد الأنبياء، وأن أفضلهم على الإطلاق أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ثم باقي العشرة المبشرين بالجنة، ثم أهل بدر، ثم أحد، ثم أصحاب بيعة الرضوان، ثم مسلمة الفتح.

- ٢- الاعتقاد الجازم بعد التهم، واستقامتهم، وطهارتهم خلافاً للشيعة الذين يتهمونهم بالنفاق والكذب والنفعية والدهاء، ويسبونهم ويعتقدون أن أكثرهم مرتدون.
- ٣- وجوب محبة الصحابة كلهم، وموالاتهم، واحترامهم، والترضي عنهم، والاستغفار لهم، والافتداء بهم، والدفاع عنهم.
- ٤- أن الطعن فيهم طعن في الدين، لأنهم حملة النصوص الشرعية، ونقلتها، وهو تكذيب لنصوص الكتاب والسنة المثبتة لعدالتهم.
- ٥- أن آحاد الصحابة غير معصومين، وأنهم في فتنهم وفيما شجر بينهم مجتهدون، مصيبيهم له أجران، ومخطئهم له أجر.
- ٦- وجوب الإمساك عما شجر بينهم من الفتن، سداً للذرائع، مع تصفية الروايات التاريخية من أثر التشيع، وكشف الشبهات عند إثارتها، وتحقيق الوقائع والأحداث التاريخية.

مفهوم آل البيت عند أهل السنة والجماعة:

المفهوم الصحيح لآل البيت يشمل: الأزواج، والذرية، وآل الحارث، وآل العباس، وآل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وهم الذين حرمت عليهم الصدقة، خلافاً للرافضة الذين يحدسون أهل البيت في أربعة أشخاص، هم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وتسعة من ذرية الحسين.

مجل عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت:

- ١- إن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن آل بيت الرسول صلى الله عليه وعلى وآله وسلم أظهر وأشرف وأفضل بيت وجد على وجه الأرض، حسباً ونسباً، إذا كانوا مؤمنين، ومتبعين للسنة النبوية الصحيحة المطهرة.
- ٢- إن أهل السنة والجماعة وسط بين الغالي وبين الجافي في موالات آل بيت الرسول،

- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ويرون أن للمؤمن منهم حقين: حق القرابة، وحق الأخوة الإيانية، وإن كان صحابياً فله حق الصحبة.
- ٣- إن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن آل بيت الرسول صلى الله عليه وعلى وآله وسلم، إنما تثبت مكانتهم، وفضلهم، وخصوصياتهم بنصوص الكتاب والسنة المطهرة، لا بالحكايات المكذوبة والمبالغات والدعاوى الباطلة التي تفتعلها الشيعة بعيداً عن نصوص الكتاب والسنة.
- ٤- إن أهل السنة يقولون بأن آل البيت حقوقاً يجب على المسلمين رعايتها، ومن هذه الحقوق: حق الموالاة والمحبة، وحق الصلاة عليهم، وحق الإكرام والإحسان، وحق الخمس والفيء وغيرها من الحقوق، عملاً بوصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيهم، ولذلك اهتم علماء السنة بذكر فضائل آل البيت، ومناقبتهم، وخصوصياتهم، وحقوقهم في كتبهم، ككتب العقيدة، والحديث، والتاريخ، والتراجم، وغيرها.
- ٥- إن أهل السنة والجماعة يجمعون بين موالاة أهل البيت ومحبتهم وبين موالاة الصحابة ومحبتهم.
- ٦- إن أهل السنة والجماعة مع إثباتهم لمكانتهم، وفضائلهم، فإنهم لا يعتقدون عصمة أحد منهم، ولا أفضليته المطلقة على سائر الأمة، ولا يدعون اختصاص أحد منهم بعلم شرعي، أو بعلم الغيب، أو انحصار الإمامة فيهم كما تزعمه الشيعة.
- ٧- إن أهل السنة والجماعة يتولون أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، بالمحبة، والتوقير، والتعظيم، ويعتقدون أنهم أمهات المؤمنين، وأنهن أزواجه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الدنيا والآخرة، وأنهن طاهرات مطهرات مبرات.

وقد تبين من خلال البحوث بشكل جلي أن فكرة الفصل بين الصحابة وأهل البيت كمجموعتين مستقلتين عاشتا في التاريخ متوازيتين فكرة وهمية ليس لها وجود تاريخي مادي، أما وجود لفظتين فهو يرجع إلى بيان حقوق كل طائفة منها، فللال حقوقهم

الخاصة بهم بسبب قرابتهم من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وللصحب حقوقهم بسبب الإيمان والصحبة والنصرة.

كانت علاقات أهل البيت والصحابة رضوان الله عليهم علاقة ود وتراحم وثقة متبادلة؛ ومن أكبر الأدلة على ذلك كثرة المصاهرة بينهم والتسامي، وتبادل الهدايا بينهم، وثناء بعضهم على بعض، وهي أمور تزخر بها كتب العلم والتراجم التي حررها العلماء الموثوق بعلمهم والمشهود لهم بالأمانة والصدق والنزاهة. وكل ما تزعمه الشيعة من عداوة وبغضاء ونزاع بين الآل والأصحاب إنما هو افتعال واختلاق وافتراء^(١).

ثم خُتِمَ البيانُ بتوصيات مهمة. وجميع دورات أهل السنة على هذا المنوال في هذا الباب.

٢- الدورة العلمية للآل والأصحاب، المقامة في الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية، في العاصمة دكار. وذلك بتاريخ: ١٤-١٥ رجب ١٤٣٣هـ.

وكل هذه الدورات مشتملة على إلقاء دروس، وإقامة محاضرات، وعرض لبحوث، ونحو ذلك، كلها تتعلق ببيان عقيدة أهل السنة - وخاصة في الصحابة والآل-، وبيان عقيدة الرافضة المخالفة للإسلام، وتحذير الناس منهم، مع ذكر جهودهم في السنغال، وضرورة التصدي لها.

وتوجد عشرات بل مئات المحاضرات التي أقامها أهل السنة في وسائل الإعلام، وفي المساجد ونحوها، إضافة إلى المحاضرات القائمة في برامج الدورات.

إلى غير ذلك من الجهود التي قدمها أهل السنة في سبيل التصدي للمد الرافضي في السنغال، كتوعية الناس في الخطب ونحوها.

(١) هذا البيان وغيره مما يتعلق بهذه الدورة استلمه الباحث من مسؤول الشؤون الدعوية في حركة الفلاح، الأستاذ أبو بكر سل.

المطلب الثالث

التصدي لهم بالخطابة والتوعية

لقد قام أهل السنة بالتصدي للرافضة في السنغال في خطب الجمعة وغيرها، يبينون فيها عقائد الرافضة في القرآن والصحابة، والإمامة والأئمة، كما يبينون موقفهم من غيرهم من المسلمين، من التكفير والتقرب إلى الله باللعن والسب، وغير ذلك.

ولا يمكن حصر هذه الخطب، ولا حصر المساجد التي ألقى فيها لكثيرها، ولا اهتمام أئمة أهل السنة في السنغال بتوعية الناس في أمر الرافضة. ويمكن القول بأن كل مسجد لأهل السنة في السنغال قد قام إمامه، أو أئتمته بإلقاء خطب في مناسبات مختلفة للتحذير من الشيعة والتشيع، وبيان عقائدهم وخطرهم على الإسلام والمسلمين. وقد تقدم بيان دور خطب مسجد عبد الله بن المبارك الذي في الكلية الإفريقية في توعية الناس في مجال التشيع والشيعة وغيره.

وقد أدت هذه الخطب دورًا كبيرًا في كشف حقائق الرافضة، وتحذير الناس منهم في مسجد مدرسة حركة الفلاح، بمدينة (دارا جولوف). وذلك لما أسسوا مركزهم فيها، واغتر كثير من الشعب بهم، فقام إمام المسجد^(١) بتحذير الناس منهم في خطبه، وذكر بعض عقائدهم المخالفة للإسلام، وكان ذلك من أسباب فشلهم في هذه المدينة، والله الحمد.

وقد ساهمت هذه الخطب في توعية الناس، وتنبههم في أمر الرافضة، والتحذير من عقائدهم التي انفردوا بها عن بقية المسلمين، في غير هذه المدينة أيضا.

ومن التوعية التي قام بها أهل السنة في السنغال: ما يقوم به طلاب الجامعة الإسلامية من عقد لقاءات لتوعية عامة الناس في المدن والقرى، لبيان حقيقة الرافضة

(١) وهو الأستاذ أبو بكر كاه حفظه الله.

لهم، وتحذيرهم من التعامل معهم، أو تسجيل الأولاد في مدارسهم، لما في ذلك من الخطر على مستقبلهم؛ وذلك ضمن برامج الدورات الصيفية الخارجية، التي يقيمونها في كل إجازة صيفية، في إحدى مدن السنغال.

مثل الدورة الصيفية التي أقاموها في (دارا جولوف)، في سنة ٢٠١١م، حيث قامت اللجنة المكلفة بتنظيم الدورة ببعث ثلة من الطلاب، يلقون محاضرات وكلمات خارج مقر الدورة، في الأحياء والقرى المجاورة، لتوعية الناس في شأن الرافضة وغيره. وهذه التوعية لعبت دورًا كبيرًا، وحظيت بإقبال حافل من السكان، وذلك لأن الرافضة عندهم مركز تعليمي في هذه المدينة، وبعض السكان كان أولادهم يدرسون فيه، كما يوجد في المدينة دعاة للرافضة من بني جنس أهلها، ويتكلمون بلسانها.

وتعتبر هذه التوعية مؤيدةً للدور الذي تقوم به أهل السنة الساكنين في المنطقة في التصدي للرافضة، بنشر الكتب، وإلقاء الخطب، ومناظرة دعاة الرافضة في الإذاعة المحلية، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك.

ومن التوعية التي قام بها أهل السنة في هذا الباب أيضا: تلك القوافل الدعوية التي نظمها بعض أهل السنة في كثير من المدن والقرى القريبة والبعيدة، لبيان حقيقة الرافضة للسكان، وعلاماتهم، وعقائدهم المخالفة للإسلام، ومواقفهم من الصحابة وغيرهم من عامة المسلمين، وذلك في عام ٢٠١٠م.

وهذه القوافل الدعوية لها أهميتها في التصدي للرافضة، لأن أثرها واسع، وذلك لأن الرافضة يهتمون بالقرى البعيدة، ويستغلون جهل سكانها، وحاجتهم وفقيرهم، فإذا مرت هذه القوافل على تلك القرى لتوعية أهلها كان أثرها عظيما، وتكون سببا في تبرئتهم من الشيعة والتشيع.

ومن التوعية التي يقوم بها أهل السنة أيضا للتصدي للرافضة في السنغال: تلك الكلمات التي يقدمها مدرّسو أهل السنة في المدارس الحكومية، في مختلف المناطق والمدن والقرى، حيث يكون هؤلاء المدرسون مصابيحاً للسنة في هذه المناطق، يحذرون الناس من خطر الروافض، حتى أدى هذه التوعية إلى قيام العامة مع هؤلاء الدعاة بمحاربة الرافضة، وطردهم من بعض المدن والقرى.

من ذلك ما قام به بعض المدرسين، ومن معهم من أهل السنة في مقاطعة (ويلينغرا)، (في منطقة كازمانس)، حيث قاموا بمحاربة الرافضة، وطردهم من المدينة، وإطفاء نارهم من مهدها، وذلك بالتعاون مع عامة أهل المدينة، بسبب التوعية التي حظوا بها من المدرسين وغيرهم من أهل السنة هناك، وكان هذا في عام ٢٠٠٨م.

إلى غير ذلك من الجهود التي بذلها أهل السنة للوقوف على طريق المد الرافضي في السنغال، ومن ذلك -إضافة إلى ما سبق-: الرد على شبه الرافضة، ومناظرتهم لكشف باطلهم لدى العامة وغيرهم.

المطلب الرابع

التصدي لهم بالمناظرات والردود

لقد تضافرت جهود أهل السنة في التصدي للرافضة في السنغال بالمناظرات، حيث قاموا بعشرات المناظرات بينهم وبين الرافضة، وغالبا تكون هذه المناظرات في وسائل الإعلام، وبالأخص في القنوات الفضائية، وكان لهذه المناظرات أثرها الطيب في بيان حقيقة الرافضة، وكشف شبهاتهم، وإفحامهم بالحجج والبراهين، وتنبية الناس على مذهبهم المخالف لتعاليم الإسلام، وادعائهم الكاذب لمحبة أهل البيت، وغير ذلك.

ومن أهم المناظرات التي جرت بينهم وبين الرافضة ما يلي:

١- مناظرة بعنوان: (الخلافا بين أهل السنة والشيعية)، في برنامج (الشريعة

والحياة) المقدم في قناة (والفجر) التلفزيونية السنغالية، والذي قدمه الأستاذ سيدي مينا نياس مديراً، وجمع فيه بين الأستاذ عبد الأحد سانه من أهل السنة، وبين الأستاذ أبي جعفر شريف امبالو من الشيعة، والأستاذ الحاج موسى فال مؤزناً^(١).

وكانت المناظرة في حضرة جمهور من أهل السنة والرافضة.

وأثبت الأستاذ عبد الأحد سانه في هذه المناظرة أن الخلاف بين أهل السنة والشيعة خلاف عقدي في أبواب متعددة، وليس خلافاً سياسياً فحسب. وتقدم أن المناظرة انتهت بانزاهام أبي جعفر بعدما اتهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه علّم عليّاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شيئاً من علم الجفر (السحر).

٢- مناظرة بعنوان: (سرعة انتشار التشيع في السنغال)^(٢)، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة) المقدم في قناة (RDI) التلفزيونية السنغالية، والذي يقدمه الأستاذ شيخ تيجان بتيبي، جمع فيه بين الأستاذ يوسف كاه من أهل السنة، مع الأستاذ مرتضى غاي من الرافضة.

وأثار مرتضى غاي في المناظرة شبهات كثيرة، ورد عليها الأستاذ يوسف وفندها، كما كشف كثيراً من عقائدهم، وبين مواقفهم من غير الشيعة، من التكفير والسب واللعن ونحوه.

٣- مناظرة بعنوان: (حقيقة الشيعة)، قُدِّمَتْ في الإذاعة المحلية في مدينة (دارا جولوف)، والتي اجتمع فيها الأستاذ أبو بكر كاه من أهل السنة، والأستاذ طه أحمد سوغو من الشيعة^(٣).

وهذه المناظرة هي السبب في معرفة أهل (دارا) لحقيقة الرافضة، بعدما كان أولادهم يدرسون في مدرستهم فيها، وفي بعض القرى المجاورة لها، وكل المدارس قد

(١) وكانت هذه المناظرة في ٢٥/٨/٢٠٠٨م.

(٢) وكانت هذه المناظرة في ٢٣/١٠/٢٠١١م.

(٣) وكانت هذه المناظرة في ١٧/٥/٢٠٠٩م.

أغلقت والله الحمد، إلا مدرسة (دارا) التي ليس فيها الآن إلا قلة قليلة من الطلاب؛ لأن الناس تفتنوا وانتبهوا بعد هذه المناظرة.

٤- مناظرة بين بعض الدعاة من أهل السنة وبين عدد من طلاب حوزة الرسول الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

حيث اجتمع هؤلاء الدعاة مع ستة عشر شاباً من طلاب حوزة الرسول الأكرم من العصر إلى الساعة العاشرة ليلاً، في مناظرة علمية هادفة؛ فما انتهت الجلسة حتى وصل الشيعة إلى تردد في عقيدتهم وشك فيها بلا استثناء، بل إن بعضهم قد اهتدى إلى السنة لاحقاً وترك مذهب الرافضة - والله الحمد - بعدما قرأ وشاهد الكتيبات التي وزعت عليهم في نهاية الجلسة مثل: كتاب «أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق»، و«قرص جرائم الرافضة» المترجم إلى اللغة السنغالية بجهد أحد الدعاة، وكتاب «كشف الجاني»، و«ماذا تعرف عن الشيعة؟».

وأما جهود أهل السنة في الرد على الرافضة فمعظمها ردود شفوية في المحاضرات والندوات، والمناظرات ونحوها.

أما الردود المكتوبة فمعظمها في البحوث والأوراق المقدمة في الدورات العلمية التي تقام في شأن الرافضة. وهي لم تطبع بعد، وقد سبقت الإشارة إلى ضرورة طباعة هذه البحوث بعد جمعها، مع ترجمتها إلى اللغة الفرنسية، ثم نشرها.

ويوجد كتاب للأستاذ عثمان امبو - من أهل السنة في السنغال -، يرد فيه على محمد علي حيدرة في كتابه: (حقائق خلافة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الذي سبق ذكره، ولكن كتاب الأستاذ لم يقف عليه الباحث بعد.

فينبغي لأهل السنة أن يقوموا بالرد على الرافضة في السنغال، في كتبهم الدعائية التي ألفوها على المستوى الميداني وغيرها. لكي يتم التصدي لهم في كل وسيلة يأخذون

بها، وليعلموا أن بضاعتهم في العلم مزجاة، وليقف طلبة العلم منهم على مدى جهلهم ومكرهم، وبذلك تكون هذه الردود العلمية المكتوبة سببا في تبصّر كثير من الذين وقعوا في شبههم.

وخير من يقوم بهذه الردود وغيرها هو: أهل السنة في السنغال، من العلماء وطلبة العلم خاصة، وكل جهة تُعنى برعاية دعوة أهل السنة والجماعة عامة.

المطلب الخامس

التصدي للرافضة بنشر تقارير عنهم

لدى الجهات الدعوية

الدعاة من أهل السنة هم أطباء القلوب، وهم الذين يَعْلَمون حجم الداء العقدي، والتعبدى، والسلوكي، وغير ذلك من الأمراض التي تحل بالمجتمع المسلم.

وتشخيص الداء جزء من الدواء، ولذلك ينبغي لكل دعاة أهل السنة في كل منطقة من مناطق السنغال أن يكتبوا تقارير حول الوجود الرفضى فيها، ومدى حجمهم وخطرهم، وكذلك الجهود المبذولة لتوسيع رقعتهم، وتكثير أتباعهم.

ثم تبعث تلك التقارير إلى مؤسسة أهل السنة المشار إليها في المباحث السابقة، وإلى مكاتب الدعوة المختصة، ليقوموا بالتصدي لهم، وتقديم الدواء الناجع لهذا الداء.

ولا شك أنه يوجد تقصير في التصدي للرافضة في السنغال في هذا الجانب، وذلك لأن الباحث قد زار مكتبا في السنغال يشرف على دعاة مكفولين لجهة رسمية تابعة لدولة سنية، -وهؤلاء الدعاة منتشرون في كل مناطق السنغال-، فسأل المسؤولين في هذا المكتب عن التقارير التي بعثها دعواتهم حول الحجم الرفضى في السنغال؟ فقالوا: لا توجد تقارير.

كما سألهم الباحث عن خطة مرسومة للتصدي للرافضة في البلد؟ فقالوا: لا توجد^(١). وهذا خلاف ما ينبغي أن يكون. وهذا التصرف يدل على أحد أمرين: أحدهما: أن الرافضة ليس لهم وجود في كل المناطق التي يقيم فيها هؤلاء الدعاة المكفولون.

ثانيهما: أن لهم فيها وجودا ولكن الدعاة لا يهتمون بأمرهم، ولا يكتبون تقارير عنهم. أو يكتبون ولكن المكتب لا يحفظها، فضلا عن القيام بما يلزم من القيام بالتصدي لهم. وهذا تقصير ظاهر.

وكتابة هذه التقارير حول الحجم الرافضي في أي مكان في السنغال لا يقتصر على الدعاة المكفولين فحسب، بل هذا واجب كل غيور على السنة.

ومع هذا توجد جهود لأهل السنة في كتابة التقارير حول التمدد الرافضي في السنغال، ونُشرت في شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، وكذلك عُرضت في بعض الدورات العلمية التي يقيمها ثلة من أهل السنة.

من ذلك: تقرير مهمّ -منشور في شبكة المعلومات العالمية- مشتمل على تاريخ دخول الرافضة في السنغال، ومراكزهم ومساجدهم ومدارسهم فيها، وشيوخهم ودعاتهم، وكيفية تكوينهم، ووسائلهم وخططهم لنشر مذهبهم، وكذلك جهود أهل السنة في التصدي لهم^(٢).

ومثل هذا تقرير آخر منشور في مجلة البيان، يصف فيه الكاتبُ كيفية دخول الرافضة في السنغال، ودور السفارة الإيرانية في العمل الدعوي الشيعي، ودور اللبنانيين في دعوة الرافضة في البلد، وحجمهم، ونشاطهم الاقتصادي، وجمعياتهم، كما ذكر مجالات عمل

(١) وكان هذا في رحلة الباحث العلمية في عام ٢٠١١م. وهذه الخطة ماثورة في مباحث هذا البحث.

(٢) المقالة منشورة في شبكة الألوكة (www.alukah.net)، ولم يفصح عن اسمه، بل وصف نفسه بأنه سنغالي سلفي غيور على دينه، وتاريخ النقل: ٢٠١٢/٦/٧م، في الساعة السابعة والنصف مساء.

الرافضة في السنغال لنشر مذهبهم في الشعب، وزيارة أتباعهم والمغرورين بهم لمكة وإيران، وكذا تقويم نشاطات الرافضة في السنغال، وتعاونهم مع الصوفية، وذكر أسباب تشييع بعض أهل السنة، والمستقبل المتوقع لنشاط الرافضة في السنغال، ثم نبه في التقرير على أن قضية الشيعة في السنغال وأفريقيا مقلقة، وتتطلب يقظة وانتباها، وعلى علماء أهل السنة مسؤولية كبيرة في نشر السنة، والتحذير من الرافضة^(١).

وهناك تقرير آخر بعنوان: (ماذا فعل الرافضي عبد المنعم الزين في بلاد السنغال؟). يذكر كاتبه فيه تاريخ التشيع في السنغال، ودور السفارة الإيرانية والجالية اللبنانية المقيمة في السنغال في ذلك، كما ذكر مراكزهم ومدارسهم ومساجدهم بالصور، ويبيّن أن الشيخ عبد المنعم الزين هو الذي أظهر التشيع في البلد، كما ذكر الكاتب عدد مدارس الشيعة في السنغال، وعدد طلابها، كما ذكر خطر الرافضة المتوقع في البلد، وما ينبغي لأثرياء أهل السنة أن يقوموا به.

وأخيراً بيّن شيئاً من جهود أهل السنة في التصدي للرافضة في السنغال^(٢). فكل هذه التقارير وغيرها من جهود أهل السنة في السنغال، لتقليص رواج مذهب الرافضة فيها، ولتنبيه أهل السنة على ضرورة القيام بالتصدي المناسب لهم، قبل أن يستفحل شرّهم.

هذا، ولأهل السنة جهود كذلك في التصدي للرافضة في وسائل الإعلام المحلية في السنغال.

(١) مجلة البيان الصادرة من لندن، تأسست عام ١٤٠٦ هـ، ربيع الأول ١٤١٦، العدد (٩١) (ص ٦٢). وكاتبه داعية سنغالي اسمه: عبد المهيمن كريم، له صلة بنشاط الرافضة في السنغال، درس في إيران، واطلع على أحوالهم عن قرب، ثم كتب المقالة بعنوان: «جهود الرافضة في السنغال بين النجاح والفشل» للتعريف بنشاط الرافضة في السنغال. والتقرير منشور في (الإنترنت) في شبكة (أنا مسلم للحوار الإسلامي).

(٢) التقرير في الشبكة العالمية (الإنترنت) في موقع شبكة (الدفاع عن السنة). وتاريخ النقل: ٢٠١٢/٧/٨م، في الساعة التاسعة وربع. وكاتب التقرير لم يذكر اسمه.

المطلب السادس

التصدي لهم في وسائل الإعلام

لقد اهتم أهل السنة في السنغال بالتصدي للرافضة في وسائل الإعلام، بكافة أنواعها.

حيث قاموا بمناظرتهم في القنوات الفضائية والإذاعات المحلية مباشرة؛ فأفحموهم إفحامًا وفضحوهم فضحًا، وبفضل الله ثم بهذه المناظرات انتقل شباب من الرافضة إلى عقيدة أهل السنة^(١)، إضافة إلى إدراك كثير من عوام أهل السنة - فضلًا عن طلبة العلم - ضلالتهم وخبثهم، وبدؤوا يشهرون بهم ويحذرون الناس منهم^(٢). وقد سبق ذكر بعض تلك المناظرات في المباحث السابقة.

وفي السنغال حوالي عشرين محطة إذاعية في مختلف المناطق (*fm*)، وست قنوات تلفزيونية، وليس لأهل السنة إلى الآن محطة إذاعية واحدة^(٣)، فضلًا عن أن يكون لهم قناة تلفزيونية، ولكنهم لم يقصروا أبدًا في استخدام هذه الوسائل؛ سواء كان ذلك بشراء برنامج في تلك الوسائل الإعلامية؛ حسب الإمكانيات، أو من خلال التفاهم مع أربابها^(٤).

ومن أهم جهود أهل السنة للتصدي للرافضة إعلاميا في السنغال: رصد جهود الرافضة، وكشف خططهم، وبيان وسائلهم لكل من يهمله الأمر، ونشر ذلك في شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

(١) ينظر: التشيع وخطورته في بلاد السنغال، للأستاذ عبد الله جنغ (ص ١٨٥). (لم يطبع).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ١٨٥-١٨٧).

(٣) هذا في عام ٢٠١٠م، إذ في السنغال حاليًا عشرات المحطات الإذاعات، وما يربو على عشر قنوات تلفزيونية، ولأهل السنة منها: أربع إذاعات في مناطق مختلفة: *leeral fm* - في لوغا، تردد ٦, ١٠٤، و *salam fm*، في امباكي، تردد ٩١, ٩٩، و *leeral fm*، في زيغينشور، تردد ٩, ٩٤، و *leeral fm*، في بدور، تردد ٤, ٩٥، و *kepaar fm*، في كوك، تردد ٧, ٩٩. وقناة تلفزيونية واحدة *Islaam tv*.

(٤) من تقرير (ماذا فعل الرافضي عبد المنعم الزين في بلاد السنغال). ينظر: موقع (شبكة الدفاع عن السنة).

حيث نشروا فيها عشرات التقارير التي تكشف مدى الحجم الرافضي في السنغال، وتبين جهودهم لنشر مذهبهم فيها، مع الوسائل والأساليب التي يستخدمونها لترويج عقيدتهم^(١).

ومن ذلك أيضاً مقالة في (الإنترنت): (جهود الرافضة في السنغال بين النجاح والفشل)^(٢).

وقد سبق ذكر هذا بالتفصيل في المطلب السابق.

الشاهد أن أهل السنة في السنغال لم يهملوا الجانب الإعلامي للوقوف أمام الرافضة.

لأن التصدي لهم يتطلب جهوداً متكاملة، وتخطيطاً دقيقاً، لأنهم لم يتركوا باباً للتأثير في الشعب إلا سلكوه.

لذلك فمن التصدي الذي قام به الطلبة السنغاليون في المملكة العربية السعودية في الإعلام الجديد: إنشاء صفحة في الفيسبوك بعنوان: (الاتحاد العام للطلبة السنغاليين في المملكة العربية السعودية). ويتم في هذه الصفحة مناقشة بعض الشباب الذين ابتلوا بالفكر الرافضي^(٣).

ومن تلك الأبواب والوسائل التي استخدمها الرافضة لنشر مذهبهم: بناء المدارس والكليات - كما تقدم -، لذلك تكاثرت جهود أهل السنة في التصدي لهم في هذا الباب أيضاً.

(١) ينظر: موقع المختار الإسلامي، في تقرير بعنوان: (الشيعة في السنغال)، بقلم أبي محمد الإفريقي.
(٢) ينظر: مجلة البيان، العدد (٩١) (ص ٦٢)، وما بعدها. وينظر: موقع (البينة، رؤية سنوية في الحالة الشيعية)، تحت العنوان المذكور.

(٣) ولا زالت هذه الصفحة سارية المفعول إلى عام ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

المطلب السابع

التصدي بإقامة المدارس والكليات

من أكبر الجهود التي قام بها أهل السنة في السنغال -للتصدي للرافضة وغيرهم،
ولنشر منهج السلف الصالح -إقامة المدارس والكليات.

حيث أقيمت مدارس كثيرة لأهل السنة في قرى ومدن كثيرة في مختلف مناطق
السنغال، يُدرّس فيها العلوم الشرعية المستفادة من الكتاب والسنة، على فهم سلف الأمة.
ولا يمكن حصر تلك المدارس لكثرتها، ولكن يمكن الإشارة إلى بعضها على

النحو التالي:

١- مدارس حركة الفلاح:

وقد أنشأت الحركة منذ تأسيسها (١١٥) مؤسسة تعليمية في مختلف مناطق
السنغال وغرب أفريقيا، يعمل فيها (٦٢٩) عاملاً، ويتعلم فيها أزيد من (١٨٠٠٠)
طالب وطالبة^(١).

وكل هذه المدارس قائمة على تعليم الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح،
وتحذر من كل ما يخالف ذلك. ومنه: شنُّ الحملة ضد الرافضة، ولفرع (دارا) دور كبير في
ذلك، حيث قام مديره -الأستاذ أبو بكر كاه- بمناظرة علنية في الإذاعة المحلية في المدينة
مع رافضي ففند شبهاته، وكشف حقيقته لدى العامة، فكان سبباً في فشل مشروعاتهم
الدعوية والتعليمية في المنطقة والله الحمد.

وقبل المناظرة كانت هذه المدرسة مصدراً للكتب السننية التي ترد على الرافضة،
ولكن العامة لا يستفيدون منها على الوجه المطلوب. وبعض المتشيعين في هذه المدينة
كانوا مدرّسين في هذه المدرسة السننية، وقد تم فصلهم بعدما تبين أمرهم^(٢).

(١) ينظر: المصدر السابق (ص٣). ونقلت المعلومة في عام ٢٠١٢م.

(٢) استفاد الباحث هذه المعلومات من مدير المدرسة مباشرة، في الرحلة العلمية عام ١٤٣٢هـ -٢٠١١م.

٢- مدارس جماعة عباد الرحمن:

وهي أيضا مدارس منتشرة في السنغال، وبعضها مدارس عربية، والبعض الآخر عربية فرنسية، وتتميز مناهجها الشرعية بصبغة الكتاب والسنة في الغالب^(١). ومدارسهم كذلك في العاصمة ولوغا وتياس وغيرها^(٢).

«وتقوم بتنظيم ملتقيات لشبيبته خلال العطل الصيفية، وتسهر على تلقينها التربية الإسلامية الحقّة، وتتصدى للهيئات المعادية للإسلام^(٣)، وذلك بفضح الوسائل الخبيثة التي تستخدمها الكنيسة والماسونية والجماعات المنحرفة من المسلمين»^(٤).

٣- المعهد الإسلامي العالي بلوغا:

وهذا المعهد كان تابعا للجامعة الإسلامية سابقا، والآن تابع لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية. ولا زال منهجه موافقا لمنهج المعهد المتوسط والثانوي في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

وهذا المعهد من أعظم المعاهد الشرعية أثرا في السنغال، بل في غرب أفريقيا، ويرحل إليه الطلاب من جميع المناطق في السنغال، وكذلك من الدول المجاورة وغيرها. وعليه فطلابه في الغالب متمسكون بالكتاب والسنة، وداعون إليهما، ومحاربون لكل ما يخالفهما، ومن ذلك: مذهب الرافضة^(٥).

(١) وهي تحتاج إلى مزيد من تعزيزها بمزيد من العناية بالمواد الشرعية، وتأصيل منهج وعقيدة السلف في الطلاب الدارسين فيها.

(٢) ينظر: أضواء على السنغال (ص ٣٥، ٣٦).

(٣) ولا شك أن من أكبر تلك الهيئات الرافضة.

(٤) المسلمون في السنغال، للأستاذ عبد القادر سيلا (ص ١٦٣).

(٥) والباحث تخرج في هذا المعهد، في العام الدراسي: ١٤٢٢-١٤٢٣ هـ - ٢٠٠١-٢٠٠٢ م.

وهناك مدارس أخرى كثيرة تابعة لأفراد أو جمعيات سنوية في السنغال لا يسع المجال لسردها.

وأما الكليات فلاهل السنة في السنغال كلتان متميزتان بتعليم عقيدة أهل السنة والجماعة ومنهج السلف الصالح في جميع أبواب العلم، وهما:

١- الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية:

وهذه الكلية أسسها الشيخ الأستاذ الدكتور محمد أحمد لوح^(١)، وألقي الدرس الأول فيها بتاريخ: ٢٢/٦/١٤٢٢هـ، الموافق: ١١/٩/٢٠٠١م.

الرؤية: مؤسسة نموذجية للتعليم العالي في منطقة غرب أفريقيا، منافسة لأرقى الجامعات الإسلامية والعربية والعالمية.

مقر الكلية: مدينة دكار، (العاصمة)، ويمكن نقلها إلى مكان آخر، إذا اقتضت الضرورة.

أهداف الكلية:

- * تخريج علماء في الشريعة الإسلامية، يتوفر فيهم وصف الداعية المتفقه في الدين.
- * تخريج علماء ربانيين، قادرين على تربية أجيال أقوياء بدينهم.
- * تخريج دعاة قادرين على قيادة الأمة، واستعادة مجدها.
- * السعي على بعث التعليم الإسلامي العالي في منطقة الغرب الإفريقي.
- * تزويد المؤسسات العلمية والدعوية بمن تحتاج إليهم من أهل الاختصاص.
- * معالجة أخطاء الدعاة في أساليبهم، وتطوير وسائلهم^(٢).

(١) هو الأستاذ الدكتور محمد أحمد لوح - حفظه الله -، خريج الجامعة الإسلامية، البكلوريوس في كلية الحديث، والماجستير والدكتوراه في قسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين. ومدير مؤسسة دار الاستقامة للتربية والتعليم في السنغال، وعميد الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية فيها أيضًا.

(٢) استفاد الباحث هذه المعلومات من عميد الكلية، في ملف فيه معلومات الكلية، وقدمه إليه في شهر شوال ١٤٣٣هـ.

وتعتبر هذه الكلية من أكبر الصروح العلمية التي تنشر السنة، وتحارب البدعة في السنغال، ومنهجها يعتبر جمعاً بين منهج كليتي الشريعة والحديث في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وكثير من المدرسين فيها من خريجي الجامعة الإسلامية أيضاً.

ويوجد في الكلية مسجد يسمى: (مسجد عبد الله بن المبارك رَحْمَةُ اللَّهِ)، وهو من أهم المساجد التي تؤدى دورها، حيث تقام فيها عشرات المحاضرات سنوياً، وكذلك الندوات والدورات العلمية، وتعد فيها دروس منتظمة، وقبل ذلك كله تلقى على منبره خطب في كل يوم الجمعة، وتسم بتمييز الحق من الباطل، والسنة من البدعة، والحلال من الحرام، يستفيد منها العامة والخاصة من رواد المسجد، لأنها تلقى بالعربية واللهجة المحلية. وقد أقيم في هذا المسجد كثيرٌ من دورات الآل والصحب، للتصدي للرافضة. الشاهد أن هذه الكلية - مع صفاء منهجها، وتأصيلها لطلابها - تعتبر صرحاً علمياً لعموم الناس، وسلاحاً قوياً لأهل السنة ضد الرافضة ومن على شاكلتهم.

٢- كلية الإعمار:

اسمها: كلية الإعمار للغة العربية والدراسات الإسلامية.

وهي مؤسسة تعليمية تابعة للمؤسسة العالمية للإعمار والتنمية في المملكة العربية السعودية.

المشرف عليها: حركة الفلاح للثقافة والتربية الإسلامية في السنغال.

تاريخ التأسيس: أسست في ١٠/١٠/١٤٣٠هـ. وهي في حيّ (تياروي أوزير) في العاصمة.

هدف الكلية: تهدف هذه الكلية إلى تخريج دعاة صادقين، ومربين متميزين، ليسهموا في رفع المستوى التعليمي، والبحث العلمي في السنغال بخاصة، وفي أفريقيا بعامة.

والدراسة فيها أربع سنوات، يتخرج الطالب أو الطالبة بشهادة جامعية^(١). والكلية قائمة على منهج الكتاب والسنة، وعلى فهم سلف الأمة، وتعتبر من الصروح العلمية التي أسست لنشر السنة، وقمع البدعة، وهي من الجهود المبذولة لتضييق شقة فرصة استقطاب الطلاب المستعربين في كليات المخالفين من الرافضة وغيرهم.

وهناك كلية الدعوة في مدينة (بير) - في إقليم *Thies* -، وهي من الكليات السنية بالمعنى العام - أي: عند مقابلة السنة بالشيعية -، ولكن منهجها أشعري في العقيدة، لذلك ليس لها أثر في تأصيل الطلاب تأصيلاً على منهج السلف، مع أنها خير من الكليات الرافضية.

هذه أهم جهود أهل السنة للتصدي للمد الشيوعي في السنغال، وهي جهود مباركة، ولكنها تحتاج إلى مزيد، وذلك بأخذ تلك السبل المطروحة لمقاومة المد الرافضي فيها سبق.

ولكن الرافضة من مكرهم وحرصهم على ترويج مذهبهم في السنغال يستعملون - في استخدامهم للوسائل - أساليب مأكرة، لنشر مذهبهم في هذا البلد. وهذا ما نريد بيانه في الفقرات القادمة، بإذن الله.



(١) ينظر: نبذة تعريفية عن كلية الإعمار وتاريخ تشغيلها (ص ١، ٢). وهو ملف رسمي استلمه الباحث من رئيس حركة الفلاح الحالي (١٤٣٤هـ)، وهو الأستاذ عثمان غيلاجو كاه - حفظه الله -.

الفصل الثاني

أساليب الرفض لترويج مذهبهم
في السنغال، وسبل التصدي لها،
مع جهود أهل السنة في ذلك

الفصل الثاني

أساليب الرافضة لترويج مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها، مع جهود أهل السنة في ذلك



توطئة :

استخدام وسائل الدعوة مهم، والأهم منه كيفية استخدام الوسائل، وفن توظيفها؛ لتوصل إلى الأهداف المطلوبة، والأغراض المنشودة؛ لأن الأسلوب هو فقه استخدام الوسائل، وفن استعمالها، وكيفية توظيفها وإعمالها^(١). فالوسيلة: ما يوصل إلى المقصود، والأسلوب: طريقة استخدام الوسائل من فنون القول ونحوها^(٢). وقد تقدم هذا في التمهيد. لذلك لما تبين في الباب السابق مدى استخدام الرافضة في السنغال للوسائل، في شتى المجالات، ففي هذا الفصل ذكر أساليبهم في استخدام تلك الوسائل لترويج مذهبهم بين الشعب، مع بيان سبل التصدي لها.

وفيه خمسة مباحث:

(١) ينظر: موقع (الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح)، تحت عنوان: (تعريف الوسائل والأساليب).

(٢) التدرج في الدعوة إلى الله تعالى لإبراهيم بن عبد الله المطلق (ص ١٧).

المبحث الأول
أساليب الرفض الدعوية لترويج
مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها

للرفضة في السنغال أساليب ماهرة وفنون خادعة؛ لاستقطاب ضعفة النفوس، وجهلة الناس، وضعاف القلوب، ففي هذا المبحث يتبين شيء من ذلك، ثم بيان سبل التصدي لها بإذن الله.

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول

عرض مظالم أهل البيت، وادعاء محبتهم

أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محبوبون عند عموم المسلمين، قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [الشورى: ٢٣]، فلما علم الرفضة ذلك، صار بوابة لهم يصلون بواسطتها إلى قلوب الناس، وذلك بعرض مظالمهم، وادعاء محبتهم ونصرتهم وموالاتهم - كذبًا وزورًا -.

فهذه الشعارات البراقة، والدعايات الكاذبة، يستعطفون قلوب الجهال، ويستميلون ضعاف النفوس، حتى يقفوا في شبكات الرفض والتشيع.

وجدير بالذكر أن نسبة التشيعين بسبب هذا الأسلوب كبيرة جدًا، حيث بلغت ٩, ٥٩، وهذا يدل على خطورة هذا الشيء، لذلك حرصوا على التظاهر بذكر هذه المظالم المدعاة في حسينياتهم ومناسباتهم للدعاية، والتأثير في الحاضرين^(١)؛ لأن هذه الأوصاف

(١) دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) عرض ونقد، لأبي حيمد عبد الله بن منصور (ص ٣٦١).

يشاركهم فيها عموم المسلمين، -بل أهل السنة يجوبون أهل البيت أكثر منهم، لأنهم يتبعون هديهم، وهدى جدهم نبينا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكن الرافضة يتذرعون لذلك إلى لعن الصحابة، والنيل منهم، بل وتكفيرهم - كما تقدم في موقفهم من الصحابة-، وهذا مقصودهم من عرض تلك المظالم التي أكثرها مكذوبة.

وعلى هذا، فالرافضة في السنغال -تبعاً لأسلافهم- يستخدمون هذا الأسلوب لترويج مذهبهم فيها؛ ليكون تمهيدا للعقائد الباطلة التي يريدون تقريرها، ولا يقبلها مسلم ابتداء، فيدخلون من باب محبة أهل البيت، وذكر مظالمهم، لاستمالة القلوب ثم الوصول إلى هدفهم الجائر.

والخلاصة: أن هذا الأسلوب -ادعاء محبة أهل البيت، وذكر مظالمهم- يستعملونه لأمرين:

الأول: استمالة القلوب المؤمنة التي تدين الله بمحبة أهل البيت، إلى مذهبهم كما تقدم.
الثاني: التوصل بذكر مظالم أهل البيت، وادعاء محبتهم إلى الطعن في الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.
 فالأول دعائي، والثاني هجومي، كما أن الأول تمهيد جارف، والثاني مقصود هادف؛ ولهذا فإن كتبهم المؤلفة في السنغال مليئة بهذا الأسلوب، وكذلك سائر وسائلهم.
 وهذا الأسلوب له شقان:

الأول: ذكر مظالم أهل البيت، وما حل بهم من مصائب.

والثاني: ادعاء محبتهم، وذكر مناقبهم، والغلو فيهم.

أولاً: أسلوب ذكر مظالم أهل البيت من الرافضة في السنغال:

من ذلك ما قاله شيخهم المعمم عبد المنعم الزين: «... بل إن الذي جرى كان على العكس من ذلك، فقد تسنم سدة الحكم وإمارة المؤمنين شباب متهتكون، عُرفوا بالفسق والفجور، ومارسوا الظلم بأبشع صورته وألوانه، واعتدوا على حرمة الإسلام

وكرامات المسلمين، وكانت ذرية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه الكرام^(١) أول من من أريقت دماؤهم الزكية للحفاظ على حوزة الإسلام، وشعائره المباركة، وقد أريقت تلك الدماء في فظائع وفجائع يندى لها جبين الإنسانية^(٢).

وهذا ما فعله شيخهم محمد علي حيدرة، حيث ذكر أهل البيت، من علي وفاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، ثم بقية أئمتهم، ويبالغ في ذكر المظالم التي تعرّض لها كل واحد منهم^(٣).

من ذلك ما قاله في وصف مقتل الحسين: «... وفي اليوم العاشر من المحرم، انقض ابن سعد بجيوشه على الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ومن معه، وقتلوهم بمنتهى الوحشية، ثم أوطأوا الخيل صدر الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقطعوا رأسه، وربطوا النساء بالسلاسل، حيث جرّتهم الخيول في هذه الوضعية المذلة من مدينة إلى مدينة. ولم ينج من هذه المجزرة غير واحد من أبنائه البالغين هو علي بن الحسين زين العابدين، لأنه لم يشارك في القتال بسبب مرض ألمّ به^(٤).

فهذا الوصف المذكور - بحق أم بياطل - من المصائب والمظالم فالمقصود منه ترويح مذهبهم، ونشر عقائدهم، والوصول إلى الطعن في الصحابة، وهذا أسلوب ماكر، كما هو معروف.

ومن هذا القبيل ما قامت به مؤسسة المزدهر الدولية من عقد مؤتمر عالمي سنوي، بمناسبة يوم عاشوراء الذي قتل فيه الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وهذا المؤتمر كله يدور حول هذا الأسلوب المذكور، من ذكر أحداث كربلاء، وإظهار تألمهم، لاستمالة القلوب، ويتتهون بلعن الصحابة بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة.

(١) ذكره الصحابة تقية وإيهام، لأن كتابه هذا من الكتب الدعائية، يتسترون فيها بالتقية لترويح عقائدهم. أو يقصد بالأصحاب من يعتبرهم الراضية من الصحابة دون غيرهم.

(٢) مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين (ص ٤).

(٣) ينظر: حقائق خلافة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لمحمد علي حيدرة (ص ٦٧-١٠٨).

(٤) حقائق خلافة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ص ٨٢).

من ذلك ما جاء في الكتاب الذي جمعوا فيه بحوث المؤتمر الأول في عام ٢٠٠٧م، حيث قال أحد الباحثين: «هل نحتفل ونحن نسمع استنصار الحسين (ع) واستغاثته وبكاءه...»^(١).

وقد ذكر هذا الباحث في بحثه أيضا مظالم أخرى، ثم ذكر -كذبا وزورا- بعض الأقوال التي وجهها الحسين إلى معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وهي أقوال شنيعة، ومكذوبة على الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(٢)، وعندما ذَكَرَ هذه الأقوال المكذوبة على الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَرَدَفَ قائلاً: «وفي هذه العبارات التي ألقاها الحسين (ع) أمام معاوية -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-^(٣) إشارة ثانية على الأجيال والمفكرين إلى انحراف معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن سنة رسول الله (ص) وعن خطه، وإلى جرأته على الله وعلى رسول الله (ص)»^(٤).

فقد تبين من هذا أن المقصود من ذكر الرافضة لمظالم أهل البيت وما حل بهم من مصائب هو: الدياعة إلى مذهبهم، والطعن في الصحابة، كما فعل هذا الرافضي من طعنه في معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بهذه الصورة المباشرة الشنيعة.

وهذا الأسلوب استعمله كل دعواتهم في مناظراتهم في وسائل الإعلام وغيرها في السنغال. من ذلك المناظرة التي كانت بين الأستاذ يوسف كاه، من أهل السنة، والأستاذ مرتضى غاي، من الشيعة، في قناة (RDI)، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة)، حيث ركز الرافضي على هذا الأسلوب في مناظرته^(٥).

-
- (١) عاشوراء يوم عيد وفرح أم يوم حزن وبلاء؟ (ص ٨٣). والبحث للرافضي السنغالي طه أحمد سوغو.
 (٢) ينظر: المصدر السابق (ص ٧٨-٧٩).
 (٣) الجمل الاعتراضية من الباحث، لأنه لا يترضى على معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كعادتهم، ويرمز للصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ص).
 (٤) عاشوراء (ص ٧٩).
 (٥) وكانت هذه المناظرة في ٢٣/١٠/٢٠١١م.

وكذلك فعل الرافضي أبو جعفر شريف امبالو في مناظرته مع الأستاذ عبد الأحد سانه، في قناة (Walftv)، في برنامج (الشريعة والحياة)، حيث ركز على هذا الأسلوب في كلامه^(١).

وينبغي لأهل السنة الذين يتصدّون للرافضة أن ينظروا إلى هذا الأسلوب بعين الاعتبار في الرد عليهم، وكشف شبهاتهم، وتفنيدهم مزاعمهم لدى الناس، كما سيأتي بإذن الله.

ثانياً: أسلوب ادعاء محبة أهل البيت من الرافضة؛ لترويج مذهبهم في السنغال؛

واستخدامهم لهذا الأسلوب له صور يمكن إيجازها فيما يلي:

١- إظهار محبة أهل البيت عند زعماء الطرق الصوفية، للتحالف معهم، واستمالة قلوبهم، وقلوب أتباعهم الذين يمثلون معظم الشعب السنغالي.

من ذلك ما فعله شيخهم المعمم اللبناني مع زعماء الطرق الصوفية في السنغال، حيث ذهب إليهم، وتودد إليهم تقيّة ومكراً، حتى استطاع أن يجد منهم توقيعات يعترفون فيها بمذهبه (مذهب الرافضة)، وتنصيبه خليفة (إماماً) لطائفة الشيعة في السنغال، وهذا سبب تأليفه لكتابه (مذهب أهل البيت في مراجع الدين والعلماء في السنغال وموريتانيا)^(٢).

فوصل إلى مقصوده بواسطة هذا الأسلوب الماكر مع هؤلاء الزعماء المحبين لأهل البيت، ولم يتفطنوا للخطر الرافضي المكنون وراء هذا الشعار الجذاب، من هذا الرافضي الكذاب.

لذلك من مكره استعمال كلمة (أهل البيت)، وادعى ولاءه لهم، وحبه لهم، -وهو

(١) وكانت هذه المناظرة في ٢٥/٨/٢٠٠٨م.

(٢) ينظر: مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين (ص ٢٨) وما بعدها.

قاسم مشترك بينه وبينهم إن كان من الصادقين-، دون كلمة (الشيعة) لأنها تشعر بالطائفية.

٢- ادعاء محبة أهل البيت لاستثارتهم بالعلم الشرعي الصحيح دون غيرهم.

وهذا أيضًا أسلوب يستعملونه للدعوة إلى مذهبهم في السنغال.

من ذلك ما قاله شيخهم محمد علي حيدرة: «.. كما نذكر خصوصًا من ورثوا الكتاب والسنة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والذين لا نجد عندهم أية اختلافات في التفسير، وهم الإمام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، والأئمة الأحد عشر عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وأصحابهم...»^(١).

وقال أيضًا في إحدى القنوات الفضائية المحلية: «رسالة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاث وعشرون سنة، والذين حظوا بالتكوين العلمي خلال هذه المدة هم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وغيرهم دخلوا في الإسلام وهم كبار»^(٢).

وليس المجال للرد عليه في هذا الادعاء الأجوف، وهذا الزعم الكاذب، فأين ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الذي أبوه من الصحابة، وهما من أهل البيت، وهو أكثر رواية من هؤلاء -مع فضلهم عند أهل السنة-، لأنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من السبعة المكثرين من رواية أحاديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وليس من الأربعة الذين ذكرهم واحد من المكثرين في رواية الحديث مع فضلهم وعلمهم.

الشاهد أن هذا أسلوب يتخذونه لحصر العلم على من حصروا عليهم اسم (أهل البيت)، للوصول إلى أغراضهم المنشودة، المشار إليها في الفقرات السابقة.

(١) حقائق خلافة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لمحمد علي حيدرة (ص ٢٠).

(٢) ذكر هذا في قناة (RDI)، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة) الذي يقدمه الأستاذ شيخ تجان بتي، وذلك في ١٠/١٠/٢٠١٠م.

وقال شيخهم المعمم عبد المنعم الزين لما تكلم عن تدوين العلم: «... وخلال تلك العقود كان أئمة أهل البيت النبوي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مرجع الناس جميعاً، يعودون إليهم في كل صغيرة وكبيرة من شؤون حياتهم الدينية، سواء منها العبادات والمعاملات»^(١).

ولتقرير هذا فإنهم يوردون في كتبهم الدعائية كثيراً من الأحاديث التي أكثرها موضوعة، وبعضها صحيح ولكن لا يدل على ما يريدون، فتكون مروياتهم على صنفين:

الأول: صريح غير صحيح. والثاني: صحيح غير صريح^(٢).

فهم يزعمون أن العلم محصور في أئمتهم، وهذا من أساليب دعوتهم، وله تعلق كبير باعتقادهم بعصمة الأئمة، بل هو ذريعة للوصول إلى هذه العقيدة الفاسدة، كما سيأتي بإذن الله.

٣- ادعاء محبة أهل البيت، لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصى بهم مع كتاب الله عَزَّجَلَّ.

فهذا من أساليبهم؛ لترويج مذهبهم، وللتلبيس على الجهال، حيث يوهمون أنهم متمسكون بوصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهل بيته. وأكثروا من سرد هذه الشبهة في خطاباتهم وكتبهم في السنغال^(٣).

ويذكرون قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أيها الناس! وإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به» فحث على كتاب الله، ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي،

(١) مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين (ص ٩).

(٢) للوقوف على مثل هذه الروايات ينظر: من هم أهل البيت (ع)؟، للسيد محمد الشاهدي الرضوي، مدير حوزة الرسول الأكرم عَلَيْهِ السَّلَامُ، في السنغال سابقاً (ص ٥٢-٦٢).

(٣) ينظر: من هم أهل البيت (ع)؟ للشاهدي (ص ٢٠-٢١). وحقائق خلافة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لمحمد علي حيدرة (ص ٤٨-٤٩).

أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»^(١). وفي رواية: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهم أعظم من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض. وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»^(٢).

ولقد وجد الباحث أن كثيرا من الشيعة في السنغال تشيعوا بسبب هذا الأسلوب. والرد على هذه الشبهة يكون بما يلي:

أنهم أخرجوا زوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أهل البيت، وسياق آية التطهير يخالف ذلك.

وأنهم قَصَرُوا أيضا أهل البيت على أئمتهم الاثني عشر، دون غيرهم من العترة. وأنهم إن أرادوا بأن أهل البيت هم أهل الكساء، فلماذا زادوا عليهم تسعة من غيرهم؟

وإن أرادوا بأن كل نسل أصحاب الكساء يدخلون في مسمى أهل البيت، فلماذا اقتصروا على اثني عشر فقط منهم دون غيرهم؟

ولماذا قصرُوا أئمتهم على نسل الحسين دون الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟ وسياق ذكر السبب. ويناسب في هذا المقام ذكر كلام الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ بعد إيراد هذا الحديث في السلسلة، وبعد تصحيحه له، حيث قال: «واعلم -أيها القارئ الكريم- أن من المعروف أن الحديث مما يحتج به الشيعة، ويلهجون بذلك كثيرا، حتى يتوهم أهل السنة أنهم مصيبون في ذلك، وهم جميعا واهمون في ذلك، وبيانه من وجهين:

(١) رواه مسلم، ك: فضائل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، باب: من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ص ١٠٦١)، تحت رقم: (٢٤٠٨)، من حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه الترمذي، ك: المناقب، باب: مناقب أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ص ٨٥٥)، تحت رقم: (٣٧٨٨)، من حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضا، وصححه الألباني في الصحيحة تحت رقم: (١٧٥٠).

الأول: أن المراد من الحديث في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عترتي» أكثر مما يريد به الشيعة، -ولا يرده أهل السنة، بل هم مستمسكون به-، ألا وهو: أن العترة فيهم أهل بيته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد جاء ذلك موضعاً في بعض طرقه كحديث الترجمة: «عترتي أهل بيتي»، وأهل بيته في الأصل هم: نساؤه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيهن الصديقة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جميعاً، كما هو صريح قوله تعالى في (الأحزاب): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣]. بدليل الآية التي قبلها والتي بعدها: ﴿يُنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسُنُنٌ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَحْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرَنَّ مَا بُنِيَ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٢-٣٤]. وتخصيص الشيعة (أهل البيت) في الآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ دون نساته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من تحريفهم لآيات الله تعالى، انتصاراً لأهوائهم، كما هو مشروح في موضعه، وحديث الكساء وما في معناه غاية ما فيه: توسيع دلالة الآية ودخول علي وأهله فيها، كما بينه الحافظ ابن كثير وغيره^(١)، وكذلك حديث «العترة»^(٢)، قد بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن المقصود أهل بيته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمعنى الشامل لزوجاته وعلي وأهله. ولذلك قال الثوربشتي - كما في «المرقاة» (٥/ ٦٠٠): «عترة الرجل: أهل بيته، ورهطه الأذنون، ولاستعمالهم «العترة» على أنحاء كثيرة بينها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: «أهل بيتي» ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأذنين وأزواجه.

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١١/ ١٦٠).

(٢) ينظر (ص ٦٤).

والوجه الآخر: أن المقصود من «أهل البيت» إنما هم العلماء الصالحون منهم والمتمسكون بالكتاب والسنة، قال الإمام أبو جعفر الطحاوي رَحِمَهُ اللهُ: «(العترة) هم أهل بيته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين هم على دينه وعلى التمسك بأمره». وذكر نحوه الشيخ علي القاري في الموضع المشار إليه آنفا. ثم استظهر أن الوجه في تخصيص أهل البيت بالذكر ما أفاده بقوله: «إن أهل البيت غالبا يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقتة، العارفون بحكمته وحكمته. وبهذا يصلح أن يكون مقابلا لكتاب الله سبحانه كما قال: ﴿وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩، آل عمران: ١٦٤، الجمعة: ٢]. قلت: ومثله قوله تعالى في خطاب أزواجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آية التطهير المتقدمة: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾. فتبين أن المراد بـ (أهل البيت) المتمسكون منهم بسنته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتكون هي المقصود بالذات في الحديث، ولذلك جعلها أحد (الثقلين) في حديث زيد بن أرقم، المقابل للثقل الأول وهو القرآن، وهو ما يشير إليه قول ابن الأثير في «النهاية»: «سماهما (ثقلين) لأن الآخذ بهما (يعني الكتاب والسنة) والعمل بهما ثقيل، ويقال لكل خطير نفيس (ثقل)، فسماهما (ثقلين) إعظاما لقدرهما، وتفخيما لشأنهما». قلت: والحاصل أن ذكر أهل البيت في مقابل القرآن في هذا الحديث كذكر سنة الخلفاء الراشدين مع سنته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: «فعلیکم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين...»^(١). قال الشيخ القاري (١/ ١٩٩): «فإنهم لم يعملوا إلا بسنتي، فالإضافة إليهم، إما لعملهم بها، أو لاستنباطهم واختيارهم إياها». إذا عرفت ما تقدم فالحديث شاهد قوي لحديث «الموطأ»

(١) رواه أبو داود، ك: السنة، باب: في لزوم السنة (ص ٦٩١)، تحت رقم: (٤٦٠٧)، وابن ماجه، في مقدمة

سنته، باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين (ص ٢٠)، تحت رقم: (٤٢)، وغيرهما، من حديث

العرباض بن سارية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وصححه الألباني في الصحيحة، تحت رقم: (٢٧٣٥).

بلفظ: «تركت فيكم أمرين، لن تضلوا ما تمسكنم بهما: كتاب الله وسنة رسوله»^(١). وهو في «المشكاة» (١٨٦)^(٢).

وساق الباحث كلام الألباني بتمامه، لأنه لم يترك شبهة لكل ذي قلب حي في هذه المسألة.

الشاهد أن الراضية في السنغال -كأسلافهم- يستعملون أسلوب ادعاء محبة أهل البيت لترويج مذهبهم. وعندهم أساليب أخرى مأكرة، يتم استعراضها في المطالب الآتية بإذن الله.

المطلب الثاني

إثارة الشبه للتشكيك في السنة، وتحسين مذهبهم

إن من أهم أساليب الراضية في السنغال لترويج مذهبهم هو: إثارة الشبهات، في كتبهم، ومحاضراتهم، ومناظراتهم، ونحوها، وهذه الشبهات على أقسام يتم ذكرها في الفقرات القادمة.

والشبهات التي يثيرونها في السنغال على قسمين:

الأول: شبهات هجومية. وهي الشبهات التي يثيرونها للتشكيك في مذهب أهل السنة.

الثاني: شبهات دفاعية. وهي الشبهات التي يثيرونها لتحسين مذهبهم، وترويجه.

أولاً: شبهات يثيرها الراضية في السنغال، للتشكيك في السنة وأهلها:

حيث يشككون في السنة، وفي مذهب أهلها؛ لاستقطاب الجهلة، واستمالة ضعفة

النفوس، وذلك في كتبهم، وخطاباتهم، من محاضرات، ومناظرات، وغيرها.

(١) رواه مالك في الموطأ مرسلًا، تحت رقم: (١٥٩٤). وحسنه الألباني بشواهد، ينظر: مشكاة المصابيح،

لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحت رقم: (١٨٦).

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/٢٦٠)، تحت رقم: (١٧٦١).

من ذلك ما أثاره الرافضي مرتضى غاي، أن أهل السنة يَرُوون أحاديث لا تليق بمقام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، من ذلك أن البخاري روى أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان يأخذ عائشة إلى مكان لتشاهد اللعب - كذا قال - . ثم ذكر أن هذا لا يصح لأن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قال في صفات المؤمنين المفلحين: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣]. وقال أيضًا: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢]. وقال: مقام النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ أرفع من أن يشاهد اللعب^(١).

هكذا شكك في صحة الحديث بشبهة ركبها من إساءته في رواية الحديث، وتدليسه وكذبه في إيراده، حيث زعم أن الوارد في الحديث أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخذ عائشة إلى مكان لمشاهدة اللعب.

وهكذا صنيعه هو وأمثاله في سبيل ترويح مذهبهم.

الرد على شبهته: لفظ الحديث كما قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُّنِي بِرِدَائِهِ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ»^(٢).

فتبين أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يأخذها إلى أي مكان، بل كان يسترها من الأنظار، وهي تشاهد لعبهم.

ولم يعلم هذا الرافضي أن نظر المرأة إلى الرجل جائز إلى غير عورة، إذا أمنت الفتنة؛ لأنه لو لم يكن جائزاً لأمر الرجال بالحجاب مثل النساء، والدليل على هذا - غير حديث

(١) ذكر في قناة (RDF) الفضائية السنغالية، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة)، والقرص عند الباحث. وذلك في ٢٣/١٠/٢٠١١م.

(٢) متفق عليه: البخاري، ك: الصلاة، باب: أصحاب الحرب في المسجد (ص ٦٦)، تحت رقم: (٤٥٤)، واللفظ له. ومسلم، ك: صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه أيام العيد (ص ٣٥٦-٣٥٨)، تحت رقم: (٨٩٢).

عائشة-: قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة بنت قيس: «اعتدي في بيت ابن أم مكتوم، فإنه رجل أعمى، تضعين ثيابك، فإذا حللت فأذنيني»^(١).

وحديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا من هذا القبيل، سترها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لئلا تُرى، وسمح لها بمشاهدة ما هو مباح، وهو لعب الحبش في المسجد بالحراب وهي في غرفتها. أنى لهذا الرجل^(٢) -الذي لا يبلغ في العلم أدنى مبلغ، وليست له بضاعة في علم الحديث- أن يضعف حديثاً في صحيح البخاري، بسبب الهوى، والتعصب لمذهبه الهدام؟! وليس المراد الاستطراد في الرد عليه، ولكن لبيان أسلوبهم في إثارة الشبه، للتشكيك في السنة.

أما تشكيكهم في أهل السنة فهم يبدؤون بالصحابة، فشيخهم محمد علي حيدرة -لما سئل عن الكاريكاتير المرسوم استهزاءً بنبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «هذا ليس كاريكاتير لنبينا، ولكن الذين غصبوا الخلافة، وقدموا للعالم إسلاماً مزيفاً، ونبياً مشوهاً، هم المسؤولون عن هذا الصنيع»^(٣).

وهذا أسلوب شنيع للتشكيك في السنة المنقولة، وطعن فظيع في الخلفاء بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واتهام لهم بتزييف الإسلام، وتشويه شخصية النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وغيرهم من أهل السنة من باب أولى.

لذلك فكثير من المتشيعين لقنواهم هذا المبدأ؛ لصرف الناس عن السنة، وعن مذهب أهلها، إلى مذهب الراضية المنحرف عن سواء السبيل.

(١) رواه مسلم، ك: الطلاق، باب المطلقة البائن لا نفقة لها (ص ٦٣٩-٦٤٣)، تحت رقم: (١٤٨٠)، وغيره، واللفظ له، من حديث فاطمة نفسها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا. وينظر: الرد المفحم، للألباني (١/٦٦).

(٢) هو الراضية السنغالي مرتضى غاي المذكور في بداية عرض الشبهة.

(٣) قال هذا في قناة (RDI) الفضائية، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة). والقرص مع الباحث. وذلك في

ثانياً : شبهات يثيرها الرافضة في السنغال لتحسين مذهبهم وترويجه :

وهذا من أساليبه الماكرة، وهو: إثارة شبهات لتحسين مذهبهم، وأنه الموافق للحق.

ومن أبرز الشبه التي يثيرونها لهذا الغرض ما يلي:

١ - أن الأنبياء يختارون عادة خلفاءهم من بين أبنائهم وأقربائهم الذين تربوا على أيديهم.

ويذكرون آيات قرآنية، لتعزيز هذه الشبهة، كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد: ٢٦]. وقوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٤].

وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّتْ فَاَتَمَّتْ قَالِ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾ [البقرة: ١٢٤].

شبهتهم: أن الله جعل خلفاء الأنبياء من ذرياتهم، وبالتالي اختار لنبيه علياً رضي الله عنه خليفة له بعده^(١).

الرد على الشبهة: لا شك أن هذه حجة داحضة، وذلك لأن هؤلاء كلهم أنبياء، والنبى يختاره الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَيُصْطَفِيهِ مِنْ بَيْنِ عِبَادِهِ، وَجَعَلَ فِي ذُرِّيَّةِ هَؤُلَاءِ النُّبُوَّةَ تَفْضِيلاً مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَشْتَرُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ قَرِيبٌ لَهُ، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ آدَمَ إِلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَتَابَعُوا عَلَى هَذَا النِّسْبِ، وَهَذَا لَمْ يَكُنْ.

(١) ينظر: حقائق خلافة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ص ٤٢ - ٤٤).

بل الأمر كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٢].

فالآية نص على اصطفاء الله عز وجل لآدم ونوح وآل إبراهيم. فالاصطفاء ليس لكل بني آدم، ولذا لم يأت في الآية: آل آدم! ولا آل نوح! لأن من ذرية آدم من ليس أهلاً لذلك الاصطفاء، ومثله في حق ذرية نوح صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما جاء خبر ابنه الكافر في سورة «هود».

مع أن الناس من بعد نوح من ذريته، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد: ٢٦]. فليس الاصطفاء لكل آل إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١).

ومع ذلك فقد رضي أهل البيت بإمامة أبي بكر وعمر - كما تقدم النقل عنهم - ولم يُخالف في ذلك إلا الرافضة بعد انعقاد البيعة بالإجماع! ولو سلمنا ذلك جدلاً، فهل كانت الإمامة في أبناء إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مستمرة على سائر ذريته؟! إذا قيل: نعم فأبناء إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: إسماعيل وإسحاق. وكانت النبوة في ذريته إلى بعثة نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو من ذرية إسماعيل. فهل بقي لذرية إسحاق بعد ذلك وراثته؟! إذا قالت الرافضة: نعم. فهذا يعني إثبات نبوة لغير نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد بعثته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ^(٢).

قال الباحث: هذا وغيره يدل على بطلان مزاعمهم، وسخافة استدلالاتهم، لذلك فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ترك الأمر شورى بين المسلمين، لقوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى: ٣٨]. بل مع إشارته إلى أحقية أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالخلافة، وأجمع على ذلك الصحابة، خلافاً للرافضة الذين يدعون النص لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) ينظر: موقع (صيد الفوائد) في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، تحت عنوان: (شبهات متعلقة بالإمامة بين

السنة والشيعية)، بقلم الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السحيم.

(٢) ينظر: المصدر السابق.

٢- ومن شبهات الرافضة في السنغال أيضًا: زعمهم أنهم يأخذون علمهم عن أهل البيت الذين قرنهم الله بذكر القرآن، وأوصى بهم وبالقرآن، وأن من تمسك بهما لن يضل أبدًا. الرد على الشبهة باختصار: وهذه شبهة واهية لذوي الأبصار، لأنه قد تقدمت الإشارة إلى أن أهل البيت أوسع من المفهوم الذي عندهم، لأن الزوجات منهم، بل من أهل البيت: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل العباس^(١).

أما قصر آل البيت في فاطمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وفي علي وبعض آلِهِ، فهو مفهوم رافضي يعارض العقل والنقل. فينبغي لأهل السنة مراعاة هذه الأساليب في التصدي لهم، بتفنيدها، ورفعها عن افتتن بها. لأن معرفة الداء جزء من الدواء. ومن ذلك تشويهِهم لتاريخ الصحابة المشرق.

المطلب الثالث

تشويه تاريخ الصحابة المشرق

من أشنع أساليب الرافضة للدعوة إلى مذهبهم في السنغال: تشويه تاريخ الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وقلب الحقائق التاريخية للوصول إلى أهدافهم؛ لأن مذهبهم قائم على نصب العدا لأصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد تنوع أساليبهم في تشويه تاريخ الصحابة، في كتبهم المؤلفة في السنغال، وفي محاضراتهم، ومناظراتهم، وكل خطاباتهم، ويمكن إيجازها في الفقرات التالية:

١- تشويه تاريخ الصحابة باتهامهم بالارتداد بعد موت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

من ذلك ما قاله شيخهم محمد علي حيدرة أن الله هو الذي اتهم الصحابة بالارتداد، والشيعية تبع له في ذلك، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ

(١) ينظر: صحيح مسلم، ك: فضائل الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، باب: من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (ص ١٠٦١) تحت رقم: (٢٤٠٨)، من حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الرُّسُلُ أَفَايِنٌ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبَتْمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾. قال: «ما نزلت هذه الآية على يهودي، ولا على نصراني، ولكنها نزلت على الصحابة، والارتداد قد حصل، لأن عمر قتله مسلم، وكذلك عثمان، ومن قتله محمد بن أبي بكر، وكذلك علي قتله مسلم، وتقاتل الصحابة في الجمل، وصفين، ونهروان، وكر بلاء. ولا يمكن أن يقال: إن القاتل والمقتول على حق، وفي الجنة، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَظِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ، وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]. فالذين قتلوا غيرهم من الصحابة مرتدون، والمتردون منهم هم الذين ظلموا، فالظالم سواء قتل أو قُتِلَ مرتدًّا، والمظلوم سواء قتل أو قُتِلَ ليس بمرتد»^(١).

الرد عليه: هذا أسلوبه هو وأمثاله في تشويه تاريخ الصحابة، للوصول إلى مغزاهم، ويظهر في كلامه التدليس والتلبيس، تمهيدا لعقيدته، وترويجا لمذهبه. ويظهر ذلك في قوله: «المتردون منهم هم الذين ظلموا، فالظالم سواء قتل أو قُتِلَ مرتد، والمظلوم سواء قتل أو قُتِلَ ليس بمرتد»، فهذا استدراك منه بعد ما قرر أن «الذين قتلوا غيرهم من الصحابة مرتدون»، وهذا يبطل عقيدته من أساسها، إذ يلزم منها كفر علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -حاشا له ذلك- ومن معه، فاستدرك وقصر الارتداد على الظالم فقط، سواء قتل أو قُتِلَ. وهذا هو المقصود عنده، ليكفر من يريد تكفيره من الصحابة بطريقة غير مباشرة. لأنه في معرَض الدعاية لمذهبه، يتستر بالتقية.

وقتل المسلم أخاه ليس كفرا أكبر يخرج منه الملة، وليس المقام للتفصيل في ذلك، ولكن المقصود أن الصحابة كلهم مجتهدون في ما جرى بينهم، فللمصيب أجران، وللمخطئ أجر.

(١) ذكر هذا الكلام في قناة (RDI) الفضائية، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة). والقرص عند الباحث.

٢- تشويه تاريخ الصحابة باتهامهم بالنفاق:

وهذا من أساليبهم في هذا الباب، فلا يخلو حديثهم منه، لأن العدو الأول للرافضي هو الصحابي، ولكي يبرروا ما يوجهونه إلى الصحابة من السب واللعن، يتهمونهم بالنفاق أو الارتداد، ويزعمون بعد ذلك أنهم لا يحق عليهم وصف الصحابة.

من ذلك ما ذكره الرافضي السنغالي مرتضى غاي، أن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قسم الصحابة إلى صالح، وطالح، وجامع بين العمل الصالح والعمل السيء، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالسَّيْفُوتِ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [التوبة: ١٠٠-١٠٢].

وقال: «النفاق ظهر في الصحابة بعد موت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حيث رجع الأوس والخزرج إلى سقيفة بني ساعدة، للتشاور في أمر الخلافة، وتركوا المكان الذي كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبْرَم فيه كلَّ الأمور الهامة، وهو المسجد، فرجعوا إلى مكان الجاهلية، ومن هناك وُلِّي أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الخلافة»^(١).

وهكذا أسلوبهم في تشويه تاريخ الصحابة، باتهامهم في إيمانهم بالله ورسوله. الرد عليه: اتهام الصحابة بالنفاق نفاق بعينه، لتزكية الله ورسوله لهم. أما تولية أبي بكر للخلافة فكانت بإجماع الصحابة، لم يخالف فيها أحد من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. فلا تجد خلاف هذا إلا في روايات رافضية مختلفة مصنوعة، لا سنام لها ولا خطام.

(١) ذكر هذا في قناة (RDI)، في مناظرته مع الأستاذ يوسف كاه، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة)، والقرص مع الباحث. وذلك في ٢٣/١٠/٢٠١١ م.

فَمَنْ مِنَ الصَّحَابَةِ - بما فيهم أهل البيت - من اتهم الصحابة بعقد الخلافة في مكان جاهلي وبالتالي خالفهم في تولية أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ هيهات يا معشر الرافضة.

ومثل هذا قول مُدْرَسِي الرافضة في مركز (دارا جولوف)، وذلك لما قابلهم الباحث، وناقشهم في مسائل عدة، منها: طعنهم في الصحابة، فتستروا بالتقية في بداية الحديث، ثم باحوا بعقيدتهم في اتهامهم للصحابة بالنفاق، وغضب الخلافة، ومخالفة أمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد موته (١).

ومثل هذا ما قام به المشرف على مركز الإمام الرضا في مدينة (كولك) (٢)، في مقابلة الباحث له أيضاً، في مقر المركز، وكان جل كلامه مشتملاً على هذا الأسلوب.

٣- قلب الحقائق التاريخية في حياة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

فهذا من أساليبهم الدعوية في السنغال، حيث يقلبون الحقائق التاريخية في حياة الصحابة، فيشوهونها على الناس بالكذب، وعلى صورة تؤدي إلى هدفهم من طعنهم، والنيل منهم.

من ذلك ما ادعاه الرافضي مرتضى غاي، أن مانعي الزكاة في خلافة أبي بكر امتنعوا عن دفعها، لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أوصى في غدیر خم بالخلافة لعلي، وبعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طلب منهم الزكاة باسم رجل آخر (أبي بكر)، فامتنعوا، فحاربهم أبو بكر قبل استفحال الفكرة (٣).

(١) وكانت هذه المقابلة في ٢٥/٤/٢٠١١م.

(٢) والمشرف هو الأستاذ علي تيام، أفاد الباحث أنه كان من جماعة عباد الرحمن في مدرسة الشيخ الحاج عمر تال في مدينة (تياس)، ثم تعمق في البحث، وسافر إلى سيراليون، والتقى ببعض الشيعة في مركز كبير لهم هناك، ثم تشيع، ثم سافر إلى إيران للدراسة. وكانت هذه المقابلة في ١٨/٤/٢٠١١م.

(٣) ذكر هذا في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة)، في قناة (RDI) الفضائية، في مناظرته مع الأستاذ يوسف كاه، والقرص عند الباحث. وذلك في ٢٣/١٠/٢٠١١م.

فهذا قلب للحقيقة التاريخية المشهورة في قتال أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لمانعي الزكاة، كما ثبت ذلك في صحيح البخاري وغيره^(١).

الشاهد هنا بيان أسلوبهم في قلب الحقائق التاريخية في حياة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ليفتحوا بابا للنيل منهم، والطعن فيهم، وتكفيرهم، وصرف الناس عن هديهم، إلى الفكر الرافضي المقيت.

إلى غير ذلك مما يطول حصره، فالمقصود الإشارة إلى أساليبهم في هذا الباب. ولهم أساليب أخرى مماثلة كلها تصب في مصب المكر والتدليس، والكذب والتبليس.

المطلب الرابع

التقية في استخدام الكذب والخداع والتدليس والمكر

من أساليب الرافضة الدعوية قديما وحديثا: الكذب والتقية والمكر والتدليس لنشر مذهبهم.

قال شيخ الإسلام: «وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب»^(٢).

وعلى هذا الكذب مشى علماءهم المعاصرون، قال الخميني: «فلا شبهة في عدم احترامهم^(٣)، بل هو من ضروري المذهب، كما قال المحققون، بل الناظر في الأخبار الكثيرة في الأبواب المتفرقة لا يرتاب في جواز هتكهم، والوقية فيهم^(٤)، بل الأئمة

(١) رواه البخاري، ك: استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوا إلى الردة (ص ٨٤٦)، تحت رقم: (٦٩٢٤-٦٩٢٥)، ومسلم، ك: الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله... (ص ٣٢)، تحت رقم: (٢٠)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام (١/٦٠).

(٣) أي: الذين يخالفون مذهب الرافضة.

(٤) وهم لا يخرجون الصحابة من هذا العموم، بل هم المقصودون في مثل هذا الكلام ابتداء.

المعصومين^(١) أكثروا في الطعن واللعن عليهم، وذكر مساوئهم. فعن أبي حمزة عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال: الكف عنهم أجمل، ثم قال: يا أبا حمزة، إن الناس كلهم أولاد بغاة ما خلا شيعتنا^(٢)... «والظاهر منها جواز الافتراء والقذف عليهم، لكن الكف أحسن وأجمل، لكنه مشكل إلا في بعض الأحيان، مع أن السيرة أيضا قائمة على غيبتهم..»^(٣).

ومثل ذلك قول الخوئي (ت ١٤١٣هـ) في كتابه: (مصباح الفقاهة)^(٤). وغيره^(٥).

وعلى هذا المنوال المشين مشى الرافضة في السنغال؛ لترويج مذهبهم فيها. وكل ذلك يجعلونه من باب التقية المرادفة للنفاق على حسب تطبيقهم. إذ النفاق هو: إبطان الباطل، وإظهار الحق. والرافضة يستعملون التقية على هذا المعنى، إذ يطنون الباطل، ويظهرون الحق؛ لأنهم يطنون السب واللعن، والبغض والتكفير للصحابة رضوان الله عليهم، مع إظهار خلافه للناس - كالترضي عنهم -، كيلا يَنفُروا منهم. وهذا عين النفاق. وعلى هذا فقس.

ومن أمثلة مكرهم وكذبهم لنشر مذهبهم في السنغال ما يلي:

١- المبالغة في ذكر الإنجازات وكثرة الأتباع في السنغال، كذبا ودعاية لمذهبهم: من ذلك ما تقدم من مبالغة شيخهم المعمم عبد المنعم الزين في ذكر عدد مدارسهم في السنغال، وعدد الطلبة فيها والمتشيعين^(٦). وهذه المبالغات كَذِبٌ دِعَائِيٌّ، لتغيير ضعفة النفوس.

(١) كذا في الأصل، والأظهر: (المعصومون).

(٢) وسائل الشيعة، للحر العاملي (٣٧/١٦). رقم الحديث: (٢٠٩١٠).

(٣) المكاسب المحرمة، للخميني (١/٢٥١-٢٥٢).

(٤) مصباح الفقاهة، للخوئي (١/٧٠٠-٧٠١).

(٥) مثل الكالبايكاني (ت ١٤١٤هـ) في كتابه: (الدر المنضود في أحكام الحدود) (١/١٤٨).

(٦) مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين (ص ٢٠، ٢١).

٢- إنكار سبهم للصحابة، وإظهار موالاتهم:

هذا أسلوب يستعملونه للدعاية إلى مذهبهم، وأن ما ينسبه أهل السنة إليهم من سب الصحابة ليس بصحيح، وذلك ليغتر بهم الجاهل. وهو أسلوب دعائي قائم على الكذب والتقية، إذ عقيدتهم في الصحابة خلاف ذلك. لذلك كل من قابله الباحث من دعائهم في السنغال متفقون على أنهم لا يُكفِّرون الصحابة، ولا يسبونهم، ويترضون عنهم تقية وكذبا للدعاية.

وإذا ذكر لهم ما قاله علماءهم في كتبهم من السب واللعن والتكفير، قالوا: هناك فرق بين بيان الواقع، وبين السب واللعن، يقولون: الشيعة يبينون ما وقع من الصحابة، ولا يسكتون عليه، وهذا الذي يسميه المخالفون لهم سباً وتكفيراً^(١).

قال الباحث: وهذا كله قائم على التقية والكذب لترويج المذهب.

ومن آثار هذا الأسلوب على المتشيعين أن الباحث التقى بطالب من طلاب جامعة المصطفى العالمية الرافضية في السنغال، وأورد عليه بعض المآخذ على عقائد الرافضة، كالطعن في الصحابة، فأنكر الطالب ذلك، وقال: «كل ما كان يقال عن الشيعة قبل اتصالي بهم، من اتهامات، -والتي منها: الطعن في الصحابة- رأيت خلافه بعد احتكاكي بهم»^(٢). فهذا مغرور بأسلوب الكذب والتقية عند الروافض في السنغال لترويج مذهبهم.

٣- ومن تلبيسهم وتقيتهم: إنكار بعضهم للقول بتحريف القرآن. وسبق هذا

في التمهيد:

إلى غير ذلك من الأمثلة التي يطول سرد جميعها.

(١) ومن قال هذا: مدرسوهم في مركزهم في (دارا جولوف)، في مقابلة الباحث لهم هناك في مقر المركز، وغيرهم. وذلك في ٢٠/٤/٢٠١١م.

(٢) ذكر هذا في مقابلة الباحث له جنب مقر الجامعة، في حي (مير موز)، في العاصمة دكار. وذلك في ٢٢/٥/٢٠١١م.

المطلب الخامس

استغلال العلاقات الدبلوماسية

من أخطر أساليب الرفض الدعوية في السنغال: استغلال العلاقات الدبلوماسية.

وذلك لأن الجهات الدبلوماسية الإيرانية في السنغال كلها مصادر لنشر التشيع في البلد. وهذا من وصية قائد الثورة الإيرانية، وهو الخميني، حيث قال: «ومسألة التبليغ لا تنهض بها وزارة الإرشاد وحدها، بل هي مسؤولية كل العلماء، والخطباء، والكتاب، والفنانين، يجب أن تسعى وزارة الخارجية لأن توفر نشرات تبليغ في السفارات تبين الوجه النير للإسلام»^(١).

لذلك قامت السفارة الإيرانية في السنغال بنشر التشيع بين أبناء الشعب، بأسلوبها الماكر في استغلال صبغتها الدبلوماسية، فصارت مصدرا لتوزيع الكتب والمجلات والصحف الرفضية، من المطبوعات الإيرانية. وكذلك المنح الدراسية. ومن ذلك: جريدة «كيهان العرب»، وهي يومية في إيران، وأسبوعية خارجها. و«الرسالة»، وهي أسبوعية بالفرنسية، وتصدر أحيانا في كل شهر. وكذا مجلة «صوت الإسلام»، ومجلة «القدس» تصدران من السفارة الإيرانية باللغة الفرنسية، وغيرها.

كانوا يوزعونها على المثقفين، لينبهروا بشعارات إيران المنسوبة إلى الإسلام وهي عنه بعيدة.

ومثل السفارة الإيرانية المركز الثقافي الإيراني التابع لها، حيث كان مصدرا لنشر التشيع بصبغة دبلوماسية، حيث يوجد فيه مكتبة مليئة بالكتب الرفضية، كما أنه مصدر للمنع الدراسية للطلاب المستعربين وغيرهم، لمواصلة الدراسة في إيران.

(١) الوصية السياسية، للخميني (ص ٤٠).

ولكن بمنّ الله وفضله، قد تم إغلاق السفارة الإيرانية في السنغال؛ لقيامهم بمحاولة تسليح المتمردين السنغاليين في الجنوب بأسلحة في حاويات أوقفت في نيجيريا، كما سيأتي^(١).

ولتعزيز العلاقة الدبلوماسية بين إيران والسنغال، قامت الدولة الإيرانية بفتح مصنع لتركيب السيارات في السنغال، في مدينة (تياس) كما تقدم، والهدف من وراء ذلك كله هو استغلال هذه العلاقة في نشر الرفض والتشيع بين أبناء الشعب. فأساليهم الماكرة لا تنقضي لترويج مذهبهم.

المطلب السادس

المجاهرة بمعاداة الغرب لكسب ثقة الناس

من أمكر أساليب الرفض تصريحتهم بمعاداة الغرب، وإسرائيل، حيث يقولون علناً: «الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل». فيغتر بهم الناس الغيورون، فيستغلون هذا في ترويج مذهبهم.

قال خمينيه: «نفخر بالعداء لأمريكا الإرهابية، إن شعبنا - بل الشعوب الإسلامية وجميع مستضعفي العالم - يفخرون بأن أعداءهم أعداء الله... وعلى رأسهم أمريكا الإرهابية الطبع، التي أضرمت النار في جميع أرجاء العالم، وحليفها الصهيونية العالمية، التي ترتكب في سبيل تحقيق مطامعها من الجنايات ما تخجل الأقلام والألسنة عن كتابته وذكره.. يجرّهم حلمهم الأبله بـ(اسرائيل الكبرى) إلى عدم التورع عن ارتكاب أفظع الجرائم»^(٢).

(١) موقع (متديات برق)، بعنوان: «إيران تسليح المتمردين بجنوب السنغال عن طريق استغلال علاقتها بغامبيا ونيجيريا»، وهو من تصريح وزير الخارجية الغامبية: (مامادو تونكرا)، والمحلل السياسي السنغالي: (أمادو انيانغ) لـ«العربية نت»، وتاريخ النقل: ٣١/٧/٢٠١٢م. في الساعة ١١:٠٠ مساءً. وموقع: (بي بي سي عربي)، بعنوان: (السنغال تقطع علاقتها الدبلوماسية مع إيران)، وفيه تصريحات الوزارة الخارجية السنغالية.

(٢) الوصية الإلهية، للخميني (ص ٢٥).

ولقد انخدع كثير من المتشيعين في السنغال بهذا الأسلوب، ودعاتهم يضربون بإيران مثلاً في تبني القضايا الإسلامية، ومعاداة الغرب وإسرائيل علناً، والدفاع عن المسلمين في المحافل الدولية.

ولما زار الباحث مؤسسة المزدهر في المرة الثانية، كان أحد دعواتهم يتحدث عن موقف إيران المحمود ضد أمريكا وإسرائيل، وأنها الوحيدة من البلاد الإسلامية التي تصرح بالعداء لهما علناً.

فهذا من أساليبهم الدعوية لتحسين سمعتهم، ومن ثم ينشرون مذهبهم. ومع هذا فإنهم يستعملون كذلك أساليب تعليمية لنشر مذهبهم على الناشئة الذين هم رجال الغد، والمسؤولون في المستقبل.

المطلب السابع

سبل التصدي للرافضة في أساليبهم الدعوية

إن سبل التصدي لأساليب الرافضة الدعوية في السنغال يمكن إيجازها فيما يلي:

الأول: الرد عليهم في ذكرهم لمظالم أهل البيت، وبيان ذلك للناس؛

الرد عليهم في هذا الباب يكون من عدة وجوه:

١- بيان حكم فعلهم بمناسبة قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من التسخط، والنياحة ونحوها:

وَأَنْ هَذَا يَخَالِفُ الصَّبْرَ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِالصَّبْرِ عِنْدَ وَقُوعِ الْمَصِيبَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَنْبَلُوكُمُ بَشِيئًا مِّنَ الْخُوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

قال شيخ الإسلام: «والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أكرمهم الله بالشهادة في هذا اليوم، وأهان بذلك من قتله، أو أعان على قتله، أو رضي بقتله، وله أسوة حسنة بمن سبقه من الشهداء، فإنه وأخوه سيدا شباب أهل الجنة، وكانا قد تربيا في عز الإسلام، لم ينالا من الهجرة والجهاد والصبر على الأذى في الله ما ناله أهل بيته، فأكرمهما الله تعالى بالشهادة تكميلاً لكرامتهما، ورفعاً لدرجاتهما، وقتله مصيبة عظيمة، والله سبحانه قد شرع الاسترجاع عند المصيبة...»^(١).

وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية»^(٢).

فتبين أن ما يقوم به الرافضة من التظلم، والتسخط والجزع مخالف للكتاب والسنة. وقد يقول رافضي: كل ما ذكر هنا من كتب أهل السنة ففي كتب الشيعة ما يخالفه. فالجواب: أن في كتبهم النهي عن ذلك، نوره؛ إفحاما لكل رافضي، لا اعتمادا عليه.

النهي عن الجزع والتسخط في مرويات الرافضة :

إن ما يفعله الرافضة من التسخط والجزع بسبب ما حل بأهل البيت من مصائب، قد جاء النهي عنها عن أئمتهم. من ذلك ما روي عن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهو يحذر أخته من الجزع عليه إذا هو مات، بل ويقسم عليها في ذلك - فقال: «يا أختي إني أقسمت، فأبري قسمي، لا تَشُقِّي عَلَيَّ جَيْبًا، ولا تَحْمِشِي عَلَيَّ وَجْهًا، ولا تَدْعِي بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ»^(٣)، وغير ذلك كثير^(٤).

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، جمع عبد الرحمن بن قاسم (٤/٥١١).

(٢) رواه البخاري، ك: الجنائز، باب: ليس منا من ضرب الخدود (ص ١٦٣)، تحت رقم: (١٢٩٧).

حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) الإرشاد، للمفيد (٢/٩٤).

(٤) ينظر: دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) عرض

ونقد، لأبي حميد عبد الله بن منصور (ص ٣٦٤-٣٦٦).

٢- بيان أن التركيز في ذكر المظالم على الحسين خصلة جاهلية، وتعصب عرقي:
أكثر ما يذكره الراضية - في السنغال وغيرها - من مظالم أهل البيت ومصائبهم يتعلق بالحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وهو الذي يقام له المآتم، وسميت أماكن العزاء عندهم باسمه (الحسينيات)، دون أبيه علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الذي قُتِلَ قبله، والذي هو أفضل منه بإجماع أهل السنة والشيعة.

قال شيخ الإسلام في قتل الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وليس ما وقع من ذلك بأعظم من قتل الأنبياء، فإن الله تعالى قد أخبر أن بني إسرائيل كانوا يقتلون النبيين بغير حق، وقتل النبي أعظم ذنبا ومصيبة، وكذلك قتل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أعظم ذنبا ومصيبة، وكذلك قتل عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أعظم ذنبا ومصيبة..»^(١).

وقد تقدم قريبا قول الحسين لأخته: «يا أختي إني أقسمت، فأبري قسمي، لا تَشُقِّي عليَّ جيِّبا، ولا تَحْمِشي عليَّ وجهها، ولا تَدْعِي بالويل والثبور»^(٢). لأن هذه الأعمال من خصال الجاهلية. فهذا دليل على أن الراضية بعيدون عن هدي أهل البيت الذين يَدْعُونَ محبتهم. وهم يقدمون الحسين على غيره من أئمتهم، حيث جعلوا أئمتهم من نسله دون الحسن.

سبب حصر الإمامة في أبناء الحسين دون أبناء الحسن:

من الأسباب: أن الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما تزوج بابنة ملك الفرس يزدجرد الذي هو أحد ملوك الساسانيين، وهذا الأمر ثبت عند أهل السنة ويعترف به الشيعة، ويشبثونه^(٣).

(١) منهاج السنة، لابن تيمية (٤/ ٥٥٠ - ٥٥١).

(٢) الإرشاد، للمفيد (٢/ ٩٤).

(٣) ينظر: دعوى التحول إلى مذهب الإمامية، لعبد الله بن منصور (ص ٣٦٧ - ٣٦٨).

وكذلك عدم انبساطهم بتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. لذلك لما عجزوا عن إخراجه من الأئمة - لأنهم إن فعلوا ذلك يهدمون مذهبهم من أصله - أبعدوا ذريته عنها، فحصروها في أبناء الحسين؛ لمقاومته جيش يزيد، حتى أدى ذلك إلى استشهاده. فالناظر في مواقفهم من الحسن والحسين يرى أنهم يميلون إلى صنيع الحسين أكثر من صنيع الحسن، مع أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أثبت مسبقاً أن صنيع الحسن محمود، ومنقبة له. وذلك في حديث أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَقْبَلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ أُخْرَى، وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^(١).

أما الرافضة فهم يخالفون هذا الأمر، ويبررون اعتقادهم في انحصار الإمامة في نسل الحسين بحجج مردودة عقلاً، وشرعاً، ويكذبه الواقع. ورووا في ذلك روايات منسوبة إلى أئمتهم - كذباً وزوراً - كعادتهم في وضع الروايات لإثبات عقائدهم.

من ذلك ما رووه - كذباً - عن أبي عبد الله «لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين أبداً، إنما جرت من علي بن الحسين كما قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٧٥]، فلا تكون بعد علي بن الحسين إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب...». قال: «أبى الله أن يجعلها لأخوين بعد الحسن والحسين»^(٢).

فلما كان هذا الأمر ظاهر البطلان أنكره بعض المعاصرين منهم - إن لم يكن كلهم -^(٣).

(١) رواه البخاري، ك: الصلح، باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين» (ص ٣٣٨)، تحت رقم: (٢٧٠٤).

(٢) الكافي (١/٢٢٦).

(٣) كما في كتاب: لا تخونوا الله والرسول، دراسة نقدية لآراء الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه: (رسالة في الرد على الرافضة)، لصباح علي البياتي (ص ١٨٥، ١٨٦). سلسلة الرحلة إلى الثقلين رقم: (٢١)، إعداده: مركز الأبحاث العقائدية. وهو يرد على محمد بن عبد الوهاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، في قوله: أن الرافضة يقولون: =

فبقي السبب الحقيقي وهو: تعصبهم لابنة يزدجر الذي تزوجها الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فكان منها علي بن الحسين. وكذا موقفهم من الحسن في تنازله عن الخلافة لمعاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

٣- أن الشيعة هم السبب في قتل الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بغدرهم وبخلهم عليه:

مع ما يقوم به الرافضة من ذكر أحداث كربلاء المؤلمة في قتل الحسين، واتهامهم أهل السنة أنهم قتلوه، فالحقيقة أنهم هم السبب الأساس في قتله، وذلك أن رافضة الكوفة هم الذين غدروا به، وبخلوا عليه، وتأمروا عليه ضده. ويدل على هذا ما سطره علماء السنة وكذلك علماء الرافضة^(١).

فتبين مما سبق أن الرافضة في السنغال -كأسلافهم- يذكرون مظالم أهل البيت للدعاية إلى الرفض والتشيع، وليس انتصاراً لأهل البيت، مع ما في ذلك من مخالفات للشع.

الثاني: الرد عليهم في ادعائهم محبة أهل البيت:

حب أهل البيت لا يكون بمخالفة هديهم، وهدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل باتباعهم في الحق.

قال في شرح السنة: «...وتعرف فضل الأنصار، ووصية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيهم، وآل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلا تنسأهم، تعرف فضلهم»^(٢).

وفي الشيعة وأهل البيت: «وهل أهل بيت النبي يبغضون أصحاب نبيهم، ويشتمونهم، بل ويكفرونهم، ويلعنونهم كما يلعنهم هؤلاء المتزعمون؟ أم غير ذلك

= إن الحسن بن علي لم يعقب، مع أن الشيخ نقل قولهم من أجل وأصح كتب الروايات عندهم وهو الكافي، كما تقدم فيما نسبه -كذبا- عن أبي عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(١) ينظر: دعوى التحول إلى مذهب الإمامية (ص ٣٧١-٣٧٤).

(٢) شرح السنة، للإمام أبي محمد الحسن بن علي البرهاري (ت: ٣٢٩) (ص ٩٣، ٩٤).

يوالونهم، ويتواددون إليهم، ويتعاطفونهم ويساعدونهم في مشاكلهم، ويشاورونهم في أمورهم، ويقاسمونهم همومهم وآلامهم، ويشاركونهم في دينهم وديارهم، ويشاطرونهم الحكم والحكومة، ويياعونهم على إمرتهم وسلطانهم، ويجاهدون تحت رايتهم، ويأخذون من الغنائم التي تحصل من طريقهم، ويتصاهرون معهم، يتزوجون منهم ويزوجونهم بهم، يسمون أبناءهم بأسماءهم...»^(١).

وعليه فحب أهل البيت كذلك لا يعني لعن الصحابة وسبهم، بل وتكفيرهم، وتشويه تاريخهم، واتهامهم بالارتداد، وتحريف القرآن. مع أن أهل البيت كانوا معهم ومنهم، وكان بين الآل والصحب تبادل الثناء، والمصاهرة، والتسامي.

ولقد أثنى علي بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بعد موته قائلاً: «لله بلاء عمر، فلقد قَوْمَ الأَوْدِ، وداوى العمد، وأقام السنة، وخلف الفتنة! ذهب نقي الثوب، وقليل العيب، أصاب خيرها، وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة، لا يهتدي بها الضال، ولا يستيقن المهتدي»^(٢).

وهذا من كتبهم، وشاهد على بطلان عقيدتهم في معاداة الصحابة، وادعاء محبة أهل البيت.

روى ابن سعد عن بسام الصيرفي قال: سألت أبا جعفر -يعني الإمام محمد الباقر- عن أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال: «والله إني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما»^(٣).

وعليه فحب أهل البيت وحب الصحابة متلازمان، وإلا يكون ادعاء كاذباً كحال الرافضة.

(١) الشيعة وأهل البيت، لإحسان إلهي ظهير (ص ٥٠، ٥١).

(٢) نهج البلاغة (ص ٣٥٠)، جمعه الشريف الرضي.

(٣) الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد الزهري (٥/٣٢١).

تعصي الإله وأنت تظهر حبه هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع^(١)
وحال الآل والصحب في المصاهرة والتسامي كحالهم في تبادل الثناء^(٢).

الثالث: الرد على الشبهات التي يثيرها الرافضة في السنغال للتشكيك في السنة وأهلها:

وفي هذا قسمان:

١- الرد على شبهاتهم في السنة:

وذلك مثل تشكيكهم في حديث عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا حين كان النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يسترها، وهي تنظر إلى الحبش يلعبون في المسجد. وتقدم تفنيدها في المطلب الثاني.

٢- الرد على شبهاتهم في أهل السنة:

وفي مقدمة أهل السنة الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ. والشبهات التي يثيرونها في هذا الباب كثيرة.

من ذلك اتهامهم للصحابة بالنفاق والارتداد بعد موت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وكذلك اتهامهم لأهل السنة بعدم محبة أهل البيت. ونحو ذلك من الشبه، وينبغي الرد عليها، وتفنيدها، وبيان الحق فيها لهم ولعموم الناس، حتى يتبين مدى فساد مذهبهم، ومخالفته للإسلام.

وتقدم قريباً كلام علماء السنة وموقفهم من أهل البيت رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

(١) ديوان الإمام الشافعي، باب: الحب الصادق (ص ٨).

(٢) ينظر: مظاهر المحبة والإخاء بين الصحابة وأهل البيت، د. سيرين إلمان انجاي (ص ٦-١٠). (لم تطبع).

بحث مقدم في دورة الآل والصحب التي نظمتها حركة الفلاح في السنغال.

الرابع: الرد على الشبهات التي يثيرونها في السنغال لترويج مذهبهم فيها:

من أهم سبل التصدي لأساليب الرافضة الدعوية في السنغال: الرد على الشبهات التي يثيرونها لترويج مذهبهم ونشره بين أبناء البلد؛ لكي تنكشف عن المفتنين بها.

من ذلك على سبيل المثال: شبهة أن الأنبياء كلهم يختارون -عادة- خلفاءهم من بين أبنائهم وأقربائهم، ممن ولدوا في بيوتهم، وتربوا على أيديهم. ويذكرون آيات قرآنية، لتعزيز هذه الشبهة، كقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴾ [الحديد: ٢٦]. وقوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأنعام: ٨٤]. وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤]. وهدفهم: أن الله اختار لنبيه عليًّا ليكون خليفة بعده^(١).

إلى غير ذلك من الشبهات وفُندت هذه الشبهة في المطلب الثاني بما لا مزيد عليه.

الخامس: الرد على شبهات الرافضة في تشويهم لتاريخ الصحابة:

أهم سبل التصدي لأساليب الرافضة الدعوية في السنغال: الرد على شبهاتهم في تشويهم لتاريخ الصحابة. وذلك لأن كل ما عندهم من عقائد باطلة مبنية على موقفهم من الصحابة.

من ذلك على سبيل المثال: اتهامهم للصحابة بالارتداد بعد موت النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) ينظر: حقائق خلافة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ص ٤٢-٤٤).

حيث زعم شيخهم محمد علي حيدرة أن الله هو الذي اتهم الصحابة بالارتداد، والشيعنة تبع له في ذلك، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصَرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. قال: «ما نزلت هذه الآية على يهودي، ولا على نصراني، ولكنها نزلت على الصحابة، والارتداد قد حصل، لأن عمر قتله مسلم، وكذلك عثمان، ومن قتله محمد بن أبي بكر، وكذلك علي قتله مسلم، وتقاتل الصحابة في الجمل، وصفين، ونهروان، وكر بلاء. ولا يمكن أن يقال: إن القاتل والمقتول على حق، وفي الجنة، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَنَجَرَ آثُوهُ جَهَنَّمَ حَكْدًا فِيهَا وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٩٣]. فالذين قتلوا غيرهم من الصحابة مرتدون، والمتردون منهم هم الذين ظلموا، فالظالم القاتل والمقتول مرتد، والمظلوم المقتول أو القاتل ليس بمرتد»^(١).

هكذا أسلوبهم في تشويه تاريخ الصحابة، بقلب الحقائق والتلبيس؛ للوصول إلى مغزاهم.

ويظهر مكره وتدليس، ويتبين تلبيسه في قوله: «المتردون منهم هم الذين ظلموا، فالظالم القاتل والمقتول مرتد، والمظلوم المقتول أو القاتل ليس بمرتد»، فهذا استدراك منه بعدما قرر أن «الذين قتلوا غيرهم من الصحابة مرتدون»، وهذا يبطل عقيدته من أساسها، إذ يلزم منها كفر علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن معه، فاستدرك وقصر الارتداد على الظالم فقط، سواء قتل أو قُتِلَ.

(١) ذكر هذا الكلام في قناة (RDI) الفضائية، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة). وذلك بتاريخ:

الرد على الشبهة:

لم يفهم معنى الآية: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]؛ لأن هذا سؤال إنكاري، أي: أفتردون وتنقلبون على أعقابكم بعد موته؟

وهذا الاستفهام معناها النهي، أي: لا تردوا بعد موته، فإني أنكر ذلك عليكم. وهذا بعدما أصاب بعضهم الضعف والهلع يوم أحد، حين سمعوا بأن محمدا قد قتل.

ويدل على هذا قوله بعده: ﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. أي: ومن يرتدد منكم فلن يضر ارتداده في عزة الإسلام وسلطانه، وإنما يضر نفسه^(١).

وعليه فمعنى الآية ليس خبراً بأن الصحابة يرتدون بعد موته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فإن قال قائل: هناك مرتدون بعد موته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فالجواب: كل من ارتد بعده يحق عليه قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ﴾. أي: لا يضر إلا نفسه. وهم الذين قاتلهم أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وليس هؤلاء مقصودين بالارتداد عند هذا الراضي، ولكن مراده أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابتداءً، وكل من رضي بخلافتهما، كما تقدم في موقفهم من الصحابة.

وأما قوله: «فالذين قتلوا غيرهم من الصحابة مرتدون». فهو باطل، لأن قتل النفس من الكبائر، ولا يخرج من الملة، إلا في دين الراضية، والمعتزلة والخوارج الذين ضلوا عن سواء السبيل.

وقتل الصحابة بعضهم بعضاً كان عن اجتهاد - وهم أهل له-، منهم المصيب، ومنهم المخطئ - لأنهم غير معصومين بلا استثناء-، فالمصيب له أجران، والمخطئ له

(١) ينظر: جامع البيان، لابن جرير الطبري (٩٧/٦).

أجر واحد. لقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»^(١).

هذا هو الموقف الحق في حق الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، لأن أخطاءهم مغمورة في حسناتهم، وفضلهم وسبقهم في الإسلام، وجهادهم في سبيل الله.

وهكذا يتم الرد على سائر شبهاتهم في هذا الباب، كاتهام الصحابة بالنفاق، وقلب الحقائق في تاريخ الصحابة، وقد سبقت الإشارة إلى شيء من ذلك.

السادس: بيان حقيقة الرافضة ومدى استخدامهم للكذب، والخداع والتدليس، والمكر والتلبيس، كل ذلك باسم التقية :

من أهم سبل التصدي لأساليب الرافضة الدعوية في السنغال: بيان حقيقتهم في هذه الأمور المذكورة. وذلك أنهم يدينون الله بالكذب، فيتم فضحهم، وبيان حقيقة مقاصدهم، وصريح عقائدهم، ونماذج من كذبهم، وخداعهم ومكرهم. وقد تبين فيما مضى بيان شيء من ذلك.

وهذا الأمر يتطلب تتبع مقالاتهم، ورصد مواضع التقية عندهم لكشف حقائقهم للناس.

السابع: بيان أهداف الرافضة في تعزيزهم للعلاقات الدبلوماسية :

من أنجح سبل التصدي لأساليب الرافضة الدعوية في السنغال: بيان أهدافهم في تعزيز العلاقات الدبلوماسية، ومدى استغلالهم لها لنشر مذهبهم، ودورهم الفعال في زعزعة أمن الدولة.

(١) رواه البخاري، ك: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ (ص ٨٩٦)، تحت رقم: (٧٣٥٢). ومسلم، ك: الأفضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد، فأصاب أو أخطأ (ص ٧٦١)، تحت رقم: (١٧١٦). من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

ويمكن إيجاز هذه الأمور في النقاط التالية:

- ١- بيان خطر الرافضة على أمن الدولة الداخلي، وأن دعواتهم والجهات الرسمية التابعة لهم يسعون إلى إقامة الدولة الرافضية في كل أنحاء العالم الإسلامي.
- ٢- بيان أن هدف الرافضة الأساس في علاقاتهم وجهاتهم الدبلوماسية هو ترويج المذهب الرافضي، ونشره في كل العالم الإسلامي، وليس نشر الإسلام - كما يزعمون -.
- ٣- بيان منهجهم في إيقاد الفتن الداخلية من خلال استغلالهم للعلاقات الدبلوماسية، كما هو الحال في نيجيريا^(١)، وكتصرف الدولة الإيرانية في تسليح المتمردين في الجنوب^(٢).

إلى غير ذلك من كشف حقيقة المقاصد الرافضية في العلاقات الدبلوماسية.

الثامن: فضح الرافضة في مجاهرتهم بمعاداة الغرب وإسرائيل:

من الشعارات الكاذبة التي ترفعها الدولة الإيرانية - والتي انخدع بها الكثير في السنغال - : المجاهرة بمعاداة الغرب، وإعلان العداء ضد إسرائيل، مع أن بينهم مودة ووئام، وولاء وانسجام.

وأدل دليل على هذا موقف أمريكا وإسرائيل من احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث، حيث دعموها مادياً ومعنوياً لتحتلها، ورحبوا بها، وقاموا بتسليحها؛ لتصل إلى غرضها^(٣).

(١) ينظر: دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية (ص ٥٤٣).

(٢) ينظر: موقع (متنديات برق)، بعنوان: «إيران تسليح المتمردين بجنوب السنغال عن طريق استغلال علاقاتها بغامبيا ونيجيريا»، وهو من تصريح وزير الخارجية الغامبية: (مامادو تونكرا)، والمحلل السياسي السنغالي: (أمادو انبانغ) لـ«العربية نت». وموقع: (بي بي سي عربي)، بعنوان: (السنغال تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران)، وفيه تصريحات الوزارة الخارجية السنغالية.

(٣) خفايا علاقات إيران - إسرائيل وأثرها في احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث، د. الحياتي (ص ١٦٧).

ويدل على هذا ما قاله رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق:
«لم أريوّمًا في الشيعة أعداء لإسرائيل على المدى البعيد»^(١).
من ذلك أيضًا: تجاهلهم لبرنامج إيران النووي، ولم يكن هناك موقف حاسم
ضدها من هذه الدول، مع أن العراق شنوا ضدها حربًا بتهم مجردة.
ومما يدل كذلك على أن إيران ليست عدوة لأمريكا وإسرائيل: أنها هي المتحكمة
في النظام العراقي، بعد سقوط النظام السابق على أيدي الأمريكيين.
فلو كانت عدوة لأمريكا لما كان لها شأن - لا من قريب ولا من بعيد- في النظام
الحالي.

هذه حقائق تبطل كل ما يدّعونه من عداة ضد إسرائيل وأمريكا، لكسب قلوب
الناس.

**التاسع: ومن سبل التصدي للرافضة في السنغال كذلك: التركيز على دعوة المتشيعين
من السنغاليين:**

وذلك بالاقتراب منهم، ورفع شبهاتهم، وتقديم كتب أهل السنة إليهم، على
أساس أنهم يقرؤونها للمقارنة، والتلطف معهم في المعاملة، لأنهم مرضى، وأهل السنة
هم أطباؤهم، والطبيب يشفق على المريض، ويحرص على تقديم الدواء الناجع له؛
لثلا يكون التعامل معهم على صورة واحدة، فالمدعو منهم الذي يقبل المناقشة الهادئة،
والمحاورة الهادفة، للوصول إلى الحق ينبغي أن يكون هناك تعامل يناسبه، ولا ينبغي
أن يكون دعوتهم قائمة على المناظرات والمناوشات فحسب، وذلك تبعًا لأصنافهم
ومواقفهم.

(١) مذكرات أرييل شارون، ترجمة: تطوان عبيد، مكتبة بيسان بيروت (ص ٥٨٤).

وينبغي التركيز في إقناعهم في القرآن، مع بيان مدى تناقض مذهبهم، وتخطب علماءهم؛ لأنهم لا يؤمنون بنصوص أهل السنة، ولأن القرآن والدليل العقلي أهم سبب في اهتداء المهتدين منهم^(١).

فإذا تبصروا يجرهم الداعية إلى الاعتراف بالنصوص، وذلك يكون سهلاً في هذه المرحلة.

العاشر: الحرص على نشر العقيدة الصحيحة بأدلتها بين أقارب المتشيعين السنغاليين؛

وذلك لثلاث تتشر دعوته بينهم، وتكون محاربة دعوته من أقربائه قبل غيرهم^(٢). وهذا من أنجح السبل في التصدي لهم، ومن أهم الأسباب في نشر السنة.

الحادي عشر: قيام بعض العلماء وطلبة العلم بالتخصص في دراسة المذهب الرافضي؛

وهذا مما تدعو إليه الحاجة اليوم؛ ليقوم هؤلاء بالتعمق في معرفة مذهبهم؛ للوقوف على شبهاتهم، والرد عليها بحجج دامغة؛ لأن كثيراً من الدعاة - بل أكثرهم - لا يعرفون المذهب الرافضي بالتفصيل، كعلمهم بمذهب أهل السنة بالتفصيل، وهذا نقص في الذي يتصدى لهم. إذ العلم درجات، ومن أعلى درجاته: معرفة المذهب الحق بالتفصيل، ومعرفة المذهب الباطل كذلك.

فمن كان كذلك فهو الذي يكون غُصَّةً في حلوق المخالفين، ويفضحهم بالحجة والبرهان.

(١) ينظر: دعوى التحول إلى مذهب الإمامية (ص ٥٤٠).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ٥٤٤).

الثاني عشر: إعداد برنامج علمي محكم في إعداد المتخصصين بالمذهب الرافضي؛ وذلك ليكون هذا مفتاحًا وسلاحًا لكل من يتصدى لهم. وينبغي كذلك بيان سبل التصدي لهم في سائر المجالات، مثل المجال التعليمي، ويأتي ذكره في المطلب التالي بإذن الله.



المبحث الثاني
أساليب الرفضة التعليمية
لترويج مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها

توطئة :

المراكز التعليمية لها دورها في بناء أفكار وعقائد مختلفة في نفوس الناشئة، وهي من مصادر التأثير في جميع المجالات؛ لذلك فإن الرفضة يستعملون أساليب متنوعة في وسائلهم التعليمية، لترويج مذهبهم بين أبناء الشعب السنغالي. وهذا الذي يتم بيانه - بإذن الله- في هذا المبحث.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول

تضمين المناهج بمبادئ الرفض

حيث يقوم الرفضة في السنغال بتضمين مناهجهم الدراسية بمبادئ الرفض والتشيع، لينشأ الطلاب في جو رافضي في مراكزهم التعليمية، حيث يدرسون كتبهم في مدارسهم.

ومن أساليبهم في هذه المدارس: التركيز على كتبهم الدعائية، مثل كتاب المراجعات، الذي يعتبرونه من أفضل الكتب للدعاية إلى مذهب الرفضة، ككتاب المراجعات الذي يعتبرونه كافيًا لإقناع الناس على التشيع^(١). وقد سبق تفنيد هذه المراجعات، وما فيها ادعوه على سليم البشري.

(١) كما صرح بذلك شيخهم محمد علي حيدرة للباحث في مقر مؤسسة المزدهر، في العاصمة، وكتب له في طرة الكتاب إهداء بخط يده، وكان هذا اللقاء في ٤ / ٥ / ٢٠١١ هـ.

الشاهد أن هذا الكتاب مقرر في مدارسهم الشرعية، يلقنون الطلاب ما فيه من مبادئ التشيع، والمراجعات المكذوبة، والشبهات التي يبررون بها عقائدهم وأفكارهم. ولقد وجد الباحث في غرفة المدرسين في مركزهم في (دارا جولوف) نسخاً من هذا الكتاب، كما رآه في أيدي بعض طلابهم الكبار، وكان أحد المدرسين يوصي الباحث به، ويذكر له مزاياه.

كما يحرصون على تدريس كتاب محمد علي حيدرة (حقائق خلافة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وذلك في مدارسهم التابعة لمؤسسة المزدهر، وهو كتاب مشتمل على مبادئ التشيع أيضاً. أما في مدرستهم الفرنسية، (كلية الزهراء) فأسلوبهم في تضمين منهجهم بمبادئ الرفض خطير ودقيق، وذلك أن المدرس الراضي الذي يدرس الطلاب المواد الشرعية (دين الراضية) هو الذي يختار ما يراه مناسباً للطلاب، وهذه فرصة ثمينة له، ليلقنهم أفكار الرفض والتشيع؛ لأن الطلاب ليس لهم بضاعة أصلاً من العلم الشرعي، لأنهم منذ نعومة أظفارهم يدرسون الفرنسية، فينشؤون في هذا الجو الراضي، ينهلون من منهل الكدر، ويأخذون من فكره القدر، واعتقاده النكر.

ومن آثار هذا الأسلوب الماكر: أن الباحث التقى بأحد طلاب هذه الكلية (المدرسة)، فسأله بعض الأسئلة المتعلقة بالصحابة، -لأن سمومهم ينطلق من موقفهم من الصحابة-، فأنكر الطالب أن يكون معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صحابياً!! وكان هذا في مارس ٢٠١١م.

وهكذا لئن هذا الطالب وأمثاله هذا الاعتقاد، في هذه المدرسة التي تُدرّس أساساً المنهج الرسمي المقرّر في المدارس الفرنسية المحلية، وضمّنوا منهج هذه المبادئ الراضية، فكيف الحال في مدارسهم الدينية التي أقيمت أساساً لنشر التشيع بين أبناء الشعب السنغالي؟!!

ومن أساليبهم الماكرة في هذه المدرسة أيضا: أنهم سموا الفصول والقاعات الدراسية بأسماء أئمتهم، ودعاتهم، مثل (موسى الصدر)، الذي كان حامل لواء الدعوة الرافضية في إفريقيا^(١).

الشاهد أن تسميتهم القاعات بالأئمة ودعاة الشيعة أسلوب ماكر لنشر التشيع بين الطلاب.

والأدھی والأمرُّ من هذا كلُّه، أن الباحث التقى بطالب آخر من هذه المدرسة، يحمل كتابا لشيخ الرافضة عبد المنعم الزين، -مترجم إلى اللغة الفرنسية-، فإذا عنوانه: (كربلاء)، وهذا في عام ٢٠١١م. فذهب الباحث حتى وجد الكتاب من مصدر آخر، فإذا فيه كل الأخبار والاعتقادات الرافضية المتعلقة بكربلاء، من ذكر مناقب الحسين، وتفاصيل أحداث كربلاء في روايات الرافضة، لاستعطاف الجهلة، ونشر التشيع فيهم، كما ذكر فيه ظلم بني أمية لأهل البيت، وعداءهم القديم -حسب زعمهم- لبني هاشم، قبل الإسلام وبعده. ونحو ذلك^(٢).

وعليه فإن تضمين المناهج الدراسية في مدارسهم ومراكزهم التعليمية أسلوب يستعملونه لترويج مذهبهم في الطلاب.

ولهم في هذا الباب أساليب أخرى، يتم ذكرها في المطالب التالية بإذن الله.

(١) ينظر: التشيع في إفريقيا (ص ٣٥٠).

(٢) وخاصة بعد الثورة الخمينية، وقيام الرافضة في إيران بما يسمونه: (تصدير الثورة الإسلامية)، أي: نشر التشيع في كل أنحاء العالم الإسلامي ينظر: كلابلاء، لعبد المنعم الزين (ص ٢٥-٤٧).

المطلب الثاني

رواية القصص المؤيدة للمذهب الراضية

ومن أساليب الرافضة التعليمية لترويج مذهبهم في السنغال: رواية القصص التي تؤيد مذهبهم، وتجيبه إلى نفوس الطلاب، لأن القصة لها تأثيرها في النفوس، وخاصة في المراحل الدراسية الأولى.

مثل قصة كربلاء، ولقد قابل الباحث كثيرا من طلابهم في مدارسهم، حول معرفتهم لقصة كربلاء، فبلغ نسبة الذين يعرفونها على الصورة الراضية أكثر من ٩٥٪. وذكروا أن مدرسيهم يقصونها عليهم، ويعلق بعضهم تعليقات تصب في الفكر الراضية، كاعتبار بني أمية من أعداء أهل البيت، وينقمون عليهم، وكذا النيل من الصحابة.

ومن القصص التي يقصونها على طلابهم في مدارسهم: قصة الحميني، وثورته الراضية.

ولقد تحدث الباحث مع كثير من طلاب مدارسهم فأكثرهم - إن لم يكن كلهم - يعرفون الحميني، ويعتبرونه بطلا، بل يصفونه بأنه مجاهد كبير.

ويدخل في هذا الباب قيامهم بعرض الأفلام الكرتونية حسب الفكر الراضية في مدارسهم.

وهذه الأفلام منها ما يتعلق بتاريخ الصحابة، على وفق المذهب الراضية، ولها أثرها في نفوس الطلاب، وقلوبهم تتعلق بها. ومن أشنع ما عرضه في هذه الأفلام الكرتونية: مسلسل الصحابة، فكان فيه رجل يمثل دور أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو يأكل ويشرب باليسرى - قاتلهم الله -^(١).

(١) هذه المعلومة أخذها الباحث من أحد أهل السنة في قرية (كر مدارو)، وهو قد عرف بعض الطلاب =

وقصدهم من هذا ظاهر، وهو: تشويه صورة أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وغيره من الصحابة الذين يغرسون بُغْضَهُمْ في نفوس الطلاب، وبالتالي يَصْلُونَ إلى النتيجة المنشودة؛ لأن أبا هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هو راوية حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهم أعداء السنن الصحيحة ومن ينشرها.

فهذا من أساليب الرافضة التعليمية الخطيرة، لنشر مذهبهم -المخالف للإسلام- بين طلابهم السنغاليين الذين يَدْرُسُونَ في مدارسهم. والله المستعان.
ولهم أساليب مماثلة لهذا، يأتي ذكرها في الفقرات الآتية إن شاء الله.

المطلب الثالث

إثارة الشبه على الناشئة

من أخطر أساليب الرافضة التعليمية لترويج مذهبهم في السنغال: إثارتهم للشبه على الطلاب الدارسين في مدارسهم، لتشكيكهم في مذهب أهل السنة، وتحسين مذهب الرافضة عندهم.

مع العلم بأن هؤلاء الطلاب لا يملكون قدرة علمية للتمييز بين الحق والباطل، وبين الهدى من الضلال، فينشأ عندهم هذه الأفكار الرافضية، والشبه الشيعية، مما قد يؤدي إلى تأثرهم بها، ولو بعد حين.

ومن الشبه التي تطرح على الطلاب الدارسين في مدارس الرافضة في السنغال: ما تقدم من عدم اعتبار بعض الصحابة أنهم من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كحال الطالب الذي لم يعتبر معاوية رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من الصحابة.

=الذين شاهدوا هذا الفيلم، في حوزة الرسول الأكرم سابقاً، وأفاد الباحث أن بعض هؤلاء الطلاب تركوا الحوزة بسبب هذا الصنيع الشنيع. وكانت المقابلة في ٢٤/٤/٢٠١١م.

وكذلك اعتبار بعض الصحابة فساقا، وذلك بسبب تشويه الرافضة لتاريخهم في مؤسساتهم التعليمية، وإساءتهم إلى بعض شخصيات الصحابة، بثتى الأساليب الماكرة، كحالمهم مع أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وغيره، في الأفلام الكرتونية المعروضة، في بعض المدارس الرافضية في السنغال.

والخلاصة أن كل مدرسة رافضية لا بد أن تثير الشبهات الرافضية في نفوس طلابها، وذلك لترسيخ المذهب الرافضي فيهم، وتشكيكهم في الحقائق المسلمة في مذهب أهل السنة.

وهذه أساليب خطيرة، ينبغي التنبه لها في التصدي لهم. ولهم أساليب أخرى في هذا الباب، يتم عرضها فيما يأتي بإذن الله.

المطلب الرابع

استغلال الجهل والأمية لنشر مذهبهم

من أخطر أساليب الرافضة التعليمية السنغال: استغلال الجهل والأمية، -في مؤسساتهم التعليمية وغيرها- لترويج مذهبهم بين الناس، الذين لا يميزون بين الحق والباطل، ولا يفرقون بين الحابل والنابل.

وأدل دليل على ذلك: أنهم يتخرون المدن والقرى البعيدة في إنشاء مدارسهم ومراكزهم التعليمية، لئلا يجدوا من يتصدى لهم من أهل السنة، فيستغلوا جهل الناس في تلقينهم مبادئ الرافضة والتشيع، بدعوى محبة أهل البيت.

من ذلك ما صنعوه في قرية (فلو موري)، و(تايل)^(١)، حيث أنشأوا في كل قرية مدرسة، لاستغلال جهل الناس، وانتهاز فرصة الأمية فيهم، لنشر مذهبهم.

(١) قريتان في ضواحي مدينة (ويلينغرا)، في منطقة (كازمانس)، في جنوب شرق السنغال، والتي تبعد عن دكار (العاصمة) بها يزيد على ستمائة كيلو تقريبا، وهما تبعدان عن ويلينغر بـ ١٢ كلم تقريبا.

وهذا أسلوب مؤثر في الدعوة، وناجح في المدارس التي يتم إشاؤها في المناطق التي يسود فيها الجهل والأمية.

وعليه فعلى أهل السنة أن يتصدوا للرافضة فيه، وأن يكون هذا في حسابهم عند إنشاء المدارس، لأن الجهل مرض ثقيل، فكل ما يرفعه يؤثر في نفس الجاهل، إن كان حقاً أورث له نوراً في قلبه وعمله، وإن كان باطلاً - كمذهب الرافضة - أورث في قلبه شُبُهًا يصعب إزالتها.

فهذه بعض أساليب الرافضة التعليمية لترويج مذهبهم في السنغال، ويستعملون أساليب أخرى في مجالات أخرى للغرض نفسه، وهي التي يتم ذكرها في المبحث التالي، إن شاء الله.

المطلب الخامس

سبل التصدي للرافضة في أساليبهم التعليمية

لما كان الرافضة في السنغال يستخدمون أساليب تعليمية مأكرة لترويج مذهبهم بين أبناء الشعب السنغالي الدارسين في مدارسهم، ينبغي البحث عن السبل المناسبة للتصدي لتلك الأساليب، لتحسين هؤلاء الطلبة وغيرهم من خطر الشيعة والتشيع ونحو ذلك.

ويمكن إيجاز سبل التصدي لهم في المجال التعليمي في النقاط التالية:

الأول: رصد الأفكار الرافضية التي ضمنوها مناهجهم التعليمية، ثم الرد عليها، ثم توزيعها بين طلاب مدارسهم، وكذلك نشر كتب العقيدة الصحيحة التي تهدم مبادئ الرافضة بينهم.

وذلك لأن التصدي لأساليب الرافضة في المجال التعليمي لا بد أن يكون له

شقان:

١ - التأثير في طلاب مدارسهم الذين يُلقنون أفكار الرافضة، على نحو ما ذُكر.

٢ - تحصين غيرهم من تسرب تلك الأفكار إليهم.

فالأول هجومي، والثاني دفاعي. ولا بد من الجمع بينهما.

الثاني: تصحيح المفاهيم الرافضية لدى طلاب مدارسهم في قصة كربلاء ونحوها. وذلك عن طريق المطويات بالعربية والفرنسية، وتسجيل أشرطة صوتية، وتوزيعها عليهم، وبيان حقيقة الخميني لهم، وذكر أفكاره الخطيرة، التي ينافي العقل السليم، فضلا عن النقل الصحيح.

الثالث: كشف الشبهات المطروحة في أذهان طلاب مدارسهم.

وأهم ذلك: رفع شبهاتهم حول الصحابة الكرام رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، مع بيان فضلهم، والموقف الصحيح منهم، والخطر الكامن في التعرض لهم بما لا يليق، وتحذيرهم من كل مَنْ ينال منهم، وبيان الحكم الشرعي في ذلك لهم. وهذا كله يتم عن طريق التواصل معهم مباشرة، أو توزيع الكتب والمطويات عليهم، وكذلك الأشرطة والأقراص، ونحو ذلك.

الرابع: حث الطلاب الدارسين في مدارسهم على تركها، والالتحاق بغيرها. وذلك ببيان مدى خطر الانتساب إلى مدارسهم، وبيان موقف الرافضة من غيرهم.

ويتم هذا عن طريق توعية أولياء أمورهم في الفكر الرافضي، مع إطلاعهم على العقائد الرافضية في الصحابة والقرآن، وغير ذلك.

الخامس: التركيز في المناطق التي يسود فيها الجهل والأمية، واستغلال ذلك في نشر عقيدة أهل السنة والجماعة، مع تحذيرهم من خطر الرافضة، وبيان فساد عقيدتهم لهم.

ويتم ذلك خلال إقامة البرامج والوسائل التعليمية، مع الحرص على رعايتهم، وتفقد أحوالهم، وتكوين من يقوم بتوجيههم من طلبة العلم الساكنين في مناطقهم.

السادس: تحصيل طلبة العلم الدارسين في مدارس أهل السنة من الفكر الراضية. ويتم هذا من أوجه يمكن إنجازها فيما يلي:

١- تعزيز مبادئ وأصول اعتقاد أهل السنة في المدارس الشرعية وغيرها التابعة لأهل السنة؛ ليتأصل الطلاب فيها، وخاصة تلك الأصول المتعلقة بالأبواب العقدية التي انحرف فيها الراضية - وما أكثرها -، وأهمها: موقف أهل السنة من الصحابة، ومن الفتن التي حدثت بينهم، ونحو ذلك.

ومن المعلوم أن كثيرا من مدارس أهل السنة الشرعية يضعف تأصيلها لطلابها في هذه المبادئ، فيتخرج فيها بعض الطلاب بالشهادة الثانوية ويجهلون كثيرا عن هذه المبادئ، مع ضرورة كونها هدفا أساسيا في مناهجها.

٢- الاهتمام بتعليم الطلاب مبادئ عقيدة الراضية، مع بيان مدى مخالفتها للإسلام، وكشف شبهات الراضية لهم، مع بيان علاماتهم، وتحسينهم من التأثير الراضية.

٣- تحذيرهم من الدراسة في مدارس الراضية، أو مواصلة الدراسة في إيران أو لبنان، لخطورتها عليهم، مع بيان حقيقة الشخصيات الراضية المشهورين المعاصرين؛ لئلا يغتروا بهم.

٤- تعزيز المدارس ودعمها من قبل أهل السنة، وتقوية مناهجها، والسعي على توحيد مناهج مدارس أهل السنة، مع الحرص على تضمينها بمنهج تحصن الطلاب من الفكر الراضية.

٥- رفع الخطر الرفض، والمكر الشيوعي، والهدف الإيراني، إلى الجهات الحكومية، مع حثها على ضرورة تعزيز المناهج التعليمية في المدارس الحكومية، لتحصين الطلاب من الفكر الرفض، والخطر الذي وراءه في الدين والدنيا والآخرة.

إلى غير ذلك من التصدي لهم في كل أساليبهم الماكرة؛ لترويج مذهبهم بين أبناء الشعب.



المبحث الثالث
أساليب الرفضة الاجتماعية والاقتصادية
لترويج مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها

كما أن للرفضة في السنغال وسائل اجتماعية واقتصادية لنشر مذهبهم، فلهم كذلك أساليب ماهرة في استخدامهم لتلك الوسائل، كما في هذا المبحث. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

أساليب الرفضة الاجتماعية

وفيه فرعان:

الفرع الأول: استغلال الكوارث:

الرفضة يحرصون على إيقاد الفتن، والكوارث بين الشعوب، لكي يستغلوها في ترويج مذهبهم.

فالغاية عندهم تبرر الوسيلة، وهذا ما صرح به أحد علمائهم المعاصرين أن «التقية عندهم: الغاية تبرر الوسيلة»^(١).

لذلك يبررون في العالم الإسلامي كلما يخدم مذهبهم، ولو على حساب الشعوب، وعلى ذلك يوقدون الفتن في البلاد، ويورثون الخلافات والشقاكات، حتى لاحظ هذا أحد شيوخ الأزهر حيث قال: «الأنباء التي تصلني من كافة أنحاء العالم الإسلامي تدل على أن هذه الحركة الإيرانية الخومنية الآن تنشر العنف، وتحاول أن تستقطب الشباب بوجه خاص في كثير من البلدان الإسلامية، بالإغراءات المتعددة المالية، والدراسة في إيران، وغير ذلك من السبل، بقصد إحداث الفرقة باستقطاب هؤلاء الشباب، ودفعهم

(١) الشيعة في الميزان، لمحمد جواد مغنية (ص ٤٩).

إلى إثارة الخلافات في بلادهم، وبين شعوبهم... إن حركة بهذا العنوان وبهذا الواقع تكون مثار اضطراب في الأمة الإسلامية.. وأعتقد أنه على الشعوب الإسلامية أن تكون حذرة فيما تساق إليه بواسطة الخمينية أو غيرها، فهي حركة من الحركات الموفدة لتفتيت الأمة الإسلامية، وبث الصراع والخلاف فيما بينها^(١).

لهذا فالرافضة في السنغال يحرصون على إيقاد الفتن الداخلية؛ لترويج مذهبهم بين الشعب. مثال ذلك: إمداد إيران بأسلحة خطيرة للمتمردين في الجنوب، فأدى إلى قتل بعض الجنود من الجيش السنغالي، ثم حاولت ذلك مرة أخرى، ولكن -بمن من الله- قد انكشف تدبيرهم، حيث أوقفت حاوية الأسلحة في دولة نيجيريا. فقطعت السنغال علاقتها مع إيران، وأغلقت سفارتها، مع استدعاء السفير السنغالي في طهران. وقد نشر هذا الخبر في الصحف المحلية والدولية. حيث ذكرت وكالات الأنباء المحلية والدولية^(٢).

وجاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية السنغالية أن أسلحة إيرانية استخدمت في قتل ستة عشر جندياً سنغالياً، وإصابة ستة آخرين بجروح على أيدي المتمردين في كازماس. وفي سبتمبر سنة ٢٠١٠م استدعت السنغال سفيرها في إيران قائلة: إنها غير راضية عن التفسيرات التي قدمتها طهران لضبط قذائف مورتر، وقذائف صاروخية على متن سفينة إيرانية، احتجزتها السلطات النيجيرية في أكتوبر الماضي. يذكر أن غامبيا المجاورة للسنغال كانت قد قطعت جميع علاقاتها الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية مع إيران، وطردت جميع الممثلين الرسميين لها، في نوفمبر الماضي، على خلفية فضيحة تهريب الأسلحة الإيرانية لمتمردين في عدد من الدول الإفريقية^(٣).

(١) أخبار اليوم، العدد: (٢١٦٠) (ص ٤٢)، السبت ١١ رجب ١٤٠٦هـ. نقلاً عن أصول مذهب الشيعة (٢٧٦/٣).

(٢) وهذا في يوم الأربعاء ٢٣/٢/٢٠١٠م، الموافق: ١٤٣٠هـ.

(٣) موقع (منتديات برق)، بعنوان: «إيران تسلح المتمردين بجنوب السنغال عن طريق استغلال علاقتها بغامبيا ونيجيريا»، وهو من تصريح وزير الخارجية الغامبية: (مامادو تونكرا)، والمحلل السياسي =

والحمد لله، فلا زالت السفارة الإيرانية مغلقة في السنغال إلى اليوم -عام ٢٠١٢م-، ولكن مع الأسف فكل مشاريعهم ومؤسستهم الدعوية والاقتصادية مستمرة. فتبين بهذا أن الدولة الإيرانية الرافضية توحد نيران الفتن في البلاد الإسلامية، لاستغلالها في نشر مذهبها، فينبغي للحكومات التنبه لهذه الحقيقة. فهذا من أساليبهم، وإن لم تكن هناك كوارث في منطقة، أو بلد يريدون التغلغل فيه أحدثوا فيه فتناً، حتى يتمكنوا من بث سمومهم.

الفرع الثاني: استغلال الفقر والمرضى:

الرافضة في السنغال يستغلون الفقر والمرضى للوصول إلى قلوب الفقراء والمرضى. حيث يركزون في دعوتهم في المناطق التي يسود فيها الفقر والمرضى، فيقدمون للناس خدمات اجتماعية، وأدوية إنسانية، لتحقيق أهدافهم بطرق مباشرة أو غير مباشرة. من ذلك ما قاموا به في بعض القرى الواقعة في ضواحي مدينة (كولدا) في منطقة كازماس الجنوبية، حيث قاموا بقوافل صحية في تلك القرى للعلاج المجاني، باسم: (المستشفى المتنقل المستديم لأهل البيت)، فكانوا يُروّجون خلالها الفكر الرافضي، مع قيامهم بعرض بعض المشروعات على أهل القرى، كبناء مدارس ونحوها. وقد مرت هذه القافلة على قرى كثيرة منها: قرية (اندورنو) الواقعة في الشمال الغربي لمدينة (كولدا)، وتبعد عنها بـ ٥٠ كيلو تقريباً^(١).

=السنغالي: (أمادو انيانغ) لـ«العربية نت»، وتاريخ النقل: ٣١/٧/٢٠١٢م. في الساعة ١١:٠٠ مساءً. وموقع: (بي بي سي عربي)، بعنوان: (السنغال تقطع علاقتها الدبلوماسية مع إيران)، وفيه تصريحات الوزارة الخارجية السنغالية. وموقع (ARABIC.RT.COM)، على هذا الرابط: <http://arabic.rt.com/> وتاريخ النقل: ٣١/٧/٢٠١٢م. في الساعة الحادية عشرة مساءً.

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات من بعض أهل السنة في مدينة (كولدا)، في زيارته لها في شهر مايو سنة ٢٠١١م.

وعليه فقوافلهم تمهيد للأرضية المناسبة لفكر التشيع .
واستغلاهم الفقر والحاجة ظاهر في كل مدارسهم ومراكزهم التي أسسوها
في القرى البعيدة التي يسود فيها الفقر، مثل قرية (تايل)، و(فلوموري)، و(فودو)،
وغيرها، وكلها من قرى المنطقة الجنوبية (كازماس).

فكما أن لهم أساليب اجتماعية لنشر مذهبهم، فلهم كذلك أساليب اقتصادية لترويج
عقائدهم في السنغال، وهي التي يتم ذكر أهمها في المطلب التالي، إن شاء الله.

المطلب الثاني

أساليب الرافضة الاقتصادية

وفيه فرعان:

الفرع الأول: إغراء الناس بالأمور.

النفوس جبلت على حب المال، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾
[العاديات: ٨]. وقال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]. لهذا فإن من أخطر
أساليب الرافضة الاقتصادية لترويج مذهبهم في السنغال: إغراء الناس بالأموال.
وفي السنغال أمثلة كثيرة من هذا القبيل.

من هؤلاء المغرورين بأموال الرافضة: الأستاذ دمباباه، الذي كان قد تنصر، ثم عاد
إلى الإسلام، ثم أغراه الرافضة بالمال فتشيع، وهو الذي نشر التشيع في مقاطعة (لينغير)،
وكذلك مدرسون تشيعوا في مدينة (دارا جلوف) بسببه بعد إغرائهم بأموال الرافضة
أيضاً^(١).

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات من بعض أهل السنة في مدينة (دارا جولوف)، في عام ١٤٣٢هـ -

ومن أساليبهم في إغراء الناس بالأموال: أنهم يعدونهم مع نساء القرية أو المدينة بتمويل تجاري. لذلك لما زار محمد علي حيدرة مدينة (دارا جلوف) عدة مرات - حتى قام مركز الراضة فيها-، عرض عليهم هذه الفكرة، فطلب منهم أن يدفع كل واحد مبلغاً قدره: ٧٠٠٠ سيفاً، -٤٥ ريالاً تقريباً-؛ ليكون رسوماً لفتح حساب في البنك، فبادر الرجال النساء إلى دفع المبلغ لفتح حساب للحصول على التمويل، ولكن بفضل الله تم فضح حقيقة الراضة قبل أن يتم ذلك التمويل، وذلك بجهود أهل السنة في المدينة كما تقدم، ولكنهم خسروا المبالغ التي دفعوها لرسوم فتح الحساب في البنك، لأن أمر الراضة انكشف لهم قبل تمام ذلك، فلم يعودوا^(١).

قال الباحث: ذلك خير من الوقوع في حبال أهل الرفض والتشيع.

الشاهد أن هذا الإغراء المالي من أساليب الراضة الاقتصادية لنشر مذهبهم في السنغال. ولقد التقى الباحث بأحد رؤساء القبائل^(٢) -الذي كان السبب في فتح مدارس الراضة في مدينة (دارا جولوف) وخمس قرى مجاورة لها- وبيّن أنه عُرِّب به من قبل أحد أقربائه الذي أغراه الراضة بالمال، وذكر أن قريبه صرح له بهذه الحقيقة، بعدما كشف أمر الراضة وتوجيه اللوم إليه، كما أفاد أنه لم يكن يعرف حقيقة الراضة، وأنه كان يظنهم مثل أهل حركة الفلاح.

الفرع الثاني: استغلال التوظيف المهني:

من أساليب الراضة الاقتصادية لنشر مذهبهم في السنغال: استغلال التوظيف المهني.

لأن الموظف رهين لموظفه، وخاصة إذا كان مأكراً يريد من وراء توظيفه له هدفاً معلوماً؛ لهذا فإن الراضة في السنغال يقيمون مشاريع زراعية وغيرها في المناطق التي

(١) استفاد الباحث هذه المعلومات من أهل المدينة، في زيارتها له. وذلك في ٢٠/٤/٢٠١١م.

(٢) وكانت هذه المقابلة في ١٩/٤/٢٠١١م.

يسود فيها الفقر بالمضاربة، فيكون للعامل ٤٠٪ من العائد، ومؤسسة المزدهر ٦٠٪، تصرفه في مشروعاتها الدعوية^(١).

الشاهد أنهم خلال توظيفهم لهؤلاء العمال ينشرون بينهم فكر التشيع، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. من ذلك ما فعلوه في قرية (فودو) في مزارع الموز التابعة لهم. أما توظيفهم للدعاة والمدرسين فلا يكون إلا بعد الإغراء بالمال، واعتناق مذهبهم؛ لأنهم لا يقدمون لأحد مالا إلا أن يكون رافضيا، أو يكون في إعطائه مصلحة للمذهب، حيث إنهم «لا يرون إعطاء من خالفهم من الحقوق المالية - كالخمس والزكاة وغيرها - إلا بدافع المصلحة، فعندما سئل أحد شيوخهم عن إعطاء المخالف من الحقوق المالية ونحوها من الخمس والزكاة والكفارات وزكاة الفطر؟ أجاب بقوله: «لا يجوز، وقد يجوز إعطاؤه إذا اقتضت المصلحة»^(٢).

وعلى هذا السنن يمشي الرافضة في السنغال، تبعا لأسلافهم وشيوخهم. ولهم أساليب في مجالات أخرى لنشر مذهبهم في البلد، يذكر بعضها في البحث التالي.

المطلب الثالث

سبل التصدي للرافضة في أساليبهم

الاجتماعية والاقتصادية

للمرافضة في السنغال أساليب اجتماعية واقتصادية لترويج مذهبهم فيها. فحقيق بأهل السنة التصدي لهم فيها، لكي لا يستفحل شرهم، ويتمكن خطرهم.

(١) ذكره محمد علي حيدرة في قناة (RDI) الفضائية، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة). في ١ / ١ / ٢٠١٠ م. كما ذكره أيضا في مقابلة أحد الصحفيين السنغاليين له، وكان هذا في ٢٩ / ٤ / ٢٠١١ م.
(٢) ينظر: مسائل وردود، للخواشي (ص ١ / ٦٤). نقلاً عن دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، لأبي حيمد عبد الله بن منصور (ص ٤٥٨).

أولاً : سبل التصدي للرافضة في أساليبهم الاجتماعية :

يمكن إيجاز سبل التصدي لهم في هذه الأساليب فيما يلي :

- ١- إبلاغ المسؤولين في الدولة دور الرافضة في إيقاد الفتن الداخلية، كما حدث في نيجيريا، وكموقف إيران من تسليح المتمردين في جنوب السنغال، كما تقدم.
- ٢- التركيز على المناطق التي يسود فيها الفقر والمرض، لنشر عقيدة أهل السنة، والتحذير من الروافض، عن طريق إقامة برامج تنموية واجتماعية، مع بيان خطر الرافضة على دينهم، مع تتبع أماكن وجود الرافضة في هذه المناطق، لإقامة مشاريع تنموية فيها، مع التوعية المنشودة.
- ٣- ضرورة التواصل مع الدول الداعمة للدعوة السننية؛ للقيام بتقديم خدمات اجتماعية لازمة، من إنشاء دور للأيتام، وكفالة الأرمال، وحفر الآبار، وتهيئة الحرف والمهن للأسر الفقيرة، وبناء المدارس والمساجد، وتكثيف المنح الدراسية. مع ضرورة وضع خطة استراتيجية لذلك.

ثانياً : سبل التصدي لأساليب الرافضة الاقتصادية :

يمكن إيجاز سبل التصدي لأساليبهم الاقتصادية فيما يلي :

- ١- تنبيه المغرورين بأموال الرافضة من خطرهم، مع بيان إيجاد برامج اقتصادية بديلة لهم.
- وسواء كان هؤلاء المغرورون في المناطق التي يسود فيها الفقر -وهو الغالب-، أو كانوا من دعائهم أو طلبة العلم الذين يُؤثرون الدنيا على الدين.
- ٢- تحذير الناس من التوظف في مؤسسات الرافضة الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو غيرهما.
- وذلك ببيان ما في ذلك من خطر على دينهم وعقيدتهم.

كما يبيّن لهم مقاصد الرافضة من توظيفهم، وهي: غرس فكر الرفض والتشيع فيهم.

٣- إقامة مؤسسات تجارية يشرف عليها أهل السنة، لتكون بديلة عن المؤسسات الرافضية، لئلا يغتر الفقراء بما عند الروافض، ولئلا يضطروا أيضًا إلى الانخراط في مؤسساتهم.

إلى غير ذلك من السبل التي ينبغي القيام بها للتصدي لأساليبهم الاقتصادية.



المبحث الرابع
أساليب الرفض الإعلامية
لترويج مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها

للرفض في السنغال أساليب خطيرة في استخدامهم لوسائل الإعلام؛ لترويج مذهبهم في البلد، وإثارة الشبهات في مذهب أهل السنة، وهذا الذي سوف يتبين في هذا المبحث بإذن الله.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول

الدعاية الإعلامية

من أخطر أساليب الرفض الإعلامية لنشر مذهبهم في السنغال: تلك الدعايات الإعلامية التي يثرونها في وسائل الإعلام. وهي تلك الشعارات البراقة التي يدعون أن مذهبهم قائم عليها.

وأهم هذه الشعارات التي يذكرونها في الإعلام:

١ - محبة أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛

يتسمون باسم (أهل البيت)؛ ليغتر الناس بهذه الدعاية، إذ كل السنغاليين يحبون أهل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما صرح شيخهم في السنغال قائلاً: «ومما عبّد الطريق ويسّر العمل ذلك الولاء الطاهر لآل البيت الذي يتمتع به أهل السنغال، فإنك تجد عندهم حباً عميقاً لأهل بيت النبوة، ورثوه عن آبائهم وأجدادهم، حتى ليكاد المرء أن يقول: إن في السنغال أناساً جمعوا بين مذاهب السنة والولاء لآل البيت النبوي، فكانوا سنة المذاهب، شيعة الولاء»^(١).

(١) مذهب أهل البيت (ص ١٩).

٢ - ذكر مناقب أهل البيت وفضائلهم:

وهذا يبالغون فيه، ويدعون أنهم ورثة علم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبالتالي يزعمون أن أتباعهم هم المهتدون. والحق أنهم بعيدون عن هديهم، فهذه مجرد دعايات لاستقطاب الناس، ونشر فكر الشيع فيهم.

٣ - ذكر مظالم أهل البيت، وما حل بهم من مصائب:

وهذه الدعاية يكثرون منها في الإعلام، ويدعون أنهم قائمون على نصره أهل البيت المظلومين.

ويتذرعون بهذا الباب إلى طعن من يريدون طعنه، من الصحابة وغيرهم.

٤ - نفي الاتهامات التي تنسب إليهم:

حيث يدعون إعلامياً أن كل التهم الملتصقة بهم من القول بتحريف القرآن، وسب الصحابة وغير ذلك بريئون منها كذباً وتقية، إذ يجوز في دينهم الكذب على أهل السنة.

المطلب الثاني

إثارة الشبهات

من أساليب الرافضة الإعلامية لترويج مذهبهم في السنغال: إثارة الشبهات في وسائل الإعلام، لتأييد مذهبهم، وللتشكيك في مذهب أهل السنة. من ذلك ما يأتي:

١ - أن الله هو الذي يصطفي للناس من يقودهم؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ

وَنُوحًا وَعَالَ إِبْرَاهِيمَ وَعَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣]..

وقصدهم: أن الأئمة الذين يخلفون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من بعده يختارهم الله

من بين خلقه^(١).

(١) ذكر هذا في قناة (RDI) الفضائية، في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة) في ١/١٠/٢٠١٠م.

وسبق تفنيد هذه الشبهة في مطلب إثارة الشبه للتشكيك في السنة وأهلها.

٢- ادعاهم أن الذي يخلف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأمة لا بد أن يكون كاملاً معصوماً مثله؛ لأن غير المعصوم يورد الأمة المهالك. ومن أثار هذه الشبهة في الإعلام السنغالي: طه سوغو الرافضي^(١).

وأثار شيخه محمد علي حيدرة أيضاً هذه الشبهة في الإعلام، واستدل كأسلافه بقوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]. قال: «والظالمون: غير المعصومين، وهو العصي، وإذا نظرنا إلى الصحابة لا نجد فيهم من يستحق الإمامة بهذه الصورة إلا علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٢)، وتقدم تفنيد هذه الشبهة أيضاً.

٣- زعمهم أن المطلوب من أمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو: حب أهل بيته، وهم عدد يسير في زعمهم.

قالوا: وهذا مما تميز به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بقية الرسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، حيث إن الأنبياء قالوا لأمتهم: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠]. ونحو ذلك من الآيات.

وأما نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال له: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]. فتبين أن حب أهل البيت هو المطلوب من الأمة تجاهه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلى ذلك قام مذهب الشيعة^(٣).

(١) أثار هذه الشبهة في برنامج (حبة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، في القناة الوطنية (RTSI)، وذلك في ٢٥/١/٢٠١١م.

(٢) ذكر هذا في برنامج (ميزان الإسلام في الحياة)، في قناة (RDI) الفضائية. ١/١٠/٢٠١١م.

(٣) أثار هذه الشبهة طه أحمد سوغو في برنامج (SOP NABI)، في قناة (RTSI). في ٢٥/١/٢٠١١م.

والرد عليهم باختصار من وجهين:

١- أن المعنى الصحيح للآية ما روي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أنه سئل عن قوله: ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [الشورى: ٢٣] فقال سعيد بن جبیر: قربي آل محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقال ابن عباس: عجلت إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن بطن من قريش، إلا كان له فيهم قرابة، فقال: «إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ»^(١). فلا علاقة للآية بما يزعمون، على هذا المعنى عن حبر الأمة.

قال شيخ الإسلام: «فابن عباس كان من كبار أهل البيت وأعلمهم بتفسير القرآن، وهذا تفسيره الثابت عنه. ويدل على ذلك أنه لم يقل «إلا المودة لذوي القربى». ولكن قال: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ ألا ترى أنه لما أراد ذوي قريبه قال: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الأنفال: ٤١]، ولا يقال: المودة في ذوي القربى. وإنما يقال: المودة لذوي القربى. فكيف وقد قال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٢).

٢- «أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يسأل أجراً أصلاً، إنما أجره على الله، وعلى المسلمين موالاة أهل البيت لكن بأدلة أخرى غير هذه الآية، وليست موالاة أهل البيت من أجر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شيء»^(٣).

والله ولي التوفيق.

(١) رواه البخاري في صحيحه، ك: تفسير القرآن، باب قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣]، (٦/١٢٩)، تحت رقم: (٤٨١٨).

(٢) منهاج السنة النبوية، لابن تيمية (٤/٢٦).

(٣) المصدر السابق (٤/٢٦-٢٧).

المطلب الثالث

إثارة الشهوات

من أساليب الرافضة الإعلامية لترويج مذهبهم في السنغال: إثارة الشهوات. وذلك بنشر فكرة نكاح المتعة في القنوات الفضائية السنغالية، على الهواء مباشرة. ولكن -بفضل الله- لم ينجح هذا الأسلوب، وذلك أن الرافضي السنغالي علي بجان حاول ترويجه في وسائل الإعلام، وعرضه كما هو ثابت في مذهب الرافضة بلا تقية، ظناً منه أن الشعب - وخاصة الشباب - سيجرون وراء هذا المذهب الذي يتيح لهم فرصة إشباع غرائزهم الجنسية، في فترة محدودة، مع أية امرأة، بدون تكاليف مادية كبيرة، وبدون تكاليف مستمرة في النفقة وغيرها، مع إمكانية الحصول على علاقات جنسية مع عدد كبير من النساء، في ساعات أو أيام محدودة، حسب الاتفاق، بدون ارتكاب ما حرم الله - حسب المذهب الرافضي -.

ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل، حيث استهجن الناس هذا الفكر، وعدّوه من المجون، والفجور والإباحية. وأنكروه إنكاراً ليس له مثيل. حتى جاءت الشرطة وأخذوا هذا الرافضي الذي كان يروج هذه الفكرة الرافضية المشينة، فور خروجه من مقر البرنامج، وذهبوا به للتحقيق.

لأنه - من فسقه وفجوره - أقر أنه عمل المتعة مع نساء كثيرات جداً من السنغاليات^(١).

ولقد تألم الرافضة في السنغال من صنيع هذا الرجل، وأنكروا عليه، لأنه ألصق بهم صورة مشينة، وسبّب نفور الناس من فكر التشيع.

(١) البرنامج الأخير الذي استضيف فيه هذا الرافضي كان في قناة (RDI) الفضائية، ومن هناك أخذ الرافضي إلى الشرطة. وذلك في سنة ١٤٣٠هـ.

ومن المعلوم أن سبب إنكارهم عليه ليس لأنهم لا يرون المتعة، ولكن لأنه لم يستعمل التقية في هذا الفكر الرافضي عندما عرضه على الناس. وهكذا كل عقائدهم، فإذا صرحوا بها للناس لن يقبلوها منهم، لأنها مخالفة للفطرة السليمة، بله الشرع الحنيف. ولهم أساليب أخرى إعلامية غير ما ذكر.

المطلب الرابع

التشكيك واتهام أهل السنة

من أساليب الرافضة الإعلامية لنشر الرفض والتشيع في السنغال: التشكيك في عقيدة أهل السنة، واتهامهم ببغض أهل البيت وظلمهم إياهم، وفي مقدمة أهل السنة أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن أهم ما أثاروه في الإعلام من هذا الباب ما يلي:

١- قالوا: أهل السنة يتهمون الشيعة أنهم يؤمنون بتحريف القرآن، مع أن هناك أحاديث في كتبهم تدل على نقصان القرآن، مثل ما رواه البخاري أنه كان من القرآن قوله تعالى: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة»^(١)، وكذلك في مصادر أخرى من كتب السنة^(٢). وهذا تشكيك في مرويات أهل السنة، واتهام لهم بالقول بتحريف القرآن، وسيأتي رده قريباً.

(١) متفق عليه: البخاري، ك: الحدود، باب الاعتراف بالزنا (ص ٨٣٣)، تحت رقم (٦٨٢٩، ٦٨٣٠). ومسلم، ك: الحدود، باب رجم الثيب في الزنى (ص ٧٤٩، ٧٥٠)، تحت رقم: (١٦٩١)، من حديث ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، بدون سياق لفظ الآية. ورواه ابن ماجه وساق لفظ الآية، ك: الحدود، باب الرجم (ص ٤٣٥)، تحت رقم: (٢٥٥٣).

(٢) ذكر هذا أبو جعفر شريف امبالو الرافضي، في برنامج (الشرعية والحياة)، في قناة (Walfiv) الفضائية في ٢٠٠٨/٨/٢١ م. وصحف النص تصحيفاً فاحشاً، في قوله: «فارجموهما البتة». قرأ: «فارجموهما ألبنة»!

٢- اتهام أهل السنة بالتصرف في كتب الشيعة، وفي بعض كتب المتصوفة في السنغال، التي فيها تأييد لمذهب الشيعة، مثل كتاب: (أحزاب وأوراد)^(١)؛ لأن هذا الكتاب يتوسل فيه المؤلف بعلي وأئمة الشيعة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ولكن أهل السنة تصرفوا فيه -حسب زعمهم-، فحذفوا هذا الجزء من الكتاب في الطبقات الجديدة^(٢).

والحق أن المؤلف بدأ توسله بأبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. ولكنهم من تدليسهم تعاملوا عن هذا كله. ولو كان أهل السنة يتصرفون في الكتاب لما حذفوا هذه الحقيقة المُفحِّمة لكل رافضي، إلا أن أهل السنة لا يرون جواز التوسل بهم ولا بغيرهم بعد موتهم.

المطلب الخامس

سبل التصدي للرافضة في أساليبهم الإعلامية

من أهم سبل التصدي لأساليب الرافضة: مقاومتهم في وسائل الإعلام. ويمكن إيجاز التصدي لأساليب الرافضة الإعلامية في النقاط التالية:

١- نشر عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة وأهل البيت في وسائل الإعلام، مع بيان مظاهر الإخاء والمحبة بين الآل والصحب رضوان الله عليهم.

٢- رصد دعايات الرافضة الإعلامية في السنغال، والرد عليها إعلامياً، لينتبه الناس من شرهم، ويتيقظوا من خطرهم.

٣- بيان مقاصد الرافضة في استعمالهم لاسم (أهل البيت) في وسائل الإعلام، وأن ذلك للدعاية والتدليس، مع بيان مظاهر محبة أهل البيت، وضرورة الجمع بين

(١) هذا الكتاب ينسب لأحمد التجاني -مؤسس الطريقة التجانية، والصواب أنه لأحد أتباعه يبين فيها أوراده.

(٢) ذكر هذا أبو جعفر الرافضي، في برنامج (الشريعة والحياة)، في قناة (WalfTV) بتاريخ: ٢١/٨/٢٠٠٨م.

محبتهم ومحبة الصحابة، إذ هما متلازمتان، مع تنبيه الناس في وسائل الإعلام على أن دين الرافضة يهدم هذا الأصل العظيم.

٤- بيان موقف الرافضة من أهل السنة والصوفية في الوسائل الإعلامية، وأنهم يكفرونهم جميعاً، مع نقل ذلك من كتبهم، مع بيان موقف دولة إيران من أهل السنة فيها، حيث يعانون من القتل، والسجن والتضييق، وحرموا من إقامة مساجد في طهران -عاصمة إيران-، مع سماحهم للنصارى ببناء الكنائس، وللإهود ببناء المعابد، وكذا للمجوس^(١)، ونشر ذلك في وسائل الإعلام، مع بيان أن الرافضة في السنغال تابعون لهذه الدولة، ومؤمنون بعقيدتها، وسياستها، وغير ذلك..

كما يقوم الرئيس الإيراني بمشاركة النصارى الإيرانيين في احتفالاتهم المختلفة، ويتلطف معهم، ونحو ذلك، وفي الوقت نفسه يمعنون أهل السنة من إقامة المساجد، ويحرمونهم سائر حقوقهم^(٢).

وكذلك يُبيِّن للناس في الإعلام موقفَ الرافضة -ومن والاهم- من أهل السنة في سوريا من قتل وشرذ، وتعذيب واستحياء، وأن ذلك ديدنهم في كل مكان^(٣).

المقصود من هذا كشف حقائق الرافضة في وسائل الإعلام، وموقفهم من أهل السنة في كل مكان، وأنهم إذا تمكنوا في السنغال فسيكون موقفهم من مخالفيهم كموقف إخوانهم الرافضة من مخالفيهم في كل مكان. وبذلك يحذر الناس من خطرهم، ويسلمون من شرهم.

(١) قاله طارق أحمد حجازي. ينظر هذا الرابط: <http://www.haqeeqa.net>، وتاريخ النقل: ١٠/٨/١٤٣٣هـ، في الساعة: ٩:٢٩.

(٢) ينظر هذا الرابط: <http://www.muslim.net>، وتاريخ النقل: ١٠/٨/١٤٣٣هـ، في الساعة: ٩:٣٥.

(٣) ينظر: موقع الراية، والرابط: <http://www.raya.com>.

٥- كشف حقائق الرافضة في الشعارات التي يرفعونها في وسائل الإعلام، من ادعاء لمحبة أهل البيت، وزعمهم التقريب بين السنة والشيعة، وأن الاختلاف بينهم في الفروع، ونحو ذلك.

٦- نشر فضائح وكذب مراجع الشيعة -الذين يرجع الرافضة في السنغال إليهم-، في جميع أنواع الوسائل الإعلامية.

٧- تحذير الناس في وسائل الإعلام من مكر الرافضة في تصنعهم بالتحلي بحسن الخلق، وإحسان التعامل مع أهل السنة تقية وكذباً، إذ هم يكفرونهم جميعاً، بل يستحلون دمائهم.

٨- نشر الخطة الخمسينية التي وضعها الرافضة لتصدير ثورتهم، والتي أساسها هو: زرع الفرقة والخلاف بين الحكام، والعلماء والشعب، لأن أحسن بيئة يراه الرافضة لنشر مذهبهم هو: البيئة التي يسودها التوترات الأمنية -كما تقدم-، فينبغي توضيح هذا في وسائل الإعلام في السنغال، حتى يعرف الناس مدى خطرهم في الدولة.

٩- بيان التناقضات الموجودة في كتب الرافضة، وعدم اتصال أسانيد رواياتهم، وأنها لا سنام لها وخطام، وأنها لا تصلح لإثبات شيء من أمور الدين، وكلها من وضع الوضاعين. ونشر هذه الحقائق في الإعلام، ليعلم الناس حقيقة دعاياتهم الإعلامية، وأنها مجرد دعوى وقلب للحقائق.

١٠- رفع الاتهامات التي يثيرها الرافضة حول أهل السنة في وسائل الإعلام، وكذلك الشبهات التي يثيرها الرافضة في الوسائل الإعلامية. وتقدم ذكر شيء من تلك الشبهات وتفنيدها.

هذا، وقد قام أهل السنة بجهود كبيرة للتصدي للرافضة في أساليبهم، لترويج مذهبهم في السنغال، ويتم ذكرها في المبحث التالي بإذن الله.

المبحث الخامس
جهود علماء أهل السنة
في مقاومة أساليب الرافضة في السنغال

توطئة :

أهل السنة في السنغال -كعادتهم- قاموا بجهود كبيرة في التصدي لأساليب الرافضة، لنشر مذهبهم في السنغال، وذلك في كل المجالات. وعُقد هذا المبحث لعرض تلك الجهود.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

نشر العلم الشرعي، وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة

نشر العلم الشرعي من أهم الجهود التي يبذلها أهل السنة في السنغال للتصدي لأساليب الرافضة لنشر مذهبهم في السنغال؛ لأن العلم الشرعي -المستمد من الكتاب والسنة، وعلى فهم السلف- أهم سبل النجاة من المذاهب المنحرفة، وأقوى أسباب الاهتداء إلى الصراط المستقيم.

ويمكن إيجاز طرق أهل السنة في نشر العلم الشرعي في السنغال فيما يلي:

١- نشر العلم الشرعي عن طريق الكليات الشرعية والمدارس والمراكز التعليمية المنتشرة في معظم مناطق السنغال. وقد سبق التفصيل في هذه المدارس في مطلب خاص.

٢- بيان عقيدة أهل السنة والجماعة عن طريق الدروس المعقودة في المساجد وغيرها.

حيث يقوم ثلة كبيرة من المشايخ والدعاة بعقد دروس لتعليم عقيدة أهل السنة والجماعة، مع بيان ما يضادها من العقائد الفاسدة، والمذاهب المنحرفة.

من تلك الدروس -على سبيل المثال لا الحصر-: الدروس المعقودة في مسجد عبد الله بن المبارك، في الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية، في العاصمة.

حيث يلقي الشيخ أ.د. محمد أحمد لوح دروسا مهمة، في العقيدة والحديث وغيرهما، مثل (سلم الوصول) في العقيدة، وقد فرغ منه، وكتاب السنة من سنن أبي داود، في العقيدة والحديث، وكذلك شرح صحيح مسلم في الحديث وفقهه، وغير ذلك. كما يلقي فيه غيره دروسا مهمة.

ويمكن القول بأن كل مدينة من مدن السنغال فيها دروس أو درس على الأقل معقود لطلبة العلم الشرعي، من قبيل شيوخ أهل السنة.

وفي شهر رمضان في كل عام يقوم المشايخ والأساتذة من أهل السنة بتفسير كتاب الله تعالى، في مساجد كثيرة، ويحضرها عامة الناس وطلبة العلم. ولها دورها في نشر العلم الشرعي.

من هذه المجالس على سبيل المثال: المجلس الذي يعقده الشيخ الأستاذ إبراهيم خليل لوح، لتفسير القرآن الكريم، في مسجده في قرية (انغابو)^(١)، وغير ذلك.

٣- نشر العلم الشرعي، وعقيدة أهل السنة والجماعة، عن طريق الدورات العلمية، التي تقام بين الفينة والأخرى، لمناسبات معينة.

وهناك دورات خاصة ببيان عقيدة الرافضة والرد عليها في مجالات مختلفة، مع بيان عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد سبق التفصيل في هذه الدورات.

(١) قرية تقع في ضواحي طوبى، وطوبى هي عاصمة الطريقة المريدية.

ومن أساليب أهل السنة في مثل هذه الدورات: كشف شبهات الرافضة، وبيان عقائدهم الفاسدة، والرد عليها، مع بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في الآل والصحب. وهذه الدورات من طرق نشر العلم الشرعي عند أهل السنة في السنغال. مثال ذلك: الدورة العلمية في الآل والأصحاب، التي أقامتها حركة الفلاح، في الفترة ما بين ١٩-٢٠/ المحرم/ ١٤٣٢ الموافق ٢٥/٢٦/١٢/٢٠١٠م، وذلك في العاصمة (دكار).

ومما جاء في هذه الدورة من بيان عقيدة أهل السنة والجماعة -التي تهدم عقيدة الرافضة- بحثٌ بعنوان: (عقيدة أهل السنة والجماعة في الأصحاب)^(١). حيث تبين فيه تعريف أهل السنة والجماعة، وأنهم «هم الذين تمسكوا بالسنة، واجتمعوا عليها، ولم يلتفتوا إلى سواها، لا في الأمور العلمية العقديّة، ولا في الأمور العملية الحكمية، ولهذا سموا أهل السنة والجماعة، لأنهم مجتمعون عليها»^(٢). وفيه كذلك التعريف بالصحابي، وأنه «من لقي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مؤمناً به، ومات على الإسلام، -ولو تخللت ردة في الأصح-»^(٣). ثم عرض فيه الباحث عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة، بذكر نقول من علماء السلف، في قرون مختلفة.

ثم ذكر أدلة أهل السنة في عقيدتهم في الصحابة، من الكتاب والسنة. فمن الكتاب -مثلاً- قوله تعالى: ﴿ وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

(١) قدمه الأستاذ أحمد دام انجاي.

(٢) فتاوى أركان الإسلام، لابن عثيمين (ص ٢١).

(٣) نخبة الفكر، لابن حجر (ص ٢١). شرح لمعة الاعتقاد، لابن عثيمين (ص ١٤٠).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: «فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان، ولم يرض عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان»^(١).

ومن السنة ما رواه أبو سعيد قال: كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تسبوا أحداً من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»^(٢).

ثم ذكر كلام السلف في الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ.

من ذلك قول عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «من كان مستنفاً فليستن بمن كان قبله، وأولئك أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كانوا خير هذه الأمة، أبرها قلباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم، فهم أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كانوا على الهدى المستقيم، والله رب الكعبة»^(٣).

ثم ختم البحث بظاهرة سب الصحابة ولوازمه. وأن الباعث إلى ذلك الكيد للإسلام، من قبل الداخلين فيه نفاقاً. فتصدى لهم علماء الإسلام قديماً وحديثاً.

قال أبو زرعة الرازي رَحِمَهُ اللهُ: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاعلم أنه زنديق، لأن الرسول عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبتلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة»^(٤).

(١) الصارم المسلول، لابن تيمية (ص ٥٧٢).

(٢) متفق عليه: البخاري: ك: فضائل الصحابة، باب قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو كنت متخذاً خليلاً» قاله أبو سعيد، (ص ٤٥٩)، تحت رقم: (٣٦٧٣). ومسلم: ك: فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ (ص ١١١٣)، تحت رقم: (٢٥٤١)، واللفظ له، من حديث أبي سعيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٣) حلية الأولياء، لأبي نعيم (١/٣٠٥).

(٤) المنتقى من منهاج الاعتدال (مختصر منهاج السنة لابن تيمية)، للذهبي (ص ١١، ١٢).

وفي الشريعة: «فمن لم يكرمهم - أي الصحابة - فقد أهانهم، ومن سبهن فقد سب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن سب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استحق اللعنة من الله عَزَّوَجَلَّ ومن ملائكته ومن الناس أجمعين»^(١).

ثم بين أن عقيدة السلف هي اللائقة بالصحابة، ولا يضرهم طعن الطاعنين^(٢). فتبين مما سبق أن هذه الدورات ينشر فيها أهل السنة في السنغال علمًا صافيًا، لبيان عقيدة أهل السنة، وإبطال ما خالفها، ومن أظهر ذلك: عقيدة الرافضة. وعلى هذا المنوال كل الأوراق المقدمة في هذه الدورة وغيرها، وفي الدروس والمحاضرات التي يلقيها أهل السنة في السنغال، كلها من جهودهم لنشر العلم الشرعي، والتصدي لمنهج المخالفين، وعلى رأسهم الرافضة. وكما يجتهد أهل السنة في السنغال في بيان عقيدة أهل السنة في الصحابة وغيرهم، يجتهدون في بيان عقيدة الرافضة، والتحذير منهم، وكشف حقائقهم. ويتبين هذا في المطلب التالي بإذن الله.

المطلب الثاني

بيان حقيقة الرافضة، والتحذير منهم،

وكشف ما عندهم من التقية

من أهم الجهود التي يقوم بها أهل السنة في السنغال: بيان حقيقة الرافضة، وتحذير الناس منهم، وكشف حقائقهم المستورة بما عندهم من التقية، وبيان لوسائلهم وأساليبهم لنشر مذهبهم، وبيان الخطط الماكرة التي رسموها لنشر الرافض والتشيع في السنغال، وغير ذلك. وذلك بعقد دروس، وإلقاء محاضرات، وإقامة دورات علمية، وتنظيم قوافل دعوية، وغير ذلك.

(١) الشريعة لأبي القاسم محمد بن الحسين الآجري (ص ٩٣٨).

(٢) البحث للأستاذ أحمد دام انجاي (ص ١-٧) بتصرف. (لم يطبع).

ففي دورة الآل والأصحاب التي تقدمت الإشارة إليها بيان لحقيقة الرافضة، وعقائدهم المخالفة للإسلام، في أبواب مختلفة، كعقيدتهم في الصحابة، وفي القرآن، والإمامة والأئمة.

كما عُرض تاريخهم في السنغال، وذكر أهم مراكزهم، مع بيان وسائلهم؛ لترويج مذهبهم.

وفيما يلي عرض لبرنامج الدورة المتعلق بهذه النقطة:

العنوان	المحاضر
الرافضة: التعريف والنشأة	أ/ إبراهيم سيبي
فرق الشيعة ومواقع الانتشار في العالم	أ/ أحمد تيجان آن
عقيدة الرافضة في الإمامة والأئمة	أ/ محمد كيتا
عقيدة الرافضة في القرآن	د/ عبد الله لام
عقيدة الرافضة في الأصحاب	د/ حبيب الله سه
مجمل عقائد الرافضة ومصادرهم	د/ أبوبكر باه
تاريخ الرافضة في دولة السنغال وأبرز مؤسساتهم وشخصياتهم فيها	أ/ عبد الله بابا جنج
وسائل الرافضة في نشر الرفض والتشيع	أ/ عبد الأحد سانه

محور الجلسة الثانية المسائية: حقيقة الرافضة وموقفهم من الآل والأصحاب.

يوم السبت / ٢٥ / ١٢ / ٢٠١٠ م.

محور الجلسة الثالثة الصباحية: حقيقة الرافضة وموقفهم من الآل والأصحاب:

يوم الأحد / ٢٦ / ١٢ / ٢٠١٠ م. وكل هذا من جهود أهل السنة في التصدي لأساليب

الرافضة في السنغال.

المطلب الثالث

بيان موقف أهل السنة من أهل البيت

من أهم جهود أهل السنة في التصدي لأساليب الرافضة لنشر مذهبهم في السنغال: بيان موقف أهل السنة والجماعة من أهل بيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك لأن الرافضة يدعون محبة أهل البيت، ويزعمون أن أهل السنة نواصب، لا يحبونهم. فبيان موقف أهل السنة من أهل البيت ترتفع هذه الشبهة، وبالتالي يتبين مدى كذب الرافضة في دعواهم. ويمكن إيجاز جهود أهل السنة في السنغال في بيان موقف أهل السنة من أهل البيت بعرض موجز الأوراق التي قدّمها الأستاذ سيدي يحيى كونتا في دورة الآل والأصحاب التي نظمتها حركة الفلاح في السنغال^(١). وكان العنوان: (موقف أهل السنة من آل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)^(٢).

ويمكن تلخيص ما لخصه من موقفهم منهم فيما يلي:

الأول: أن أهل السنة يعتقدون أن المفهوم الصحيح لآل البيت يشمل: الأزواج، والذرية، وآل الحارث، وآل العباس، وآل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وهم الذين حرمت عليهم الصدقة^(٣).

الثاني: أن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن آل بيت الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أظهر وأشرف وأفضل بيت وجد على وجه الأرض، حسباً ونسباً، إذا كانوا مؤمنين، ومتبعين للسنة النبوية الصحيحة المطهرة، وأن كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا الذي لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

(١) الدورة كانت بتاريخ: (١٩-٢٠/١/١٤٣٢هـ. الموافق: ٢٥-٢٦/١٢/٢٠١٠م).

(٢) ورقة مشاركة ألقاها الأستاذ سيدي يحيى كونتا.

(٣) ينظر: صحيح مسلم: ك: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (ص ١٠٦١)،

تحت رقم: (٢٤٠٨)، من حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُهُ تَطْهِيراً ﴿ [الأحزاب: ٣٣]. وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مَنْقَطٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي»^(١).

الثالث: أن أهل السنة والجماعة وسط بين الغالي وبين الجافي في موالاته آل بيت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويتبرؤون من طريقة الروافض في الغلو، ومن طريقة النواصب في الجفاء.

الأمر الرابع: أن أهل السنة والجماعة يحفظون وصية الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آل بيته، وهم أسعد الناس بتنفيذ هذه الوصية. ومن هذه الوصية: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «...وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي»^(٢).

الخامس: أهل السنة والجماعة يحبون المؤمنين من آل البيت جميعاً.

عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحب إليّ أن أصل من قرابتي»^(٣).

وقال عمر بن الخطاب للعباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم؛ لأن إسلامك كان أحب إليّ من إسلام الخطاب»^(٤).

(١) رواه سعيد بن منصور في سننه: باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها (ص ٥٢٠-٥٢١). وابن سعد في الطبقات (٤٦٣/٨). وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٢٠٣٦). عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه مسلم، ك: فضائل الصحابة، باب: من فضائل علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (ص ١٠٦١)، تحت رقم: (٢٤٠٨)، من حديث زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.. وهو حديث الغدير الطويل.

(٣) متفق عليه: البخاري: ك: فضائل الصحابة، باب مناقب قرابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنقبة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَام... (ص ٤٦٥)، تحت رقم: (٣٧١١-٣٧١٢). ومسلم: ك: الجهاد، باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا نورث، ما تركنا صدق» (ص ٧٧٩-٧٨١)، تحت رقم: (١٧٥٩). من حديث عائشة الطويل.

(٤) رواه ابن سعد في الطبقات (٣٧٨/٥-٣٨٨).

السادس: أن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن المؤمن من آل البيت له حقان، أو ثلاثة: حق الأخوة الإيمانية، وحق القرابة، وإذا كان صحابيا فله حق الصحبة.

السابع: أن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن آل بيت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما شرفوا إلا لقرابهم من الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وليس هو الذي شرف بهم، وأن مجرد القرب لا ينفع إذا لم يقترن بالإيمان والعمل الصالح، والاستقامة. وقد قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»^(١).

الثامن: أن أهل السنة والجماعة يوالون آل بيت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وينصرونهم، وهذا من لوازم محبتهم، وحفظ وصية الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيهم.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^(٢).

الأمر التاسع: أن أهل السنة والجماعة يتسمون بسلامة المعتقد في آل بيت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويحترمونها، ويكرمونها، ويحسنون إليهم، ولا يؤذونهم، ولا يسيؤون إليهم. عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ»^(٣).

الأمر العاشر: أن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن آل بيت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مراتب ومنازل، وأنهم وإن تميزوا فلا يعني أن لهم الفضل المطلق على من فضلهم في العلم

(١) رواه مسلم: ك: الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر (ص ١١٧٣)، تحت رقم: (٢٦٩٩). من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) سبق تخريجه في (ص ٦٥) من هذا البحث.

(٣) رواه البخاري: ك: فضائل الصحابة، باب: مناقب قرابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنقبه فاطمة عَنِهَا السَّلام...، (ص ٤٦٥)، تحت رقم: (٣٧١٣)، عن ابن عمر عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والإيمان. أي أن أهل السنة يعتقدون أن القول بفضيلة أهل البيت لا يعني تفضيلهم في جميع الأحوال، وعلى كل الأشخاص، بل قد يوجد من غيرهم من هو أفضل منهم لاعتبارات أخرى. فالثلاثة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، أفضل من علي، وإن امتاز عنهم بخصيصة من المناقب والفضائل، فضلاً عما دونه من آل البيت؛ لأن هناك فرقاً بين الفضل المطلق والفضل المقيد.

الأمر الحادي عشر: أن أهل السنة والجماعة يتولون أزواج النبي صلى الله عليه وعلى وآله وسلم، رَضِيَ اللهُ عَنْهُنَّ، بالمحبة، والتوقير، والتعظيم، ويترضون عنهن، ويعرفون لهن حقوقهن، وفضلهن، ويؤمنون بأنهن أمهات المؤمنين، وبأنهن أزواجه في الدنيا والآخرة، كما أنهن طاهرات مطهرات ومبرات، وأنهن من أهل البيت من أهل السكنى، وإن لم يكن من أهل النسب.

قال تعالى: ﴿يُنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسُنَّتَ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيْتِنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرَنَّ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الأحزاب: ٣٢-٣٤].

الأمر الثاني عشر: أن أهل السنة والجماعة لا يعتقدون في آل بيت الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العصمة من الذنب، ولا العصمة من الخطأ في العلم والعمل.

الأمر الثالث عشر: تعتقد أهل السنة والجماعة تحريم الانتساب بغير حق إلى أهل البيت:

وقد كثُر في العرب والعجم الانتفاء إلى هذا النسب، ومن ادَّعى هذا النسب الشريف وهو ليس من أهله فقد ارتكب أمراً عظيماً محرماً، ولا سيما أن بعضهم جعل الشرف وسيلة

لنيل حطام الدنيا، والعياذ بالله!. وفي الحديث: «ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر بالله، ومن ادعى قومًا ليس له فيهم نسبٌ فليتبوأ مقعده من النار»^(١).

الأمر الرابع عشر: يعتقد أهل السنة بأن أئمة آل البيت كانوا من علماء أهل السنة، على منهج السلف الصالح؛ من الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين اعتقاداً، وعبادة، وسلوكاً.

فمثلاً علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بـ(زين العابدين): يقول عنه ابن سعد: قالوا: «وكان علي بن الحسين ثقة مأموناً، كثير الحديث، عالياً، رفيحاً، ورعاً»^(٢).

ثم ساق آثار أهل السنة في بقية الأئمة الذين يدعي الشيعة محبتهم من أهل البيت. فهؤلاء أئمة الرافضة الأحد عشر، وهذا موقف أهل السنة منهم، في هذا الكلام الجميل. ثم ردّ المؤلف على الرافضة في مهديهم المزعوم الموهوم، مستشهداً بنقول عن أهل العلم^(٣).

الأمر الخامس عشر: أن أهل السنة يقولون بأن الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُتِلَ مظلوماً وشهيداً، وأن شيعة هم الذين خدعوه وخذلوه حتى قتل شهيداً، و ذلك يوم عاشوراء، وأن صوم عاشوراء ليس له علاقة بمقتله، وإنما صومه ثابت في السنة قبل مقتل الحسين بسنوات كثيرة.

(١) متفق عليه: البخاري: ك: المناقب، ٥-باب، (ص ٤٤١)، تحت رقم: (٣٥٠٨)، واللفظ له. ومسلم: ك: الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم: يا كافر!، (ص ٤٧)، تحت رقم: (٦١)، عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وروى مسلم نحوه أيضاً من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، تحت رقم (٦٢)، ومن حديث سعد بن أبي وقاص وأبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تحت رقم: (٦٣).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٥/٣٢٤).

(٣) ينظر: المصدر السابق (١٣/١٢١، ١٢٢).

الأمر السادس عشر: أن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن آل بيت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إنما تثبت مكانتهم، وفضائلهم، ومناقبهم، وخصوصياتهم بنصوص الكتاب والسنة الصحيحة المطهرة؛ إذ هي عقيدة، وأمر توقيفي، ولا يثبت شيء من ذلك بالحكايات المكذوبة، والمنامات المصطنعة، والدعاوى الباطلة، التي تفتعلها الرافضة بعيدة عن نصوص الكتاب والسنة.

الأمر السابع عشر: أن أهل السنة والجماعة لا يعتقدون أن لآل بيت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اختصاصًا بالعلم الشرعي -دون غيرهم-، أو بعلم الغيب، أو بالإمامة كما تزعمه الرافضة.

فعن أبي الطفيل قال: سئل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَخَصَّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشيء؟ فقال: ما خصنا بشيء لم يعم به الناس كافة، إلا ما كان في قراب سيفي هذا، -قال-: فأخرج صحيفة مكتوب فيها: «لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من سرق منار الأرض» -وفي رواية: «من غير منار الأرض»-، ولعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدثًا^(١).

الأمر الثامن عشر: أن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن روابط الأخوة والمحبة، وأواصر النسب والمصاهرة، وتبادل التسامي والثناء ومظاهر الرحمة والمودة كانت سائدة بين آل البيت -وفي مقدمتهم الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وبين الصحابة الكرام-رضوان الله عليهم- وتوالت وتتابع بين آل البيت وبين أبناء الصحابة وأحفادهم، بل هم كما قال الله في القرآن: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

الأمر التاسع عشر: أن أهل السنة والجماعة يعتقدون أن لآل بيت الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَقَّ الصلاة وحَقَّ الدعاء بالبركة تبعًا لا استقلالاً.

(١) رواه مسلم: ك: الأشربة، باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله (ص ٨٨٣)، تحت رقم: (١٩٧٨). وعند البخاري نحوه، ك: العلم، باب كتابة العلم (ص ٢٦)، تحت رقم: (١١١) من حديث أبي جحيفة عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وكان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ»^(١).

فهذه عقيدة أهل السنة والجماعة في آل بيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسيرتهم تجاههم، فهم أعدل الناس فيهم، وهم وسط بين الرفض والنصب، لا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا إجحاف، وإنما عدل وإنصاف.

وعليه فهذه من الجهود المباركة التي يبذلها أهل السنة في السنغال للتصدي لأساليب الرافضة لنشر مذهبهم بين أبناء الشعب. ومثلها كثير.

المطلب الرابع

التنسيق بين الجهات الدعوية والخيرية

لإغناء الشعب عن الرافضة

من جهود أهل السنة في السنغال في التصدي لأساليب الرافضة لنشر مذهبهم فيها: التنسيق مع الجهات الدعوية والخيرية في السنغال وغيرها، لإغناء الشعب عن الاستفادة مما يقدمه الرافضة من مشروعات خيرية ودعوية؛ لأن الهدف من ذلك نشر فكر الرفض والتشيع فيهم.

وأهم الجهات السنوية القائمة على هذه المهمة هي:

١ - حركة الفلاح:

وقد قامت هذه الحركة بمشروعات دعوية، من بناء مساجد وصل عددها إلى

(١) رواه الإمام أحمد، (٢٣٨/٣٨)، من حديث أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن رجل من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وصححه الألباني، ينظر: صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...، لمحمد ناصر الدين الألباني (ص ١٦٥).

أكثر من ٨٠ في مختلف المناطق، وإنشاء مدارس وصل عددها إلى ١١٥ في معظم مناطق السنغال وغيرها، كما أنشأت الحركة ثلاثة مستشفيات^(١). إلى غير ذلك من الخدمات التي تؤدي دورا كبيرا في إغناء الشعب عن الرافضة وأمثالهم.

٢- جماعة عباد الرحمن:

لها مدارس منتشرة في السنغال^(٢)، وبعضها مدارس عربية، والبعض الآخر عربية فرنسية، وتتميز مناهجها الشرعية بصبغة الكتاب والسنة في الغالب^(٣). «وتقوم بتنظيم ملتقيات لشبيبتها خلال العطل الصيفية، وتسهر على تلقينها التربية الإسلامية الحقة، وتتصدى للهيئات المعادية للإسلام^(٤)، وذلك بفضح الوسائل الخبيثة التي تستخدمها الكنيسة والماسونية والجماعات المنحرفة من المسلمين»^(٥). ولهم نشاط في المجال الصحي، من إقامة مراكز صحية، في مناطق مختلفة في البلاد، وفي المجال الاجتماعي من حفر للآبار، وإعانة للمحتاجين، وفي المجال الاقتصادي من الاستثمار بشتى أنواعه، ولهم فروع في كل مناطق السنغال^(٦).

٣- مؤسسة دار الاستقامة:

تقوم هذه الدار ببناء المساجد والمدارس، وحفر الآبار، وإفطار الصائمين، ونحو ذلك من مشروعات خيرية ودعوية، ومن أظهرها: الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية^(٧).

(١) ينظر: نبذة مختصرة عن حركة الفلاح (ص ٣). ملف رسمي قدمه الرئيس الحالي إلى الباحث في عام ١٤٣٤هـ.

(٢) ينظر: أضواء على السنغال (ص ٣٥، ٣٦).

(٣) وهي تحتاج إلى مزيد من تعزيزها بمزيد من العناية بالمواد الشرعية، وتأصيل منهج وعقيدة السلف في الطلاب الدارسين فيها.

(٤) ولا شك أن من أكبر تلك الهيئات الرافضة.

(٥) المسلمون في السنغال، للأستاذ عبد القادر سيلا (ص ١٦٣).

(٦) ينظر: المسلمون في السنغال (ص ٥٢).

(٧) استفاد الباحث هذه المعلومات من أحد العلماء الذين أسسوا هذه الدار في عام ١٤٣٣هـ.

٤- الندوة العالمية للشباب الإسلامي:

حيث تقوم الندوة - ممثلة بفرعها في السنغال - بمشروعات دعوية وخيرية، كبناء المساجد، وحفر الآبار، وتوزيع الكتب الشرعية، وإفطار الصائمين، وإعانة المحتاجين، إلى غير ذلك.

٥- الجمعية الخيرية الإسلامية.

قامت هذه الجمعية بمشروعات قيّمة من إنشاء المراكز التعليمية، وبناء دور الأيتام، وحفر آبار، وغير ذلك.

٦- الصندوق السنغالي للزكاة:

وهو هيئة سنغالية مستقلة رسالتها إيقاظ الوعي الزكوي في المجتمع، وجمع الزكوات وتنمية مواردها، وإنفاقها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية بأعلى مستوى من الكفاءة والتميز.

ويشرف على الصندوق كوادر من أهل السنة في السنغال.

أهداف الصندوق:

- ١- قبول أموال الزكاة وتنميتها وصرفها في وجوهها المقررة شرعاً وحسب أولوياتها.
- ٢- توعية المسلمين بفريضة الزكاة، وأثرها في معالجة مشكلة الفقر.
- ٣- بث روح التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع.

إنجازات الصندوق:

في مجال الإغاثة :

بالتعاون مع إحدى الجمعيات في الدول العربية.
٦٠٠ أسرة من منكوبي الفيضانات استفادوا من مواد غذائية قدمت إليه، بالإضافة إلى أجره النقل.

في مجال المساعدات:

في عام ٢٠٠٩م: تقديم الزكوات إلى ٦٤ محتاج ما بين الرجال والنساء بمبالغ أقلها: ٥٠٠٠٠٠ فرنك.

وفي عام ٢٠١٠م تم تقديم الزكوات إلى ١٠٠ محتاج ما بين الرجال والنساء على مختلف حاجاتهم، بمبالغ أقلها ٥٠٠٠٠٠ فرنك.

في مجال التأهيل والتشغيل :

في عام ٢٠٠٩م تم دفع رسوم التكوين في المدرسة العليا لتكوين الأساتذة، لاثنين من حاملي الشهادة الجامعية؛ ليتخرجوا مؤهلين للتعليم الإعدادي.

وفي عام ٢٠١٠م تكفل الصندوق شخصين للتكوين.

في المجال الصحي:

في عام ٢٠٠٩م تحمّل الصندوق نفقات علاج أربعة مرضى، بمبالغ أكثرها وصلت إلى: ٧٤٢,٠٠٠ فرنك. أي: ما يعادل خمسة آلاف ريال سعودي تقريبا.

وفي عام ٢٠١٠م تحمّل نفقات علاج ثمانية مرضى.

ومن مشاريع الصندوق المستقبلية، والتي قيد الانتظار:

مجال الأوقاف، ومجال كفالة الأيتام، ورعايتهم^(١).

وعليه فجهود هذه الجمعيات تؤدي دورًا كبيرًا في إغناء الشعب من الرافضة، الذين يعتبر كل ما يقدمونه إلى الشعب من خدمات -في كافة المجالات- كالطعمة التي في طرف الفخ، بل ذلك أشد، لأن الفخ يذهب بحياة المصيد الدنيوية، وعقائد الرافضة سبب للشقاوة في الحياة الآخروية، نسأل الله السلامة والعافية.

(١) تم نقل هذه المعلومات من الموقع الرسمي للصندوق السنغالي للزكاة. بهذا الرابط: <http://senegalzakat.org>

وتم النقل في ٣٠/٨/٢٠١٢م، في الساعة: (١٦:٠٣).

وعليه فحقيق بأهل السنة مزيد عناية بتعزيز هذه الجمعيات، وتطويرها، ورسم أهداف قريبة وبعيدة المدى، مع التوسع في إيصال فوائدها إلى كافة المناطق في البلاد، مع الحرص على الهدف الدعوي، وهو نشر السنة وقمع البدع، وكذلك التنسيق مع الأفراد والجمعيات الخيرية والدول الإسلامية، والحكومة المحلية؛ لتعزيز الخدمات الاجتماعية والاقتصادية بين أبناء الشعب السنغالي.

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن ينصّر دينه، ويُعزّز أوليائه، ويُذلل أعداءه،
إنه سميع مجيب.



المختاتمة

وفيها:

- ١- ملخص البحث.
- ٢- أهم نتائج البحث.
- ٣- التوصيات.
- ٤- فهرس الموضوعات.

ملخص البحث:

خلاصة ما في هذا البحث يمكن إجماله فيما يأتي:

- ١- أن الإسلام دخل في السنغال في وقت مبكر، حيث إن ملوك المنطقة الواقعة على ضفاف نهر السنغال قد اعتنقوا الإسلام في وقت مبكر يرجع إلى سنة ٢٣٦هـ.
- ٢- أن معظم الشعب السنغالي ينتسبون إلى الطرق الصوفية، وأشهرها: القادرية، والتجانية، والمريدية، واللاهينية.
- ٣- أن المذهب الرافضي وصل إلى السنغال في أواخر الستينات، بيد رجل اسمه: عبد المنعم الزين اللبناني، بأمر من شيخه موسى الصدر، الذي تولى نشر التشيع في القارة الإفريقية، وذلك لإرشاد الجالية اللبنانية المقيمة في السنغال، ومن ثمَّ نشر التشيع بين السنغاليين بكافة الوسائل والأساليب.
- ٤- أن الرافضة الموجودين في السنغال هم الإمامية الاثنا عشرية، وهم أكثر انتشاراً في العالم من الفرق المنتسبة إلى التشيع، وأكبر دولة قائمة على الدعوة إلى الإمامية: (دولة إيران)، وثورتها قائمة على ذلك، وتريد (تصدير هذه الثورة) إلى كافة أنحاء العالم الإسلامي.

- ٥- أن للرافضة أثراً سيئاً في السنغال، حيث وجدوا أتباعاً سنغاليين متشيعين، ومراكز ومؤسسات ومدارس قائمة لنشر الفكر الرافضي.
- ٦- أن الرافضة يعرفون أهمية الموقع السنغالي بين الدول الإفريقية، حتى وصف رئيسهم الحالي أحمد نجاد: دكار (عاصمة السنغال) أنها بوابة إيران إلى أفريقيا^(١).
- ٧- أن عدد الرافضة قليل بالنسبة لعدد سكان السنغال، وهم يبالغون في ذكر عددهم، للدعاية إلى مذهبهم، ولكن عملهم في نشر التشيع في السنغال منظم، ينبغي أن يكون أهل السنة لهم بالمرصاد، لكسر مستقبلهم.
- ٨- أن الرافضة يستخدمون في السنغال وسائل دعوية، لترويج مذهبهم في السنغال، وتمثل في: تأليف كتب من قِبَل شيوخهم في السنغال، ثم ترجمتها ونشرها بين الشعب، كذا ينشرون كتب دعائية مؤلفة من قبل علماءهم القدامى والمعاصرين. كما يقيمون محاضرات ومناظرات لترويج مذهبهم. وينشئون مساجد في مختلف المناطق، ويرسلون دعاة إلى المدن والقرى القريبة والبعيدة، للدعوة إلى الفكر الرافضي.
- ٩- أن الرافضة يستغلون مناسبات الطرق الصوفية في السنغال، ويحضرون فيها، ويحاولون التحالف معهم، بدعوى محبة أهل البيت. وقد نجح شيخهم في السنغال عبد المنعم الزين في هذا، حيث حصل على توقيعات زعماء الطرق الصوفية، يعترفون فيها بمذهبه -وهم عنه غافلون-، فألف في ذلك كتاباً دعائياً، عرض فيه هذه التوقيعات، ليغتر بذلك أتباع هؤلاء الزعماء وغيرهم.

(١) نقله الصحفي وسام الصايغ في تقرير مرئي بعنوان: (ما لا يقال: أفريقيا المعركة القادمة) يدور حول سعي اللبنانيين والإيرانيين والإسرائيليين للفوز بمعركة بسط النفوذ في غرب إفريقيا، وهو في اليوتوب بهذا العنوان.

- ١٠- أن للرافضة في السنغال وسائل تعليمية لنشر التشيع فيها، وتتمثل في: تأسيس الجامعات، وإنشاء المدارس والمراكز التعليمية والدعوية، وتكثيف المنح الدراسية للطلاب المستعربين وغيرهم، وبناء الحسينيات والحوزات العلمية.
- ١١- أن للرافضة في السنغال وسائل اجتماعية، من كفالة الأيتام، وتقديم الخدمات الإنسانية، والرعاية الصحية، وحفر الآبار، ونحو ذلك.
- ١٢- أن الرافضة في السنغال يستخدمون وسائل الإعلام المحلية في السنغال، وغيرها، بجميع أنواعها للدعوة إلى الفكر الرافضي.
- ١٣- أن للرافضة في السنغال وسائل اقتصادية لنشر مذهبهم فيها، حيث يشتغلون في التجارة والزراعة والصناعة، كما يقدمون قروضا مالية، ويمولون دعواتهم، كما يشتغلون الخمس في مجال الدعوة إلى الرافض والتشيع.
- ١٤- أن وسائل الرافضة الدعوية وغيرها سببت تشيع بعض السنغاليين، والانخراط في صفوفهم، باقتناع، أو طمع في المال ونحو ذلك.
- ١٥- تبين من خلال هذا البحث أن أهل السنة في السنغال قاموا بالتصدي للرافضة في وسائلهم الدعوية والاجتماعية، وغيرها، بالوسائل المتاحة لهم، - وإن لم تكن متكافئة مع وسائل الرافضة من حيث الإمكانيات-، لعدم وجود رعاية مناسبة من قِبَل الدول السنية للدعوة السنية في السنغال كما عند الرافضة.
- ١٦- أن جهود أهل السنة للتصدي للرافضة في السنغال تتمثل في: نشر كتب عقيدة أهل السنة، والكتب التي ترد على الرافضة، كذا إقامة الدروس والمحاضرات والندوات والمناظرات، مع التصدي لهم في وسائل الإعلام، وإنشاء المدارس والكليات، ونحو ذلك.
- ١٧- بيان سبب قيمة التصدي للرافضة في جميع وسائلهم؛ لترويج مذهبهم في السنغال.

١٨- أن للرافضة في السنغال أساليب مآكرة لنشر مذهبهم فيها، سواء في المجال الدعوي، أو التعليمي، أو الاجتماعي، أو الاقتصادي والإعلامي. وهذه الأساليب هي: فنون استخدام الوسائل من الكذب والخداع، والتدليس والمكر، وقلب الحقائق، وإثارة الشبهات والشهوات، والدعايات الكاذبة، واستغلال الجهل والفقر، ونحو ذلك.

١٩- أن الرافضة - في السنغال خاصة وفي كل مكان عامة - مصادر للفتنة، ونشر الكوارث والمصائب. وقد تبين هذا في محاولة تسليح دولة إيران للمتمردين الانفصاليين في جنوب السنغال، حتى تم بذلك قطع العلاقات الدبلوماسية بين السنغال وإيران.

٢٠- تبين خلال هذا البحث ذكر جملة من سبل التصدي للرافضة في جميع أساليبهم الدعوية وغيرها لترويج مذهبهم في السنغال.

٢١- لعلماء أهل السنة جهود مشكورة في التصدي لأساليب الرافضة لنشر التشيع في السنغال، وهي تتمثل في نشر العلم الشرعي الصحيح، وبيان حقيقة الرافضة، والتحذير منهم، كذا بيان عقيدة أهل السنة في أهل البيت النبوي، إلى غير ذلك من الجهود المبذولة.

ثانياً : أهم نتائج البحث :

- بعد دراسة موضوع هذه الرسالة تم التوصل إلى نتائج، يمكن إيجازها فيما يأتي:
- ١- أن هناك وجوداً للرافضة في السنغال، ولوحظت بداية ذلك في الستينات من القرن العشرين الميلادي، وأكثرهم من الجالية اللبنانية القاطنين في البلاد، ويوجد سنغاليون متشيعون، ودعاة منهم إلى الرفض والتشيع، وهم يبالغون في إحصاء عددهم في السنغال، ولكن وجودهم لا ينكره أحد.
 - ٢- لقد بلغ نشاط الرافضة للدعوة إلى مذهبهم في السنغال إلى أعلى المستويات، ولا يألون أن يبذلوا كل نفيس، وكل حيلة، لنشر الرفض والتشيع بين أبناء الشعب السنغالي، في المناطق المختلفة.

- ٣- أن للرافضة في السنغال وسائل دعوية لنشر مذهبهم، كإنشاء المراكز الدعوية، وكفالة الدعاة، ونشر الكتب الدعائية مع ترجمتها إلى الفرنسية، ونحو ذلك. ولهم وسائل تعليمية لنشر التشيع في السنغال، كإنشاء المدارس والجامعات، ونحوها. كما أن لهم وسائل اجتماعية، ككفالة الأيتام، وتوزيع الخدمات الإنسانية، وحفر الآبار، وتأسيس الجمعيات النسوية الخيرية، ونحو ذلك. ولهم أيضا لهم وسائل اقتصادية، كإنشاء المصانع، وتأسيس الشركات، والتجارة، وغير ذلك. ويستخدمون وسائل الإعلام المختلفة لنشر الرفض والتشيع في السنغال.
- ٤- الرافضة في السنغال يستخدمون أساليب خطيرة لنشر مذهبهم فيها، مثل ادعاء محبة أهل البيت، وعرض مظالمهم، والتشكيك في السنة وأهلها، وإثارة الشبهات، والتقنية التي هي دينهم، ونحو ذلك.
- ٥- أسفرت هذه الدراسة عن جملة من السبل المطروحة للتصدي للرافضة في السنغال، مثل إنشاء مؤسسة ترصد جهود الرافضة، وتعنى بالرد عليهم، وكشف شبهاتهم، وتحذير الناس منهم، وكذلك إقامة مشاريع دعوية، واقتصادية، واجتماعية، لإغناء الشعب عن الرافضة وأمثالهم، ونحو ذلك من السبل.
- ٦- في هذه الدراسة بيان لأهم جهود أهل السنة في السنغال في التصدي للرافضة في وسائلهم وأساليبهم. والله ولي التوفيق.

ثالثا: التوصيات:

- هناك بعض التوصيات والمقترحات في هذه المناسبة يمكن إنجازها فيما يلي:
- ١- أن تقوم الجهات الرسمية والدبلوماسية في السنغال برعاية الدعوة السننية، والوقوف أمام المد الرافضي فيها. وذلك أن تكون السفارات التابعة للبلاد العربية والإسلامية

- وملحقاتها - إضافة إلى عملها الدبلوماسي - مصادرَ لنشر السنة، بشتى الوسائل والأساليب، كما تقوم بذلك السفارات الإيرانية في جميع أنحاء العالم، أو أكثر.
- ٢- أن يقوم أهل السنة في السنغال بتأسيس مؤسسة خيرية لنشر السنة ومحاربة الرفضة وغيرهم. وأن يكون لها خطة مرسومة، وأوراق رسمية، وأهداف مدروسة، ووسائل وأساليب ناجعة، وبرامج ناجحة، وقد تم ذكر شيء من ذلك خلال البحث.
- ٣- أن تقوم الجامعات العربية والإسلامية بتعزيز وتكثيف المنح الدراسية، والتركيز في مناهجها على الأسس العلمية والمنهجية للتصدي للمذاهب المخالفة لمنهج السلف الصالح - وأهمها في الوقت الحالي: الرفضة -، حتى يكون طلابها مصادرَ لنشر السنة، وقمع الروافض ومن نحنا نحوهم.
- ٤- تنسيق الجامعات الإسلامية العربية مع سفارات الدول العربية في جميع أنحاء العالم في رعاية طلابها القائمين بالبحوث الميدانية في بلادهم، وذلك بتوفير كل الوسائل التي يحتاجون إليها لإنجاز بحوثهم، وخاصة وسائل النقل.
- ٥- ضرورة قيام الطلاب في الجامعات الأكاديمية بدراسة موضوعات مهمة حول الفكر الرافضي، من أهمها:
- ١- دور السفارات الإيرانية في نشر التشيع في العالم.
 - ٢- القنوات الفضائية الرفضية ودورها في ترويج المذهب الرافضي.
 - ٣- علاقة الدولة الإيرانية مع الغرب وإسرائيل، ولائاً سري، وعداءً جلي.
- هذا، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



فهرس المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العامة :

- ✪ آثار الثقافة العربية الإسلامية في المجتمع السنغالي، من أواخر القرن الثامن عشر إلى أواسط القرن العشرين، لعلي جنك صمب، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة بجامعة الزيتونة، العام الجامعي: ١٤٢٢-١٤٢٣هـ. (مخطوط).
- ✪ أحاديث يحتج بها الشيعة، لعبد الرحمن محمد سعيد دمشقية، (٤٨٨). نسخة الشاملة.
- ✪ أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥.
- ✪ أحكام أهل الذمة، لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي، المعروف بـ(ابن قيم الجوزية). تحقيق: يوسف أحمد البكري-شاكر توفيق العاروري، الناشر: رمادي للنشر-دار ابن حزم -الدمام-بيروت، ط١: ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- ✪ الأدب السنغالي العربي، للدكتور عامر صمب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع -الجزائر- الطبعة الأولى: ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- ✪ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ✪ إسعاف المبطل برجال الموطأ، لعبد الرحمن بن أبي بكر أبي الفضل السيوطي، المكتبة التجارية، مصر، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
- ✪ الإسلام في غرب أفريقيا، لإسماعيل الربيعي، «مجلة الفيصل»، العدد (٢٩١)، دار الفيصل الثقافية، نوفمبر- ديسمبر ٢٠٠٠م.
- ✪ الأسلوب (دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية) لأحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٠م.

- ❁ أسئلة قادت شباب الشيعة إلى السنة، للشيخ سليمان بن صالح الخراشي.
- ❁ أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد، لناصر بن عبد الله القفاري، الناشر: دار الرضا للنشر والتوزيع - الجيزة، الطبعة الرابعة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- ❁ أضواء على السنغال، للأستاذ: محمد بمبا انجاي، دار الطباعة والنشر الإسلامية - القاهرة - الطبعة الأولى: ١٩٩١م - ١٤١١هـ.
- ❁ أطلس تاريخ الإسلام، لحسين مؤنس، الزهراء للإعلام العربي، سنغافورة، مطابع (نين واه)، ١٩٨٧م.
- ❁ الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، لأبي بكر أحمد بن الحسن البيهقي: ص ١٨١. تحقيق: أحمد بن إبراهيم أبو العينين، الناشر: دار الفضيلة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ❁ اعتقادات فرق المسلمين والمشركون، لفخر الدين محمد بن عمر الرازي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ١٣٩٨هـ.
- ❁ الأعلام لخير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، ط ٥: ٢٠٠٢م.
- ❁ المفصل في فقه الدعوة إلى الله تعالى، لعلي بن نايف الشحود، ٢٢٨/٨. نسخة الشاملة.
- ❁ الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال، للشيخ الأستاذ الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ.
- ❁ بحث تفصيلي عن رافضة المدينة النخالة، لأبي عبد الله الأثري، ص: ٥٦. (مخطوط).
- ❁ البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي. مكتبة المعارف، بيروت، ط ٣: ١٩٧٩م.

- بطلان عقائد الشيعة وبيان زيغ معتنقيها ومفترياتهم على الإسلام من مراجعهم الأساسية، للشيخ محمد عبد الستار التونسي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، دار النشر الإسلامية، فيصل آباد: ١٩٨٣ م.
- تاريخ الأمم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار السويد، بيروت.
- تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن، المعروف بـ«ابن عساكر»، الناشر: دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
- تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني، ت: عبد الكريم عثمان، دار العربية، بيروت.
- تحرير الأقوال في تاريخ السنغال من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، لأحمد التجاني الهادي تر الفاسي السنغالي، دار المقطم للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- التدرج في الدعوة إلى الله تعالى لإبراهيم بن عبد الله المطلق. الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط١: ١٤١٧ هـ.
- التشيع في أفريقيا (تقرير ميداني)، تقرير خاص باتحاد علماء المسلمين، تحت إشراف: لجنة تقصي الحقائق بمجلس الأمانة، الطبعة الأولى: ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م. مركز نماء للبحوث والدراسات.
- التصوف والطرق الصوفية في السنغال، د. خديم محمد سعيد امباكي، الناشر: معهد الدراسات الإفريقية، الطبعة الأولى: ٢٠٠٢ م.
- تفسير الرازي، (مفاتيح الغيب) أو (التفسير الكبير)، لفخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، طهران، الطبعة الثانية.

- ❁ تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير. دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ❁ تفسير المنار، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م.
- ❁ التقية ما بين أهل السنة والشيعة الإمامية، للدكتور مجيد الخليفة، موقع صيد الفوائد.
- ❁ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله التركي، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ❁ جامع الترمذي، لعيسى بن سورة الترمذي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، ط ١.
- ❁ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، مؤسسة الرسالة، تحقيق التركي، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ❁ جواهر المعاني و(النفحة القدسية في السيرة الأحمدية التجانية)، لعلي حرازم، طبعة القاهرة ١٩٢٧م.
- ❁ حركة الفلاح ودورها في نشر تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في السنغال، للأستاذ عثمان باه، مطبعة السنغالية للطباعة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، دكار - السنغال.
- ❁ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني، الناشر: السعادة - مصر، تصوير مكتبة الخانجي ودار الفكر، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ❁ خصائص القرآن الكريم، للدكتور: فهد بن عبد الرحمان الرومي، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة التاسعة: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ❁ خصائص علي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، الناشر: مكتبة المعلا - الكويت، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ.
- ❁ خفايا علاقات إيران - إسرائيل وأثرها في احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث،

- د. جاسم إبراهيم الحياي، الناشر: الأوائل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ٢٠٠٧م، سورية دمشق.
- ❁ دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) عرض ونقد، لأبي حميد عبد الله بن منصور، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- ❁ دعوى التحول إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) عرض ونقد. لعبد الله منصور أبوحميد، الرياض، ١٤٣١هـ.
- ❁ دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: محمد قلعه جي - عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ.
- ❁ دولة المرابطين في المغرب والأندلس، عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين. للدكتور: سعدون عباس نصر الله، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى: ١٣٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ❁ الرد المفحم على من خالف العلماء، وتشدد وتعصب، وألزم المرأة أن تستر وجهها وكفيها، وأوجب ولم يقنع بقولهم: إنه سنة ومستحبة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ.
- ❁ رماح حزب الرحيم في نحور حزب الرجيم، للشيخ عمر تال الفوتي، وهو مطبوع في هامش جواهر المعاني، طبعة القاهرة ١٩٢٧م.
- ❁ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ❁ سلسلة الأحاديث الصحيحة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- ❁ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ.

- السنة لابن أبي عاصم، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي-بيروت، الطبعة الخامسة: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد القزويني، الشهير بـ (ابن ماجه)، ترقيم: الشيخ مشهور، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى.
- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث السجستاني، ترقيم: الشيخ مشهور، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى.
- سنن الدارمي، لعبد الله بن عبد الرحمن أبي محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي-خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، ط ١: ١٤٠٧هـ.
- السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د. عبد الغفار البنداري-وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١: ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين أبي بكر البيهقي، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند-حيدر آباد، الطبعة الأولى: ١٣٤٤هـ.
- سنن النسائي، (المجتبى من السنن)، لأحمد بن شعيب النسائي، ترقيم: الشيخ مشهور، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى.
- سنن سعيد بن منصور، للإمام الحافظ سعيد بن منصور الخراساني المكي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الحادية عشرة: ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- شرح السنة، للإمام أبي محمد الحسن بن علي البربهاري (ت: ٣٢٩)، ت: عبد الرحمان الجميزي، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ.

- ❁ شرح لمعة الاعتقاد، لمحمد بن صالح بن عثيمين، الطبعة الثالثة.
- ❁ الشريعة لأبي القاسم محمد بن الحسين الآجري، ت: عبد الله بن عمر الدميحي، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، التوزيع: دار الهدى النبوي، مصر، الطبعة الثالثة: ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- ❁ الشيعة بين الحقائق والأوهام لمحسن الأمين: مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت، ط٣: ١٣٩٧هـ.
- ❁ الشيعة في الميزان، لمحمد جواد مغنية، دار التعارف، بيروت.
- ❁ الشيعة والتشيع، لإحسان إلهي ظهير، الناشر: دار ابن حزم -القاهرة، ط١: ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- ❁ الشيعة والسنة، للشيخ إحسان إلهي ظهير، دار ابن حزم، مكتبة بيت السلام، السعودية-الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- ❁ الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير، مكتبة بيت السلام، الرياض، ط١: ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- ❁ الصارم المسلول على شاتم الرسول، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية. دار الكتب العلمية، بيروت.
- ❁ صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة أولاد الشيخ، الهرم، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- ❁ صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح كبير)، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ❁ صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- ❁ صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، لمحمد

- ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض. الطبعة الثانية: ١٩٩٦م.
- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد الزهري، تحقيق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي-بيروت، الطبعة الخامسة: ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- فتاوى أركان الإسلام، لمحمد بن صالح بن عثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، تحقيق: عبد القادر شيبه الحمد، الناشر: مكتبة العبيكان، ط ٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
- فتح الباري، شرح صحيح البخاري، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية.
- الفرق بين الفرق، لعبد القاهر بن طاهر البغدادي، ت: محمد محيي الدين، مطبعة المدني، القاهرة.
- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية بجدة-السعودية، الطبعة السادسة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- كشف الجاني محمد في كتبه الأربعة، الشيخ عثمان بن محمد آل خميس الناصري.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط ١، ١٩٩٧م.

- المبسوط، لشمس الدين السرخسي، الناشر: دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت.
- مجلة البيان الصادرة من لندن، تأسست عام ١٤٠٦هـ، ربيع الأول ١٤١٦، العدد: ٩١.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الأولى: ١٣٩٨هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده. تحقيق: عبد الحميد هندراوي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- مختصر منهاج السنة لابن تيمية، اختصره: الشيخ عبد الله الغنيان، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ.
- مذكرات أرييل شارون، ترجمة: تطوان عبيد، مكتبة بيسان بيروت.
- مذهب أهل البيت، لعبد المنعم الزين اللبناني، طبع في المؤسسة الإسلامية الاجتماعية في دكار- السنغال. الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- المسلمون في السنغال، للأستاذ: عبد القادر سيلا، الناشر: كتاب الأمة، سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية، والشؤون الدينية، في دولة قطر. الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ.
- مسند الإمام أحمد، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي-بيروت، ط: الثالثة: ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

- ❁ المصباح المنير، لأحمد المقرئ الفيومي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ❁ المصنف في الأحاديث والآثار، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العسبي، ضبط وتعليق: سعيد اللحام، الناشر: دار الفكر، بيروت-لبنان.
- ❁ معجم البلدان، لياقوت الحموي، الناشر: دار الفكر، بيروت.
- ❁ معجم الصحاح، للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، دار المعرفة للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- ❁ المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة للنشر والتوزيع، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
- ❁ مُعْجَمُ أَعْلَامِ الْجَزَائِر - مِنْ صَدْرِ الْإِسْلَامِ حَتَّى الْعَصْرِ الْحَاضِرِ، لعادل نويهض، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ❁ معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- ❁ معرفة علوم الحديث للحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الناشر: المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة: ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
- ❁ مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)، لفخر الدين الرازي، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- ❁ مفتاح الجنان في الأدعية والزيارات والأذكار.
- ❁ مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، دار القلم للنشر والتوزيع، دمشق- سوريا.

- ❁ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، ط: ٢، ١٣٨٩هـ.
- ❁ الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الناشر: المكتبة العصرية صيدا - بيروت، ت: محمد عبد القادر الفاضلي، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ❁ المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال (مختصر منهاج السنة لابن تيمية)، لأبي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: محب الدين الخطيب، إشراف: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - وكالة الطباعة والترجمة، الرياض - السعودية، الطبعة الثالثة: ١٤١٣هـ.
- ❁ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الناشر: مكتبة الرياض الحديثة.
- ❁ منهاج عملي للتقريب، لمحمد صالح الحائري، ضمن كتاب: «الوحدة الإسلامية».
- ❁ الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، د. خالد بن صالح القاضي، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي - السعودية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ❁ موطأ مالك، لمالك بن أنس، رواية يحيى الليثي. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، مصر.
- ❁ نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، للحافظ ابن حجر، دار إحياء تراث العرب.
- ❁ النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ.
- ❁ هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر، تحقيق: عبد القادر شيبه الحمد، الناشر: مكتبة العبيكان، ط ٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- ❁ وأسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم، المعروف بابن الأثير، تحقيق: عادل الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ❁ الوشيعة في كشف سنائع عقائد الشيعة د. صالح الرقب الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

المجلات الدورية :

- مجلة البيان الصادرة من لندن، تأسست عام ١٤٠٦هـ، ربيع الأول ١٤١٦، العدد: ٩١.
- مجلة الفيصل، العدد (٢٩١)، دار الفيصل الثقافية، نوفمبر- ديسمبر ٢٠٠٠م.
- مجلة جمان الحرة -مجلة عراقية حرة مستقلة-، نقلاً عن موقع المجلة في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).
- مجلة صديق الأطفال. تصدرها مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني / الشؤون الدينية. (شيعية).
- مجلة صوت الإسلام، ومجلة «القدس» تصدران من السفارة الإيرانية باللغة الفرنسية. (شيعية).

المراجع المخطوطة :

- التشيع وخطورته في بلاد السنغال، للأستاذ عبد الله بابا جنغ.
- الثمرات اليبانة ليوسف بن أحمد الزّيدي.
- حياة ليامو لاي، للأستاذ مختار لوح.
- التعليم الإسلامي في أفريقيا: الواقع والمأمول في السنغال، للدكتور: خديم محمد سعيد امباكي.
- شم العوارض في ذم الروافض لعلي القاري.
- عقيدة أهل السنة في الأصحاب، بحث للأستاذ أحمد دام انجاي، قدمه في دورة الآل والصحب، لحركة الفلاح في السنغال.
- موقف أهل السنة من آل بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، للأستاذ سيدي يحيى كنتا، بحث قدمه في دورة الآل والصحب التي نظمتها حركة الفلاح السلفية في السنغال.
- مذكرة أنشطة الشيعة في منطقة كازماس للشيخ عبد الأحد سانه.
- مظاهر المحبة والإخاء بين الصحابة وأهل البيت، د. سيرين إلمان انجاي.

- ❁ موقف أهل السنة والجماعة من أهل البيت، للأستاذ سيدي يحيى كتنا، بحث مقدم في الدورة العلمية للآل والصحب، التي أقامها حركة الفلاح السلفية.
- ❁ وسائل الشيعة في نشر الرفض والتشيع، ورقة مقدمة في دورة الآل والصحب للجنة الدعوة الوطنية التابعة لحركة الفلاح للتربية والثقافة الإسلامية، قدمها الأستاذ عبد الأحد سانه.

المصادر والمراجع الرافضية :

- ❁ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، لمحمد بن الحسن الحر العاملي، ت: علاء الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، ٢٠٠٤م.
- ❁ أجوبة مسائل جار الله، لعبد الحسين شرف الدين الموسوي، مطبعة النعمان، النجف، ط ٣: ١٣٨٦هـ.
- ❁ الإرشاد، للمفيد، مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، دار المفيد، بيروت، ط ٢: ١٤١٤هـ.
- ❁ أصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسين آل كاشف الغطا: مؤسسة الإمام علي، قم، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- ❁ أصول الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة: ١٣٨٨هـ.
- ❁ الاعتقادات، أي: (عقائد الصدوق) أو (دين الإمامية)، لابن بابويه القمي، ط: إيران ١٣٢٠هـ.
- ❁ آلاء الرحمن في تفسير القرآن، لمحمد جواد البلاغي: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ❁ الأنوار النعمانية، لنعمة الله الجزائري، مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- ❁ أوائل المقالات في المذاهب المختارات، لمحمد العكبري المفيد، مكتبة الداوري، قم-إيران.

- بحار الأنوار للمجلسي، الناشر: مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان. عدد الأجزاء: ١١٠.
- بصائر الدرجات الكبرى للصفار، طبعة النجف: ١٣٧٠هـ.
- البيان في تفسير القرآن، لأبي القاسم الموسوي الخوئي: مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ٣: ١٣٩٤هـ.
- التيبان في تفسير القرآن، لمحمد بن الحسن الطوسي، ط: النجف، ١٣٨٣هـ.
- تفسير العسكري، للحسن بن علي العسكري، تحقيق: السيد محمد باقر، مطبعة مهر، قم، الطبعة الأولى: ١٤٠٩هـ.
- تفسير العياشي، لمحمد بن مسعود العياشي، تصحيح وتعليق: هاشم الرسولي المحلاقي، المكتبة العلمية، طهران.
- تفسير القمي، لعلي بن إبراهيم القمي، ت: طيب الموسوي، ط: الثانية، بيروت: ١٣٨٧هـ.
- التقية، لمرتضى الأنصاري، ت: فارس الحسون، الناشر: مؤسسة قائم أهل البيت، قم، ط ١: ١٤١٢هـ.
- تلخيص الشافي للسيد المرتضى، دار الكتب الإسلامية، قم، الطبعة الثالثة: ١٣٩٤هـ.
- تهذيب الأحكام لمحمد بن الحسن الطوسي، ت: حسن الخراسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة: ١٣٩٠هـ.
- تهذيب رجال الكشي، لمحمد بن الحسن الطوسي، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران.
- جامع الأخبار، لابن بابويه القمي، طبعة إيران: ١٣٥٤هـ.
- جوامع الجامع، للفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، ط ١: ٢٠٠٠م.
- حاشية مجمع الفائدة والبرهان، لمحمد باقر الوحيد البهبهاني، تحقيق ونشر: مؤسسة الوحيد البهبهاتي.

- ❁ حق اليقين في معرفة أصول الدين، لعبد الله شبر، الناشر: دار الأضواء، بيروت، ط ١: ١٤٠٤هـ.
- ❁ حقائق خلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لمحمد علي حيدرة، دار المحجة البيضاء، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ❁ الحكومة الإسلامية، لروح الله الخميني، الناشر: شبكة الفكر، الطبعة الثالثة.
- ❁ الدر المنصود في أحكام الحدود، للكالبايكاني (ت ١٤١٤هـ). دار القرآن الكريم، قم، ط ١: ١٤١٤هـ.
- ❁ رجال الكشي (اختيار معرفة الرجال) الاختيار لمحمد بن الحسن الطوسي، والأصل لمحمد بن عمر الكشي، تصحيح وتعليق: حسن المصطفوي، ط / طهران.
- ❁ رسالة في التقية، لمحمد صادق روحاني (ضمن كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له أيضًا)، الطبعة الأولى: ١٣٩٦هـ.
- ❁ السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي تأليف الشيخ الفقيه أبي جعفر محمد بن منصور بن أحمد الحلبي، المتوفى ٥٩٨هـ. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
- ❁ الشافي، لعباس القمي، ط النجف.
- ❁ شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.
- ❁ شرح نهج البلاغة، لميثم البحراني، المطبعة الحيدرية، طهران ١٣٨٤هـ.
- ❁ الشيعة هم أهل السنة، د. محمد التيجاني السماوي، تحقيق: مركز الأبحاث العقائدية، سلسلة الرحلة إلى الثقلين (١٠٢). ١٤٢٤هـ.
- ❁ صحيح الكافي، لمحمد الباقر البهبودي، الدار الإسلامية، ط: الأولى: ١٤٠١هـ.
- ❁ صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفق ما ورد عن أهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لمحمد علي حيدرة، الناشر: مؤسسة المزدهر الدولية.

- عاشوراء يوم عيد وفرح، أم يوم حزن وبلاء...؟ إعداد: مؤسسة المزهرة الدولية، الكتاب مطبوع بالمركز الدولي للتجارة الخارجية بالسنغال، ٢٧ يناير عام ٢٠٠٧م، برعاية مؤسسة المزهرة الدولية بالسنغال.
- الغارات أو الاستنفار والغارات، لإبراهيم بن محمد الثقافي، ترجمة وتحقيق: عبد الزهراء الحسيني الأرموي، الناشر: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع.
- الغدِير في الكتاب والسنة والأدب، لعبد الحسين الأميني، مطبعة الغري، النجف، ط ٢: ١٣٧٢هـ.
- فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، لحسين بن محمد النوري الطبرسي، إيران، ١٣٩٨هـ.
- الفصول المهمة في أصول الأئمة، لمحمد بن الحسن الحر العاملي، مكتبة بصيرتي، قم، الطبعة الثالثة.
- كتاب الصيام أحكامه ووظائفه، لعبد المنعم الزين، كتب في طرة الكتاب أن الكتاب طبع في المؤسسة الإسلامية الاجتماعية، وهي مقر عبد المنعم الزين في دكار، وفي الوقت نفسه قرر أن الكتاب طبع في دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان. الطبعة الرابعة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- كربلاء، لعبد المنعم الزين، طبع في المؤسسة الإسلامية الاجتماعية بدكار، ط: ٢: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- كشف المحجة لثمره المهجة، لرزي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاوس الحسني، المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م.
- كربلاء، لعبد المنعم الزين، طبع المؤسسة الإسلامية الاجتماعية بالسنغال.
- الكنى والألقاب، لعباس القمي، مطبعة العرفان، صيدا.

- ❁ لا تحونوا لله والرسول، دراسة نقدية لآراء الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه: (رسالة في الرد على الرافضة)، لصباح علي البياتي، سلسلة الرحلة إلى الثقلين رقم: (٢١)، إعداد: مركز الأبحاث العقائدية.
- ❁ المبسوط لمحمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: محمد تقي الكشفي، ١٣٨٧ هـ.
- ❁ مجمع البيان في تفسير القرآن، للفضل بن الحسن الطبرسي، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ❁ مذهب أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في فتاوى مراجع الدين والعلماء في السنغال وموريتانيا، لعبد المنعم الزين، طبع في المؤسسة الإسلامية الاجتماعية بدكار عاصمة السنغال، ط ٢: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ❁ مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار، لأبي الحسن الشريف الفتوني، مطبعة الإفتاب، طهران، ١٣٧٤ هـ.
- ❁ مرآة العقول في شرح أخبار الرسول لمحمد باقر المجلسي، ط: إيران، ١٣٢٥ هـ.
- ❁ مسائل وردود، للخوائي، مطبعة مهر، قم، الناشر: دار الهادي، ١٤١٢ هـ.
- ❁ مصباح الظلم، للسيد إمداد إمام، الطبعة الهندية.
- ❁ مصباح الفقاهة، للخوائي، المطبعة العلمية، قم، الطبعة الأولى.
- ❁ معجم أحاديث المهدي، لمؤسسة المعارف الإسلامية، إيران، المصدر: موقع الكوثر الإسلامية.
- ❁ معجم ألفاظ الفقه الجعفري، للدكتور أحمد فتح الله، الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ❁ مفاتيح الجنان، لعباس القمي، الناشر: دار المحجة البيضاء - دار مكتبة الرسول الأكرم، ط ١: ١٩٩٧ م.
- ❁ المكاسب المحرمة، للخميني، مؤسسة إسماعيليان، الطبعة الثالثة، ١٤١٠ هـ.
- ❁ من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي، دار التعارف، بيروت: ١٤٠١ هـ.

- ❁ من هم أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟، للسيد محمد الشاهدي الرضوي. بدون معلومات.
- ❁ منازل الآخرة والمطالب الفاخرة (المعرب)، للشيخ عباس القمي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، بقم المشرفة، تحقيق وتعريب: ياسين الموسوي.
- ❁ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، لحبيب الله الخوئي.
- ❁ ناسخ التواريخ، لميرزا محمد تقي سيهر، المعروف بـ«لسان الملك»، ترجمة وتحقيق: علي جمال أشرف، الناشر: انتشارات مدين، قم المقدسة، الطبعة الأولى: ١٤٧٧هـ - ٢٠٠٧م.
- ❁ نهج البلاغة، (المنسوب ألفاظه إلى علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، جمعه أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الشريف الرضي، بتحقيق: صبحي صالح، دار الكتاب، بيروت، ١٣٨٧هـ.
- ❁ نهج المسترشدين في أصول الدين، للحسن بن يوسف الحلبي، تحقيق: أحمد الحسيني، وهادي اليوسفي، مجمع الذخائر الإسلامية، قم-إيران.
- ❁ وسائل الشيعة، للحر العاملي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مهر، قم، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
- ❁ وسيلة المؤمنين، لعبد المنعم الزين، لعبد المنعم الزين، الكتاب من مطبوعات المؤسسة الإسلامية الاجتماعية التي يرأسها المؤلف، توزيع مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- ❁ الوصية الإلهية، لآية الرافضة الخميني.

المراجع الإلكترونية:

- ❁ منتديات نسيج:

<http://forums.naseej.net/archive/index.php/t-192483.html>

- ❁ جمهورية السنغال/وزارة المالية والاقتصاد/ الوكالة الوطنية للإحصاء والديموغرافيا (ANSD)/ موقع الوكالة على الإنترنت باللغة الفرنسية:

<http://www.ansd.sn>

❦ رابط في ترجمة الشيخ سعد أبيه:

http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=2752

❦ رابط في ترجمة سيدي محمد الحافظ:

<http://ayoub2008.yoo7.com/t542-topic>

❦ رابط في ترجمة سيدي محمد الغالي:

<http://www.tidjaniya.com/ar/tijani-compagnons-ghali.php>

❦ رابط في ترجمة الحاج مالك سي:

<http://tidjaniya.skyrock.com/2993652829-posted-on-2011-04-17.html>

❦ رابط في ترجمة موسى الصدر الرافضي:

<http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=775309e8a243dea4>

❦ رابط في ترجمة الخوئي الرافضي:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B3%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%88%D8%A6%D9%8A .

❦ رابط في ترجمة الشريف المرتضى:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%AA%D8%B6%D9%89 .

❦ رابط في ترجمة أبي جعفر الطوسي:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A8%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%A

D%D8%B3%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%8
8%D8%B3%D9%8A .

رابط في ترجمة أبي عبد الله العكبري المفيد: ❁

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D9%8A%D8%AF .

شبكة الألوكة (www. alukah. net). ❁

تسليح إيران للمتمردين الانفصاليين في جنوب السنغال: ❁

ARABIC.RT.COM

أهل السنة في إيران: <http://www.haqeeqa.net> ❁

تلطف الرئيس الإيراني مع النصارى: <http://www.muslm.net> ❁

ترجمة الشيخ سعد أبيه: ❁

http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=2752

ترجمة محمد الغالي: ❁

<http://www.tidjaniya.com/ar/tijani-compagnons-ghali.php>

ترجمة الحاج مالك سي: ❁

<http://tidjaniya.skyrock.com/2993652829-posted-on-2011-04-17.html>



فهرس الموضوعات

٧.....	المقدمة.....
٩.....	أهمية الموضوع.....
١١.....	التمهيد: التعريف بمفردات العنوان، وتحتة أربعة مباحث.....
١١.....	المبحث الأول: التعريف بالوسائل والأساليب.....
١٤.....	المبحث الثاني: التعريف بالسنغال.....
١٤.....	المطلب الأول: أصل التسمية والموقع والمساحة والسكان والمناخ والأنهار.....
١٩.....	المطلب الثاني: الأقاليم واللغة الرسمية واللهجات المحلية.....
٢٣.....	المطلب الثالث: تاريخ الدعوة الإسلامية في السنغال.....
٢٥.....	دخول الإسلام في السنغال.....
٢٩.....	الاستعمار وأثره على الدعوة الإسلامية في السنغال.....
٣٠.....	مظاهر تصدي المستعمرين للمد الإسلامي في السنغال.....
٣٤.....	أهم الطرق الصوفية في السنغال.....
٣٩.....	الجمعيات الإسلامية في السنغال.....
٤٤.....	المبحث الثالث: التعريف بالرافضة، وبيان أهم عقائدهم.....
٤٤.....	المطلب الأول: التعريف بالرافضة.....
٤٨.....	المطلب الثاني: أصول الدين عند الرافضة.....
٥١.....	المطلب الثالث: عقيدة الرافضة في القرآن.....
٥٧.....	المطلب الرابع: عقيدة الرافضة في الصحابة، مع بيان منشأ شبهتهم.....
٥٧.....	أولاً: عقيدة الرافضة في الصحابة.....
٦٠.....	ثانياً: منشأ شبهتهم في الصحابة (أو مَكْمَن هواهم).....
٦١.....	المطلب الخامس: الإمامة والعصمة عند الرافضة.....

- المطلب السادس: التقية عند الراضية..... ٦٨
- المطلب السابع: دخول المذهب الراضي في السنغال، وبيان أثرهم السيء فيها..... ٧٣
- الفصل الأول: وسائل الراضية لترويج مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها، وجهود أهل السنة في ذلك..... ٨١
- المبحث الأول: وسائل الراضية الدعوية لترويج مذهبهم في السنغال وسبل التصدي لها..... ٨٣
- المطلب الأول: ترويج الراضية لمذهبهم في السنغال بالتأليف والنشر..... ٨٣
- المطلب الثاني: ترويج الراضية لمذهبهم في السنغال بالمحاضرات والندوات، والمؤتمرات والمناظرات..... ٩٦
- المطلب الثالث: ترويج الراضية لمذهبهم في السنغال باستغلال الاحتفالات والتحالف مع الصوفية..... ١٠٥
- المطلب الرابع: ترويج الراضية لمذهبهم في السنغال بإنشاء المساجد..... ١٠٨
- المطلب الخامس: ترويج الراضية لمذهبهم في السنغال إرسال الدعوة إلى المدن والقرى البعيدة..... ١١١
- المطلب السادس: سبل التصدي لوسائل الراضية الدعوية..... ١١٦
- المبحث الثاني: وسائل الراضية التعليمية لترويج مذهبهم في السنغال وسبل التصدي لها..... ١٢٢
- المطلب الأول: ترويج الراضية لمذهبهم في السنغال بإنشاء الجامعات..... ١٢٢
- المطلب الثاني: ترويج الراضية لمذهبهم في السنغال بالمدارس والمراكز التعليمية والدعوية..... ١٢٥
- المطلب الثالث: ترويج الراضية لمذهبهم في السنغال بالمنح الدراسية..... ١٣٩

- المطلب الرابع: ترويج الرفضة لمذهبهم في السنغال بالحسينيات والحوزات العلمية..... ١٤١
- المطلب الخامس: سبل التصدي لوسائل الرفضة التعليمية..... ١٤٤
- المبحث الثالث: وسائل الرفضة الاجتماعية لترويج مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها..... ١٤٦
- المطلب الأول: ترويج الرفضة لمذهبهم في السنغال بكفالة الأيتام..... ١٤٦
- المطلب الثاني: ترويج الرفضة لمذهبهم في السنغال بالإغاثة، والخدمات الإنسانية... ١٤٧
- المطلب الثالث: ترويج الرفضة لمذهبهم في السنغال بالرعاية الصحيّة..... ١٤٨
- المطلب الرابع: ترويج الرفضة لمذهبهم في السنغال بحفر الآبار..... ١٥٠
- المطلب الخامس: سبل التصدي لوسائل الرفضة الاجتماعية..... ١٥١
- المبحث الرابع: وسائل الرفضة الإعلامية لترويج مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها..... ١٥٥
- المطلب الأول: ترويج الرفضة لمذهبهم في وسائل الإعلام المقروءة في السنغال... ١٥٥
- المطلب الثاني: ترويج الرفضة لمذهبهم في وسائل الإعلام المرئية في السنغال..... ١٥٧
- المطلب الثالث: ترويج الرفضة لمذهبهم في وسائل الإعلام المسموعة في السنغال... ١٦٠
- المطلب الرابع: سبل التصدي لوسائل الرفضة الإعلامية..... ١٦١
- المبحث الخامس: وسائل الرفضة الاقتصادية لترويج مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها..... ١٦٦
- المطلب الأول: ترويج الرفضة لمذهبهم في السنغال بالتجارة والزراعة والصناعة... ١٦٦
- المطلب الثاني: ترويج الرفضة لمذهبهم في السنغال بالقروض المالية..... ١٧٠
- المطلب الثالث: ترويج الرفضة لمذهبهم في السنغال بالتمويل الدعوي..... ١٧٢

- المطلب الرابع: ترويج الراضة لمذهبهم في السنجال بتوظيف الخمس في المجال الدعوي..... ١٧٣
- المطلب الخامس: سبل التصدي لوسائلهم الاقتصادية..... ١٧٥
- المبحث السادس: جهود علماء أهل السنة في التصدي لوسائل الراضة في السنجال..... ١٧٨
- المطلب الأول: التصدي للراضة بالتأليف والنشر..... ١٧٨
- المطلب الثاني: التصدي لهم بإقامة الدورات، والدروس والمحاضرات..... ١٨٢
- المطلب الثالث: التصدي لهم بالخطابة والتوعية..... ١٨٨
- المطلب الرابع: التصدي لهم بالمناظرات والردود..... ١٩٠
- المطلب الخامس: التصدي للراضة بنشر تقارير عنهم لدى الجهات الدعوية..... ١٩٣
- المطلب السادس: التصدي لهم في وسائل الإعلام..... ١٩٦
- المطلب السابع: التصدي بإقامة المدارس والكلليات..... ١٩٨
- الفصل الثاني: أساليب الراضة لترويج مذهبهم في السنجال، وسبل التصدي لها، مع جهود أهل السنة في ذلك..... ٢٠٣
- المبحث الأول: أساليب الراضة الدعوية لترويج مذهبهم في السنجال وسبل التصدي لها..... ٢٠٦
- المطلب الأول: عرض مظالم أهل البيت، وادعاء محبتهم..... ٢٠٦
- المطلب الثاني: إثارة الشُّبه للتشكيك في السنة، وتحسين مذهبهم..... ٢١٦
- المطلب الثالث: تشويه تاريخ الصحابة المشرك..... ٢٢١
- المطلب الرابع: التقية في استخدام الكذب والخداع والتدليس والمكر..... ٢٢٥
- المطلب الخامس: استغلال العلاقات الدبلوماسية..... ٢٢٨
- المطلب السادس: المجاهرة بمعاداة الغرب لكسب ثقة الناس..... ٢٢٩

- المطلب السابع: سبل التصدي للرافضة في أساليبهم الدعوية..... ٢٣٠
- المبحث الثاني: أساليب الرافضة التعليمية لترويج مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها..... ٢٤٥
- المطلب الأول: تضمين المناهج بمبادئ الرفض..... ٢٤٥
- المطلب الثاني: رواية القصص المؤيدة للمذهب الرفضى..... ٢٤٨
- المطلب الثالث: إثارة الشبه على الناشئة..... ٢٤٩
- المطلب الرابع: استغلال الجهل والأمية لنشر مذهبهم..... ٢٥٠
- المطلب الخامس: سبل التصدي للرافضة في أساليبهم التعليمية..... ٢٥١
- المبحث الثالث: أساليب الرافضة الاجتماعية والاقتصادية لترويج مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها..... ٢٥٥
- المطلب الأول: أساليب الرافضة الاجتماعية..... ٢٥٥
- الفرع الأول: استغلال الكوارث..... ٢٥٥
- الفرع الثاني: استغلال الفقر والمرض..... ٢٥٧
- المطلب الثاني: أساليب الرافضة الاقتصادية..... ٢٥٨
- الفرع الأول: إغراء الناس بالأموال..... ٢٥٨
- الفرع الثاني: استغلال التوظيف المهني..... ٢٥٩
- المطلب الثالث: سبل التصدي للرافضة في أساليبهم الاجتماعية والاقتصادية..... ٢٦٠
- أولاً: سبل التصدي للرافضة في أساليبهم الاجتماعية..... ٢٦١
- ثانياً: سبل التصدي لأساليب الرافضة الاقتصادية..... ٢٦١
- المبحث الرابع: أساليب الرافضة الإعلامية لترويج مذهبهم في السنغال، وسبل التصدي لها..... ٢٦٣
- المطلب الأول: الدعاية الإعلامية..... ٢٦٣

٢٦٤.....	المطلب الثاني: إثارة الشبهات.....
٢٦٧.....	المطلب الثالث: إثارة الشهوات.....
٢٦٨.....	المطلب الرابع: التشكيك واتهام أهل السنة.....
٢٦٩.....	المطلب الخامس: سبل التصدي للرافضة في أساليبهم الإعلامية.....
	المبحث الخامس: جهود علماء أهل السنة في مقاومة أساليب الرافضة
٢٧٢.....	في السنغال.....
٢٧٢.....	المطلب الأول: نشر العلم الشرعي، وبيان عقيدة أهل السنة والجماعة.....
	المطلب الثاني: بيان حقيقة الرافضة، والتحذير منهم، وكشف ما عندهم
٢٧٦.....	من التقية.....
٢٧٨.....	المطلب الثالث: بيان موقف أهل السنة من أهل البيت.....
	المطلب الرابع: التنسيق بين الجهات الدعوية والخيرية لإغناء الشعب
٢٨٤.....	عن الرافضة.....
٢٨٩.....	الخاتمة.....
٢٨٩.....	ملخص البحث.....
٢٩٢.....	أهم نتائج البحث.....
٢٩٣.....	التوصيات.....
٢٩٥.....	فهرس المصادر والمراجع مراجع في الفهرس وليست في الحواشي.....
٣١٥.....	فهرس الموضوعات.....

رسالة زكائن جامعتنا حول الوطن

هي مجموعة رسائل علمية محكمة، تعالج واقع الدعوة الإسلامية، وتقيس أبرز التحديات التي تواجهها في عدد من المجتمعات الإسلامية. وقد صدر منها:

- ١- المد الرافضي في غانا.
- ٢- المد الرافضي في نيجيريا.
- ٣- المد الرافضي في السنغال.
- ٤- المد الرافضي في الفلبين.
- ٥- المد الرافضي في بوركينافاسو.
- ٦- المد الرافضي في بنغلاديش.

الجمعية السعودية للإسلاميات الدعوية

هي جمعية علمية تعنى بتنمية الفكر العلمي في الدراسات الدعوية وتطويره ونشره، ومقرها بالمملكة العربية السعودية.

